







حققه جاك الأسود عن نسخة مطبوعة بمطبعة وادي النيل سنة 1287 هجرية على يد « أبي السعود أفندي »

> الدار العالمية للطباعة والنشر

بِسْمِ اللّهِ الرَّحمٰن الرَّحيم

قَالَ آلشَّيْخُ آلْعَلَّامَةُ ، آلْحَبْرُ آلْفَهَّامَةُ ، سَعْدُ الدِّيْنِ التَّفْتَازَانِيُّ؟ (1) ، شَيارِحاً نَوَابِغَ أَوْحَدِ عَصْرِهِ ، آلاسْتَاذِ جَارِ آللّهِ آلزَّمَخْشَرِيُّ ؛ تَغَمَّدَهُمَا آللّهُ بَرْحْمَتِهِ آمِينَ :

إِنَّ خَيْرَ مَا لَمْ تَزَلْ إِلَيْهِ نَعَامُ ٱلْقُلُوبِ رَفَّافَهُ ، وَرِيَاحُ نُجْحِ طَلَبَاتِ الطَّلَبَةِ هَفَّافَهُ ، وَإَخْقُ مَا يَنَالُ بِهِ الْعَبْدُ زُلْفَى وَقُرْبَا ، وَيَنْفِيْ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ فِيْ الطَّلَبَةِ هَفَّا فَكُرْبَا ، حَمْدُ اللّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا رَزَقَنَا مِنْ نِعْمَةٍ صَيِّبَهُ ، وَحَيَاةٍ الدَّارَيْنِ كَلَفا وَكَرْبَا ، حَمْدُ اللّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا رَزَقَنَا مِنْ نِعْمَةٍ صَيِّبَهُ ، وَحَيَاةٍ طَيِّبَهُ ، وَشَرَّفَنَا لِتَرْقِيْعِ مَا مَزَقَتْهُ أَنَامِلُ طَيِّبَهُ ، وَشَرَّفَنَا لِتَرْقِيْعِ مَا مَزَقَتْهُ أَنَامِلُ التَّحْرِيْفُ ، وَشَرَّفَنَا لِتَرْقِيْعِ مَا مَزَقَتْهُ أَنَامِلُ التَّحْرِيْفُ ، وَشَرَّفَنَا لِتَرْقِيْعِ مَا مَزَقَتْهُ أَنَامِلُ التَّحْرِيْفُ ، وَشَرَّفَنَا لِتَرْقِيْعِ مَا مَزَقَتْهُ أَلْسُلًامُ عَلَى التَّحْرِيْفُ ، وَتَعْدِيْلِ مَا أَمَالَتْهُ أَلْسُنُ التَّصْحِيْفُ ، ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى التَّحْرِيْفُ مَنْ أُوحِيَ إِلَيْهِ فِي الخَضْرَاءِ وَالْغَبْرَا ، مِنْ ذَوِي النَّوْرَةِ الزَّهْرَا ، الَّذِيْ

⁽¹⁾ سعد الدين التفتازاني: ولد في تفتازان (بخراسان) سنة 1312 وتوفي في سمرةند سنة 1389 ، كتب في الفقه واللغة والبلاغة والمنطق وعلم الكلام وما وراء الطبيعة . كل ذلك بلغة تعليمية مدرسية . أشهر مؤلفاته « المطول » في شرح « التلخيص » الشهير الذي وضعه جلال الدين الخطيب القزويني لكتاب « مفتاح العلوم » الذي ألفه السكاكي (سراج الدين يوسف أبو يعقوب) . وله أيضاً « شرح التصريف العربي » ، و « ارشاد الهادي في النحو » ، و « تهذيب المنطق » . . . الخ .

ذَرَّتْ لَهُ لَقُوحُ الْفَصَاحَةِ مِنْ غَيْرِ عِصَابْ (1) ، وَاَرْتَضَعَ فِي عَهْدِهِ أَفَاوِيْقَهَا جُمْهُ ورُ الْأَصْحَابْ ، مُحَمَّدٍ الْمَبْعُ وثِ بِكِتَابٍ أَخْرَسَ شَقَاشِقَ الْعَرَبِ جُمْهُ ورُ الْأَصْحَابِ ، مُحَمَّدٍ الْمَبْعُ وثِ بِكِتَابٍ أَخْرَسَ شَقَاشِقَ الْعَرَبِ وَمَدَارِهَهَا ، وَمَصَاقِعَهَا وَمَبَادِهَهَا (2) ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ذَوِي الْأَلْسُنِ الْفُوصَاحُ ، مَا آخْتَلَفَ الْمَسَاءُ وَالطَّبَاحُ .

وَبَعْدُ فَإِنَّ النَّجِيْبَ الْقَاضَوِيَّ لاَ زَالَ كَاسْمِهِ مَحْمُوداً بِكُلِّ لِسَانُ ، وَمَالَ وَمُجَبِّبًا إِلَىٰ كُلِّ إِنْسَانُ ، لَمَّا اَسْتَظْهَرَ عِنْدِيْ مِنَ الْمُقَدِّمَةِ الْأَدَبِيَّةِ نُبُداً ، وَمَالَ خَاطِرُهُ إِلَى أَنْ يَحْفَظَ كِتَابُ النَّوَائِع حِفْظاً ، وَيَقْتَسِ مِنْ أَنْوَارِه ، وَيَقْتَنِصَ مِنْ أَنْوَارِه ، وَهُو كِتَابٌ مُتَشَاكِلُ الصِّيغ مُتَجَانِسُ الْمَبَانِيْ ، مُتَبَايِنُ المُرادَاتِ مِنْ آشَارِه ، وَهُو كِتَابٌ مُتَشَاكِلُ الصِّيغ مُتَجَانِسُ الْمَبْنِيْ ، مُتَبَايِنُ المُرادَاتِ مُتَفَاوِتُ الْمَعَانِي ، مُحْكَمُ الْأَصُولُ ، كَثِيْرُ الْمَحْصُولُ ، لاَ جَرَمَ كَتَبْتُ لَهُ مَتَفَاوِتُ الْمَعَانِي ، مُحْكَمُ الْأَصُولُ ، كَثِيْرُ الْمَحْصُولُ ، لاَ جَرَمَ كَتَبْتُ لَهُ وَجِيْزًا يَهْدِيْ كَواكِبَهُ فِي ظَلْمَايُه ، وَيَرْوِيْ ظَمَا الطَّالِبِ بَارِدُ مَائِه ، وَلاَ يَتَلَقَّى وَجِيْزًا يَهْدِيْ كَواكِبَهُ فِي ظَلْمَايُه ، وَيَرْوِيْ ظَمَا الطَّالِبِ بَارِدُ مَائِه ، وَلاَ يَتَلَقَّى وَجِيْزًا يَهْدِيْ كَواكِبَهُ فِي ظَلْمَايُه ، وَيَرْوِيْ ظَمَا الطَّالِبِ بَارِدُ مَائِه ، وَلاَ يَتَلَقَّى وَجِيْزًا يَهْدِيْ كَواكِبَهُ فِي ظَلْمَايُه ، وَيَرْوِيْ ظَمَا الطَّالِبِ بَارِدُ مَائِه ، وَلاَ يَتَلَقًى وَحِيْزًا يَهْدِيْ كَواكِبَهُ عَرَقَ الْقِرْبَة ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِأَسَالِيْبِ الْكَلَامِ فَا يُلْ مَنْ يَعْسَرَةٍ لِللْمَوْلِ وَلَوْ لَهُ وَمَنْ نَظَرَ فِيْهِ مِنْ الْإِشْتِرَاطِ دُوْنَ الْإِسْتِرَاطُ دُوْنَ الْإِسْتِرَاطُ دُونَ الْإِسْتِرَاطُ وَلَا لَافَنَ بِالْإِيْقَانُ ، بَلْ مَنْ لَيْسَ مَوْصُوفًا فِي هٰذَا الْفَنِ بِالْإِيْقَانُ ، بَلْ مَنْ لَيْسَ مَوْصُوفًا فِي هٰذَا الْفَنَ بِالْإِيْقَانُ ، بَلْ مَنْ لَيْسَ مَوْصُوفًا فِي هٰ هٰذَا الْفَنَ بِالْإِيْقَانُ ،

⁽¹⁾ أنظر شرح هذه العبارة في الصفحة 25 من هذا الكتاب.

⁽²⁾ الشقاشق : جمع الشِقشِقة وهي في الأصل جلدة في حلق الجمل العربي ينفخ فيها الريح فتنتفخ فيهدر فيها . ويقال فلان شِقْشِقَةُ قومه أي شريفهم وفضيحهم وهو المقصود هنا .

ومصاقعها : يقال خطيب مِصْفَع أي مُفْجِم وخطباء مَصَاقِعُ .

ومبادهها : جمع المِبْدَهِ وهو ذو البديهة . وفي الأصل الذي بين أيدينا « منادهها » وهو تصحيف .

⁽³⁾ الاستراط: الازدراد.

أَرْجُوهُ أَنْ لاَ يُفَوِّقَ (1) فِي ذَٰلِكَ سَهْمَ الْمَلاَمْ ، قَبْلَ الْوُقُوفِ عَلَى الْمَرَامْ ، وَذَٰلِكَ لِأَنِّي مَا أَقْدَمْتُ عَلَيْهِ إِلاَّ بَعْدَ طُولِ تَدَبُّرٍ وَتَتَبُّعٍ فِيْ الْأَصُولِ وَذَٰلِكَ لِأَنِّي مَا أَقْدَمْتُ عَلَيْهِ إِلاَّ بَعْدَ طُولِ تَدَبُّرٍ وَتَتَبُعٍ فِيْ الْأَصُولِ وَالْأَسَاسُ (2) ، عَلَى أَنِّي لَمْ أُسْبَقْ إِلَيْهُ ، وَلَمْ وَالْأَسَاسُ غَيْرِيْ عَلَيْهُ . وَإِلَى اللّهِ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَتَقَدَّسَ ، أَبْتَهِلُ فِيْ أَنْ يُمَتَّعَ بِهِ الْمُقْتَبِسُ وَالْقَابِسُ ، وَالْمُدَرِّسُ وَالدَّارِسْ ، آمِينَ .

(أَللَّهُمَّ إِنَّ مِمَّا مَنَحْتَنِي مِنَ ٱلنَّعَمِ السَّوَابِغْ ، الْهَامَ هُذِهِ الْكِلَمِ ِ ٱلنَّوَابِغْ) :

إِنَّمَا آفْتَتَ ٱلْمُصَنِّفُ، رَحِمَهُ آللهُ، بِأَللَّهُمْ، لِيَكُونَ ذَلِكَ ذَرِيْعَةً إِلَى نَيْلِ إِجَابَةِ دُعَائِهِ ؛ وَدُعَاوُهُ قَوْلُهُ : « فَهَبْ لَهَا . . وَخُذْ . . . وَوَفَقْنَا » (3) ؛ لِمَا رُوِيَ عَنِ آبْنِ عَبَّاسٍ (4) ، رَضِيَ آللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ هٰلَاَ الْاِسْمَ ، أَيْ اللهُمْ ، هُو آلاِسْمُ آلَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ ، فَإِنْ قُلْتَ : إِنْشَاءُ آلْمُصَنِّفِ أَللهُمْ ، هُو آلاِسْمُ آلَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ ، فَإِنْ قُلْتَ : إِنْشَاءُ آلْمُصَنِّفِ فِشَلَ هٰذَا آلْكِتَابِ نِعْمَةٌ مِنَ آللهِ ، وَآلنَعْمَةُ تَقْتَضِي آلْحَمْدَ وَآلشُّكُرَ ، فَكَيْفَ لَمْ يُقْدِمْ عَلَى ذِكْرِ ذَلِكَ ؟ قُلْتُ : أَلْعَبْدُ كَمَا هُو مَأْمُورُ بِذِكْرِ آلْحَمْدِ وَآلشُّكِرِ للهِ تَعَالَى ، فَكَذْلِكَ هُو مَأْمُورُ بِالتَّحَدُّثِ بِنِعْمَةِ آللهِ ، لِقَوْلِهِ وَأَمًّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ لِلهُ مَعْلَى اللهِ مَعَالَى . وَفِي بَعْضِ مُصَنَّفَاتِهِ بِذِكْرِ آلْحَمْدِ ، وَفِي بَعْضِهَا فَحَدِّثِ بِنِعْمَةِ آللهِ ، فَالْمُصَنِّفُ بَدَأَ فِي بَعْضِ مُصَنَّفَاتِهِ بِذِكْرِ آلْحَمْدِ ، وَفِي بَعْضِهَا فَحَدِّثِ بِنِعْمَةِ آللهِ بَعَالَى .

⁽¹⁾ فَوَّق السهم : جعل له فوقا وهو موضع الوتر من رأس السهم .

⁽²⁾ الصحاح هو « تاج اللغة وصحاح العربية » المعجم الذي صنف أبو نصر إسماعيل الجوهري . والأساس هو : « أساس البلاغة » المعجم الذي وضعه جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري . وكلاهما مطبوع .

⁽³⁾ راجع الصفحتين 14, 13¹.

⁽⁴⁾ هو عبد الله بن عباس المسمى أبا العباس . ابن عم النبي . وهو من أشهر رواة الحديث .

أَللَّهُمَّ : أَصْلُهُ يَا أَللَهُ ، حُذِفَ حَرْفُ آلنَّذَاءِ ، وَعَـوَّضَ عَنْهُ ٱلْمِيْمُ ، وَلِذَلِكَ لاَ يَجْتَمِعَانِ فَلاَ يُقَالُ : يَا أَللَّهُمَّ . وَمَا جَاءَ فِي آلشَّعْرِ نَحْوَ قَوْلِهِ :

وَلاَ عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ كُلَّمَا صَلَّيْتَ أَوْ سَبَّحْتَ يَا أَللَّهُمَا

فَشَاذٌ (1) . وَلِهَذَا ٱلإسْمِ ، أَعْنِي آسْمَ اللّهِ ، خَصَائِصُ مِنْهَا هَذَا ٱلتَّعْوِيْضُ ، وَمِنْهَا آخْتِصَاصُهُ بِٱلتَّاءِ فِي ٱلْقَسَمِ ، وَمِنْهَا دُخُولُ حَرْفِ ٱلنَّدَاء عَلَيْهِ وَفِيْهِ لَامُ ٱلتَّعْرِيْفِ ، وَمِنْهَا قَـطْعُ هَمْزِهِ فِي ٱلْنَّـدَاءِ ، نَحْوَ : يَـا أَللَّهُ . وَلَا كَذٰلِكَ سَائِرُ أَسْمَائِهِ فَإِنْ قُلْتَ مَا ٱلْمُنَاسَبَةُ بَيْنَ حَرْفِ ٱلنَّدَاءِ وَبَيْنَ ٱلْمِيْم حَتَّى وَقَعَ ٱلْمِيْمُ عِوضاً عَنْهُ ، قُلْتُ : ٱلْمُنَاسَبَةُ ظَاهِرَةٌ ؛ فَإِنَّ ٱلإسْمَ ٱلنَّكِرَةَ يَتَعَرَّفُ بِدُخُولِ حَرْفِ ٱلنَّدَاءِ عَلَيْهِ كَ ﴿ يَا ﴾ فِي ﴿ يَا رَجُلُ ﴾ ، وَٱلْمِيْمُ تَقُومُ مَقَامَ حَرْفِ ٱلتَّعْرِيفِ كَمَا فِي قُولِ ٱلشَّاعِرِ « يَرْمِي وَرَاثِي بِٱمْسَهْمِ وَمَسْلِمَهُ » (²⁾ ، أَيْ بِآا نَّهُم وَالسَّلِمَهُ ، فَنَاسَبَ أَنْ يُعَوِّضَ عَنْهُ . فَإِنْ قُلْتَ فَهَالَّا آكْتَفُوا بِمِيْم وَاحِدَةٍ فِي ٱلتَّعْوِيْضِ ، قُلْتُ إِنَّمَا زَادُوا عَلَيْهَا مِيْماً أُخْرَىٰ تَحْقِيقاً لِلْمُقَابَلَةِ فِي عَـدَدِ حُـرُوفِ ٱلْمُعَـوَّضِ عَنْـهُ ؛ وَقَـالَ ٱلْخَلِيْـلُ : لِفَـلًّا يَخْتَلِطَ بِـٱلاِسْمِ كُــلُّ ٱلإخْتِلَاطِ ﴿ فَإِنْ قُلْتُ : مَا مَعْنَى ٱلْعِوْضِ فِي كَلَامِهِمْ ، قُلْتُ : هُوَ أَنْ يَقَعَ نُقْصَانُ فِي ٱلْكَلِمَةِ فَيُجْبَرَ بِزِيَادَةٍ . فَإِنْ قُلْتَ مَا ٱلْفَرْقُ بَيْنَ ٱلْبَدَلِ وَبَيْنَ ٱلْعِوَضِ ، قُلْتُ قَالَ جَارُ اللّهِ ٱلْعَالَّامَةُ : ٱلْبَدَلُ لَا يَقَعُ إِلَّا فِي مَوْضِع ٱلْمُبْدَلِ مِنْهُ كَفَوْلِكَ فِي مَاهِ مَاءً ، وَفِي ثَعَالِبَ ثَعَالِيَ ، وَأَمَّا ٱلْعِوْضُ فَلاَ

⁽¹⁾ وشاذ أيضاً تخفيفه الميم وقد وردت به بعض اللهجات لكثرة الاستعمال .

⁽²⁾ من بيتين منسوبين إلى بُجْيْرِ بن عَنَمَةَ الطائي هما (من المنسرح) :

و وان مولاي ذوي عاتبني لا إحنة عنده ولا جَرِمَهُ ينصُرُني منك غير مُعتنز يرمي وراثي بِآمسَهم وآمسَلِمَهُ والسلمة واحدة السلم وهي الحجارة. وهذا الاستعمال هو من لغات حِمْير.

يُرَاعَى فِيْهِ ذَٰلِكَ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ ٱلْهَمْزَةَ فِي ﴿ ٱسْمٍ ﴾ وَ﴿ ٱبْنٍ ﴾ عِوَضٌ مِنَ ٱللَّمِ السَّاقِطَةِ (1) ، كَمَا أَنَّ ٱلنُّونَ فِيْ ضَارِبُونَ عِوَضٌ عَنِ ٱلْحَرَكَةِ وَٱلتَّنْوِيْنِ .

مَنَحَ : يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ (يُقَالُ مَنَحْتُهُ مَالًا أَيْ وَهَبْتُهُ لَهُ) وَمَفْعُولُهُ الْأُوّلُ هُهُنَا مَحْذُونٌ ؛ وَٱلتَّقْدِيْرُ مَنَحْتَنِيهِ . وَٱلظَّرْفُ ، أَعْنِي مِمَّا مَنَحْتَنِي ، فِي مَحَلِّ ٱلرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ لِإِنَّ . وأَسْمُهَا ٱلْإِلْهَامَ .

أَلسَّوَابِغُ : بِالْجَرِّ ، صِفَةُ النَّعَمِ ، مِنْ سَبَغَتْ نِعْمَتُهُ تَسْبُغُ ، يُضَمَّ فِي الْمُضَارِعِ ، سُبُوغاً ، إِذَا كَمُلَتْ وَاتَّسَعَتْ . وَأَسْبَغَ الْلَهُ عَلَيْهِ النَّعْمَةَ أَيْ المُضَارِعِ ، سُبُوغاً ، إِذَا كَمُلَتْ وَاتَّسَعَتْ . وَأَسْبَغَ الْلَهُ عَلَيْهِ النَّعْمَةَ أَيْ المُضَارِعِ ، سُبُوغاً ، إِذَا كَمُلَتْ وَاتَسْعَتْ . وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِئةً (؟) .

أَلْإِلْهَامُ: مَصْدَرُ قَوْلِهِمْ أَلْهَمَهُ آللّهُ الخير إِلْهَامَا، أَيْ أَلْقَاهُ فِي رَوْعِهِ. وَهُوَ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ آللّهِ تَعَالَى. وَأَمَّا آلتَّعْلِيمُ ، فَمِنَ آللّهِ وَمِنْ غَيْرِهِ. فَإِنْ قُلْتَ الْإِلْهَامُ مَصْدَرٌ ، وَٱلْمَصْدَرُ يَعْمَلُ عَمَلَ فِعْلِهِ ، فَأَيْنَ مَعْمُ ولَاتُهُ ؟ قُلْتُ : مَا أَضِيْفَ إِلَيْهِ آلْإِلْهَامُ مَفْعُولُهُ آلثَّانِي ؛ وَمَفْعُولُهُ آلاوَّلُ وَفَاعِلُهُ مَحْدُوفَانِ ، أَضِيْفَ إِلَيْهِ آلْإِلْهَامُ مَفْعُولُهُ آلثَّانِي ؛ وَمَفْعُولُهُ آلاوَّلُ وَفَاعِلُهُ مَحْدُوفَانِ ، وَتَقْدِيْرُهُ : اَللَّهُمَّ ، إِنَّ إِلْهَامَكَ إِيَّايَ هٰذِهِ آلْكِلَمَ مِمَّا أَنْعَمْتَ عَلَيُ . فَٱلْكَافُ الْمُتَّعِلِ لِهِ فِي مَحَلِّ ٱلرَّفْعِ فِي تَقْدِيْرِ آلاِتَصَالِ ، لِأَنَّهُ فَاعِلُهُ ، وَإِيَّايَ هُو الْمَفْعُولُ آلنَّانِي . الْمُقْعُولُ آلنَّانِي .

النَّوَابِغ : جَمْعُ نَابِغَة ، مِنْ قَوْلِهِمْ نَبَغَ الشَّيْءُ يَنْبِغُ وَيَنْبُغُ نُبُوعاً ، إِذَا ظَهَرَ ، وَنَبَغَ فُلَانٌ فِي الشَّعْرِ ثُمَّ قَالَ فَأَجَادَ ؛ وَمِنْهُ سُمِّيَ ذِيَادٌ ابْنُ مُعَاوِيَةَ الدُّبْيَانِيُّ نَابِغَةً ، لإِنْشَاثِهِ الشَّعْرَ عَلَى كِبَرِ سِنِّهِ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ ذِيَادٌ ابْنُ مُعَاوِيَةَ الدُّبْيَانِيُّ نَابِغَةً ، لإِنْشَاثِهِ الشَّعْرَ عَلَى كِبَرِ سِنِّهِ ،

⁽¹⁾ أي الواو في سمو (أصل اسم) والياء في بني (أصل ابن) .

⁽²⁾ من سورة لقمان (31/ 20) ـ جزئياً .

وَقِيلَ لِقَوْلِهِ : ﴿ وَقَدْ نَبَغَتْ لَنَا مِنْهُمْ شُؤُونُ ﴾ (1) . وَالنَّاءُ فِيْهِ لِلْمُبَالَغَةِ . وَمِنْهُ قِيْسُلُ لِلْخَوَارِجِ نَوَابِغَ اللَّهُمْرِ . وَالْمُرَادُ هٰهُنَا بِالْكِلَمِ النَّوَابِغِ الْكَلِمَاتُ الْفِصَاحُ .

(نَاطِقَةً بِكُلِّ زَاجِرَةٍ وَمَوْعِظَهُ ؛ حَاثَّةً عَلَى كُلِّ عِبْرَةٍ مُوْقِظَهُ) :

أَلزَّجْرُ : ٱلْمَنْعُ . يُقَالُ زَجَرْتُهُ وَٱزْدَجَرْتُهُ فَٱنْزَجَرَ ، أَيْ مَنَعْتُهُ فَٱمْتَنَعَ .

أَلْمَوْعِظَةُ : بِفَتْحِ ٱلْمِيْمِ ، ٱلْوَعْظُ . وَهُـوَ ٱلتَّذْكِيْـرُ بِٱلْعَـوَاقِبِ . تَقُـولُ وَعَظْتُهُ فَٱتَّعَظَ ، أَيْ قَبِلَ ٱلْوَعْظَ .

أَلْحَاثَة : الْحَاضَّة . مِنْ حَثَّهُ عَلَى الشَّيْءِ ، أَيْ حَضَّهُ عَلَيْهِ . وَكَذَٰلِكَ أَحَثَّهُ وَاسْتَحَثَّهُ وَحَثْحَثُهُ بِمَعْنَى . « وَلا تَحَاضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ » (2) ، أَيْ : « وَلا تَتَحَاثُونَ » (3) .

أَلْمُوقِظَة : بِالضَّمِّ ، مِنْ أَيْقَظَهُ مِنْ نَوْمِهِ ، أَيْ نَبَّهَهُ مِنْهُ ، فَتَيَقَظَ ، أَيْ فَتَنَبَّهَ . وَٱلْأَصْلُ مُيْقِظَه بِالْيَاءِ ، فَقُلِبَتْ وَاواً لِضَمَّةِ مَا قَبْلَهَا ، كَمَا فِيْ مُوقِنٌ . وَٱلْأَصْلُ مَنْ الْوَاوَ أَصْلُهَا بَاءٌ ، قَوْلُهُمْ يَقِظَ وَأَيْقَظَهُ بِالْيَاءِ دُونَ الْوَاوِ . وَآلْتِصَابُهُمَا ، أَعْنِي النَّاطِقَة وَالْحَاثَة ، عَلَى أَنَّهُمَا حَالَانِ مِنَ الْكِلَمِ ، أَيْ : وَالْحَاثَة ، عَلَى أَنَّهُمَا حَالَانِ مِنَ الْكِلَمِ ، أَيْ : « وَهٰ ذِهِ الْكَلِمَاتُ الْفِصَاحُ نَاطِقَة بِكُلِّ خَصْلَة نَاهِيَةٍ عَنِ الزَّيْغِ وَوَاعِظَة بِكُلِّ خَصْلَة نَاهِيَةٍ عَنِ الزَّيْغِ وَوَاعِظَة بِالْحَقِّ ، حَاضَّة عَلَى كُلِّ السَّمَاعِ » . وَيَجُوزُ فِيْهِمَا الرَّفْعُ ، عَلَى أَنَّهُمَا خَبَرُ

⁽¹⁾ وهو بيته (من الوافر) :

وَحَلَّتُ فِي بَنِي ٱلْقَيْنِ بن جَسْرٍ فقد نبغت لنّا منهم شؤونُ ونبغت بمعنى بَدَتْ .

⁽²⁾ من سورة الفجر (89 / 18) ـ الآية بكاملها .

⁽³⁾ وأصلها و ولا يتحاثـون ، بالياء ، لأنه ذكـر الآية بصيغـة الغـاثب الجمـع و ولا يتحاضون ، .

لِمُبْتَدَإِ مَحْذُوفٍ . أَيْ هِيَ نَاطِقَةً بِكُلِّ ، حَاثَةً عَلَى كُلِّ ـ أَيْ : أَلْكَلِمَاتُ آلْفِصَاحُ نَاطِقَةً بِكُلِّ خَصْلَةٍ نَاهِيَةٍ عَنِ آلزَّيْغِ ، وَوَاعِظَةٍ بِٱلْحَقِّ ، حَاضَّةً عَلَى كُلِّ عِبْرَةٍ مُنَبِّهَةٍ مِنَ آلْغَفْلَةِ .

(كَأَنِّي أُلَقِّنُ بِهَا مَجَلَّةَ لُقْمَانْ ، وَأَصِفُ بِهَا حِكْمَةَ آصَفَ سُلَيْمَانْ) :

اَلْتَلْقِينُ : كَالتَّفْهِيْمِ وَزْنَا وَمَعْنَى وَتَعْدِيَةً . يُقَالُ لَقَّنْتُهُ الْكَلاَمَ ، تَلْقِيْناً ، إِذَا فَهَمْتُهُ إِيَّاهُ تَفْهِيْماً . وَلَقِنْتُ الْكَلاَمَ ، بِالْكَسْرِ ، إِذَا فَهِمْتُهُ . وَعُلاَمٌ لَقِنُ ، إِذَا فَهِمْتُهُ . وَعُلاَمٌ لَقِنُ ، إِذَا فَهِمْتُهُ . وَعُلاَمٌ لَقِنُ ، إِذَا كَانَ سَرِيْعَ الْفَهْمِ . قَالَ جَارُ اللّهِ الْعَلَامَةُ : كُلُّ كِتَابِ حِكْمَةٍ بِالْكَسْرِ ، إِذَا كَانَ سَرِيْعَ الْفَهْمِ . قَالَ جَارُ اللّهِ الْعَلَامَةُ : كُلُّ كِتَابِ حِكْمَةٍ عِنْدَ الْعَرَبِ مَجَلَّةً . قَالَ النَّابِغَةُ :

مَجَلَّتُهُمْ ذَاتُ الإلْهِ وَدِينُهُمْ فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ
أَيْ مَجَلَّتُهُمْ إِلْهِيَّةُ ، وَدِيْنُهُمْ مُسْتَقِيمٌ . ثُمَّ إِمَّا أَنْ تَكُونَ الْمَجَلَّةُ مَصْدَراً ، كَالْمَذَلَّةِ ، فَسُمِّي بِهَا ، كَالْكِتَابِ مَصْدَرِ كَتَبَ ؛ وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الْجَلَالِ ، وَهِي مَفْعَلَةٌ مِنْ جَلَّ سُمِّي بِهَا ، لِجَلَالِ الْحِكْمَةِ . قِيْلَ كِانَ لُقْمَانُ حَكِيْماً ، وَقِيْلَ كَانَ نَبِيًّا ، وَالأَوْلُ أَصَحُ . وَهُو آبْنُ بَاعُورَاءَ بْنِ كَانَ لُقْمَانُ حَكِيْماً ، وَقِيْلَ كَانَ نَبِيًّا ، وَالأَوْلُ أَصَحُ . وَهُو آبْنُ بَاعُورَاءَ بْنِ كَانَ لُقْمَانُ حَكِيْماً ، وَقِيْلَ كَانَ نَبِيًّا ، وَالْأَوْلُ أَصَحُ . وَهُو آبْنُ بَاعُورَاءَ بْنِ أَبُوبَ أَيْفُ لَمْ يَنَهُ أَوْلَ عَلَى مُتَعَوِلًا عَلَى مُتَعَلِّطِ وَلَا عَلَى بَوْلٍ فِي مُدَّةٍ عُمُرهِ .

آصَفَ سُلَيْمَانَ : عَلَى آلإِضَافَةِ ، وَهُوَ آصَفُ بْنُ بَـرَخْيَا . وَكَـانَ حَكِيماً وَوَزِيراً لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ آلسَّلاَمُ .

ولكِنْ ثُمَّ آذَانُ عَنِ اسْتِمَاعِ الحق مَسْدُوْدَة ، وأَذْهَانُ عَنْ تَدَبُّرِهِ مَصْدُودَة فَإِنْ قِيْلَ كَيْفَ جَازَ آلْجَمْعُ بَيْنَ حَرْفَى آلْعَطْفِ آلْوَاوِ « وَلٰكِنْ » ، قُلْتُ

⁽¹⁾ وفي الأصل الذي بين أيدينا « وابن خالته » . ولكن كل ما وصلنا عن لقمان هـو من باب الأساطير أكثر مما هو من باب التراجم .

إِذَا جَاءَتِ آلْوَاوُ خَرَجَتْ لَكِنْ مِنَ ٱلْعَطْفِ وَجُرِّدَتْ لِإِفَادَةِ مَعْنَى ٱلْاِسْتِـدْرَاكِ ، كَمَا جُرِّدَتْ لاَ فَادَةِ مَعْنَى ٱلْاِسْتِـدْرَاكِ ، كَمَا جُرِّدَتْ لاَ لِتَوْكِيْدِ ٱلنَّفْيِ ، وَإِنْ كَانَتْ لِلْعَطْفِ فِي ٱلْأَصْل ، بِـدُخُـول ِ حَرْفِ ٱلْعَطْفِ عَلَيْهَا ، وَهُوَ ٱلْوَاوُ ، فِي قَوْلِكَ لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ وَلاَ عَمْرٌ .

ثَمَّ: بِفَتْحِ الثَّاءِ، مِنْ ظُرُوفِ الأَمْكِنَةِ، وَقَدْ تُسْتَعَارُ لِلزَّمَانِ كَهُنَا وَحَيْثُ . وَالْمَعْنَى فِيْ الْمَكَانِ أَوْ فِيْ الزَّمَانِ الَّذِي لَقَنْتُ (1) هَاذِهِ الْكِلَمَ الْفِصَاحَ .

آذَانٌ مَسْدُودَهْ : أَيْ مُغَطَّاةٌ عَنِ آسْتِمَاعِ الْحَقِّ . وَعُقُولٌ مَكْفُوفَةٌ عَنْ تَدَبُّرِ آلصَّدْقِ .

(وَنَاسٌ لَهُمْ مَضْجَعٌ مِنَ الْغَفْلَةِ مَمْهُودْ ، يَقِلُّ فِي أَجْفَانِهِمُ السُّهُودْ ، كَأَنَّهُمْ فُهُودْ) : '

قَالَ جَارُ آللّهِ آلْعَلَّمَةُ: وَزْنُ نَاسٍ فَعَالٌ لِأَنَّ آلزَّنَةَ عَدُّ آلاَّصُولِ. أَلاَ تَشُولُ فِيْ وَزْنِ قِهِ إِفْعَلْ وَلَيْسَ مَعَلَٰكَ إِلاَّ آلْعَيْنَ (2) وَحْدَهَا؟ وَأَصْلُهُ أَنَاسٌ ، حُذِفَتْ هَمْزَتُهُ تَخْفِيْفَا ؛ كَمَا قَالُوا قِهِ. وَيَشْهَدُ لِأَصْلِهِ إِنْسَانٌ وَأُنَاسٌ وَأَنَاسٌ ، وَشُمُوا لِظُهُ ورِهِمْ وَأَنَّهُمْ يُونَسُونَ أَيْ يُبْصَرُونَ كَمَا سُمِّيَ وَأَنَاسٍ يُ وَإِنْسٌ . وَسُمُّوا لِظُهُ ورِهِمْ وَأَنَّهُمْ يُونَسُونَ أَيْ يُبْصَرُونَ كَمَا سُمِّيَ الْجِنُ لِإِخْتِفَائِهِمْ .

ٱلْمَضْجَعُ: مَوْضِعُ ٱلضُّجُوعِ، أَيْ وَضْعِ جَنْبِهِ عَلَى آرُّضِ .

أَلْمَمْهُ ود: مِنْ مَهَدَ ٱلْفِرَاشَ ، بَسَطَهُ . وَهُو صِفَةُ ٱلْمَضْجَعِ . وَٱلْمَضْجَعُ مُبْتَدَأً ، وَ « لَهُمْ » خَبَرُ قُدَّمَ عَلَيْهِ . وَٱلْكُلُّ مَرْفُوعُ ٱلْمَحَلُّ عَلَى أَنَّهُ

⁽¹⁾ أي لقنت فيه .

⁽²⁾ أي قاف وقى .

صِفَةٌ لِقَوْلهِ وَنَاسٌ.

يَقِلُ : خِلاَفُ يَكُثُرُ .

أَلسُّهُودُ : وَٱلسُّهَادُ ، ٱلأَرَقُ وَٱلْيَقَظُ .

وَالْفُهُودُ : جَمْعُ فَهْدٍ . وَهُوَ مِنَ السِّبَاعِ ، مَا يُرْدِفُهُ الرَّاكِبُ خَلْفَهُ (1) . وَبِهِ يُضْرَبُ الْمَشَلُ فِي النَّوْمِ وَالْغَفْلَةِ . يُقَالُ : ﴿ إِنَّهُ أَنْوَمُ مِنْ فَهْدٍ » . يُحْكَى أَنَّ الْفَهْدَ يَنَامُ بَيْنَ الْوَثْبَتَيْنِ حَالَ اصْطِيَادِهِ فَيَفُوتُهُ الصَّيْدُ . وَفِي الْحَدِيْثِ : وَإِنْ خَرَجَ أَسِدَ » ، أَيْ : غَفَلَ عَمَّا لاَ بُدَّ لَهُ مِنْهُ ـ شَبَّهَ أَهْلَ وَمَانِهِ بِالْفُهُودِ فِيْ أَنَّهُمْ غَافِلُونَ عَنِ آقْتِبَاسِ الْكَلِمِ الْغُرَرْ ، وَالْتِقَاطِ الْفَوَاثِدِ كَالدُّرَرْ .

(فَهَبْ لَهَا مَنْ يَرْغَبُ فِي الآدَابِ السَّنِيَّةِ السُّنَيَّةُ ، وَالْمِظَاتِ الْحَسَنَةِ الْسَنِيَّةُ) :

لَهَا: أَيْ لِلْكَلِمِ آلنَّوَابِغِ ، فَهَبْ: مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًا (2) . وَمِنْ قَوْلِهِمْ وَهَبَنِي آللَّهُ فِذَاكَ ، أَيْ جَعَلَنِي .

أَلاَدَابُ : جَمْعُ أَدَبٍ ؛ وَهُوَ مَا يَأْدِبُ آلنَّاسَ إِلَى ٱلْمَحَامِدِ ، أَيْ يَدْعُوهُمْ إِلَيْهَا .

أَلسَّنِيَّةِ: بِٱلْكَسْرِ، مِنْ سَنِيَ (3) أَيْ عَلا .

⁽¹⁾ كذا في الأصل . ولعله بقوله « ما يردفه الراكب خلفه » يقصد المسمار الذي يسمر به في واسط الرحل ، وهو يسمى الفهد أو الكلب . فسقط هذا التفسير غير المقصود هنا ، بين قوله : « من السباع » وقوله : « وبه يضرب المثل . . . » .

⁽²⁾ سورة مريم (4/19) جزئيًا .

⁽³⁾ ولعله أراد و من سني بالكسر ، أو أنه يقصد من دون تشديد .

وَٱلسُّنَّيَّهُ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى ٱلسُّنَّةِ .

وَالْحَسَنِيَّةِ: مَنْسُوبَةً إِلَى الْحَسَنِ الْبَصْرِيَ (1) ؛ وَبِهِ يُضْرَبُ الْمَشَلُ فِي الْمُوعُظِ الْحَسَنِ وَالْمَعْنَى الْمُلْهَمِ لِإِجْعَلْ ، لِهٰ ذِهِ الْكَلِمِ النَّوَابِغِ الْفَصِيْحَةِ ، مَنْ يَرْغَبُ فِي الْاَدَابِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَى طَرِيْقِ النَّبِيِّ ، صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، وَالْمَواعِظِ الْحَسَنَةِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَى الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ .

(وَيَهْتَزُّ لِلتَّزَيُّنِ بِمَا حِيكَ مِنْ وَشْبِهَا ، وَصِيْغَ مِنْ حَلْبِهَا) :

وَيَهْ نَزُّ : مَعْطُوفٌ عَلَى يَـرْغَبُ . أَيْ فَهَبْ لَهَـا مَنْ يَـرْغَبُ فِي آلاَدَابِ ، وَمَنْ يَهْتَزُّ لَهَا بِسَبَبِ مَا خُبِّرَ وَرُصِّعَ فِيْهَا . يَهْتَزُّ أَيْ يَنْشَطُ وَيَرْتَاحُ .

حِيكَ :مَجْهُولٌ مِنْ حَاكَ آلثُّوبَ يَحُوكُهُ حَوْكًا وَحِيَاكَةً .

وَٱلْوَشْيُ : مَصْدَرُ وَشَى ٱلثَّوْبَ نَقَشَهُ .

وَٱلْحَلْيُ: حَلْيُ ٱلْمَرْآةِ. وَٱلْجَمْعُ حِلَّى عَلَى وَزْنِ فِعَلِ (2).

(وَخُدْ بِأَيْدِينَا إِلَى كَسْبِ مَا تُحِبُّ وَتَرْضَي ، وَوَفَقْنَا لِمُدَاوَاةِ آلْقُلُوبِ ٱلْمَرْضَى) :

(إِنَّكَ أَقْرَبُ قَرِيبٌ ، وَأَجْوَبُ مُجِيبٌ)

⁽¹⁾ الحسن البصري: ينسب إلى البصرة لأنه قضى فيها الجزء الأكبر من حياته المديدة. غير أنه ولد في المدينة (642) في أواخر عهد عمر، وهو العالم والمحدث المشهور الذي تؤرخ ولادة الاعتزال بانفصال واصل بن العطاء وعمرو بن عبيد عنه. كما أنه أثر كذلك في الحركة الصوفية، وقد كانت حياته صلة وصل بين العهد الرسولي (عهد الخلافة الراشدية) ونشأة الصوفية. إذ أنه حين توفي في البعسرة سنة 728 (عن ست وثمانين سنة) كان الصوفيون قد أصبحوا طائفة مميزة.

⁽²⁾ الجِلَى هي جمع الحلية . بينما جمع الحُلْي هو الجُلِيُّ بضم الحاء وكسرها .

بِأَيْدِينَا: أَيْ بِأَنْفُسِنَا ؛ قَالَ آللَّهُ تَعَالَى: ذٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيْكُمْ (1). أَيْ أَنْفُسُكُمْ . وَإِنَّمَا يُضَافُ آلْفِعْلُ إِلَى آلْيَدِ لِمَا أَنَّ عَامَّةَ مَا يَكْتَسِبُهُ آلْإِنْسَانُ يَكُونُ بِيَدِهِ .

وَقُقَكَ : آللَّهُ لِلْخَيْرِ وَفِي ٱلْخَيْرِ .

دَاوَاهُ : أَيْ عَالَجَهُ بِآلدُّوَاءِ . وَأَدْوَاهُ أَيْ أَمْرَضَهُ ، مِنَ آلدَّاءِ .

ٱلْمَرْضَى: مَحَلُّهُ مَجْرُورٌ لِمَا أَنَّهُ صِفَةٌ لِلْقُلُوبِ. وَكَانَّهُ أَشَارَ بِهَذِهِ الْقُلُوبِ الْمَرْضَى إلَى قُلُوبِ الَّذِينَ غَفَلُوا عَنِ اَقْتِبَاسِ مِثْلِ هُدِهِ الْكِلَمِ الْقُلُوبِ الْمُدُهِ الْكِلَمِ .

﴿ أَلْسُنَّةُ مِنْهَاجِيْ وَمِنْهَا أَجِي ، عَيْنِي تَقَرُّ بِكُمْ عِنْدَ تَقَرُّ بِكُمْ) :

أَلسَّنَهُ: فِي ٱللَّغَةِ، ٱلسِّيرَةُ وَٱلطَّرِيقَةُ ؛ وَفِي ٱلشَّرِيْعَةِ، عِبَارَةٌ عَنِ ٱلطَّرِيْقَةِ الْمَسْلُوكَةِ فِي ٱللَّينِ. يُقَالُ سَنَّ ٱلرَّجْلُ إِبْلَهُ، إِذَا أَحْسَنَ رِعْيَتَهَا وَٱلْقِيَامَ عَلَيْهَا ، حَتَّى كَأَنَّهُ صَقَلَهَا ؛ وَسَنَّ ٱلْحَدِيْدَ أُحَدَّهُ وَمِنْهُ سُمِّيَ ٱلْمِسَنَّ .

أَلْمِنْهَاجُ : وَٱلْمَنْهَجُ ، الطَّرِيْقُ ٱلْوَاضِحُ ؛ قَالَ اللّهُ تَعَالَى : لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجَاً (2) ، يَقُولُ : أَلطَّرِيْقَةُ ٱلْمُرْضِيَةُ ٱلْمَسْلُوكَةَ فِي الدِّينِ هِي سَبِيلِيَ ٱلْوَاضِحُ وَمَدْهَبِي ٱلْأَبْلَجُ ، مِنْهَا أَذْهَبُ وَمِنْهَا أَجِيْءُ وَلاَ أَخْرُجُ عَنْ دَارَةِ تِلْكَ ٱلسَّنَةِ .

عَيْنِي تَقَرُّ بِكُمْ : أَلْأُولَى مُضَارِعُ قَرَّتْ عَيْنُهُ ، إِذَا صَارَ قَرِيْرَ ٱلْعَيْنِ ،

 ⁽¹⁾ نص الآية : ﴿ ذلك بما قدمت أيـديكم وأنَّ الله ليس بظلاً م للعبيـد ﴾ وهي ترد مرتين في القرآن : آل عمران (182 / 3) ثم الأنفال (8 / 52) .

⁽²⁾ من سورة المائدة (5 / 51) _ جزئياً .

وَمِنْهُ قُرَّةُ ٱلْعَيْنِ ؛ وَٱلثَّانِي مَصْدَرُ تَقَرَّبَ يَتَقَرَّبُ تَقَرَّبُ الْإِذَا دَنَا .

(أَلْمَرْءُ يُقْدِمُ ثُمُّ يُحْجِمُ ، وَالنَّوْءُ يُثْجِمُ ثُمُّ يُنْجِمُ) :

أَقْدَمَ : عَلَى ٱلأَمْرِ إِقْدَامَاً ، إِذَا نَحَا نَحْوَهُ . وَأَقْدَمَهُ بِمَعْنَى قَدَّمَهُ . وَأَقْدَمَهُ بِمَعْنَى قَدَّمَهُ . وَٱلإَقْدَامُ ٱلشَّجَاعَةُ ، أَيْضاً ، وَٱلأَوَّلُ هُوَ ٱلْمُرَادُ .

يُحْجِمُ : بِتَقْدِيْمِ الْحَاءِ عَلَى الْجِيْمِ ، يُقَالُ أَحْجَمَ عَنْهُ وَحَجَمَ (1) ، إِذَا جَبُنَ ، وَأَحْجَمَ وَحَجَمَ إِذَا اَمْتَنَعَ بَعْدَمَا أَقْدَمَ ؛ قَالَ الْجَوْهِ رِيُّ (2) . حَجَمْتُهُ عَنْ الشَّيْءِ فَأَحْجَمَ ، أَيْ كَفَفْتُهُ عَنْهُ فَكَفَّ ؛ وَهُوَ مِنَ النَّوَادِرِ مِثْلَ كَبَّتُهُ فَأَكُبُ ، وَهُو مِنَ النَّوَادِرِ مِثْلَ كَبَّتُهُ فَأَكُبُ .

أَلنَّوْءُ: سُقُوطُ نَجْم مِنَ الْمَنَازِلِ فِي الْغَرْبِ، مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ، وَطُلُوعُ رَقِيبِهِ مِنَ الشَّرْقِ يُقَابِلُهُ مِنْ سَاعَتِهِ، فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، إِلَى ثَلاَثَةَ عَشَرَ يَوْمًا . وَهٰكَذَا كُلُّ نَجْم مِنْهَا، إِلَى اَنْقِضَاءِ السَّنَةِ، مَا خَلاَ الْجَبْهَةِ فَإِنَّ لَهَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا . وَكَانَتِ الْعَرَبُ تُضِيف (٥) الأَمْطَارَ وَالرِّيَاحَ وَالْحَرُ وَالْبَرْدَ إِلَى السَّاقِطِ مِنْهَا، وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ، إِلَى الطَّالِع مِنْهَا . فَتَقُولُ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا . السَّاقِطِ مِنْهَا، وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ ، إلَى الطَّالِع مِنْهَا . فَتَقُولُ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا . وَالْجَمْعُ أَنُواءٌ وَنُوانَ مِثْلَ عَبْدٍ وَعُبْدَانٍ وَفِي أَسَاسِ الْبَلاَغَةِ تَقُولُ : ﴿ أَطْفَأَ اللّهُ ضَوْءَكَ وَأَخْطَأَ نَوْءَكَ ﴾ _ وَهُو أَنْ يَسْقُطَ نَجْمٌ مَعَ طُلُوعٍ الْفَجْرِ ، وَيَطْلُعَ إِلّهُ مِنْ مَنَاذِلِ الْقَمَرِ ، فَيُسَمَّى ذٰلِكَ فِي حَيَالِهِ نَجْمٌ عَلَى أَرْبَعَةً عَشَرَ مَنْ زِلًا مِنْ مَنَاذِلِ الْقَمَرِ ، فَيُسَمَّى ذٰلِكَ فِي حَيَالِهِ نَجْمٌ عَلَى أَرْبَعَةً عَشَرَ مَنْ زِلًا مِنْ مَنَاذِلِ الْقَمَرِ ، فَيُسَمَّى ذٰلِكَ فِي حَيَالِهِ نَجْمٌ عَلَى أَرْبَعَةً عَشَرَ مَنْ فِلْ مَنْ مَنَاذِلِ الْقَمَرِ ، فَيُسَمَّى ذٰلِكَ

⁽¹⁾ لم ترد حجم بمعنى الاحجام بل بمعنى الكف كما سيأتي وهو من الحِجَـام . يقال : حجم البعير يحجُمُه حَجْماً إِذَا جعل على فمه حجاماً لثلاً يعض .

⁽²⁾ الجوهري (332 — 393 هـ) ، (944 — 1003 م) هـو أبو نصر اسماعيل بن أحمد الجوهري مصنف كتاب الصحاح المعروف بصحاح الجوهري . وهو كتاب شهرته تغني عن ذكره .

⁽³⁾ تضيف أي تنسب

الطُّلُوعُ وَالسُّقُوطُ نَوْءاً .

يُشْجِمُ ثُمَّ يُنْجِمُ : أَلَاوَّلُ بِالنَّاءِ ، مُضَارِعُ أَنْجَمَ الْمَطَرُ ، إِذَا كَثُرَ وَدَامَ ؛ يُقَالُ أَنْجَمَتِ الشَّانِي ، بِالنَّونِ ، أَنْجَمَ الْبَرْدُ وَأَنْجَمَ الْبَرْدُ وَأَنْجَمَ الْبَرْدُ وَأَنْجَمَ الْبَرْدُ وَأَنْجَمَ الْمُرِكَفُ .

(حَبَّذَا آلْوَادِقُ إِذَا رَعَدْ ، وَآلصَّادِقُ إِذَا وَعَدْ) :

حَبِّ: أَصْلُهُ حَبِّبَ، بِضَمَّ ٱلْعَيْنِ، بِدَلِيلِ مَجِيْءِ آسْمِ ٱلْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَى فَعِيلٍ ؛ نَحْوَ: حَبِيبٍ، نَحْوَ: كَرِيْمٍ مِنْ كَرُمَ . قَالَ جَارُ ٱللّهِ الْعَلَّمَةُ: وَهُو مُسْنَدٌ إِلَى آسْمِ ٱلْإِشَارَةِ، إِلَّا أَنَّهُمَا جَرَيَا بَعْدَ ٱلتَّرْكِيْبِ مَجْرَى ٱلْأَمْثَالِ ٱلَّتِي لاَ تَتَغَيَّرُ. فَإِنْ قُلْتَ عَلاَمَ ٱرْتَفَعَ ٱلْوَادِقُ ؟ قُلْتُ آرْتِفَاعُهُ مَجْرَى ٱلْأَمْثَالِ ٱلَّتِي لاَ تَتَغَيَّرُ . فَإِنْ قُلْتَ عَلاَمَ ٱرْتَفَعَ ٱلْوَادِقُ ؟ قُلْتُ آرْتِفَاعُهُ عَلَى ٱلْمُبَرِيَّةِ مِنْ ذَا . وَمَحَلُّ ذَا مَرْفُوعٍ بِالْفَاعِلِيَّةِ أَوْ عَلَى ٱلْخَبَرِيَّةِ . وَٱلْمُبْتَدَأُ مَحْدُوفُ ، أَيْ : ﴿ حَبِّذَا هُوَ ٱلْوَادِقُ ﴾ . أَوْ عَلَى ٱلْمُبْتَدَيِّةِ وَٱلْخَبَرُ مُقَدَّمٌ وَهُو : ﴿ حَبِّذَا هُو ٱلْوَادِقُ ﴾ . أَوْ عَلَى ٱلْمُبْتَدَيِّةِ وَٱلْخَبَرُ مُقَدَّمٌ وَهُو : ﴿ حَبِّذَا ﴾ . يُقَالُ وَدَقَ ٱلْمَطَرُ يَدِقُ وَدْقاً أَيْ قَطَرَ . قَالَ : ﴿ فَلا مُؤْنَةٌ وَدُقَتْ وَدُقَا أَيْ قَطَرَ . قَالَ : ﴿ فَلاَ مُؤْنَةٌ وَدُقَتْ وَدُقَالًا ﴾ ، وَيُقَالُ سَحَابٌ وَادِقٌ .

(أَلسُّوقِيَّهُ ، وَٱلْكِلاَبُ ٱلسَّلُوقِيَّهُ) :

أَلسُّوقُ : مَعْرُوفَةً ، وَهْيَ مَوْضِعُ ٱلْبِيَاعَـاتِ يُذَكَّـرُ وَيُؤَنَّثُ ، وَمِنْهَا سَـوَّقَ ٱلْفَوْمُ إِذَا بَاعُوا وَٱشْتَرَوْا .

وَسَلُوقٌ : بِالْفَتْحِ ، فَرْيَةً بِالْيَمَنِ يُنْسَبُ إِلَيْهَا الْكِلَابُ السَّلُوقِيَّةُ وَاللَّهُوعُ فَي الْمَثْنِ لَا يُفِيْدُ شَيْدًا إِلَّا أَنْ يُقَدَّرَ بَعْدَهُ وَاللَّهُوقِيَّةُ مَحْذُوفٌ ، نَحْوَ السُّوقِيَّةُ وَالْكِلَابُ السَّلُوقِيَّةُ سَوَاءٌ فِي الْإصْطِيَادِ وَنَحْدِهِ . وَيُرْوَى الْكِلَابُ بِدُونِ الْوَاوِ فَيَقَعُ الكِلَابُ خَبَراً مِنَ السُّوقِيَّةِ عَلَى طَرِيْقَةٍ قَوْلِهِمْ وَيُرْوَى الْكِلَابُ بِدُونِ الْوَاوِ فَيَقَعُ الكِلابُ خَبَراً مِنَ السُّوقِيَّةِ عَلَى طَرِيْقَةٍ قَوْلِهِمْ زَيْدٌ أَسَدٌ عَلَى وَجْهِ الْمُبَالَغَةِ فِي التَّشْبِيهِ لَكنَّ الْمُثْبَتَ فِي النَّسَخِ بِالْوَاوِ .

(رُبِّ زَعَمَاتْ ، تُسَمَّيْنَ عَزَمَاتْ) :

هِيَ ، بِفَتْــجِ ٱلزَّايِ وَٱلْعَيْنِ ، مَــا لَا يُــوَثَّقُ مِنَ ٱلْأَحَــادِيْثِ . وَمِنْــهُ قَوْلُهُمْ : « زَعَمُوا مَطِيَّةُ ٱلْكَذِبِ » . أَيْ لَفْظُ زَعَمُوا مَطِيَّةُ ٱلْكَذِبِ .

وَٱلْعَـزَمَاتُ : بِـٱلتَّحْرِيـكِ ، ٱلنَّيَاتُ . جَمْـعُ عَزْمَةٍ ، وَهِيَ عَقْـدُ ٱلْقَلْبِ عَلَى ٱلشَّيْءِ . أَيْ رُبَّ مَظْنُونَاتٍ تُسَمَّيْنَ مَقْطُوعَاتٍ مَتَيَقَّنَاتٍ .

(سَحَابَةٌ وَقَفَتْ تَعِلَّهُ ، وَمَا وَكَفَتْ تَحِلَّهُ) :

عَلَّلُهُ : بِٱلشَّيْءِ مُ لَهَاهُ ، كَمَا يُعَلَّلُ ٱلصَّبِيُّ بِشَيْءٍ مِنَ ٱلطَّعَامِ يُتَجَزَّأُ بِهِ عَنِ ٱللَّبَنِ . يُقَالُ فُلاَنٌ عَلَّلَ نَفْسَهُ بِتَعِلَّةٍ ، وَتَعَلَّلَ بِهِ وَتَجَزَّأَ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ .

أَلتَّجِلَّةُ: مَصْدَرُ حَلَّلَ يَمِيْنَهُ إِذَا آسْتَثْنَى . وَكَذَا تَحَلَّلَ فِي يَمِيْنِهِ وَمِنْ يَمِيْنِهِ وَمِنْ يَمِيْنِهِ . كَذَا فِي آلاًسَاسِ (1) . يُرِيْدُ بِهِ آلْمُبَالَغَةَ فِي قِلَّةِ ٱلْوُقُوفِ وَسُرْعَةِ آنْقِضَاءِ ٱلْأَمْرِ . أَيْ مَا وَقَفَتْ سَحَابَةُ إِلَّا وَقْفَةً يَسِيْرَةً مِثْلَ مِقْدَارِ مُدَّةِ ٱلْقَلِيْلِ . وَمَا وَكَفَتْ آيْ وَمَا قَطَرَتْ إِلَّا مُدَّةً قَلِيْلَةً مِثْلَ تَجِلَّةٍ قَسَمِ ٱلْحَالِفِ . وَهٰذَا مَثَلُ فِي الْقَلِيْلِ الْمُفْرِطِ ٱلْقِلَةِ . وَصُورَةُ تَجِلَّةِ ٱلْقَسَمِ أَنْ يُبَاشِرَ مِنَ ٱلْفِعْلِ ٱلَّذِي فِي ٱلْقَلِيلِ الْمُفْرِطِ ٱلْقِلَةِ . وَصُورَةُ تَجِلَّةِ ٱلْقَسَمِ أَنْ يُبَاشِرَ مِنَ ٱلْفِعْلِ ٱلَّذِي يُقِلِ اللّهَ قَسَمَهُ وَيُحَلِّلُهُ ؛ مِثْلَ أَنْ يَحْلِفَ عَلَى ٱلنُّزُولِ فِي الْقَلِيلِ فَإِنْ وَقَفَ بِهِ وَقْفَةً خَفِيْفَةً فَيْلُكَ تَجِلَّةُ ٱلْقَسَمِ . أَيْ لَمْ أَفْعَلْ إِلَّا بِقَدْدٍ بِمَكَانٍ فَإِنْ وَقَفَ بِهِ وَقْفَةً خَفِيْفَةً فَيْلُكَ تَجِلَّةُ ٱلْقَسَمِ . أَيْ لَمْ أَفْعَلْ إِلَّا بِقَدْدٍ إِمْ كَلَانُ بِهِ يَمِيْنِي وَلَمْ أُبَالِغْ .

سَحَابَةً : خَبَرُ مبتدإٍ مَحْذُوفٍ ؛ أَيْ هُوَ أَوْ هِيَ أَوْ هٰـذَا أَوْ هٰذِهِ . يُضْـرَبُ فِيمَـا إِذَا كَانَ بَقَـاؤُهُ قَلِيلًا كَـانَ آلاِنْتِفَاعُ بِـهِ قَلِيـلًا ، أَوْ فِي حَبِيبٍ لَـكَ يَـزُورُكَ زَوْرَةً خَفِيْفَةً فَلَا تَنْتَفِعُ بِهِ أَنْتَ إِلاَّ قَلِيلًا .

⁽¹⁾ أي في أساس البلاغة .

(أَلَابُ أَعْرَفُ وَأَشْرَفْ ، وَالْأُمُّ أَرْأُمُ وَأَرْأَفْ) :

أَرْأَمُ: أَفْعَلُ آلتَّفْضِيلِ مِنْ رَبِّمَتِ آلنَّاقَةُ وَلَدَهَا ، بِآلْكَسْرِ ، رِثْمَاناً ، إِذَا أَحَبُّ شَيْئاً وَالِفَهُ فَقَدْ رَئِمَهُ . وَيُقَالُ رَئِمَتْ أَحَبُّ شَيْئاً وَالِفَهُ فَقَدْ رَئِمَهُ . وَيُقَالُ رَئِمَتْ عَلَى وَلَدِهَا إِذَا عَطَفَتْ عَلَيْهِ . وَأَرْأَمْنَاهَا عَلَيْهِ ، وَرَثِمَ آلْجُرْحُ رِثْمَاناً حَسَناً ، إِذَا آلْتَامَ مَ . وَأَرْأَمْنَاهَا عَلَيْهِ ، وَرَثِمَ آلْجُرْحُ رِثْمَاناً حَسَناً ، إِذَا آلْتَامَ مَ . وَأَرْأَمْنَاها عَلَيْهِ ، وَرَثِمَ آلْجُرْحُ رِثْمَاناً حَسَناً ، إِذَا آلْتَامَ مَ . وَأَرْأَمْنَهُ أَنَا ، إِذَا دَاوَيْتُهُ حَتَّى يَبْرَأَ أَوْ يَلْتَثِمَ . فَإِنْ قُلْتَ أَفْعَلُ اللّعَلِيمِ وَآللاً م ، نَحْو : أَفْضَلُ آلنَاسِ ، وَإِمَّا بِمِنْ ، عَنْدَ مُفَارَقَةِ اللّهَ فَضَل النَّاسِ ، وَإِمَّا بِمِنْ ، عَنْدَ مُفَارَقَةِ الْمُنْفُونِ السَّيْعُيْنِ ، نَحْو : فُكَنْفَ صَحَّ هُهُنَا بِدُونِ الشَّيْقِينِ ، نَحْو : فُكَنْفَ صَحَّ هُهُنَا بِدُونِ الشَّيْقِينِ ، نَحْو : فُكَنْفَ مِنْ مُقَدَّرَةٌ كَمَا فِيْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَعْلَمُ وَاحِدٍ مِمًا ذُكِرَ ؟ قُلْتُ : إِسْتِعْمَالُ أَفْعَل اللّهُ أَكْبُو لِ بَعْنَالِي بِمِنْ إِمَّا لِيكِنْ إِلَّهُ عَلَى : ﴿ يَعْلَمُ وَاحِدٍ مِمًا ذُكِر وَ فَكَيْفَ صَحَ هُهُنَا بِدُونِ وَاحِدٍ مِمًا ذُكِر وَ ؟ قُلْتُ : إِسْتِعْمَالُ أَفْعَل اللّهُ أَكْبُو لِ بَعْنَالِي اللّهُ أَكْبُو لَى السَّيْعُمُ اللّهُ أَكْبُو لَى السَّرِي ؟ وَفِيْمَا نَحْنُ فِيْهِ ، كَلِمَةُ مِنْ مُقَدَّرَةٌ كَمَا فِيْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَعْلَمُ السَّرِ وَكَفَوْلِنَا ٱللّهُ أَكْبُو مُ أَيْهُ اللّهُ أَكْبُو مُ فَعْدِيرِي ؟ وَفِيْمَا نَحْنُ فِيْهِ ، كَلِمَةُ مِنْ مُقَدَّرَةٌ كَمَا فِيْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَعْلَمُ مُنْ السِّرِ وَكَفَوْلِنَا ٱللّهُ أَكْبُو مُ وَيُعْمَلُ أَنْ اللّهُ أَكْبُو اللّهُ أَكْبُو مُ وَيُعْمَلُ اللّهُ الْمُعْمَا فِي وَتَفْسِيرُهُمْ إِيّاهُ بَالْكَبِيرِ ضَعِيفٌ .

فَإِنْ قُلْتَ مَا ٱلْحِكْمَةُ فِي أَنَّ ٱلْأُمَّ أَشْفَقُ مِنَ ٱلْآبِ عَلَى ٱلْوَلَدِ؟ قُلْتُ قَالُوا لِأَنَّ خُرُوجَ مَاءِ ٱلْمَرْأَةِ مِنْ قُدَّامِهَا وَبَيْنَ يَدَيْهَا قَرِيباً مِنَ ٱلْقَلْبِ، وَمَوْضِعُ قَالُوا لِأَنَّ خُرُوجَ مَائِهِ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ. فَإِنْ قُلْتَ مَا ٱلْحِكْمَةُ ٱلْمَحَبِّةِ ٱلْقَلْبُ، وَٱلأَبُ خُرُوجُ مَائِهِ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ. فَإِنْ قُلْتَ مَا ٱلْحِكْمَةُ فِي أَنَّ ٱلْوَلَدَ يُنْسَبُ إِلَى ٱللَّبِ دُونَ ٱلْأُمِّ وَقَدْ خُلِقَ مِنْ مَائِهِمَا ؟ قُلْتُ : ذَكَرَ إِلَامً مُرْهَانُ ٱلدِّينِ ٱلْمَرْغِينَانِيُ (3) أَنَّهُ إِنَّمَا يُنْسَبُ إِلَى ٱللَّبِ لِأَنَّ مَاءَ ٱلْأُمِّ لَا مُنْ اللَّينِ ٱلْمَرْغِينَانِيُ (3) أَنَّهُ إِنَّمَا يُنْسَبُ إِلَى ٱللَّبِ لِأَنَّ مَاءَ ٱلْأُمِّ

⁽¹⁾ الأموي : اسمه عبد الله بن سعيد لقيّ العلماء ودخل البادية وأخذ عن الفصحاء من الأعراب وله من الكتاب كتاب النوادر .

⁽²⁾ من سورة طه (20 / 7) ـ جزئياً .

 ⁽³⁾ برهان الدين المرغيناني (توفي سنة 1196) إمام ومحدث . له وبداية المبتدىء » و « الهداية » في الفقه . نشر مع ترجمة انكليزية سنة 1791 .

يُخْلَقُ مِنْهُ ٱلْحُسْنُ وَٱلْجَمَالُ وَٱلسَّمَنُ وَٱلْهُزَالُ ؛ وَهٰذِهِ ٱلْأَشْيَاءُ لاَ تَدُومُ ، وَمَاءُ الرَّجُلِ يُخْلَقُ مِنْهُ ٱلْعَظْمُ وَٱلْعُرُوقُ وَٱلْعَصَبُ وَنَحْوُهَا ؛ وَهٰذِهِ ٱلْأَشْيَاءُ لاَ تَزُولُ فِي عُمْرِهِ ، فَلِذَٰلِكَ يُنْسَبُ إِلَيْهِ دُونَ ٱلْأَمِّ . . أي آلابُ أَعْرَفُ مِنَ ٱلْأَمُ وَٱشْرَفُ مِنْهَا ، وَالْأَمُّ أَعْطَفُ عَلَى ٱلْوَلَدِ مِنَ ٱلأَبِ ، وَأَرْأَفُ وَأَرْحَمُ مِنْهُ . وَقَوْلُهُمْ أَعْرَفُ مِنَ « ٱلْمَعْرُوفِ » شَاذً .

(أَلْكَرِيْمُ يُنْشِيءُ بَارِقَةً هَطِلَهُ ، وَلَا يُرْسِلُ صَاعِقَةً مَطِلَهُ) :

أَنْشَأَ : آللَّهُ آلسَّحَابَةَ فَنَشَأَتْ ، أَيْ رَفَعَهَا فَآرْتَفَعَتْ .

أَلْبَارِقَهُ : آلسَّحَابُ ، سُمِّيَتْ لِبَرِيْقِهَا ، كَذَا فِي ٱلْفَاثِقِ (1) .

ٱلْهَطْلُ : ٱلصَّبُّ . وَٱلْمَطْلُ : ٱلْتَأْخِيرُ .

وَٱلْصَّاعِقَةُ : نَارٌ لَطِيْفَةٌ جَدِيْدَةً، لاَ تَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلاَّ أَهْلَكَتْهُ . أَيْ : أَلْكَرِيْمُ يَعِدُ فَيَفِي وَلاَ يُؤَخِّرُ .

(أَرْضَى النَّاسِ بِٱلْخَسَارْ، بَائِعُ ٱلْدِّينِ بِٱلدِّينَارْ):

أَرْضَى : أَفْعَــلُ آلتَّفْضِيــلِ مِنْ رَضِيَ ، وَمَحَلُّهُ رَفْــعٌ عَلَى آلاِبْتِــدَاءِ ، وَبَائِعُ آلدِّينِ خَبَرُهُ .

الْخَسَارُ: خِلَافُ ٱلرَّبْحِ . وَٱلْخَسَارُ ٱلْهَلَاكُ وَٱلضَّلَالُ .

أَلْدُينُ : مِنْ دَانَ لَهُ ، أَيْ أَطَاعَ وَآنْقَادَ . وَيُسَمَّى آلدَّينُ دِيْناً لَأَنَّهُ يُطَاعُ بِهِ آللَهُ وَيُعْبَدُ .

أَلْدِّينَارُ : أَصْلُهُ دِنَّارٌ ، بِالتَّشْدِيْدِ ، فَأَبْدِلَ مِنْ أَحَـدِ حَرْفَيْ تَضْعِيْفِهِ يَاءً ،

⁽¹⁾ الفائق : هو « الفائق في غريب الحديث ، كتاب للزمخشري .

لِثَلَّا يَلْتَبِسَ بِٱلْمَصَادِرِ ٱلَّتِي هِيَ عَلَى فِعَالٍ مُشَـدَّدِ ٱلْعَيْنِ ، نَحْوَ قَـوْلِهِ تَعَـالَى : ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً ﴾ (1) وَنَظِيرهُ قِيرَاطً .

﴿أَللَّحْيَة حِلْيَهُ ، مَا لَمْ تَطُلْ عَنِ ٱلطُّلْيَهُ) :

حِلْيَةُ : ٱلْإِنْسَانِ ، صِفَتُهُ ، وَمَا يُـرَى مِنْهُ مِنْ لَـوْنٍ وَغَيْـرِهِ . وَٱلْجَمْـعُ حُلِىً بِٱلْكَسْرِ وَٱلضَّمِّ ، كَلِحْيَةٍ وَلُحِىً .

أَلطُّلْيَةَ: بِضَمَّ ٱلطَّاءِ، وَالطُّلَاوَةُ بِضَمَّ ٱلطَّاءِ وَذِيَادَةِ ٱلتَّاءِ، مُقَدَّمُ ٱلطُّنْقِ. وَٱلْجَمْعُ ٱلطُّلَى، وَمِنْهُ أَطْلَى ٱلرَّجُلُ إِطْلَاءً، أَيْ مَالَتْ عُنْقُهُ لِلْمَوْتِ أَوْلِغَيْرِهِ. وَكَلِمَةُ مَا دَوَامِيَّةً.

(لَمْ يَبْقَ فِي النَّاسِ وَدَكْ ، شَرٌّ مِنَ الضَّحَّاكِ وَدَكْ) :

أَلْوَدَكُ : بِآلتَّحْرِيكِ ، دَسَمُ آللَّحْمِ ؛ يُقَالُ وَدِكَتْ يَدُهُ ، بِآلْكَسْرِ ، صَارَتْ ذَاتَ دَسَمٍ . وَلَحْمٌ وَدِكُ وَدَجَاجَةٌ وَدِكَةٌ وَوَدِكُ ، أَيْ سَمِيْنَةٌ وَسَمِينً . وَيُقَالُ بِطَرِيْقِ آلْمَجَازِ مَا فِيْهِ وَدَكُ وَمَا فِيْهِ دَسَمٌ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ طَائِلٌ . وَوَدَكُ : إِسْمُ أُمِّ آلضَّحَاكِ وَقِيْلَ آسُمُ مَلِكِ ظَالِمٍ ؛ وَآلْمُرَادُ بِالضَّحَاكِ ذُو وَوَدَكُ كَانَ الْمَجَائِ وَقِيْلَ آسُمُ مَلِكٍ ظَالِمٍ ، وَآلْمُرَادُ بِالضَّحَاكِ ذُو آلْحَيَّيْنِ بُلْ اللَّهِ الْحَيَّيْنِ بُلْنِ آللَهُ الْحَيِّيْنِ بُرِي آلْحَيَّيْنِ لِأَنَّ آللَهَ اللَّهَ سَوَاءٌ كَانَ أُمَّهُ أَوْ غَيْرَهُ . وَقِيْلَ إِنَّمَا سُمِّيَ بِنِي آلْحَيَّيْنِ لِأَنَّ آللَهَ اللَّهَ عَلَى مَنْكِبَيْهِ حَيَّيْنِ لِتَجَاوُزِ ظُلْمِهِ وَكَانَ يَدْفَعُ إِلَيْهِمَا جَارِيَةً وَجَاعَتَا كَانَتَا تَأْكُلَانِهِ . وَآلْمَعْنَى لَمْ يَبْقَ فِي النَّاسِ طَائِلُ وَخَيْرُ حَتَّى صَارَ بَعْضُهُمْ شَرًّا مِنْ بَعْضٍ .

⁽¹⁾ سورة النبأ (78 / 28) ـ الآية بكاملها .

⁽²⁾ بلغ : كورة بخراسان .

(أَيُّ مَالٍ أُدِّيَتْ زَكَاتُهُ ، دَرَّتْ بَرَكَاتُهُ) :

أُدِّيَتْ زَكَاتُهْ : هٰذِهِ ٱلْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ ٱلْجَرِّ عَلَى ٱلْوَصْفِ .

وَدَرَّتْ بَـرَكَاتُـهْ : فِي مَحَلِّ آلـرَّفْع ِ عَلَى أَنَّهَـا خَبَرٌ . وَدَرَّ آللَّبَنُ دُرُوراً أَيْ سَالَ .

(يَا بُنَيُّ فِ فَاكْ ، مَا يَقْرَ عُ قَفَاكْ) :

هُوَ أَمْرُ مِنْ وَقَى . وَهُوَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ : ٱلْأَوَّلِ فَاكَ ، لَأِنَّ ٱلأَلِفَ عَلَامَةُ ٱلنَّصْبِ ، وَٱلثَّانِي مَا يَقْرَعُ ، وَهُوَ فِي مَحَلِّ ٱلنَّصْبِ .

يَقْرَعُ: أَيْ يَدُقُ . أَلْقَفَا: بِآلْقَصْرِ ، مُؤَخَّرُ آلْعُنُقِ . تَقُولُ مِنْهُ قَفَيْتُهُ أَقْفِيهِ قَفْياً إِذَا ضَرَبْتَ قَفَاهُ . وَآلْجَمْعُ قُفِيٌّ عَلَى فِعُولْ مِثْلَ عُصِيّ . وَيُجْمَعُ فِي آلْقِلَةِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، لِأَنّهُ فِي آلْفِلَةِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، لِأَنّهُ جَمْعُ آلْمَمْدُودِ مِثْلَ سَمَاءٍ وَأَسْمِيَةٍ . هٰذَا كَقَوْلِهِمْ كَمْ مِنْ دَم ٍ سَفَكَهُ فَمْ .

(مَنْ زَرَعَ الْإِحَنْ، حَصَدَ الْمِحَنْ):

أَلْإِحَنُ : جَمْعُ آلإِحْنَة ، وَهْيَ آلْحِقْـدُ . يُقَـالُ أَحِنْتُ عَلَيْـهِ بِـآلْكَسْرِ . وَآلْمُوْ اَحَنَةُ ٱلْمُعَادَاةُ .

أَلْمِحَنُ : جَمْعُ ٱلْمِحْنَةِ ، وَهِيَ ٱلَّتِي يُمْتَحَنُّ بِهَا ٱلْإِنْسَانُ مِنْ بَلِيَّةٍ .

(مَا كَثْرَةُ ٱلْمَقَالَةُ ، بِعَثْرَةٍ مُقَالَةً) :

أَلْأُوْلَى بِفَتْحِ ٱلْمِيْمِ بِمَعْنَى ٱلْقَوْلِ . وَٱلتَّانِيَةُ ، بِضَمِّ ٱلْمِيْمِ ، آسْهُ مَفْعُولٍ مِنْ أَقَالَ عَثْرَتَهُ ، أَي زَلَّتَهُ ، أَيْ عَضَا عَنْهُ ، وَفِي ٱلْحَدِيثِ : « مَرْ أَقَالَ نَادِماً بَيْعَتَهُ أَقَالَ آللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ » .

(أَلْأُمِيْنُ آمِنْ ، وَٱلْخَائِنُ حَائِنْ) :

أَلْأَمِيْنُ : آسْمُ مَنْ يَحْفَظُ مَا يُوضَعُ عِنْدَهُ وَيُؤَدِّيهِ مِنْ غَيْرِ نَقْصٍ . وَالْأَمِيْنُ : ﴿ حَرَماً آمِنًا ﴾ (1) .

وَالْحَائِنُ : خِلَافُ أَلَّامِينِ . وَالْحَائِنُ : بِالْحَاءِ غَيْرِ الْمُعْجَمَةِ ، خِلَافُ اللَّمِنِ ؛ مِنْ حَانَ يَحِينُ إِذَا هَلَكَ . وَفِي الْحَدِيْثِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْمَعْرُ وَيُوَ الْخَائِنُ . أَنْفُحْشُ وَيُخَوَّنَ الْأَمِينُ وَيُؤَمَّنَ الْخَائِنُ .

(آنَتُ مِنَ النَّسْوَهُ ، مَنِ اتَّخَذَ النَّسْوَةَ إِسْوَهُ) :

آنَتُ : أَفْعَلُ آلتَّفْضِيلِ مِنْ أَنْثَ آلْحَدِيْدَ ، بِضَمِّ آلنُّونِ ، إِذَا لَانَ . وَحَدِيْدٌ أَنِيثٌ أَيْ غَيْرُ فُولاَذٍ .

وَالنَّسْوَةُ : بِٱلْكَسْرِ وَالضَّمِّ ، وَالنِّسَاءُ وَالنَّسْوَانُ جَمْعُ اَمْرَأَةٍ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهَا .

وَٱلْأُسْوَةُ : بِٱلْكَسْرِ وَٱلضَّمِّ ، القُدْوَةُ . وَيُقَالُ لاَ تَأْتَس بِمَنْ لَيْسَ لَكَ بِأُسْوَةٍ ، وَأَرْتِفَاعُ آنَتُ عَلَى ٱلْخَبَرِ . بِأُسْوَةٍ ، وَآرْتِفَاعُ آنَتُ عَلَى ٱلْخَبَرِ . « وَمَنِ ٱتَّخَذَ » مُبْتَدَأً . وَأُسْوَةً مَفْعُولٌ ثَانٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ (2) .

(عَيْشُ ٱلْمُجَاهِدِ جَهِيدٌ ، وَرِزْقُ ٱلزَّاهِدِ زَهِيدٌ) :

أَلْمُجَاهِدُ : مِنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ آللَّهِ مُجَاهَدَةً وَجِهَادَاً .

⁽¹⁾ تجدها في الآيتين السابعة والخمسين من سورة القصص ، والسابعة والستين من سورة العنكبوت .

⁽²⁾ من سورة النساء (4 / 124) ـ جزئياً .

أَلْجَهِيْدُ: مِنْ قَوْلِهِمْ جَهِدَ عَيْشُهُمْ بِالْكَسْرِ، أَيْ نَكِدَ وَاشْتَدُ. وَمِنْ قَوْلِهِمْ جَهِدَهُ الْمَالُ (1).

أَلزَّاهِدُ: آلَّذِي يَرْغَبُ عَنِ آلدُّنْيَا إِلَى ٱلْعُقْبَى ؛ مِنْ زَهِدَ فِيْهِ وَعَنْهُ ، وَمَنْ فَرَقَ بَيْنَ فِيهِ وَعَنْهُ فَقَدْ أَخْطَأَ. وَزَهَدَ فِيْهِ يَزْهَدُ بِٱلْفَتْحِ فِيْهِمَا لُغَةٌ فِيْهِ أَيْضًا .

أَلزَّهِيدُ: أَلْقَلِيْـلُ، يُقَالُ فُـلاَنَّ زَهِيـدُ ٱلأَكْـلِ، وَدَلْـوُ زَهِيـدُ أَيْ قَلِيـلُ ٱلأَخْذِ لِلْمَاءِ.

(أُصْبِحُ ۚ وَأَمْسِي ، وَيَوْمِي خَيْرٌ مِنْ أَمْسِي) :

أُصْبِحُ: وَأَمْسِي حِكَايَتَانِ عَنْ نَفْسِهِ مِنْ أَصْبَحَ وَأَمْسَى إِذَا دَخَلَ فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاء . وَالْوَاوُ فِي وَيَـوْمِي لِلْحَالِ ؛ أَيْ لَيْتَنِي أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ حَالَ كَوْنِ يَوْمِي خَيْراً مِنْ أَمْسِي . وَإِنَّمَا قَالَ ذَٰلِكَ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلامُ مَنِ اَسْتَوَى يَوْمَاهُ فَهُو مَغْبُونْ ، وَمَنْ كَانَ يَوْمُهُ خَيْراً مِنْ أَمْسِهِ فَهُو مَأْمُونْ .

﴿ قَدْ جَمَعَ ٱلْأَصْلَ وَٱلْفَرْعُ ، مَنْ تَبِعَ ٱلْعَقْلَ وَٱلشَّرْعُ ﴾ :

جَعَلَ الْعَقْلَ كَالْأَصْلِ وَالشَّرْعَ كَالْفَرْعِ ، بِدَلَالَةِ ذِكْرِهِمَا فِي مَعْرِضِ الْأَصْلِ وَالْفَرْعِ ، بِدَلَالَةِ ذِكْرِهِمَا فِي مَعْرِضِ الْأَصْلِ وَالْفَرْعِ ؛ لِمَا أَنَّ رَأْسَ الْعِلْمِ وَهُوَ عِلْمُ التَّوْحِيْدِ يُعْرَفُ بِالْعَقْلِ لَا الْأَصْلِ وَالْفَرْعِ . وَلِهٰذَا يُكَلَّفُ الصَّبِيُّ عِنْدَهُمْ (2) بِالْأَيْمَانِ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا الْخِطَابَ مُتَوَجِّها بِنَفْسِ الْعَقْلِ . وَالْمَسْالَةُ أُصُولِيَّةٌ فَلْيُنْظُرْ ثَمَّةً . وَفَاعِلُ جَمَعَ (مَنِ) الْمَوْصُولَةُ بِتَبِعَ لَا اتَّبَعَ لَا اتَّبَعَ .

⁽¹⁾ جهده المال ، أي انهكته المواشي. وفي الأصل الذي بين أيدينا «جهده الماء» وهو تصحيف.

⁽²⁾ عندهم : أي عند المعتزلة ، والزمخشري منهم .

(مَا لَلْفُسَّاقِ مِنْ حَمِيمْ ، غَيْرُ غَسَّاقٍ وَحَمِيمْ) :

مَا نَافِيَة . وَمِنْ زَائِدَة .

أَلْفُسَّاق : جَمْعُ فَاسِقٍ ، كَالْكُتَّابِ جَمْع كَاتِبٍ . أَلْفِسْقُ وَالْفُسُوقُ : الْخُرُوجُ عَنِ الطَّاعَةِ ، وَفَسَقَتِ الرُّطَبَةُ أَيْ خَرَجَتْ عَنْ قِشْرِهَا . وَسُمِّيَتِ الْخُرُوجِها مِنْ جُحْرِهَا سَاعَةً فَسَاعَةً .

اَلْحَمِيْمْ: اَلْأُولُ هُـوَ الْقَرِيْبُ الَّذِي تَهْتَمُّ أَنْتَ لِأَمْرِهِ، وَمِنْهُ أَحَمَّهُ أَمْرٌ أَيْ الْحَمِيْمُ النَّسَانِي هُـوَ الْمَسَاءُ الْحَارُ، وَالْحَمِيْمُ النَّسَانِي هُـوَ الْمَسَاءُ الْحَارُ، وَالْحَمِيْمَةُ مِثْلُهُ، وَمِنْهُ حَمَّ الْمَاءُ بِفَتْحِ الْحَاءِ إِذَا صَارَ حَارًا.

أَلْغَشَاقُ: بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ، أَلْمَاءُ الْبَارِدُ. اَلْمُنْتِنُ. وَقَدْ قُرِىءَ بِهِمَا (1) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ حَمِيماً وَغَسَّاقاً ﴾ (2). وَفِي أَسَاسِ الْبَلَاغةِ هُو مَا يَسِيلُ مِنْ جُلُودِهِمْ أَسْوَدَ مِنْ غَسَقَتِ الْعَيْنُ وَعَيْنُ غَاسِقَةٌ إِذَا أَظْلَمَتْ وَدَمَعَتْ. وَإِعْرَابُ غَيْرُ وَعِيْنُ غَاسِقَةٌ إِذَا أَظْلَمَتْ وَدَمَعَتْ. وَإِعْرَابُ غَيْرُ كَإِعْرَابِ الْغَيْرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقِ غَيْرُ اللّهِ ﴾ (3) ، فَأَعْرِفْهُ .

﴿ أَلْمُتَّقُونَ فِي ظِلاَل ۚ وَسُرُر ۚ ، وَٱلْمُجْرِمُونَ فِي ضَلاَل ۚ وَسُعُر ۚ) :

أَصْلُهُ مُوْتَقِيُوْنَ أَبْدِلَتِ آلتَّاءُ مِنَ ٱلْوَاوِ لِقُرْبِ مَخْرَجَيْهِمَا، ثُمَّ أَدْغِمَتْ. ثُمَّ حُدِفَتْ يَاوُّهُ ، وَضُمَّ مَا قَبْلَهَا ، وَهُو آلْقَافُ ، حَتَّى لاَ يَلْزَمَ ٱلْخُرُوجُ مِنَ آلْكَسْرَةِ إِلَى ٱلضَّمَّةِ ، فَصَارَ مُتَّقُونَ . يُقَالُ : وَقَاهُ فَآتَقَى ، وَهُمُ ٱلَّذِيْنَ يَقُونَ آلْهُسَوَةً إِلَى ٱلضَّمَّةِ ، فَصَارَ مُتَّقُونَ . يُقَالُ : وَقَاهُ فَآتَقَى ، وَهُمُ ٱلَّذِيْنَ يَقُونَ أَنْهُسَهُمُ ٱلْوُقُوعَ فِي ٱلْمَعَاصِي .

⁽¹⁾ بهما : أي بالتشديد والتخفيف .

 ⁽²⁾ من سورة النبا (78 / 25) ونص الآية ﴿ إِلَّا حميماً وغساقاً ﴾ .

⁽³⁾ من سورة فاطر (35 / 3) ـ جزئياً .

أَلظُّلاَلُ : جَمْعُ ظِلٍّ .

وَٱلْسُرُرُ: بِالضَّمَّتَيْنِ، جَمْعُ سَرِيرٍ، قَالَ ٱلْلَهُ تَعَالَى: ﴿ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ (1) ، نَحْوَ ذَلِيلٍ وَذُلُلٍ . وَبَعْضُهُمْ يُخَفِّفُ فَيَـرُدُ ٱلثَّانِيَـةَ مِنَ ٱلضَّمَّتَيْنِ فِي مِثْلِ هٰذَا ٱلْجَمْعِ إلى ٱلْفَتْحِ لِخِفَّتِهِ.

أَلْمُجْرِمُونَ : مِنَ ٱلْجُرْمِ وَٱلْجَرِيْمَةِ ، وَهُمَا ٱلذَّنْبُ . يُقَالُ جَرَمَ وَأَجْرَمَ وَآجْتَرَمَ أَيْ أَذْنَبَ .

سُعُرٍ : جَمْعُ سَعِيدٍ ، وَهِيَ آلنَّارُ . وَمَعْنَى ٱلْفِقْرَةِ آلثَّانِيَةِ : أَهْلُ آلـذُّنُوبِ فِي ضَلَالٍ فِي آلدُّنْيَا وَنِيْرَانٍ فِي آلْعُقْبَى .

(لَيْسَ مِنَ ٱلشَّرَفِ وَٱلْكَرَمْ ، عَادَةُ ٱلشَّرَهِ وَٱلْقَرَمْ) :

أَلشَّرَهُ: بِٱلتَّحْرِيْكِ، ٱلْحِرْصُ عَلَى ٱلطَّعَامِ ؛ مَصْدَرُ شَرِهَ عَلَى ٱلطَّعَامِ إِذَا حَرِصَ .

وَٱلْقَرَمُ : أَيْضاً بِالتَّحْرِيْكِ ، قَرِمَ إِلَى ٱللَّحْمِ قَرَماً ، إِذَا ٱشْتَهَاهُ . « وَمِنَ ٱلشَّرَفِ » فِي مَحَلِّ ٱلنَّصْبِ ، لِأَنَّهُ خَبَرُ لَيْسَ . وَٱسْمُهُ عَادَةُ ٱلشَّرَهِ .

(كُلُّ حَيٌّ يُحْتَضَرْ ، فَطُوبَى لِمَنْ يُخْتَضَرْ) :

كِلاَهُمَا بِلَفْظِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .

أُحْتُضِرَ: آلْمَرِيْضُ، إِذَا دَنَا أَجَلُهُ. وَآلثَّانِي بِٱلْخَاءِ ٱلْمُعْجَمَةِ، مِنْ قَوْلِهِمُ آخْتُضِرَتِ ٱلْفَاكِهَةُ إِذَا أُكِلَتْ قَبْلَ إِدْرَاكِهَا. وَفِي ٱلْحَدِيْثِ: مَنِ ٱحْتَقَرَ آخْتَقَرَ آلْمَشَايِخَ مَاتَ شَابًا غَضًّا.

⁽¹⁾ من سورة الصافات (37 / 44) الآية بكاملها . وتجدها في سورة الحجر (15/ 47) جزءاً من الآية .

قَالَ ٱلْجَوْهَ رِيُّ : طُوْبَى : فُعْلَى مِنَ ٱلطَّيبِ قَلَبُوا ٱلْيَاءَ وَاواً لِلضَّمَّةِ قَبْلُهَا . وَيُقَالُ طُوبِيكَ بِٱلْيَاءِ . وَطُوبَى : قَبْلُهَا . وَيُقَالُ طُوبِيكَ بِٱلْيَاءِ . وَطُوبَى : أَسُمُ شَجَرَةٍ فِي ٱلْجَنَّةِ قَالَ ٱلْلَهُ تَعَالَى : ﴿ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبِ ﴾ (1) .

(إِنْ شَجَّ فَقَدْ أَسَى ، وَإِنْ شَحَّ فَكُمْ آسَى) :

أَلْأُوَّلُ بِالْجِيْمِ وَالشَّانِي بِالْحَاءِ. فَمَعْنَى الْأُوَّلِ شَقَّ وَجَـرَحَ ، وَمَعْنَى اللَّوَّلِ شَقَّ وَجَـرَحَ ، وَمَعْنَى اللَّانِي حَنِقَ وَبَخِلَ. أَسَا الْكَلْمَ يَأْسُوهُ أَسُواً ، إِذَا أَصْلَحَهُ وَدَاوَاهُ ، وَالشَّانِي مِنَ الْمُفَاعَلَةِ آسَيْتُهُ بِمَالِي مُوَاسَاةً أَيْ أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ بِهِ ، وَحَقِيقَتُهُ جَعَلْتَهُ أُسُوتِي فِيهِ وَوَاسَيْتُهُ (2) بِهِ لُغَةٌ أَيْضاً . وَكَمْ لِلتَّكْثِيرِ أَيْ وَكَثِيرٌ مِنَ الْمَالِ أُسِيَ بِهِ .

(أَللَّيَالِي مَا خَلَّدَتْ لِدَاتِكْ ، أَفَتَخَالُهُنَّ مُخَلِّدَاتِكْ) :

قَالَ ٱلْجَوْهَرِيُّ : أَللَّيْلُ : وَاحِدٌ بِمَعْنَى جَمْعٍ ، وَوَاحِدُهُ لَيْلَةٌ ، مِثْلَ تَمْرَةٍ وَتَمْرٍ (3) . وَقَدْ جُمِعَ عَلَى « لَيَالِي » فَزَادُوا فِيْهَا ٱلْيَاءَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَنَظِيْرُهُ أَهْلُ وَأَهْلِ وَأَهْلِي . وَيُقَالُ كَانَ ٱلأصْلُ « لَيْلاَةً » فَحُدِفَتِ ٱلتَّاءُ ، وَٱلْجَمْعُ لَيَالِي وَتَصْغِيْرُهَا لَيَيْلِيَةٌ بِثَلَاثِ يَاآتٍ . كَذَا فِي : « جَامِع ِ ٱلْعُلُوم » . وَٱلْمُرَادُ مِنَ ٱللَّيَالِي هٰهُنَا ٱلدَّهْرُ .

خَلَّدَهُ : آللَّهُ فَأَخْلَدَهُ فَخَلَدَ أَيْ أَبْقَاهُ فَبَقِيَ .

أَللَّدَاتُ : جَمْعُ لِدَةٍ ، وَٱلْهَاءُ عِوَضٌ عَنِ ٱلْـوَاوِ الذَّاهِبِ مِنْ أَوَّلِـهِ ؛ لَأِنَّهُ مِنْ وَلَدٍ كَٱلْعِدَةِ وَٱلزِّنَةِ . أَي : ٱلْدَّهْرُ مَا أَبْقَى أَثْرَابَكَ وَأَقْرَانَكَ .

⁽¹⁾ من سورة الرعد (13 / 31) ونص الآية : ﴿ اللَّذِينَ آمِنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتُ طوبي لهم وحسنُ مآبٍ ﴾ .

⁽²⁾ وفي الأصل الذي بين أيدينا « وأسيته » بالهمز وهو غلط .

⁽³⁾ وفي الأصل الذي بين أيدينا ثمرة وثمر بالثاء وهو تصحيف .

أَفَتَخَالُهُنَّ : أَفَتَظُنَّهُنَّ . أَلَّاصْلُ أَتَخَالُهُنَّ مِثْلَ أَتَظُنَّهُنَّ ، ثُمَّ دَخَلَتِ آلْفَاءُ لِلْعَطْفِ عَلَيْهِ فَصَارَ أَفَتَخَالُهُنَّ ، ثُمَّ قُدُّمَتِ آلْهَمْزَةُ عَلَى آلْفَاءِ فَصَارَ أَفَتَخَالُهُنَّ ، لِأَعْطَفِ عَلَيْهِ فَصَارَ أَفَتَخَالُهُنَّ ، لِأَعْمَتِ آلْهَمْزَةَ تَقْتَضِي صَدْرَ آلْكَلَام . وَهٰذَا (1) مَشْرَبُ آلْمَجَازِ آلَّذِي هُوَ دَاخِلُ لِإِنَّهُنَّ آلْهُمْزَةَ تَقْتَضِي صَدْرَ آلْكَلَام . وَهٰذَا (1) مَشْرَبُ آلْمُجَازِ آلَّذِي هُوَ دَاخِلُ فِي آلْإِثْبَاتِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ آلنَّاسِ ﴾ (2) .

(أَلْعَرَبُ نَبْعُ صُلْبُ الْمَعَاجِمْ ، وَالْغَرَبُ مَثَلٌ لِلْأَعَاجِمْ) :

قَـالَ ٱلْجَـوْهَـرِيُّ : أَلْعَـرَبُ : جَمْـعُ عَـرَبِيٍّ ، وَهُمُ ٱلَّــذِيْنَ ٱسْتَـوْطَنُــوا ٱلْأَمْصَارَ وَٱلْمُدُنَ . وَٱلْأَعْرَابُ أَهْلُ ٱلْبَادِيَةِ .

وَٱلْنَّبُعُ : شَجَرٌ خَالِصٌ شَدِيدٌ تُتَخَذُ مِنْهُ ٱلْفِسِيُّ . ٱلْوَاحِـدَةُ نَبْعَةُ . وَتُتَخَـٰدُ مِنْهَا ٱلسِّهَامُ .

أَلْصُلْبُ: أَلْشَدِيْدُ. وَرَجُلٌ صُلْبُ. آلْمَعْجَمِ: بِالْفَتْحِ، إِذَا كَانَ عَنِيْزَ ٱلنَّفُسِ فَوِيًّا. مِنْ قَوْلِهِمْ عَجَمْتُ ٱلْعُودَ أَعْجُمُهُ بِالضَّمِّ إِذَا عَضَضْتَهُ لِتَعْرِفَ صَلَابَتَهُ مِنْ خَوْرِهِ. وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ إِنِّي لَتَعْجُمُكَ عَيْنِي أَيْ يُخَيَّلُ لِي لَتَعْجُمُكَ عَيْنِي أَيْ يُخَيَّلُ لِي أَنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ وَكَأَنِّي أَعْرِفُكَ.

وَٱلْأَعَاجِمُ : جَمْعُ أَعْجَمِيٌّ : كَالْأَجَانِبِ جَمْعٍ أَجْنَبِيٌّ . وَٱلْأَعَاجِمُ

⁽¹⁾ وهُـذا . . . : أي استعمال وهنّ » بـدل وهما » لغير العاقل (الليالي) كما استعملت هنّ ، في الآية التي يستشهد بها ، لغير العاقل وهو كلمة و الأصنام » في الآية السابقة .

ولكن المسألة لغوية هنا ، فالزمخشري يستعمل والتاء اللكثير (الليالي) و وهن اللقليل (بتقدير لياليك) كما في قوله تعالى : (التوبة ، 36) : ﴿ إِنْ عدَّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خَلَقَ السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم . . . ﴾ فقد استعمل وهما اللاشهر الاثني عشر ، و وهن اللاشهر الأربعة .

⁽²⁾ من سورة إبراهيم (14 / 36) ـ جزئياً .

وَٱلَّاعْجَمِيُّ : مَنْ لَا يُفْصِحُ وَلَا يُبِينُ كَلَامُهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ سُرَاةِ ٱلْعَرَبِ .

وَٱلْغَـرَبُ: بِٱلتَّحْرِيكَ وَٱلْغَيْنِ ٱلْمُعْجَمَـةِ ضَرْبٌ مِنَ ٱلشَّجَـرِ وَهُـو بِالْفَارِسِيَّـةِ إِسْبِيدَار. وَٱلْمَعْنَى أَنَّ ٱلْعَـرَبَ فُصَحَاءُ أَعِـزًاءُ أَقْـوِيَـاءُ دُونَ الْأَعَاجِمِ. .

(أَلْعُرْ بَانُ غِرْ بَانْ ، وَ ٱلسُّودَانُ سِيدَانْ) :

الأوَّلُ ، بِضم الْعَيْنِ عَيْرِ الْمُعْجَمَةِ ، جَمْعُ عَرَبٍ عَلَى مِثَالِ ذَكَرٍ وَذُكْرَانٍ . وَالنَّانِي ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، جَمْعُ غُرَابٍ . وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِمَا أَنَّ سَوَادَ الْأَلُوانِ عَلَبَ عَلَيْهِمْ ، كَمَا أَنَّ الشُّقْرَةَ أَعْلَبُ عَلَى الْعَجَمِ ؛ وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ لِلْعَرَبِيِّ الْاَسْوَدَ وَلِلْعَجَمِيِّ الْأَحْمَرُ . وَبِذَٰلِكَ فُسِّرَ فِي قَوْلِهِ ، عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ ، بُعِثْتُ إِلَى الْاَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ . وَلَوْ قُلْتَ الْأُوّلَ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالسَّلامُ ، بُعِثْتُ إِلَى الْاَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ . وَلَوْ قُلْتَ الْأُوّلَ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَاللَّانِي لَكُنْتَ عَلَى مَسَاعٍ لِأَنَّ الْغُرْبَانِ بِمَعْنَى الْغُرَبَاءِ جَمْعِ عَرِيبٍ كَقَضِيبٍ وَقُضْبَانْ . - أَيْ لاَ قَرَارَ لِلْغُرَبَاءِ كَالْغِرْبَانِ .

أَلْسُّودَانُ: جَمْعُ أَسْوَدَ كَحُمْرَانٍ جَمْع ِ أَحْمَرَ وَهُمْ أَبْنَاءُ حَام ٍ وَهُوَ أَحَدُ بَنِي نُوحٍ وَلِهٰذَا يُقَالُ غُلَامٌ حَامِيٍّ وَعَبْدٌ حَامِيٍّ .

وَٱلسَّيْدَانُ : جَمْعُ سِيدٍ وَهُوَ آلذَّنْبُ ؛ وَإِنَّمَا قَالَ ذَٰلِكَ لِأَنَّهُمْ يُنْسَبُونَ إِلَى آلْمَكْرِ وَٱلْغَذْرِ . وَٱلْخِنْزِيْرُ كَٱلْذَّنْبِ .

(إِذَا قَلَّتِ الْأَنْصَارُ ، كَلَّتِ الْأَبْصَارُ) (مَا وَرَاءَ الْخَلْقِ الدَّمِيْمُ ، إِلَّا الْخُلْقِ الْذَّمِيْمِ) :

أَلَّاوًلُ بِٱلنَّونِ ، جَمْعُ نَصِيرٍ ، كَشَـرِيفٍ وَأَشْرَافٍ . وَٱلثَّـانِي بِٱلْبَـاءِ . أَيْ مَنْ لاَ مُعِينَ لَهُ فَلاَ أَحَدَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ . أَلْخَلْقِ : أَلَأُوَّلُ بِٱلْفَتْحِ ، وَٱلثَّانِي بِٱلضَّمِّ ؛ وَمَعْنَاهُمَا ظَاهِرٌ .

أَلدَّمِيمُ: بِآلدَّال ِ غَيْرِ ٱلْمُعْجَمَةِ ، بِمَعْنَى ٱلْقَبِيحِ ، مِنْ دَمَّ فُلاَنُ . وَأَمَّا قِدْرٌ دَمِيمٌ فَمَعْنَاهُ مَطْلِيًّ بِٱلطِّحَال ِ ؛ مِنْ « دَمَّ ٱلشَّيْءَ » ، إِذَا طَلاَهُ بِأَيِّ صَبْغ كَانَ . وَأَمَّا ٱلتَّانِي ، بِٱلذَّال ِ ٱلْمُعْجَمَةِ ، فَهُوَ ٱلْمَذْمُومُ .

(مَخَايِلُ ٱلْغَمِّ وَٱلْمَسَرَّهُ ، تَبْكِي وَتَضْحَكُ فِي ٱلْأَسِرَّهُ) :

أَلْمَخَايِلُ: جَمْعُ مَخِيلَةٍ وَهِيَ ٱلسَّحَابَةُ آلَّتِي يُخَالُ فِيْهَا ٱلْمَطَرُ. وَرُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَأَى مَخِيلَةً فِي ٱلسَّمَاءِ أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ وَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِٱلْمَخِيْلَةِ مَصْدَرَ خَالَ ٱلرَّجُلَ كَرِيماً ، مَخِيلَةً وَمَخَالًا ، وَتَوْنُدُهُ تَبْكِي وَتَضْحَكُ ، فِيْهِ وَكَانَ ذَٰلِكَ فِي مَخِيلَةِ كَذَا أَيْ فِي مَظَنَّةِ كَذَا . وَقَوْلُهُ تَبْكِي وَتَضْحَكُ ، فِيْهِ لَكُ وَنَشْرُ (1) . أَيْ إِنَّمَا تَظْهَرُ آثَارُ ٱلْغَمِّ وَٱلسُّرُورِ فِي أَسِرَّةِ ٱلْجِبَاهِ .

أَلَّاسِرَّةُ : خُطُوطُ ٱلْجِبَاهِ ؛ جَمْعُ سِرَارْ كَأَحْمِرَةٍ وَحِمَارْ . (2)

(أَلْعَمَلُ مَعَ فَسَادِ آلاِعْتِقَادُ ، مُشَبَّهُ بِآلسِّرَابِ وَآلرَّمَادُ) :

هَذَا مُقْتَبَسْ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى والَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالَهُمْ كَسَرَابِ الآيَـةُ والَّذِينَ كَفَرُوا أَعُمَالُهُمْ كَرَمَاد (3) . . .

⁽¹⁾ قال علي بن محمد الشريف الجرجاني في كتاب التعريفات (مكتبة لبنان ـ 1978 ـ ص ٣٠٧): اللف والنشر وهو أن تلف شيئين ثم ترى بتفسيرهما جملة ثقة بـأن السامع يرد إلى كلّ واحد منهما ما له كقوله تعالى: ﴿ ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ﴾ انتهى تحديد الجرجاني . . الآية المذكورة (جزئياً) هي الثالثة والسبعون من سورة القصص . والشاهد فيها أن الهاء في و فيه ، عائدة إلى الليل ، وفي و فضله، عائدة إلى النهار .

⁽²⁾ من سورة النور (24 / 39) جزئياً .

⁽³⁾ من سورة إبراهيم (14 / 18) بتصرف . ونص الآية : ﴿ مثل الذين كفروا بربهم=

(مَنْ كَانَتْ نِعْمَتُهُ وَاصِبَهْ ، كَانَتْ طَاعَتُهُ وَاجِبَهْ) :

وَصَبَ: آلشَّيْءُ يَصِبُ وُصُوباً ، أَيْ دَامَ . وَوَصَبَ فُلاَنُ عَلَى كَذَا ، أَيْ وَاظَبَ عَلَيْهُ مَ عَلَى كَذَا ، أَيْ وَاظَبَ عَلَيْهُ . قَالَ آللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَهُمْ عَلَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾ (1) ، أَيْ دَائِمٌ ، وَكَذَا : ﴿ وَلَهُ آلدّينُ وَاصِبَا ﴾ (2) ، وَمَفَازَةٌ وَاصِبَةٌ أَيْ بَعِيْدَةٌ لاَ غَايَةَ لَهَا .

﴿ رُبِّ صِدْقَةٍ مِنْ بَيْنِ فَكَّيْكُ ، خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ مِنْ بَطْنِ كَفَّيْكُ) :

أَلْأُوْلَى بِسُكُونِ آلدَّال ِ، مِنْ صَدَقَهُ ٱلْخَبَرَ ، وَٱلتَّاءُ لِلْوَحْـدَةِ . وَٱلثَّانِيَـةُ ، بِفَتْحِ ِ ٱلدَّال ِ، وَاحِدَةُ ٱلصَّدَقَاتِ .

أَلْفَكُ : هِيَ اللَّحْيُ ؛ وَيُقَالُ مَقْتَلُ آلرَّجُلِ بَيْنَ فَكَيْهِ (3). كَــذَا فِي آلْاَسَاسِ . وَٱلْفَكُ مَـعَ ٱلْكَفَّ مِنَ آلْقَلْبِ آلطَّيْبِ . وَهٰــذَا أَيْضاً مُقْتَبَسٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَعْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ ﴾ (4) .

(لَا تُنْسَ بِٱلرُّيبَةِ مُهَيْنِمَا ، وَلَا تَنْسَ أَنَّ عَلَيْكَ مُهَيْمِنَا) :

لَا تُمْسِ : نَهْيٌ مِنْ أَمْسَى ، بِمَعْنَى صَارَ . وَمِنْ ثَمَّ آنْتَصَبَ « مُهَيْنِماً » عَلَى آلْخَبْرِيَّةِ ؛ مِنْ هَيْنَمَ هَيْنَمَةً . وَآسْمُهُ آلضَّمِيْرُ آلْمُسْتَكِنُّ فِيْهِ .

أَلرِّيبَةُ: بِٱلْكَسْرِ، ٱلتَّهْمَةُ.

⁼ أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدِرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد ﴾ .

⁽¹⁾ من سورة الصافات (37 / 9) ونص الآية ﴿ دُحُوراً ولهم عذاب واصب ﴾ .

⁽²⁾ من سورة النحل (16 / 52) ـ جزئياً .

⁽³⁾ أي لسانه . وهذه حكمة لأكثم بن صيفي .

 ⁽⁴⁾ من سورة البقرة (2 / 263) وقد اجتزئت لتطابق معنى حكمة الـزمخشري : ففي تتمة الآية : ﴿ . . . خير من صدقة يتبعها أذى . . . ﴾ .

أَلْمُهَيْنِمُ: آسْمُ فَاعِل ، مِنْ هَيْنَمَ هَيْنَمَةً إِذَا أَخْفَى كَلَامَهُ. كَذَا فِي آلْهُهَيْنَمَةُ كَلاَمُ لاَ يُفْهَمُ.

وَٱلْمُهَيْمِنُ : آلرَّقِيبُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، ٱلْحَافِظُ لَهُ . مُفَيْعِلْ مِنَ ٱلْأَمْنِ ، إِلَّا أَنَّ هَمْ زَنَهُ قُلِبَتْ هَاءً . كَلَا فِي ٱلْكَشَافِ (1) . وَأَصْلُهُ مُاأَمِنْ لُيّنَتِ الْقَانِيَةُ (2) وَقُلِبَتْ يَاءً ، وَقُلِبَتِ ٱلْأُولَى هَاءً . سُمِّيَ ، جُلَّ جَلَالُهُ ، بِهِ لِأَنَّهُ النَّانِيَةُ (2) وَقُلِبَتْ يَاءً ، وَقُلِبَتِ ٱلْأُولَى هَاءً . سُمِّيَ ، جُلَّ جَلَالُهُ ، بِهِ لِأَنَّهُ تَعَالَى يُوَمِّنُ عِبَادَهُ مِنْ أَنْ يَظْلِمَهُمْ ؛ لِأَنَّ ذٰلِكَ مِنْ أَمَّنْتُ غَيْرِي ، مِنَ ٱلأَمْنِ . وَٱلْمَعْنَى لَا تُضْمِرْ فِي فُو ادِكَ رِيْبَةً فَإِنَّ عَلَيْكَ حَافِظاً يَعْلَمُ خَائِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ (3) وَمَا تُخْفِى ٱلصَّدُورُ .

(صِنْوَانِ : مَنْ مَنْحَ سَاٰئِلَهُ وَمَنّ ، وَمَنْ مَنْعَ نَائِلَهُ وَضَنَّ) :

فِي آلصَّحَاحِ ، إِذَا أُخْرِجَ نَخْلَتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ مِنْ أَصْلِ وَاحِدٍ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مَنْهُنَّ صِنْوَانُ بِرَفْعِ وَالْجَمْعُ صِنْوَانُ بِرَفْعِ النَّونِ وَٱلْجَمْعُ صِنْوَانُ بِرَفْعِ النَّونِ .

مَنْحَهُ: مَالًا، أَيْ وَهَبَهُ، وَمَنْحَهُ أَيْ أَقْرَضَهُ، وَمَنْحَهُ أَيْ أَعَارَهُ، كَلَاً فِي آلَاسَاس.

وَمَنَّ : بِتَشْدِيْدِ ٱلنَّونِ ، مِنَ ٱلْمِنَّةِ . يُفَالُ مَنَّ عَلَيْهِ إِحْسَانَـهُ إِذَا أَعْتَدَهُ عَلَيْهِ مِنَّةً .

⁽¹⁾ هـ و « الكشاف عن حقائق التنزيل » كتاب في تفسير القرآن ألف أبو القاسم الزمخشري .

⁽²⁾ أي الهمزة الثانية .

⁽³⁾ في أساس البلاغة : « و (يعلم خائنة الأعين) وهي النظرة المسارقة إلى ما لا يحل » . وهي من القرآن : سورة المؤمن (40 / 19) .

أَلَّنَّاثِلُ : وَٱلنَّوَالُ ، العَطِيَّةُ .

ضَنَّ : بِ الشَّيْءِ ، أَيْ بَخِلَ بِهِ لَ أَيْ مَنْ أَعْطَى وَمَنَّ وَمَنْ لَمْ يُعْطِ سَوَاءً عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِٱلْمَنِّ وَالْأَذَى ﴾ (1) .

(عَضُّوكَ بِٱلْمَلَامَةِ وَوَعَظُوكْ ، لَوْ عَنْ رُقَادِ ٱلْغَفْلَةِ أَيْقَظُوكْ) :

فِي ٱلْأَسَاسِ (عَضَّهُ) بِلِسَانِهِ ، أَيْ تَنَاوَلَهُ ؛ وَمَا فِي هٰذَا ٱلْأَمْرِ مَعَضَّ أَيْ مُسْتَمْسَكُ ؛ وَعَضَّ فُلَانٌ بِٱلشَّرِّ ، إِذَا لَزِمَهُ فَلَمْ يُخَلِّهِ (2) .

وَلُو : هٰذِهِ لِلتَّمَنِّي ؛ أَيْ لَيْتَهُمْ أَيْقَظُوكَ عَنْ رُقَادِ ٱلْغَفْلَةِ أَيْ عَنْ نَوْمِهَا .

(مَنْ لَمْ يُقَوِّمْهُ التَّأْنِيبُ ، لَمْ يُقَوِّمْهُ التَّأْدِيبُ) :

قَوَّمَ : ٱلْمَائِلَ ، وَأَقَامَهُ ، إِذَا عَدَلَاهُ وَسَوَّاهُ .

وَالتَّأْنِيبُ : ٱلتَّعْنِيفُ وَٱللَّوْمُ ـ أَيْ مَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ ٱللَّوْمُ لَمْ يَنْفَعْهُ ٱلطَّرْبُ .

(إِنْ جَمْجَمَ الْبَاطِلُ فَاأَنْتَ أَسْمَعُ لَـهُ مِنْ سِمْعُ ، وَإِنْ هَمْهَمَ الْحَقُّ فَكَأَنَّكَ بِلاَ سَمْعُ) :

جَمْجَمَ : فِي صَدْرِهِ شَيْدًا ، أَيْ أَخْفَاهُ ، مِنَ « الْأَسَاسِ » (3) . وَجَمْجَمَ الرَّجُلُ وَتَجَمْجَمَ إِذَا لَمْ يُبَيِّنْ كَلَامَهُ ؛ وَمِنْهُ الْجُمْجُمَةُ بِضَمَّ الْجِيمِ فَفِيهَا مَعْنَى الإِخْفَاءِ أَيْضًا . وَحَمْحَمَ الْفَرَسُ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَتَحَمْحَمَ أَيْضًا

⁽¹⁾ من سورة البقرة (2 / 264) ـ جزئياً .

⁽²⁾ كذا في أساس البلاغة . وفي النسخة التي بين أيدينا : « وعض فلان بالشيء إذا ألزمه فلم يخله » .

⁽³⁾ أي أساس البلاغة.

وَهْ وَ صَوْتُهُ إِذَا طَلَبَ ٱلْعَلَفَ . كَذَا فِي ٱلصَّحَاحِ . وَفِي أَمْشَالِهِمْ أَسْمَعُ مِنْ سِمْعٍ ، وَعَكْسُهُ ٱلْعِسَابِرَةُ ، بِكَسْرِ سِمْعٍ ، وَعَكْسُهُ ٱلْعِسَابِرَةُ ، بِكَسْرِ ٱلْمُعْجَمَةِ ، وَهُوَ وَلَدُ ٱلضَّبُعِ مِنَ ٱلذِّئْبِ .

أَلْهَمْهَمَةُ : وَهُوَ آلدَّبِيبُ مِنْ هَمَّ آلنَّمْلُ ، أَيْ دَبَّ . بِلاَ سَمْعٍ ، أَيْ بِلاَ أُذُنٍ .

(خَيَّمَ النَّقْصُ وَالْجَدُّ طَبِيبُهُ ، وَسَافَرَ الْفَضْلُ وَالْحَدُّ جَنِيبُهُ) :

ذُكِرَ فِي ٱلصِّحَاحِ (خَيَّمَ) بِٱلْمَكَانِ أَيْ أَقَامَ بِهِ .

أَلنَّقْصُ : ضِدُّ ٱلْفَصْلِ وَ (ٱلْفَصْلُ) هُوَ ٱلزُّيَادَةُ .

أَلْجَدُّ : بِالْجِيمِ الْمَفْتُوحَةِ ، الْحَظُّ وَالْبَخْتُ وَالْإِقْبَالُ وَالْعَظَمَةُ ، وَالْجَمْعُ جُدُودٌ . وَفِي الدُّعَاءِ : وَلا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ ، أَيْ لاَ يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ ، أَيْ لاَ يَنْفَعُ ذَا الْجَدُ مِنْكَ ، وَمِنْكَ مَعْنَاهُ عِنْدَكَ . ذَا الْغَنَاءِ عِنْدَكَ عِنَاهُ ، وَإِنَّمَا يَنْفَعُهُ الْعَمَلُ بِطَاعَتِكَ ، وَمِنْكَ مَعْنَاهُ عِنْدَكَ . كَذَا فِي الصِّحَاحِ ، وَعَنْ جَارِ اللّهِ الْعَلَّمَةِ : مِنْكَ أَيْ بَدَلَكَ ، أَيْ بَدَلَ طَاعَتِكَ ۔ أَيْ وَلا يَنْفَعُ الْمَحْظُوظَ حَظُّهُ بِذَلِكَ (أُ الطَّبِيبِ اللّذِي يُلاَزِمُ وَيُلاَذِقُ طِيبَ خَيْمَتِهِ .

أَلْحَدُّ : اَلثَّانِي ، بِالْحَاءِ غَيْرِ الْمُعْجَمَةِ ، ضِدُّ الْجَدِّ . وَالْمَحْدُودُ أَيْضاً ضِدُّ الْمَحْدُودِ ، وَهُو اَلْمَمْنُوعُ مِنَ الرِّزْقِ .

أَلْجَنِيبُ : الطَّائِعُ الْمُنْقَادُ . وَالْجَنِيبُ أَيْضاً مِنْ أَجْـوَدِ اَلثَّمَرِ . وَالْجَنِيبَةُ السَّابَةُ النَّي تُقَادُ . وَالْمَعْنَى أَنَّ أَهْلَ النَّقْصِ (2) وَالْجَهْـلِ مَحْظُوظُ لَا يُفَارِقُهُ

(1) بذلك: والأصح (ذلك الطبيب) .

(2) أهـل النقص أي الذي هـو أهل للنقص . وكـذلك أهـل الفضل الـذي هو أهـل للفضل . آلْإِقْبَالُ وَٱلْبَخْتُ حَيْثُ مَا سَارَ ، وَأَهْلَ ٱلْفَضْلِ وَٱلْعِلْمِ مَمْنُوعٌ لَا يَنْفَكُ عَنْهُ الْحِرْمَانُ أَيْنَمَا دَارَ .

(رُبُّ قَوْل مُؤرد كَ مَوْدِ دَ الْقِتَالْ ، أَوْ رَدُّكَ مُوَرَّدَ الْقَذَالْ) :

أَوْرَدَهُ : يُسورِدُهُ إِيْسَرَادَاً ، أَيْ أَحْضَسَرَهُ ، وَكَذَا آسْتَسُوْرَدَهُ ، وَوَرَدَ فُلَانً حَضَرَ . وَٱلثَّانِي مِنَ ٱلرَّدُّ وَهُوَ ٱلرَّجْعُ . وَٱلْمُورَّدُ مِثْلُ ٱلْمُشَرَّدِ (١) ، مِنْ قَوْلِهِمْ فُسلَانٌ رَجَعَ مُسوَدَّدُ أَيْ حَمْسَرَاءُ فُسلَانٌ رَجَعَ مُسوَدَّدُ أَيْ حَمْسَرَاءُ الطَّرَفَيْنِ ، وَذَلِكَ فِي ٱلْجَدْبِ (3) . كَذَا فِي ٱلْأَسَاسِ .

أَلْقَذَالُ : بِٱلْفَتْحِ هُوَمِنْ نُقْرَةِ ٱلْقَفَا إِلَى ٱلْأَذُنِ وَٱلْجَمْعُ أَقْذِلَةٌ وَقُذُلٌ .

(شِرَاكَ شِرَاكُ ، وَإِنْ أَرَدْتَ ٱلشَّرَاكُ) :

أَلشَّرَى: وَٱلشَّرَاءُ، بِآلْكُسْرِ، يُقْصَرُ وَيُمَدُّ، مَصْدَرُ شَرَى يَشْرِي، وَهُوَ مِنَ ٱلْأَضْدَادِ، يَقَعُ عَلَى ٱلْبَيْعِ وَٱلِاشْتِرَاءِ. قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى ؛ ﴿ وَشَرَوْهُ بِشَمْنٍ ﴾ (4) ، أَيْ بَاعُوهُ . وَقَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَشْرِي بِثَمْنٍ ﴾ (4) ، أَيْ يَبِيعُهَا . وَٱلشِّرَاكُ بِٱلْكَسْرِ هُوَ سَيْرُ ٱلنَّعْلِ ٱلَّذِي عَلَى نَفْسَهُ . . . ﴾ (5) ، أَيْ يَبِيعُهَا . وَٱلشِّرَاكُ بِٱلْكَسْرِ هُوَ سَيْرُ ٱلنَّعْلِ ٱلَّذِي عَلَى ظَهْرِ ٱلْقَدَمِ ، وَهُوَ مَثَلُ فِي ٱلْقِلَّةِ . أَيْ عَلَيْكَ بِٱلشِّرَاءِ وَإِنْ أَرَدْتَ شَيْئًا زَهِيداً قَلِيدًا . وَلاَ تَمُدَّ يَدَ ٱلسُّوَالِ إِلَى آحَدٍ ، فَإِنَّ فِيْهِ مَذَلَّةً . أَوْ بَاشِرُ شِرَاكَ بِنَفْسِكَ وَلاَ تَمُدًّ يَدَ ٱلسُّوَالِ إِلَى آحَدٍ ، فَإِنَّ فِيْهِ مَذَلَّةً . أَوْ بَاشِرْ شِرَاكَ بِنَفْسِكَ وَلاَ تَأْمُرْ غَيْرَكَ بِهِ فَإِنَّهُ لاَ يَحُكُ جِلْدَكَ مِثْلُ ظِفْرِكَ . فَإِنْ قُلْتَ مَا مَحَلُّ

⁽¹⁾ وفي الأصل الذي بين أيدينا مثقل الحشر . وهو تصحيف .

⁽²⁾ مصفوعاً : وفي الأصل الذي بين أيدينا مصبوغاً .

⁽³⁾ وفي النسخة التي بين أيدينا المرية . وقد صححناها استناداً إلى أساس البلاغة (طبعة صادر) .

⁽⁴⁾ سورة يوسف (12 / 20) ـ جزئياً .

⁽⁵⁾ من سورة البقرة (2 / 207) ـ جزئياً .

شِرَاكَ إِذَا قُصِرَا ؟ قُلْتُ : مَنْصُوبٌ حَتَّىٰ لَوْ قُرِثَا بِالْمَدِّ لَظَهَرَ اَلنَّصْبُ فِيْهِمَا . وَآنْتِصَابُهُمَا يُذْكُرُ بَعْدُ عَنْ قَرِيْبِ (1) .

(فَرُبُّ مَوْهِبَهُ ، لِلْمُرُوءَةِ مُذْهِبَهُ) :

أَلْمُوْهِبَةُ: بِكَسْرِ آلْهَاءِ الهِبَةُ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ (2): مَرُوَ آلرَّجُلُ إِذَا صَارَ ذَا مُرُوءَةٍ فَهُوَ مَرِيءٌ عَلَى فَعِلْ. وَتَمرَّأَ أَيْ تَكَلَّفَ آلمُرُوءَةَ ؛ وَهِيَ آلْإِنْسَانِيَّةُ _ وَلَكَ أَنْ تُشَدَّدَ آلْمُرُوّةَ بِقَلْبِ آلْهَمْزَةِ وَاواً.

أَلْمُذْهَبَةُ : إِسْمُ فَاعِل مِنْ أَذْهَبَهُ إِذْهَابًا .

(لَا تُبَادِرْ بَادِيَ آلرَّأْيُ ، وَٱنْتَظِرِ ٱلْبَادِيَ بَعْدَ لَأَيْ) :

مَفْعُولُ ﴿ لَا تُبَادِرُ ﴾ مَحْذُوفٌ ؛ يُقَالُ بَادَرَهُ ٱلْغَايَةَ وَإِلَى ٱلْغَايَـةِ ، سَابَقَـهُ . وَفُلَانٌ يُبَادِرُ فِي أَكْل ِ مَال ِ ٱلْيَتِيْم ِ بُلُوْغَهُ مُبَادَرَةً ﴿ (3) . كَذَا فِي ٱلْأَسَاسِ .

بَادِيَ الرَّأْيِ: بِالْهَمْزِ أَوْ بِلاَ هَمْزٍ، وَانْتِصَابُهُ عَلَى الظَّرْفِ. وَأَصْلُهُ وَقْتَ حُدُوثِ أَوَّلِ الرَّأْيِ. وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ فَعَلَ هُذَا بَادِيءَ الرَّأْيِ، أَيْ أَوَّلَهُ، وَاَفْعَلُ هُذَا بَدْأً أَوْ بَادِيءَ (4) بَدْءٍ، أَيْ أَوَّلَ شَيْءٍ. وَلَوْ قُلْتَ بِالْيَاءِ

⁽¹⁾ راجع ص 22 من هذا الكتاب . شرح و الكتاب الكتاب

⁽²⁾ أبسو زيد (119 – 215 هـ) ، (738 – 831 م) هسو أبسو زيسد سعيسد بن أوس الأنصاري البصري كان من أثمة الأدب وغلبت عليه اللغة والنوادر والغريب وكمان يرى رأي القدر وكان ثقة من أهل البصرة . فكان سيبويه يقول : أخبرني الثقة ، يريد أبا زيد .

بقي لنا من كتبه : كتاب و النوادر » ، وكتاب و المطر » وكتاب و اللبأ واللبن » (ولكن هذا الأخير يقع في نحو ورقتين اثنتين) .

⁽³⁾ وفي أساس البلاغة بِدَراً .

⁽⁴⁾ وهي في النص بـ لا همـز: «بادي الـرأي . . . وافعــل هـذا بـــدياً أو بــادي بدي ، . . . ولكن فضلنا كتابتها بـالهمز لأن هـذا هو الامـلاء الأكثر تتداولاً من جهة ، ومن جهة أخرى ، تماشياً مع قوله في الجملة التالية : ولو قلت بالياء دون الهمز ، . . . الخ .

دُونَ ٱلْهَمْزَةِ يَجُوزُ عَلَى لُغَةِ أَهْلِ آلمَدِيْنَةِ ، فَهُمْ يَقُولُونَ بَدِينَا مَكَانَ بَدَأْنَا قَالَ عَبْدُ ٱللهِ ٱلْأَنْصَادِيُّ (1):

بِسْمِ ٱلْإِلْهِ وَبِهِ بَدِينَا وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا

وَٱلْبَادِي ٱلثَّانِي بِالْيَاءِ لاَ غَيْرَ ، مِنْ بَدَا ٱلشَّيْءُ أَيْ ظَهَرَ . وَقَدْ قُرِىء بِهِمَا فِيْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأْي ِ ﴾ (2) .

أَلِّالْأَيُّ : ٱلْمَكْثُ ، وَحَقِيقَتُهُ سَتُلْكَرُ ـ أَيْ : لَا تَعْمَلُ عَمَلًا فِي أَوَّلِ رَأْيِكَ وَلَا تُعَجَّلُ وَآعْمَلْ بِلَا بَدَاءَةٍ مِنْ رَأْيِكَ أَيْ بَعْدَ تَأَنَّ وَتَبَطَّوْ .

(حَرَّى غَيْرُ مَطُورْ ، حَرَّى أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَمْطُورْ) :

كِللَّهُمَا بِٱلْحَاءِ وَٱلرَّاءِ ٱلْمُهْمَلَةِ عَلَى مِثَال ِ بَرَى وَتَرَى ؛ فَمَعْنَى ٱلأَوَّلِ سَاحَةُ ٱلدَّارِ وَمَعْنَى ٱلثَّانِي خَلِيقٌ وَحَقِيقٌ . وَهُمَا مِنَ ٱلتَّجْنِيسِ ٱلْمُسْتَوْفَى وَيُسَمَّى ٱلتَّامُ أَيْضاً .

وَٱلْمَطُّورُ مَعَ ٱلْمَمْطُورِ: يُسَمَّى تَجْنِيساً مُذَيَّلًا، وَهْـوَ مَأْخُـوذُ مِنْ طُورِ اللَّهَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الله

مَمْطُورٍ: مَفْعُولٌ مِنْ مَطَرَتِ السَّمَاءُ تَمْطُرُ مَطْراً، وَأَمْطَرَهَا اللهُ، وَقَدْ مُطِرْنَا ؛ وَنَاسٌ يَقُولُونَ مَطَرَتِ السَّمَاءُ وَأَمْطَرَتْ بِمَعْنَى . ـ أَيْ : سَاحَةٌ لاَ يَحُومُ حَوْلَهَا أَحَدٌ ، خَلِيقَةٌ وَحَريَّةٌ بِأَنْ تَكُونَ خَالِيَةً مِنْ خِصْبِ وَسَعَةٍ ؛

 ⁽¹⁾ هو عبد الله بن رواحة الأنصاري المدني من أهل يشرب . قتل في غزوة مؤتة .
 وكان أحد الأمراء فيها يشجع المسلمين بشعره .

⁽²⁾ من سورة هود (11 / 27) ـ جزئيًا .

فَالْأَرْضُ الْمَمْطُورَةُ دَالَةً عَلَى الْخِصْبِ وَلاَزِمَةً لَهُ . فَإِنْ قُلْتَ مَا مَحَلُّ الْحَرَى الْأَوْلِ مُبْتَدَأً وَالثَّانِي مِنَ الْإِعْرَابِ ، قُلْتُ مَرْفُوعُ عَلَى أَنَّ الْأَوَّلَ مُبْتَدَأً وَالثَّانِي خَبَرُ عَنْهُ . فَإِنْ قُلْتَ : جَازَ لِتَخَصَّصِهِ عَنْهُ . فَإِنْ قُلْتَ : جَازَ لِتَخَصَّصِهِ عَنْهُ . فَإِنْ قُلْتَ : جَازَ لِتَخَصَّصِهِ بِالْسُوصْفِ وَهْوَ قَوْلُهُ : ﴿ غَيْسِرُ مَسطُودٍ ﴾ كَفَوْلِهِ تَعَسَالَى : ﴿ وَلَعَبْدُ مُلُودٍ ﴾ كَفَوْلِهِ تَعَسَالَى : ﴿ وَلَعَبْدُ مُوْمِنُ وَهْ مِنْ مِنْ اللَّهِ مَنْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ مِنْ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

(مَنْ صَدَقَتْ قَطَاتُهُ ، قَلَّتْ سَقَطَاتُهُ) :

يُقَالُ (صَدَقَ) فِي ٱلْحَدِيْثِ وَصَدَقَهُ ٱلْحَدِيْثِ .

أَلْقَطَاةُ: وَاحِدَةُ الْقَطَا وَالْقَطَوَاتِ وَالْقَطَيَاتِ أَيْضاً. يُضْرَبُ بِهَا اَلْمَثُلُ فِي الصَّدْقِ ؛ فَيُقَالُ أَصْدَقُ مِنْ قَطَاةٍ ، وَأَنْسَبُ مِنْ قَطَاةٍ أَيْضاً ؛ وَإِنَّمَا قَالُوا لَهَا ذَٰلِكَ لِأَنَّ لَهَا صَوْتاً وَاحِداً لاَ يَتَغَيَّرُ. وَاللِّسَانُ بِذَٰلِكَ يُسَمَّى قَطَاةً لإَنَّ لَهَا ذَٰلِكَ لِيسَمَّى قَطَاةً لإَنَّ الصَّدْقَ يَتَعَلَّقُ بِهَا (2).

سَقَطَاتُهُ : أَيْ عَشَرَاتُهُ وَزَلَاتُهُ وَأَخْطَاؤُهُ فِي ٱلْكِتَابِ وَٱلْحِسَابِ ـ أَيْ مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ قَلَّتُ زَلَّاتُهُ، أَوْ لَمْ يُوجَدْ خَطَاهُ. وَٱلْقِلَّةُ تَكُونُ بِمَعْنَى ٱلْعَدَم ، نَحْوَ قَوْلِهِ «فَلِقِلَّةِ ٱلْأَشْبَاهِ ، أَوْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: فَقَلِيلًا قَوْلِهِ «فَلِقِلَّةِ ٱلْأَشْبَاهِ ، أَوْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: فَقَلِيلًا مَا يُؤْ مِنُونْ (3).

(صَفَدٌ فِيهِ لَيَّانْ ، صَفَدٌ فِيْهِ لَيَّانْ) :

ٱلصَّفَدُ: بِٱلتَّحْرِيكِ، يُقَالُ صَفَدَهُ يَصْفِدُهُ صَفْداً، وَأَصْفَدَهُ إِصْفَاداً ؛

⁽¹⁾ من سورة البقرة (2 / 221) ـ جزئياً .

⁽²⁾ أو ﴿ بِهِ ﴾ أي باللسان .

⁽³⁾ من سورة البقرة (2 / 88) ـ آخر الآية .

أَيْ أَعْطَاهُ . وَصَفَّدَهَ تَصْفِيداً أَيْ أَوْنَقَهُ بِٱلْحَدِيدِ . وَيُقَالُ : أَلصَّفَدُ صَفَدُ أَي ِ آلْعَطَاءُ قَيْدٌ .

اَللَّيَانُ: اَلأُوَّلُ، اَلْمَطْلُ، مِنْ لَوَى الْغَرِيمَ الدَّيْنَ لَيًّا وَلَيَّانًا، أَيْ مَطَلَهُ وَاَلْفَتْلُ وَ وَالْفَانِي مِنْ لَوَى الْحَبْلَ لَيَّا إِذَا فَتَلَهُ. فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ تَحَقَّقَ اللَّيُ وَالْفَتْلُ فِي الْقَيْدِ وَالْقَيْدُ مِمَّا لَا يُلْوَى وَلَا يُفْتَلُ ؟ قُلْتُ: هٰذَا عَلَى مَا قِيلَ إِنَّ قُلُتُ لَ فَيُودَ الْعَرَبِ مِنَ السَّيُورِ فَيَتَحَقَّقُ فِيْهِ اللَّيُّ . وَارْتِفَاعُ الصَّفَدَيْنِ كَارْتِفَاعِ الْحَرَبَيْنِ (1)، وَقَدْ تَقَدَّمَ . فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ يُعْرَبُ اللَّيَّان ، قُلْتُ : الأَوَّلُ الْحَرَبَيْنِ (1)، وَقَدْ تَقَدَّمَ . فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ يُعْرَبُ اللَّيَّان ، قُلْتُ : الأَوْلُ إِلَّا لَيْعَان ، قُلْتُ : الْأَوْلُ إِلَّا لَيْعَان ، قُلْتُ ارْتَفَعَ اللَّيْف مُ وَالتَّنوِيْنِ لِأَنّهُ مَصْدَرٌ ، وَالشَّانِي بِكَسْرِ النَّونِ لِأَنَّهُ مَثْلَ وَتَأْخِيرُ مِنْ وَاعِدِه ، إِللَّهُ مَلْ وَالْخَبُرُ هُو الظَّرْفُ (2) الْمُقَدَّمُ الْعَني « فِيْهِ » . وَكَذَٰلِكَ اللَّيَّانِ النَّانِي لَ النَّانِي لَا يُتَعْطُعُ لِمَوْعُودٍ . الْمُعْرَد وَلِيَّا عُطَاءٌ فِيْهِ مَطْلٌ وَتَأْخِيرُ مِنْ وَاعِدِه ، وَيُدْ قَوِيًّ مُبْرَمٌ لَا يَنْقَطِعُ لِمَوْعُودٍ .

(أَكْرِمْ حَدِيثَ أَخِيكَ بِإِنْصَاتِكْ ، وَصُنْهُ عَنْ وَصْمَةِ ٱلْتِفَاتِكْ) :

أَكْرِمْ : أَمْرٌ مِنْ أَكْرَمَ يُكْرِمُ إِكْرَاماً.

أَلْإِنْصَاتُ : آلسُّكُوتُ لِلاِسْتِمَاعِ لِلْحَدِيْثِ ، مَصْدَرُ أَنْصَتَهُ (3) . وَبِهِ قَالَ آللهُ تَعَالَى : ﴿ فَآسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ (4) .

وَصُنْهُ: أَمْرٌ مِنْ صَانَ يَصُونُ ، فَهْوَ مَصُونٌ وَمَصْؤُونٌ عَلَى ٱلنَّقْصِ وَٱلتَّمَامِ .

⁽¹⁾ راجع ص 19 - شرح د حرّى غير مطور. . . ، ،

⁽²⁾ الظرف : ويقصد به الجار والمجرور .

⁽³⁾ أنصته ، أي أنصت له ، كما قال الشاعر (من الوافر) :

إذْ قالت حَلَّام فانصتوها ؟ فإن القول ما قالت حذام

⁽⁴⁾ من سورة الأعراف (7 / 203) ـ جزئيًّا .

أَلْوَصْمَةُ : وَٱلْـوَصْمُ ، ٱلْعَيْبُ وَٱلْعَارُ . يُقَـالُ مِنْهُ : وَصَمَـهُ يَصِمُهُ وَصْمَـاً إِذَا عَابَهُ .

أَلِالْتِفَاتُ : مَصْدَرُ ٱلْتَفَتَ إِلَيْهِ ٱلْتِفَاتَا ؛ مَأْخُوذٌ مِنْ قَـوْلِهِمْ تَيْسُ ٱلْتَفَتَ إِذَا كَانَ أَحَدَ قَرْنَيْهِ مُلْتَوِياً عَلَى ٱلآخَرِ .

(هٰذِهِ طَرَائِقُ مَا فِيْهَا رَاثِقْ ، وَخَلَابِقُ غَيْرُهَا بِكَ لَاثِقْ) :

أَلطَّرَائِقُ: ٱلْمَذَاهِبُ وَٱلْحَالَاتُ .

رَاقَنِي آلشَّيْءُ يَرُوقُنِي فَهْوَ (رَائِقُ) ؛ أَيْ أَعْجَبَنِي فَهْوَ مُعْجِبٌ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ غِلْمَانُ رُوقَةٌ بِآلضَّمِّ أَيْ حِسَانٌ ، وَهْيَ جَمْعُ رَاثِقٍ مِثْلَ فَـاثِرٍ وَفُـورَةٍ وَصَاحِب وَصُحْبَةٍ ، وَغِلْمَانُ رُوقٌ أَيْضاً مِثْلَ بَازِل ٍ وَبُزْل ٍ (1) .

وَخَلَاثِقُ : أَيْ طَبَاثِعُ . وَلَاثِقُ مِنْ قَوْلِهِمْ لَا يَلِيقُ هٰ ذَا اَلْأَمْرُ بِكَ ، أَيْ لَا يَعْلَقُ بِكَ وَلَاثِقُ مِنْ قَوْلِهِمْ لَا يَلِيقُ هٰ ذَا اَلْأَمْرُ بِكَ ، أَيْ لَا يَعْلَقُ بِكَ وَلَا يَحْسُنَاءَ ، غَيْرُ لَاثِقَةٍ بِكَ وَإِنَّمَا يَلِيْقُ بِكَ اَلْحَسْنَاءُ مِنَ الطَّبَائِعِ وَالْحَالَاتِ .

(لَا تَكُنْ مُسْلِماً سَرِيْعَ التَّوَانِي ، كَمُسْلِم صَرِيع ِ الْغَوَانِي) (2) :

أَلتَّوَانِي : تَفَاعُل مِنَ ٱلْوَنِي ؛ وَهُوَ ٱلضَّعْفُ وَٱلْفُتُورُ وَٱلْإِعْيَاءُ . يُقَالُ وَنَى فِي ٱلْأَمْرِ وَتَوَانَى فِيْهِ أَيْ قَصَّرَ فِيْهِ ، وَأَوْنَيْتُهَا أَيْ أَتْعَبْتُهَا . كَمُسْلِم : هُوَ مُسْلِمُ بْنُ ٱلْوَلِيدِ يَعْشَقُ ٱلْغَوَانِي .

⁽¹⁾ هذا الجمع لبازل يرد في لسان العرب في مادة روت وحسب . أما في مــادة بزل فنجد « بُزُّل » و « بَوَازل » جمعاً لبازل ، و « بُزُل » بضم الباء والزاي جمعاً لبزول .

⁽²⁾ هو مسلم بن الوليد الأنصاري . شاعر من العصر العباسي الأول . ولـد ونشأ في الكوفة وتوفي في جرجان (سنة 823) . باسمه يرتبط الاعتماد المتزايد للبديع في الشعر العربي القديم .

أَلصَّرِيعُ : ٱلْمَصْرُوعُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ صَارَعْتُهُ فَصَرَعْتُهُ صَرْعاً .

أَلْغَوَاتِي: جَمْعُ ٱلْغَانِيَةِ ، ٱلَّتِي غَنِيَتْ بِجَمَالِهَا عَنِ ٱلتَّزَيُّنِ ؛ وَكَانَ مُسْلِمُ بْنُ ٱلْوَلِيْدِ يُصْرِيعِ ٱلْغَوَانِي . مُسْلِمُ بْنُ ٱلْوَلِيْدِ يُصْرِيعِ ٱلْغَوَانِي .

(مِخْلَبُ ٱلْمَعْصِيَةِ يُقَصُّ بِٱلنَّدَامَهُ ، وَجَنَاحُ ٱلطَّاعَةِ يُوصَلُ بِٱلْإِدَامَهُ) :

أَلْمِخْلَبُ : بِٱلْكَسْرِ لِلطَّائِرِ وَٱلسَّبَاعِ بِمَنْزِلَةِ ٱلظَّفْرِ لِلْإِنْسَانِ . وَمِنْهُ خَلَبْتُ آلنَّبَاتَ إِذَا قَطَعْتَهُ .

يُقَصُّ : مِنْ قَصَّ أَظْفَارَهُ ، أَيْ قَطَعَهَا . وَمِنْهَا ٱلْمِقَصُّ وَهُوَ ٱلْمِقْرَاضُ . أَنْذَامَةُ : آلنَّدَمُ .

يُوصَلُ: مِنْ أَوْصَلَهُ يُوصِلُهُ إِيْصَالًا (1) . وَهُـوَ وَيُقَصُّ ، كِلَاهُمَا ، بِلَفْظِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .

الإَدَامَةُ: مَصْدَرُ أَدَامَهُ يُدِيْمُهُ ، أَيْ أُثْبَتَهُ ، وَدَامَ يَدُومُ أَيْ ثَبَتَ . _ أَيْ لَا تَبْقَى الْمُعْصِيَةُ بِالنَّدَمِ . لِقَوْلِهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلْنَّدَمُ تَوْبَةً » ، وَجَنَاحُ الطَّاعَةِ بِالنَّدَمُ تَوْبَةً » أَنَّا تَقْوَى وَتَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ بِإِدَامَةِ وَجَنَاحُ الطَّاعَةِ ، دُونَ أَنْ تُطِيعَ فِي وَقْتٍ دُونَ وَقْتٍ . . .

(وَجَدَ قَرِيناً يُنَاصِحُهُ ، فَظَنَّهُ قِرْنَاً يُنَاطِحُهُ) :

أَلْقَرِينُ : الْمُصَاحِبُ ، وَالْجَمْعُ الْأَقْرَانُ وَالْقُرَنَاءُ . يُقَالُ قَارَنْتُهُ مُقَارَنَةً وَقِرَاناً ، أَيْ صَاحَبْتُهُ مُصَاحَبَةً .

⁽¹⁾ وربما كان (يوصل) من فعل وصله يصله وصلاً ، لكي تتم المقابلة : مخلب ـ جناح ، المعصية ـ الطاعة ، يقص ـ يوجل ، بالندامة ـ بالأدامة .

نَاصَحْتُهُ: مُنَاصَحَةً أَيْ نَصَحْتُ لَهُ.

يُقَال فُلاَنٌ (قِرْنٌ) بِالْكَسْرِ ، فِي الْحَرْبِ وَفِي السُّلْمِ أَيْضاً ، وَهُمْ أَقْرَانُهُ .

يُنَاطِحُهُ : مُضَارِعُ نَاطَحَهُ ، أَيْ نَازَعَهُ وَحَارَبَهُ ؛ وَأَصْلُهُ مِنْ نَطَحَ آلشَّوْرُ. وَنَوَاطِحُ آلدَّهُ وَشَعَلُهُ مِنْ نَطَحَ آلثَّانِي وَنَوَاطِحُ آلدَّهُ مِنْهُ آلْمَفْعُولِ آلثَّانِي وَهُوَ آلْقِرْنُ . أَيْ وَجَدَ حَبِيبًا فَظَنَّهُ عَدُوًّا حَتَّى لاَ يَقْبَلَ نُصْحَهُ وَوَعْظَهُ .

﴿ مَا مَنَعَ قَوْلَ ٱلنَّاصِحِ أَنْ يَرُوقَكْ ، وَهُوَ ٱلَّذِي يَنْصَحُ خُرُوقَكْ ﴾ :

أَلنَّاصِحُ : ٱلْوَاعِظُ ، يُقَالُ نَصَحْتُهُ وَنَصَحْتُ لَهُ ، وَبِآللَّامِ هُوَ ٱلْفَصِيْحُ . قَالَ آللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْصَحُ لَكُمْ ﴾ (1) . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ ﴾ (2) ، أَيْ وَاعِظُ . وَآلنَّاصِحُ ، ٱلْخَالِصُ مِنَ ٱلْعَسَلِ وَغَيْرِهِ . وَكَأَنَّ الْأَوْلُ مَأْخُوذٌ مِنْ هٰذَا .

يَرُوقُكَ : أَيْ يُعْجِبُكَ ، قَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ .

يَنْصَحُ خُرُوقَكُ : أَيْ يَخِيْطُهَا . يُقَالُ نَصَحَ ٱلْخَيَّاطُ ٱلثَّوْبَ ، إِذَا أَنْعَمَ خِيَاطَتَهُ وَلَمْ يَتُرُكُ فِيْهِ فَتْقاً وَلَا خَلَلًا . شُبَّه ذٰلِكَ بِٱلنَّصْحِ ، وَمِنْهُ ٱلتَّوْبَةَ النَّصُوحُ ، آعْتِبَاراً بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ ٱلصَّلاَةُ وَٱلسَّلاَمُ : مَنِ آغْتَابَ خَرَقَ وَمَنِ ٱلنَّصُوحُ ، آعْتِبَاراً بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ ٱلصَّلاَةُ وَٱلسَّلاَمُ : مَنِ آغْتَابَ خَرَقَ وَمَنِ ٱلنَّصُوحُ ، آعْ رَقَعَ . فَإِنْ قُلْتَ مَا مَحَلُ : « أَنْ يَرُوقَكَ » ، قُلْتُ مَنْصُوبٌ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ لِمَنَعَ ؛ وَٱلْمَفْعُولُ ٱلأَوَّلُ قَوْلُ ٱلنَّاصِحِ ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى :

⁽¹⁾ من سورة الأعراف (7 / 61) _ جزئياً .

⁽²⁾ من سورة الأعراف (7 / 67) ـ جزئياً .

﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالآيَاتِ ﴾ (1) . فَإِنْ قُلْتَ : مَا نَحْنُ فِيْهِ (2) ، لَوْ كَانَ نَظِيرَ آلآيَةِ لَكَانَتْ كَلِمَةٌ مَا هُهُنَا نَافِيَةٌ كَمَا فِي آلآيَةِ ، وَهٰذَا غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ لِمَا أَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْهُ حِيْنَئِدٍ خُلُو آلْفِعْلِ بِخِلَافِ آلآيَةِ فَاإِنَّ قَوْلَهُ أَنْ كَذَّبَ بِهَا أَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْهُ حِيْنَئِدٍ خُلُو آلْفِعْلِ بِخِلَافِ آلآيَةِ فَاإِنَّ قَوْلَهُ أَنْ كَذَّبَ بِهَا آلَّهُ يُلْزَمُ مِنْهُ وَلَهُ أَنْ كُلًا مِنْهُمَا آلُولُونَ (3) ، وَقَعَ فَاعِلًا لِقَوْلِهِ مَا مَنَعَنَا ، قُلْتُ : هٰذَا تَشْبِيهُ فِي أَنَّ كُلًا مِنْهُمَا تَعْدِي إِلَى مَفْعُولَيْنِ هُنَا ، وَثَمَّة لَا غَيْرَ . وَأَمَّا مَا هُهُنَا فَآسَتَفْهَامِيَّةٌ وَلَيْسَتْ بِنَافِيَةٍ .

(لَا خَيْرَ فِيْ وَأَيْ ، إِنْجَازُهُ بَعْدَ لَأَيْ) :

أَلْوَأْيُ : آلْوَعْدُ مَصْدَرُ وَأَيْتُهُ .

أَلْإِنْجَازُ : مَصْدَرُ أَنْجَزَ الْوَعْدَ ، أَيْ أَنْجَحَهُ ؛ وَكَـٰذَا أَنْجَزَهُ يُنْجِـزُهُ بِٱلضَّمَّ إِنْجَازاً .

أَلَّالُائُ : آلْإِبْطَاءُ ، يُقَالُ فَعَلَ كَذَا بَعْدَ لَآي ، أَيْ شِدَّةٍ وَإِبْطَاءٍ . وَلَأَى لَأَيا ، أَيْ أَبْطَأَ . وَٱلْتَأَى ٱلرَّجُلُ ، أَيْ لَاياً ، أَيْ أَبْطَأَتْ . وَٱلْتَأَى ٱلرَّجُلُ ، أَيْ لَاياً ، وَلَا هِيَ لِنَفْي ِ ٱلْجِنْسِ .

وَفِي وَأْيٍ : فِي مَحَلِّ الرَّفْعِ . وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ ، أَعْنِي إِنْجَازُهُ بَعْدَ لَأَي ، وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ ، أَعْنِي إِنْجَازُهُ بَعْدَ لَأَي ، وَي مَحَلُّ الْجَرِّ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ صِفَةً لِوَأْي ،

(أَلْكِتَابَ آلْكِتَابُ ، إِنْ أَرَدْتَ آلْمِتَابُ) :

(فَإِنَّ ٱلْمِتَابَ مُسَافَهَهُ ، مَتَى كَانَ مُشَافَهَهُ) :

⁽¹⁾ من سورة الاسراء (.17 / 59) ونص الآية : ﴿ وَمَا مَنْعَنَا أَنْ نُرْسُلُ بِالْآيَاتِ إِلاَّ الْ أَنْ كَذَبِ بِهَا الْأُولُونُ وَآتِينَا ثَمُودُ النَّاقَةُ مُبْصُرَةً فَظُلْمُوا بِهَا وَمَا نُرْسُلُ بِالْآياتِ إِلاَّ تَخْوِيفًا ﴾ .

⁽²⁾ أي الجملة التي أمامنا .

⁽³⁾ من الآية المذكورة .

إِنْتِصَابُ الْأُوَّلِ عَلَى الْمَصْدَدِ ، أَيْ : أَكْتُبِ الْكِتَابَ . وَالشَّانِي عَلَى التَّأْكِيْدِ ، كَمَا تَقُولُ ضَرَبْتُ ضَرْباً . وَنَظِيرُهُ : ﴿ اَلسُّرْعَةَ السُّرْعَةَ ﴾ ، و ﴿ شِرَاكَ شِرَاكَ ﴾ . شِرَاكَ ﴾ .

قَالَ ٱلْحَلِيلُ (1): أَلْمِتَابُ: مُخَاطَبَةُ ٱلْإِدْلَالِ وَمُذَاكَرَةُ ٱلْمَوَدَّةِ ؛ تَقُولُ عَاتَبْتُهُ مُعَاتَبَةً وَعِتَابً » . وَبَيْنَهُمْ أَعْتِبَةً يَتَعَاتَبُونَ بِهَا .

اَلْمُسَافَهَةُ : مَصْدَرُ سَافَهَ لُ يُسَافِهُ مِنَ السَّفَهِ ، وَهُو ضِدُّ الْحِلْمِ ، وَأَصْلُهُ الْخِفَّةُ وَالْحَرَكَةُ ، وَمِنْهُ تَسَفَّهَتِ الرِّيحُ الشَّجَرَ ، أَيْ أَمَالَتْهُ وَالْثَانِيَةُ لِالشَّينِ الْمُعْجَمَةِ ، الْمُخَاطَبَةُ مِنْ فِيكَ إِلَى فِيهِ ، مِنَ الشَّفَهِ أَوْ مِنَ الشَّفْهِ بِالشَّينِ الْمُعْجَمَةِ ، الْمُخَاطَبَةُ مِنْ فِيكَ إِلَى فِيهِ ، مِنَ الشَّفَةِ أَوْ مِنَ الشَّفْهِ بِالشَّكُونِ مِنْ قَوْلِهِمْ شَفَهَنِي عَنْ كَذَا شَفْها أَيْ شَغَلَنِي ؛ فَفِي الْمُشَافَهَةِ شُغْلُ بِالشَّكُونِ مِنْ قَوْلِهِمْ شَفَهَنِي عَنْ كَذَا شَفْها أَيْ شَغَلَنِي ؛ فَفِي الْمُشَافَهَةِ شُغْلُ كُلُ وَاحِدٍ مِنَ الطَّرَفَيْنِ بِالْكَلَامِ . وَإِعْرَابُ الْمُسَافَهَةِ مَرْفُوعٌ وَإِعْرَابُ الْمُسَافَةِ مَنْصُوبٌ .

(أَلْعِلْمُ جَبَلٌ صَعْبُ الْمَصْعَدْ ، وَلَكِنَّهُ سَهْلُ الْمُنْحَدَرْ) :

(وَالْجَهْلُ سَهْلُ الْمَوْرَدْ ، إِلَّا أَنَّهُ صَعْبُ الْمَصْدَرْ) :

أَمْرٌ صَعْبٌ : أَيْ شَاقٌ ، وَخُطَّةٌ صَعْبَةٌ وَخُطَطٌ صِعَابٌ .

⁽¹⁾ الخليل (100 — 11 هـ) ، (719 — 791 م) هو عبد الرحمن خليل بن أحمد الفرهودي اليَحْمَدي كان عالماً في الصرف والنحو والرياضيات والموسيقى . وهو صاحب أول فكرة في تأليف المعاجم (معجم العين) وفي النحو يرجع إليه سيبويه كثيراً في « كتابه » . وهو الذي أسس علم العروض فحصر أقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحراً ثم زاد فيه الأخفش بحراً واحداً هو المحدث أو الخبب .

أَلْمَصْعَدُ: إِمَّا مَصْدَرٌ وَإِمَّا مَوْضَعٌ (1) ؛ مِنْ صَعِدْتُهُ وَإِلَيْهِ وَفِيْهِ ، وَصَعَّدْتُ فِي الْجَبَلِ وَعَلَيْهِ تَصْعِيداً . وَقَالَ الْأَخْفَشُ أَصْعَدَ فِي الْأَرْضِ ، أَيْ مَضَى وَسَالًا ، وَإَيْلُعَلَمْ فِي الْوَادِي وَصَعَّدَ فِيهِ تَصْعِيداً ، أَيْ تَحَدَّرَ فِيْهِ .

أَلْسُهُلُ : نَقِيضُ الصُّعْبِ .

أَلْمُنْحَدَرُ : بِضَمَّ ٱلْمِيْمِ وَفَتْحِ آلـدَّالِ ، مَوْضَعُ آلِانْجِدَارِ وَآلِانْجِـدَارُ ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ حَدَرْتُهُ مِنْ عُلْوِ إِلَى أَسْفَلَ فَآنْحَدَرَ ، أَيْ أَهْبَطْتُهُ فَآنْهَبَطَ .

اَلْمَوْدِدْ : اَلْوُرُودُ أَوْ مَوْضَعُ الْوُرُودِ . وَكَذَٰلِكَ (اَلْمَصْدَرُ) (· ·) .

- أَي ِ ٱلْمِلْمُ لاَ يَحْسُلُ إِلاَ بِتَحَمُّلِ ٱلْمَشَاقُ مِنْ مَذَلَّةِ ٱلتَّعَلَّمِ وَإِدَامَةِ ٱلنَّظَرِ ؛ فَإِنَّكَ إِذَا لَمْ تَشْتَغِلْ بِدَرْسِهِ وَمُذَاكَرَتِهِ فِي مُدَّةٍ قَلِيْلَةٍ غَرَبَتْ نُجُومُهُ بَعْدَمَا طَلَعَتْ عَلَيْكَ ، وَمُحِيَتْ آثَارُهُ غِبُّ مَا وَضَحَتْ ، وَٱلْجَهْلُ بِخِلَافِ بَعْدَمَا طَلَعَتْ عَلَيْكَ ، وَمُحِيَتْ آثَارُهُ غِبُّ مَا وَضَحَتْ ، وَٱلْجَهْلُ بِخِلَافِ بَعْدَمَا طَلَعَتْ عَلَيْكَ ، وَمُحِيَتْ آثَارُهُ غِبُ مَا وَضَحَتْ ، وَٱلْجَهْلُ بِخِلَافِ ذَلِكَ ؛ فَإِنَّكَ مَجْبُولُ عَلَيْهِ ، لاَ تَحْتَاجُ فِي طَلَبِهِ إِلَى تَحَمُّلِ ٱلْمَشَاقُ وَإِلَى أَنْعَلَم فِي تَبْدِيْلِهِ بِٱلْعِلْم .

(لَنْ يَسُودَ النُّقَارْ ، مَا اسْوَدُ الْقَارْ) :

سَادَ : ٱلْقَوْمَ يَسُودُهُمْ ، أَيْ صَارَ سَيِّدَهُمْ وَأَمِيْرَهُمْ .

أَلْنَقَارُ : ٱلْعِيَابُ ، مِنْ نَقَرَهُ (3) إِذَا عَابَهُ . وَرَمَيْتُهُ بِنَاقِرَةٍ وَبِنَوَاقِرَ . وَأَصْلُهُ

⁽¹⁾ المصعد: هذه الصيغة يصح فيها كما يقول المعنيان: إذ لا فرق في الوزن بين المصدر الميمي واسم المكان، ولكن السياق يفرض فهم المصعد والمنحدر بعدها على أنهما مصدران لا غير.

⁽²⁾ يصح في المورد والمصدر ما يصبح في المصعد والمنحدر . والمورد على وزن مفعل بكسر العين لأنه من المثال الوادى .

⁽³⁾ كذا في الأصل. والصحيح أن النقار هـ ومصدر من نـاقره أيراجعه في الكـلام =

مِنْ نَقَرَ ٱلرُّحَى بِٱلْمِنْقَارِ .

إِسْوَدً : وَآسْوَادً ، أَيْ صَارَ أَسْوَدَ .

أَلْقَار : القِيرُ ؛ يُقَالُ قَيَّرْتُ آلسَّفِيْنَةَ ، تَقْبِيراً ، إِذَا طَلَيْتَهَا بِٱلْقَارِ .

وَ « مَا » : دَوَامِيَّةٌ ؛ أَيْ مُدَّةَ دَوَام سَوَادِ آلْقَارِ ، أَيْ أَبَداً .

(إسْتَنِدْ ، وَآسْتَفِدْ) :

إِسْنَنَدَ: إلَيْهِ وَتَسَانَدَ إلَيْهِ بِمَعْنَى ؛ أَيْ: إِسْتَنِدْ إِلَى سَنَدٍ شَافِعٍ تَنِيحُ (1) بِهِ ؛ وَآسْتَفِدْ: كَأَنَّهُ يَقُولُ كُنْ عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً ؛ لِأَنَّ آلِاسْتِنَادَ لِلْعَالِمِ يَكُونُ لِلْمُتَكَلِّم .

(أَغَارَ كَٱلْكُرْدِيُّ ، ثُمَّ طَارَ كَٱلْكُدْرِيُّ) :

أَغَارَ عَلَى آلْعَدُو إِغَارَةً .

أَلْكُرْدِيُّ : وَاحِدُ الْكُرْدِ وَالْأَكْرَادِ ، وَهُمْ جِيلٌ مِنَ النَّـاسِ يَقْطَعُـونَ الطَّرِيْقَ . وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْكَرْدِ بِالْفَتْحِ وَهُوَ الطَّرْدُ وَالدَّفْعُ (2) .

أَلْكُـدْدِيُّ : بِتَقْدِيْمِ آلـدَّالِ عَلَى آلـرَّاءِ ، ضَـرْبٌ مِنَ آلْقَطَا . ذُكِـرَ فِيْ آلصَّحاحِ : هُوَ (3) عَلَى ثَـلاَثَةِ أَضْرُبٍ : كُدْدِيًّ وَجُـونِيًّ وَغَطَاطٌ بِـآلْفَتْـحِ .

⁼ وحاجَّهُ وخاصمه ونازعه . . . ومنه مناقرة الديوك . وليس العياب مصدراً من عاب بـل جمع عيبة .

⁽¹⁾ تنيح : من ناح ينيح نيحا العظمُ : صَلُبَ واشتدّ . . .

⁽²⁾ والأرجح أنه خطأ ، وربما هو فارسي معسرب : من كُرد أي بقعة مزروعة . أو كُرَد بفتح الكاف ، أي بقعة نثر فيها البذر ولها حافة سرتفعة . أو من الكِسردار وهو العمسل والشغل .

⁽³⁾ الضمير هو عائد آإلى القطا كاسم جنس.

فَالْكُدْرِيُّ الْغُبْرُ الْأَلْوَانِ ، الرَّقْشُ الظُّهُ وِ وَالْبُطُونِ ، الصَّغْرُ الْحُلُوقِ ؛ وَهُوَ الْفُ مِنَ الْفُ مِنَ الْجُونِيُّ كَانَّهُ نُسِبَ إِلَى مُعْظَمِ الْقَطَا وَهِي (1) كُدْرٌ ؛ وَالْجُونِيُّ الشُّودُ الْبُطُونِ وَالْأَجْنِحَةِ ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْكُدْرِيِّ تُعْدَلُ جُونِيَّةً بِكُدْرِيَّتَيْنِ ؛ وَالْغُطَاطُ بِفَتْحِ الْغُيْنِ الْمُعْجَمَةِ غُبْرُ الظَّهُ وِ وَالْبُطُونِ وَالْأَلْوَانِ (2) ، سُود بُطُونِ الْأَجْنِحَةِ طِوالُ الأَرْجُلِ وَالْأَعْنَاقِ لِطَافُ لاَ تَجْتَمِعُ أَسْرَاباً ؛ أَكْثَرُ مَا بُكُونُ ثَلَاثاً أَوِ اثْنَتَيْن . أَلْوَاحِدَةُ غَطَاطَةً .

(عِنْدَ يَمِيْنِ مَنْ يَمِينْ ، يَزْدَادُ الْمَكْذُوبُ الْيَقِينْ) :

أَلْأُوَّلُ بِالْجَرِّ بِدُونِ ٱلتَّنْوِينِ لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى مَنْ ، وَهُمَو بِمَعْنَى ٱلْقَسَمِ . وَٱلثَّانِي بِٱلرَّفْعِ وَهُوَ فِعْلٌ مُضَارِعٌ : يُقَالُ مَانَ فُلاَنٌ يَمِينُ مَيْناً أَيْ كَذَبَ ، وَٱلثَّانِي بِٱلرَّفْعِ وَهُوَ فِعْلٌ مُضَارِعٌ : يُقَالُ مَانَ فُلاَنٌ يَمِينُ مَيْناً أَيْ كَذَبَ ، وَتَمَايَنُوا أَي كَذَبَ ، وَتَمَايَنُوا أَي كَذَبَ ، وَتَمَايَنُوا أَي تَكَاذَبُوا . وَمَحلُّ مَنْ يَمِينْ مَجْرُورٌ لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ .

أَلْمَكْذُوبُ : مِنْ كَذَبَ أَخَاهُ كِذْباً فَهُوَ كَاذِبٌ وَالْأَخُ مَكْذُوبٌ . أَيْ يَـزِيْدُ الْيَقِينُ بِكَذِبِ ٱلْكَاذِبِ عِنْدَ قَسَمِهِ كَاذِباً لِمَنْ كَذَبَهُ (3) .

﴿ إِنَّتِ فَتَاكَ ٱلْمَفْتُونُ ، وَإِنْ أَفْتَاكَ ٱلْمُفْتُونُ) :

أَلْفَتَى : آلشَّابُ ؛ وَٱلْفَتَاةُ آلشَّابَّةُ . وَمِنْهُ فَتِيَ بِٱلْكَسْرِ يَفْتَى فَتَاءً (4) ، فَهُو فَتِيُ آلسَّنِ .

ٱلْمَفْتُـونْ : بِٱلْفَتْـحِ، مِنَ ٱلْفَتْنِ . وَأَصْلُهُ الإِبْتِلَاءُ وَٱلْإِمْتِحَـانُ . يُقَالُ فَتَنَ

⁽¹⁾ الضمير هي عائد إلى القطا كجمع للقطاة. وكدرّ أي في ألوانها كَذَر .

⁽²⁾ والألوان : كذا في الأصل الذي بين أيدينا والأصح : ﴿ والأبدان ، .

⁽³⁾ أي يزداد يقين المكذوب بكذب الكاذب حين يقسم له .

⁽⁴⁾ مصدر فتِيَ يفتى هو فتَّى أما فتاء فهو بمصدر فَتَو يفتو .

آلذَّهَبَ، إِذَا ٱذْخَلَهُ ٱلنَّارَ لِيَعْرِفَ جَيِّدَهُ مِنْ رَدِيِّهِ (1). وَٱلْمَفْتُونُ مَصْدَرُ بِمَعْنَى الْفَتْنَةِ - أَيْ : إِتِّقِ وَلَدَكَ ٱلْفِتْنَةَ ، وَإِنْ أَفْتَى أَهْلُ ٱلْفَتْوَى بِمِثْلِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الْفَتْنَةِ وَٱلسَّلاَمُ : ﴿ أَلْوَلَدُ كَنْزُ لاَ يَفْنَى ﴾ ، وَنَحْوَهُ ؛ لأِنَّ ذٰلِكَ لاَ يُخْرِجُهُ عَنْ أَلْ يَكُونَ فِتْنَةً . أَلاَ تَرَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةً . . . ﴾ (2) ، أَنْ يَكُونَ فِتْنَةً . . . ﴾ (1) ، وَيَقُولُ : أَلْمَفْتُونُ ، الْمَجْنُونُ ؛ مِنْ فُتِنَ فُلِلاً لَا تُحَوِّلُ ؛ إِذَا أَصَابَتْهُ فِتْنَةً فَلَامَهُ أَوْ عَقْلُهُ - أَيْ : إِنَّا وَلَذَكَ لَلْكُونَ ، وَإِنْ أَفْتَاكَ ٱلْعُلَمَاءُ بِمُواصَلَتِهِ وَمُرَافَبَةِ أَحْوَالِهِ .

(تَفَنَّقَ بِٱللَّحْمْ ، حَتَّى تَفَتَّقَ بِٱلشَّحْمْ) :

أَلْأُولُ بِالنُّونِ (تَفَنَّقَ) الرَّجُلُ إِذَا تَنَعَّمَ وَفَنَّقَهُ غَيْرُهُ تَفْنِيهَا وَفَانَقَهُ أَيْ نَعَّمَهُ . وَمِنْهُ نَاقَةٌ فُنُقٌ وَآمْرَأَةٌ فُنُقٌ ؛ بِالضَّمِّ ، أَيْ فَتِيَّةٌ سَمِينَةٌ . وَالثَّانِي بِالتَّاءِ ؛ يُقَالُ تَفَتَّقَ وَانْفَتَقَ أَيْ تَشَقَّقَ وَأَنْشَقَّ مِنَ الْفَتْقِ وَهُوَ الشَّقُ .

(مُجُومُ الْأَزْمَاتُ ، يَفْسَخُ الْعَزْمَاتُ) :

هَجَمَ : عَلَيْنَا يَهْجُمُ هُجُومًا إِذَا أَتَانَا بَغْتَةً .

أَلْأَزْمَاتِ : بِالتَّحْرِيْكِ ، جَمْعُ أَزْمَةٍ بِٱلتَّسْكِيْنِ ؛ وَهُوَ الشَّدَّةُ وَٱلْفَحْطُ . فُولَا أَنْمَتْهُمْ سَنَةٌ ، أَزْمَا ؛ أَي ِ اَسْتَأْصَلَتْهُمْ . وَأَزَمَ عَلَيْنَا الْدُهْرُ يَأْزِمُ ، بِالْكَسْرِ ، أَزْماً ؛ أي ِ آشْتَدُ وَقَلَّ خَيْرُهُ .

(مَا ٱلْجِدُّ إِلَّا غَرِيْزَهُ ، وَهْيَ فِي ٱلنَّاسِ عَزِيْزَهُ) :

⁽¹⁾ رديَّهِ : أي رديته .

⁽²⁾ من سورة الأنفال (8 / 28) ومن سورة _(١)مابن (64 / 15) ـ جزئيًا .

⁽³⁾ من سورة التغابن (64 / 15) وأولادكم مجرورة لأنها نعت $rac{1}{2}$ واجكم المجرورة بمن في هذه الآية .

ٱلْغَرِيْزَةُ : ٱلطَّبِيْعَةُ وَٱلْقَرِيْحَةُ .

وَٱلْعَزِيْزَةُ : بِٱلزَّاثَيْنِ ، مِنْ عَـزَّ ٱلشَّيْءُ يَعِزُّ ، بِٱلْكَسْرِ ، إِذَا قَـلَّ حَتَّى لَا يَكَادُ يُوجَدُ مِثْلُهُ .

أَلْجِدُّ : بِٱلْكَسْرِ ، نَقِيْضُ ٱلْهَزْلِ ِ . وَهْيَ مُبْتَدَأً ؛ وَٱلْغَرِيْزَةُ خَبَرُهُ .

(مَا لِنَفْس مُسْلِمَهُ ، وَصِفَةٍ مُسَيْلِمَهُ) :

مَا : إِسْتِفْهَامِيَّةً .

وَمُسْلِمَةٍ : بِٱلْجَرِّ وَٱلتَّنْوِينِ ، صِفَةً لِنَفْسٍ .

وَالصَّفَة : بِدُونِ اَلتَّنوِينِ ، لِمَا أَنَّهَا مُضَافَةٌ إِلَى مُسَيْلِمَةً ؛ وَهْمَى (1) غَيْـرُ مُنْصَرِفَةٍ لِمَا فِيْهَا فِي مُنْصَرِفَةٍ لِمَا فِيْهَا مِنَ اَلْعَلَمِيَّةِ وَالتَّأْنِيثِ ، وَمِنْ ثَمَّ حُرِّكَتْ بِالْفَتْحِ لِكَوْنِهَا فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ .

وَأَرَادَ بِ ﴿ مُسَيْلِمَةَ ﴾ : مُسَيْلِمَةَ ٱلْكَذَّابَ ، وَبِصِفَتِهِ ٱلْكَذِبَ ؛ وَهُوَ ٱلَّذِي النَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، وَكَتَبَ : ﴿ مِنْ مُسَيْلِمَةَ رَسُولِ آللّهِ ، صَلَّى آللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، وَكَتَبَ : ﴿ مِنْ مُسَيْلِمَةَ رَسُولِ آللّهِ . أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الأَرْضَ نِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لَكَ ﴾ . وَكَتَبَ رَسُولُ آللّهِ صَلَّىٰ آللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولُ آللّهِ صَلَّىٰ آللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولُ آللّهِ إِلَى مُسَيْلِمَةَ ٱلْكَذَّابِ . أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ ٱلأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ وَسُولُ آللّهِ عَلَى يَدِ وَحُشِي قَاتِل حَمْزَةَ وَكَانَ يَقُولُ : ﴿ قَتَلْتُ وَيَعَلَى اللّهُ عَنْهُ بِجُنُودِ خَيْرَ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْمَسْلِمِينَ وَقُتِلَ ٱلْكَذَّابُ عَلَى يَدِ وَحْشِي قَاتِل حَمْزَةَ وَكَانَ يَقُولُ : ﴿ قَتَلْتُ خَيْرَ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْمَسْلِمَةُ مُتَّصِفَةً بِٱلْكَذِبِ وَٱلْمَعْنَى أَنَّهُ ٱسْتَحَالَ خَيْرَ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْمَسْلِمِينَ وَقَتِلَ مَنْ مَنْ مَنْ أَنْ تَكُونَ ٱلنَّهُ اللّهُ مُنْ مَنْ أَنْ تَكُونَ ٱلنَّهُ مُنْ الْمُسْلِمَةُ مُتَّصِفَةً بِٱلْكَذِبِ وَٱدْعَاءِ ٱلنَّبُوقَ ؛ وَقَدْ وَتَعَجّبَ مِنْ أَنْ تَكُونَ ٱلنَّهُ مُ ٱلْمُسْلِمَةً مُتَّصِفَةً بِٱلْكَذِبِ وَٱدْعَاءِ ٱلنَّبُوقَ ؛ وَقَدْ

⁽¹⁾ أي كلمة مسيلمة .

قَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ : « أَلْمُوْ مِنُ لَا يَكْذِبُ » .

(مَنْ كَانَ آدَبْ ، كَانَ رَحْلُهُ أَجْدَبْ) :

هُـوَ أَفْعَلُ ٱلتَّفْضِيْـلِ مِنْ أَدَبِ ٱلنَّفْسِ لَا مِنْ أَدَبِ ٱلْدَّرْسِ ؛ يُقَـالُ أَدَبَ ٱلرَّجُلُ بِٱلضَّمِّ فَهُوَ أَدِيبٌ .

أَلْرَّحْلُ: بِٱلْحَاءِ غَيْرِ ٱلْمُعْجَمَةِ مَسْكِنُ ٱلرَّجُلِ وَمَا يَسْتَصْحِبُهُ مِنَ ٱلْأَثَاثِ.

أَجْدَبُ : أَيْ أَقْحَطُ . مِنَ ٱلْجَدْبِ ، وَهُوَ ٱلْقَحْطُ .

(أَلْحُرُّ لَا يَدُرُّ عَلَى آلْعِصَابْ ، وَلَا يَذِلُّ وَإِنْ مُنِيَ بِٱلصَّعَابْ) :

ذَرَّ: آللَّبَنُ وَذَرَّتِ ٱلْحَلُوبَةُ ، تَدُرُّ بِالضَّمِّ ؛ وَذَرَّتْ حَلُوبَةُ ٱلْمُسْلِمِينَ ، أَيْ كَثُرَ فَيْؤُهُمْ وَخَرَاجُهُمْ . وَأَذَرَّتِ آلنَّاقَةُ فَهْيَ مُـدِرًّ ، إِذَا ذَرَّ لَبَنُهَا . وَأَذَرَّتِ آلرَّيحُ السَّحَابَ وَآسْتَذَرَّتُهُ ، أَي ِ آسْتَجْلَبَتْهُ .

أَلْعِصَاب : إِسْمُ ٱلْحَبْلِ ٱلَّذِي تُعْصَبُ بِهِ ٱلنَّاقَةُ لِلْحَلْبِ . وَعُصِبَتْ فَخُذُ ٱلنَّاقَةِ لِتَدُرَّ . وَفِي ٱلأَسَاسِ « مِثْلِي لاَ يَدُرُّ بِٱلْعِصَابِ » ، أَيْ لاَ يُعْطِي بِٱلْقَهْرِ وَٱلْكُرْهِ . وَنَاقَةٌ عَصُوبٌ ، هِيَ ٱلَّتِي لاَ تَدُرُّ حَتَّى تُعْصَبَ فَخْذَاهَا .

مُنى : قَالَ آبْنُ السِّكِّيتِ (1) : مَنَوْتُ آلرَّجُلَ وَمَنَيْتُهُ ، إِذَا آبْتَلَيْتُهُ .

⁽¹⁾ ابن السكيت (186 — 244 هـ) ، (803 — 859 م) .

هو أبو يوسف يعقوب بن السكيت . والسكيت لقب أبيه اسحاق لأنه كان كثير الصمت . وقد درس على أبيه وعن الأصمعي وأبي عبيدة والفراء . وأماته المتوكل ضرباً لأنه فضل الحسن والحسين على ابني المتوكل (اللذين كان مؤدباً لهما) وهما المعتز والمؤيد .

له: « اصلاح المنطق » (القاهرة 1949) و « كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ » =

أَلصَّعَاب : جَمْعُ صَعْبَةٍ ، وَهِيَ ٱلشَّاقَةُ . أَيْ لاَ يَلَا لُوإِنِ ٱلْتَلِيَ بِٱلْأُمُورِ ٱلشَّاقَةِ .

(صَاحِبُ الْقِمَادِ يَغْتَنِمُ ضَوْءَ الْقَمَارُ ، وَمُحِبُ السَّمَارِ لَا يُبَالِي إِلَّهُمُ) :

أَلْقِمَارُ : بِآلْكَسْرِ ، مَصْدَرٌ كَٱلْمُقَامَـرَةِ ، مِنْ قَامَـرُوا وَتَقَامَـرُوا ، أَيْ لَعِبُوا آلْقِمَارَ .

إِغْتَنَمَهُ : وَتَغَنَّمَهُ ، أَيْ عَدَّهُ غَنِيمَةً . وَغَنَّمْتُهُ تَغْنِيماً إِذَا نَقُلْتُهُ .

أَلسَّمَرُ: الْحَدِيْثُ بِاللَّيْلِ ، وَالْجَمْعُ الْأَسْمَارُ. وَالْمُسَامَرَةُ أَيْضاً التَّحَادُثُ بِاللَّيْلِ ، وَيُقَالُ لاَ أَفْعَلُهُ السَّمَرِ وَالْقَمَرَ ، أَيْ مَا دَامَ النَّاسُ يَسْمُرُونَ فِي لَيْلَةٍ قَمْرَاءَ أَيْ مُنِيرَةٍ . وَقَوْلُهُمْ : « لاَ أُبَالِيهِ » ، أَيْ لاَ أَكْتَرِثُ لَهُ . وَإِذَا قَالُوا لَمْ أُبَلْ ، حَذَفُوا الْأَلِفَ تَخْفِيفاً لِكَثْرَةِ الإِسْتِعْمَالِ ، كَمَا حَذَفُوا اللَّاكِفَ يَخْفِيفاً لِكَثْرَةِ الإِسْتِعْمَالِ ، كَمَا حَذَفُوا اللَّاكِة وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ وَاللَّهُ وَاللَّه

وَٱلسُّهَرُ : ٱلَّارَقُ .

﴿ أُمُّ ٱلرَّائِرِ نَزَورْ . وَأُمُّ ٱلنَّابِحِ نَثُورْ ﴾ :

كِلاَهُمَا بِفَتْحِ ٱلنُّونِ .

أَلزَّائِرُ : إِسْمُ فَاعِلٍ مِنْ زَأَرَ ٱلْأَسَدُ بِٱلْفَتْحِ ، وَزَئِرَ بِٱلْكَسْرِ فَهْ وَ زَئِرُ

⁼ هذَّب الخطيب التبريزي (بيروت في 3 أجزاء 1896 / 1898) ، و « كتاب القلب والأبدال » (بيروت 1903) .

عَلَى وَذْنِ فَعِلْ . وَأَرَادَ بِآلزَّاثِرِ آلاَسَدَ . وَآلنَّزُورُ آلْمَرْأَةُ آلْقَلِيْلَةُ آلْوَلَدِ . وَمِنْهُ عَطَاءً مَنْزُورٌ ، أَيْ نَـزْرٌ ، قَلِيلٌ . قِيـلَ لِلنَّوَةِ مَـا لَكِ لاَ تَلِدِيْنَ إِلاَّ مَـرَّةً وَاحِدَةً ؟ قَالَتْ : وَلٰكِنَٰهُ أَسَدٌ ! .

وَأَرَادَ بِٱلنَّابِحِ : ٱلْكَلْبَ .

وَالنَّثُورُ: اَلْكَثِيرَةُ الْوَلَدِ. وَالْأُمُّ مُبْتَدَاً وَالنَّزُورُ خَبَرُهُ. وَاعْلَمْ أَنَّ الْمُذَكَّرَ وَالنَّمُونَ فَعُولَ وَمِفْعَالَ وَمِفْعَل (1) لِمَا أَنَّ هٰ ذِهِ الْأَبْنِيَةُ عَلَى صِيغَةٍ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى ثَابِتٍ.

(أَلْفَرَسُ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ السَّوْطْ ، وَإِنْ كَانَ بَعِيْدَ الشَّوْطْ) :

اَلْأُوَّلُ بِالسَّينِ الْمُهْمَلَةِ آلَةُ الضَّرْبِ. وَالْجَمْعُ أَسْوَاطُ وَسِيَاطُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ (2) ، أَيْ نَصِيبَ أَوْ شِدَّةَ عَذَابٍ ؛ لِأَنَّ الْعَذَابَ قَدْ يَكُونُ بِالسَّوْطِ. وَالثَّانِي ، بِالشَّينِ الْمُعْجَمَةِ ، الْعَدْوُ وَالْجَرْيُ : يُقَالُ عَدَا شَوْطًا أَيْ طَلَقاً. وَيُقَالُ لِلْهَبَاءِ الَّذِي يُرَى فِي ضَوْءِ الْكُوَّةِ شَوْطَ بَاطِلٍ (3).

(كُمْ رَأَيْتُ مِنْ أَعْرَجْ ، فِي دَرَجِ الْمَعَالِي أَعْرَجْ) :

أَلْأُوَّلُ مِنْ قَوْلِهِمْ عَرِجَ (4) بِٱلْكَسْرِ ، فَهْـوَ أَعْرَجُ بَيِّنُ ٱلْعَـرَجِ . وَأَعْرَجَهُ

⁽¹⁾ والصفات التي تستعمل للمذكر والمؤنث بلفظ واحد ست ، هي الشلاث المذكورة ، يضاف إليها فَعَالة ، ومِفْعِيل ، وَفُعْلَة .

 ⁽²⁾ من سـورة الفجـر (89 / 13) ونص الآيـة : ﴿ فصب عليهم ربـك سـوط عذاب ﴾ .

⁽³⁾ وفي لسان العرب الضوء الذي يدخل من الكوة .

⁽⁴⁾ وبعضهم يميز بين عرج بالكسر والفتح والضم ، ومعناها مشى مشية الأعـرج من شيء أصابه ، وعرج بالفتح لا غير ، أي صار أعرج .

آلله . وَتَقُولُ مَا أَشَدَّ عَرَجَهُ ، وَلا تَقُولُ مَا أَعْرَجَهُ . وَهُوَ فِي مَعْنَى ٱلْجَمْعِ فَهُنَا أَيْ كَثِيراً مِنْ أَعَارِجَ رَأَيْتُهُمْ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَكُمْ مِنْ مَلَكٍ ﴾ (1) ، أَيْ كَثِيرً مِنَ ٱلْمَالَائِكَةِ وَمِنْ ثَمَّةَ قَالَ : ﴿ لاَ تُغْنِي مَلَكُ ﴾ (1) ، وَلَمْ يَقُلْ شَفَاعَتُهُ آغْتِبَاراً لِمَعْنَاهُ .

ٱلْدَّرَجُ : جَمْعُ ٱلدَّرَجَةِ وَهْيَ ٱلْمِرْقَاةُ .

أَلْمَعَالِي : جَمْعُ الْمَعْلَاةِ ، وَهِيَ الرِّفْعَةُ وَالشَّرَفُ . وَالثَّانِي أَفْعَلُ التَّفْضِيْلِ مِنْ عَرَجَ فِي السُّلَمِ يَعْرُجُ بِالضَّمِّ عُرُوجاً أَي ِ ارْتَقَى إِلَيْهِ . فَإِنْ قُلْتَ مَا مَحَلُ كَمْ قُلْتُ مَنْصُوبٌ لِكَوْنِهِ مَفْعُولُ رَأَيْتُ . فَإِنْ قُلْتَ رَأَى مِمَّا يَقْتَضِي مَفْعُولَيْنِ فَأَيْنَ مَفْعُولُهُ الاَخَرُ ؟ قُلْتُ : هُوَ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ ، أَيْ كَثِيراً مِنَ الْأَعَارِجِ أَصْعَدُ فِي سَلَالِيمِ الْعُلَى .

(وَمِنْ صَحِيحِ ٱلْقَدَمْ ، لَيْسَ لَهُ فِي ٱلْخَيْرِ قَدَمْ) :

كِلاَهُمَا بِفَتْحِ آلَأُولَ : أَلْأُولَى وَاحِدَةُ آلَأَقْدَام ، وَٱلثَّانِيَةُ ٱلسَّابِقَةُ فِي الْأَجْرِ . وَيُقَالُ : لِفُلَانٍ قَدَمُ صِدْقٍ ، أَيْ أَثْرَةٌ حَسَنَةٌ . وَقَالَ ٱلأَخْفَشُ : هُوَ التَّقْدِيْمُ ؛ كَأَنَّهُ قَدَّمَ خَيْراً وَكَانَ لَهُ فِيْهِ تَقْدِيْمُ . كَذَا فِيْ آلصَّحَاحِ . قَالَ ذُو التَّقْدِيْمُ ؛ كَأَنَّهُ قَدَّمَ خَيْراً وَكَانَ لَهُ فِيْهِ تَقْدِيْمُ . كَذَا فِيْ آلصَّحَاحِ . قَالَ ذُو الرَّمَةِ (2) :

« لَكُمْ قَدَمُ لاَ يُنْكِرُ النَّاسُ أَنَّهَا مَعَ الْحَسَبِ الْعَادِيِّ (3) عَمَّتْ عَلَى الْبَحْرِ »

 ⁽¹⁾ من سورة النجم (53 / 26) ونص الآية : ﴿ وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى ﴾ .

⁽²⁾ ذو الرمة : لقب غيلان بن عقبة . شاعر معاصر للمثلث الأموي (جرير والفرزدق والأخطل) وله ديوان قيل أنه يحوي ثلثي لغة العرب . ولكن ما بقي منه قليل وقد طبع مراراً غير أن أفضل طبعاته (الصادرة عن المجمع العلمي العربي بدمشق) تكاد تكون مفقودة .

⁽³⁾ العادى : القديم .

مِنْ صَحِيْحِ الْقَدَمِ : بِإِضَافَةِ الصَّحِيحِ إِلَى الْقَدَمِ . وَمِنْ مَعْطُوفُ عَلَى مِنْ الْأُولَى ، أَيْ وَكُمْ رَأَيْتُ مِنْ صَحِيْحِ قَدَمٍ غَيْرِ أَعْرَجَ ، لاَ خَيْرَ فِيْهِ وَلاَ يَعْرُجُ فِي دَرَجِ الْمَعَالِي .

(إِنْ صَحَّ السِّرُّ صَحِّ الْعَلَنْ ، وَإِنْ لَمْ يَصِحَّ فَلَنْ وَلَنْ) :

أَنْ مَلَنُ : خِلَافُ آلسِّرٌ ، وَهُوَ ظُهُورَ ٱلأَمْرِ ، مِنْ عَلِنَ ٱلأَمْرُ بِٱلْكَسْرِ يَعْلَنُ عَلَنُ ، وَأَعْلَنْتُهُ أَنَا أَيْ أَظْهَرْتُهُ .

فَلَنْ وَلَنْ : أَيْ فَلَنْ يَصِعَ الْعَلَنُ وَلَـنْ يَصِعَ السَّـرُ ؛ وَإِنَّمَـا كَـرَّرَهُ لِلتَّأْكِيدِ ، كَفَوْلِهِ إِنَّ زَيْداً مُنْطَلِقُ ؛ وَفِي بَعْضِ النَّسَخِ فَلَنْ .

(مَنْ أَرْسَلَ نَفْسَهُ مَعَ الْهَوَى ، فَقَدْ هَوَى فِي أَبْعَدِ الْهُوَى).

أَلْهَوَى : بِالْفَتْحِ ، هَوَى النَّفْسِ ؛ وَهُو مَا تَسْتَلِلْاً هُ وَتَمِيْلُ إِلَيْهِ ؛ مِنْ هَوِيَهُ بِالْكَسْرِ يَهْوَاهُ هَوًى ، أَيْ يُحِبُّهُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ﴾ (1) . وَالثَّانِي بِالضَّمِّ ، جَمْعُ الْهُوَّةِ وَهْيَ الْحُفْرَةُ الْعَمِيْقَةُ ، وَكَذٰلِكَ الْأَهْوِيَّةُ بِالضَّمِّ .

هَـوَى : بِالْفَتْحِ ، يَهْـوِي هُـوِيًّا ، أَيْ سَقَطَ عَنْ عَلْوٍ إِلَى سُفْـل ِ ـ أَيْ مَنْ هَوِيَ هَوَى فِي أَبْعَدِ ٱلْهُوَى .

(إِنْ لَمْ تَمْلِكْ فَضْلَ لِسَانِكْ ، مَلَّكْتَ ٱلشَّيْطَانَ فَضْلَ عِنَانِكْ) :

تَمْلِك : مِنَ ٱلْمُلْكِ .

أَلْفَضْلُ : أَلْزِّيَادَةُ .

⁽¹⁾ من سورة النازعات (79 / 40) ـ جزئيًّا .

أَلْلِّسَانُ : جَارِحَةُ ٱلْكَلَامِ ؛ وَقَدْ يُكْنَى بِهَا عَنِ ٱلْكَلَامِ فَيُؤَنِّثُ حِيْنَئِذٍ .

مَلَّكْتَ : بِتَشْدِیْدِ آللَّامِ ، وَهُو یَتَعَدَّی إِلَی مَفْعُولَیْنِ ؛ وَمِنْ ثَمَّةَ آنْتَصَبَ آلشَّیْطَانُ وَآلْفَضْلُ بِهِ . وَتَمْلِیكُ آلْعِنَانِ ، عِبَارَةٌ عَنْ تَسْلِیطِ آلشَّیْطَانِ عَلَی آلنَّفْس ، حَتَّی یَقُودَهَا إِلَی حَیْثُ شَاءَ .

(لَا تَرْضَ عَنْ نَفْسِكَ تَمْلِكُهَا ، وَإِلَّا لَمْ تُمْسِكُهَا) :

تَمْلِكُهَا: بِٱلْجَزْمِ، مِنَ ٱلْمُلْكِ، لِأَنَّهُ جَـوَابُ ٱلنَّهْيِ، وَهُوَ قَـوْلُـهُ لَا تَرْضَ.

قَوْلُهُ وَإِلَّا: أَيْ خَالِفْ نَفْسَكَ فِيْمَا تَأْمُرُكَ بِهِ ، وَإِنْ لَمْ تُخَالِفُهَا لَمْ تَمْلِكْ زِمَامَهَا وَلَمْ تَقْدَرْ عَلَى مَنْعِهَا . وَٱلْإِمْسَاكُ ، ٱلْمَنْعُ .

(مِنْ حُسْنِ سَجِيَّةِ ٱلْمَرْءِ أَنُ يُسَجِّيَ مَعَايِبَ أَخِيْهِ ؛ وَأَنْ يُعْتِدَ بِمَسَاوِيْهِ فِي جُمْلَةِ مَسَاعِيْهِ) :

أَلسَّجِيَّةُ : أَلْخَلْقُ وَٱلطَّبِيْعَةُ .

سَجَّى : ٱلْمَيْتَ يُسَجِّيهِ ، إِذَا غَطَّاهُ بِثَوْبٍ وَسَتَرَهُ ؛ وَهُــوَ مِنْ سَجَـا ٱللَّيْلُ ، لِأَنَّهُ إِذَا سَكَنَ غَطَّى كُلَّ شَيْءٍ بِظُلْمَتِهِ .

أَلْمَعَايِبُ : أَلْعُيُوبُ ؛ مِنْ عَابَ ٱلْمَتَاعُ ، صَارَ ذَا عَيْبٍ ، وَعِبْتُهُ أَنَا . يَتَعَدّى وَلاَ يَتَعَدّى .

يُقَالُ أَعْتَدَهُ : أَيْ أَحْصَاهُ ، فَصَارَ مَعْدُوداً ؛ وَأَعْتَدَ بِهِ أَيْ عَدَّهُ .

أَلْمَسَاوِي : أَلْمَقَابِحُ ؛ جَمْعُ سُوءٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .

أَلْمَسَاعِي : جَمْعُ ٱلْمَسْعَاةِ بِٱلْفَتْحِ ، وَهُوَ ٱلسَّعْيُ فِي ٱلْجُودِ وَٱلْكَرَمِ .

(خُـذْ بِمَا هُـوَ لِدِیْنِـكَ وَعِرْضِـكَ أَصْـوَنْ ، وَلاَ تَـأَخُـذْ بِمَا هُـوَ عَلَیْـكَ أَهُونْ) :

يُقَالُ ﴿ أَخَذَهُ ﴾ وَأَخَذَ بِهِ .

أَلْعِرْضُ : بِآلْكَسْرِ ، آلنَّفْسُ ؛ يُقَالُ أَكْرَمْتُ عَنْهُ عِرْضِي ، أَيْ صُنْتُ عَلَيْهِ نَفْسِي . وَفُلَلَانٌ نَقِيُّ آلْعِلْضِ ، أَيْ بَسرِيْءٌ مِنْ أَنْ يُشْتَمَ وَيُعَلَّب . وَعَرْضُ آلرَّجُل حَسَبُهُ أَيْضَاً. أَيْ خُذِ آلَّذِي هُوَ أَحْفَظُ لِدِيْنِكَ وَنَفْسِكَ ، وَإِنْ كَانَ فِيْهِ مَشَقَّةٌ ، وَلاَ تَأْخُذِ آلَّذِي هُو أَهْوَنُ عَلَيْكَ ، أَيْ أَخَفُ ، وَهُو أَفْعَلُ كَانَ فِيْهِ مَشَقَّةٌ ، وَلاَ تَأْخُذِ آلَّذِي هُو أَهْوَنُ عَلَيْكَ ، أَيْ أَخَفُ ، وَهُو أَفْعَلُ آلَتُفْضِيل ، كَأَصْوَنُ ، مِنَ آلهَوَانِ وَآلْمَهَانَةِ ، أَي آلْمَذَلَّةِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ هَانَ عَلَيْهِ آلشَّيْءُ ، أَيْ خَفَ ، وَهَوًنْ (1) عَلَيْكَ ، أَيْ خَفَفْ .

(أَللَّنِيمُ مَلُومٌ بِكُلِّ لِسَانْ ، وَآلكَرِيْمُ مُكْرَمٌ فِي كُلِّ مَكَانْ) :

أَللَّشِمُ : هُـوَ الـدَّنِيءُ الْأَصْـلِ ، الشَّحِيـحُ النَّفْسِ ؛ وَقَـدْ لَوُّمَ الرَّجُـلُ لُوْماً ، بِالضَّمِّ ، وَأَلاَمَ إِلاماً إِذَا صَنَعَ مَا يَدْعُوهُ النَّاسُ عَلَيْهِ لَثِيماً .

مَلُومٌ : مَفْعُولٌ (2) وَمَنْقُوصٌ مِنْ لَامَهُ يَلُومُهُ لَوْماً إِذَا عَذَلَهُ .

أَلْكَرِيْمُ: نَقِيضُ آلْلَئِيمِ؛ وَآلْكَرَمُ نَقِيضُ آللَّوْمِ. وَهُـوَ أَيْضاً مِنْ بَـابٍ فَعُلَ بِآلضَّمِّ. وَآلْكُرَامُ بِآلضَّمِّ مِثْـلُ أَلْكَرِيْمٍ. فَـإِذَا أَفْرَطَ فِي آلْكَـرَمِ قِيْلَ كُـرَّامً بِآلتَّشْدِیْدِ وَیُقَالُ كَرُمَ آلسَّحَابُ إِذَا جَاءَ بِٱلْغَیْثِ .

أَلْمُكْرَمُ : بِضَمِّ ٱلْمِيْمِ وَفَتْحِ ٱلرَّاءِ ؛ مِنْ أَكْرَمَهُ إِكْرَاماً وَمِنْ كَرَمْتُهُ تَكْرِيماً (3) . وَأَصْلُهُ مُؤَكْرِمُ لِأَنَّ ٱلْأَصْلَ أَكْرَمَ يُؤَكْرِمُ ، عَلَى مِثَال ِ يُدَحْرِجُ ، تَكْرِيماً (3) . وَأَصْلُهُ مُؤَكْرِمُ لِأَنَّ ٱلْأَصْلَ أَكْرَمَ يُؤَكْرِمُ ، عَلَى مِثَال ِ يُدَحْرِجُ ،

^{َ (1)} وهوَّن : وفي الأصل الذي بين أيدينا أهون .

⁽²⁾ مفعول : أي على وزن مفعول (وهو اسم مفعول) .

⁽³⁾ مع أن اسم المفعول من كرم تكريماً هو مُكَرَّم بتشديد الراء المفتوحة وفتح=

فَ اَسْتَثْقَلُوا آجْتِمَاعَ الْهَمْ زَتَيْنِ فِي أُكْرِمُ لِلْمُتَكَلِّمِ الْوَاحِدِ ، فَحَذَفُوا الشَّانِيَةَ ثُمَّ حَذَفُوهَا فِي يُكْرِمُ وَتُكْرِمُ طَرْداً لِلْبَابِ (١) . وَالْمُكْرَمُ أَيْضًا يَجِيءُ بِمَعْنَى خَذَفُوهَا فِي يُكْرِمُ وَتُكْرِمُ طَرْداً لِلْبَابِ (١) . وَالْمُكْرَمُ أَيْضًا يَجِيءُ بِمَعْنَى الْمُصْدَرِ كَفِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ وَمَنْ يُهِنِ اللّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ (2) ، بِفَتْحِ الرَّاءِ ، أَيْ مِنْ إِكْرَامٍ .

(قُرِنَتِ ٱلْمَسَرَّةُ وَٱلْمَسَاءَهُ، بِٱلْإِحْسَانِ وَٱلْإِسَاءَهُ) :

قُرِنَتْ: بِالشَّمِّ، أَيْ وُصِلَتْ؛ مِنْ قَرَنْتُ اَلشَّيْءَ بِالشَّيْءِ، وَصَلْتُهُ، وَقَرَنْتُ اَلْأَسُارَى فِيْ الْحِبَالِ، شَدِدُتُهُمْ. لِلْكَثْرَةِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (3).

أَلْمَسَرَّةُ : مَصْدَرُ سَرَّهُ يَسُرُّهُ بِٱلضَّمِّ ، إِذَا أَفْرَحَهُ .

وَٱلْمَسَاءَةُ : مَصْدَرُ سَاءَهُ يَسُوءُهُ ، إِذَا أَحْزَنَهُ .

وَالْإِحْسَانُ : نَقِيضُ الْإِسَاءَةِ . قَالَ اللّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لَا اللّهُ لَكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ (4) . وَالْمَعْنَى : قُرِنَ السَّرُورُ بِالْإِحْسَانِ وَالْحُزْنُ بِالْإِسَاءَةِ ؛ أَيْ مَتَى وُجِدَ هٰذَا يُوجَدُ هٰذَا .

(إِذَا سَمِعْتَ بِٱلْمَنَادِبِ فَأَحْضُرْ ، وَإِذَا دُعِيتَ إِلَى ٱلْمَآدِبِ فَأَحْذَرْ) :

الكاف ، ولكن قلة الدقمة هذه كثيرة في الكتاب . وأحياناً تكون واضحة كما رأيت هنا فنغفلها لئلا نثقل هذا التحقيق .

⁽¹⁾ والحق أنه لم يعد هذا التكلف ضرورياً ما دامت قاعدة اشتقاق اسم المفعول ممًّا فوق الثلاثي تقضي باشتقاقه من المضارع .

⁽²⁾ من سورة الحج (22 / 18 : ـ جزئيًا . وقد أثبتنا القراءة الشائعة .

⁽³⁾ من سورة إبراهيم (14 / 49) وسورة ص (38 / 38) ـ جزئيًّا .

⁽⁴⁾ من سورة الاسراء (17 / 7) ـ صدر الآية .

سَاِهُنَّهُ : وَسَمِعْتُ بِهِ ، قَالَ ٱلْأَعْشَى (أ) :

سَمِعْتُ بِسِمْعِ ٱلْبَاعِ وَٱلْجُودِ وَٱلنَّدَى فَأَلْفَيْتُ دَلْوِي فَاسْتَقَتْ بِرِشَاكَا (²⁾ أَلسَّمْعُ هُنَا بِٱلْكَسْرِ وَهُوَ ٱلصَّيتُ

أَلْمَنَادِبُ : جَمْعُ مَنْدَبَةٍ ؛ بِٱلْفَتْحِ ، وَهْيَ مَوْضِعُ بُكَاءٍ وَتَعْزِيَةٍ مِنْ نَدَبَ آلْمَيْتَ إِذَا بَكَاهُ وَعَدَّدَ مَحَاسِنَهُ .

فَآحْضُوْ: أَيْ فَآحْضُو آلْمَنَادِبَ لِلإعْتِبَادِ. وَلَوْ قُولَتْ فَآحْضَوْ، بِفَتْحِ آلضَّادِ، لِيُوَازَى قَوْلُهُ فَآحُذَرْ لَجَازَ، لِأَنَّ آلْفَرَّاءَ حَكَى عَنْهُمْ حَضِرَهُ بِآلْكَسُو يَحْضَرُهُ.

دُعِيْتَ : عَلَى ٱلْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ.

أَلْمَآدِبُ : جَمْعُ ٱلْمَأْدُبَةِ ، بِضَمِّ ٱلدَّالِ وَفَتْحِهَا ؛ وَهِيَ ٱسْمُ ٱلطَّعَامِ ، مِنْ أَدَبَ ٱلْقَوْمَ يَأْدِبُهُمْ ، إِذَا دَعَاهُمْ إِلَى طَعَامِهِ ، وَآدَبَهُمْ أَيْضاً إِيدَاباً .

فَآحُذُو : أَيْ فَتَحَرَّزُ ؛ مِنْ فَوْلِهِمْ رَجُلٌ حَذُورٌ وَحَذُرٌ بِكَسْرِ آلذَّالِ وَضَمَّهَا ، أَيْ مُتَيَقِّظٌ مُتَحَرِّزٌ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ آسْتَعِدٌ وَتَأَهَّبْ ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ حَاذِرٌ ، أَيْ مُسْتَعِدٌ ، بِطرِيْقِ آلْكِنَايَةِ ، لِأَنَّ آلْفَزِعَ مُتَيَقِّظٌ وَمُنَاهُبُ . وَإِنَّمَا أَوْلَتُهُ بِذَٰلِكَ لِيُوَافِقَ هٰذَا قَوْلَهُ عَلَيْهِ آلصَّلاَةُ وَآلسَّلاَمُ : « مَنْ لَمْ وَمُنَاهُبُ . وَإِنَّمَا أَوْلَتُهُ بِذَٰلِكَ لِيُوَافِقَ هٰذَا قَوْلَهُ عَلَيْهِ آلصَّلاَةُ وَآلسَّلاَمُ : « مَنْ لَمْ يُجِبْ دَعْوَةً أَخِيْهِ آلْمُسْلِم فَقَدْ عَصَى أَبَا آلْقَاسِم ، ، أَوْ تَقُولُ فَآخُذَرِ

⁽¹⁾ الأعشى : أطلق هـذا اللقب على اثنين وعشرين شاعراً . ولكن حين لا يعين ، يكون المقصود الأعشى الأكبر ، أعشى قيس ، ميمون بن قيس بن جندل المكنى بأبي بصير والملقب بصناجة العرب. جاهلي أدرك الاسلام . وله ديوان مطبوع .

⁽²⁾ برشاكا: الرشاء حبل الدلو.

آلْإِجَابَةً . إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ ٱلْمَآدِبَ هُوَ ٱلْمَفْعُولُ ٱلثَّانِي وَإِذَا لِلشَّرْطِ هُنَا ، فَلِذَٰلِكَ دَخَلَتِ ٱلْفَاءُ فِي جَوَابِهِ . وَبِٱلْمَنَادِبِ فِيْ مَحَلِّ ٱلنَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولُ سَمِعْتَ .

(أَلْمَرَضُ وَٱلْحَاجَةُ خَطْبَانْ ، أَمَرُ مِنْ نَقِيعِ ِ ٱلْخُطْبَانْ) :

أَلَّأُوَّلُ بِٱلْفَتْحِ تَثْنِيَةُ ٱلْخَطْبِ ؛ وَهُوَ ٱلْأَمْرُ ٱلْعَظِيْمُ ٱلشَّاقُّ .

أَمَرُّ: أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ مِنْ مَرَّ الشَّيْءُ يَمَرُّ بِالْفَتْحِ إِذَا صَارَ مُرًّا. وَأَمَرُّ مِثْلُهُ ، وَأَمَرَّهُ غَيْرُهُ (1). فَإِنْ قُلْتَ الْخَطْبَانِ وَالْأَمَرُّ كِلَاهُمَا خَبَرَانِ لِقَوْلِهِ : مِثْلُهُ ، وَأَمْرَضُ وَالْحَاجَةُ » ، فَلِمَ لَمْ يُثَنَّ الْأَمَرُ كَمَا ثَنِّى الْخَطْبَانِ ؟ قُلْتُ قَالَ الْمُصَنِّفُ (2) : وَأَفْعَلُ التَّفْضِيلِ ، مَا دَامَ مَصْحُوباً بِمِنْ ، اَسْتَوَى فِيْهِ الذَّكِرُ وَالْأَنْقَى وَالْإِثْنَانِ وَالْجَمْعُ ؛ فَإِذَا عُرِّفَ بِاللَّمِ أَنْتُ وَثُنِّي وَجُمِعَ ؛ وَإِذَا أُضِيفَ سَاغَ فِيْهِ الْأَنْقَى وَالْإِثْنَانِ وَالْجَمْعُ ؛ فَإِذَا عُرِّفَ بِاللَّمِ أَنْتُ وَثُنِّي وَجُمِعَ ؛ وَإِذَا أُضِيفَ سَاغَ فِيْهِ الْأَمْرَانِ . فَلِهٰذَا الْمَعْنَى لَمْ يَقُلْ أَمَرًانِ .

أَلنَّقِيهِ عُ : شَرَابٌ يُتَّخَدُ مِنْ زَبِيبٍ يُنْفَعُ فِي ٱلْمَاءِ مِنْ غَيْرِ طَبْخٍ . وَالشَّانِي (3) بِٱلضَّمِّ وَبِٱلْأَلِفِ وَٱللَّامِ . ذُكِرَ فِي ٱلْأَسَاسِ : حَنْظَلَةٌ خَطْبَاءُ . وَأَمَرُ مِنَ ٱلْخُطْبَانِ ، وَهُوَ جَمْعُ ٱلأَخْطَبِ كَأَسْوَدَ وَسُودَانٍ . وَذُكِرَ فِي ٱلصَّحَاحِ وَأَمَرُ مِنَ ٱلْخُطْبَانِ ، وَهُو جَمْعُ ٱلأَخْطَبِ كَأَسْوَدَ وَسُودَانٍ . وَذُكِرَ فِي ٱلصَّحَاحِ الْخَطْبَ ٱلْحَنْظُلُ إِذَا صَارَ خُطْبَانًا وَهُو أَنْ يَصْفَرَّ وَيَصِير فِيْهِ خُطُوطٌ خُضْرٌ .

(مَنْ تَنَازَحَتْ أَمْوَالُهْ ، تَرَازَحَتْ أَحْوَالُهْ) :

مَنْ : لِلْشَّرْطِ وَلِهٰذَا جَزَمَ .

^{(1) «} وأمرَّ مثله » أي مرّ أي صار مراً . « وأمره غيره » أي صيره مرًا .

⁽²⁾ وذلك في كتابه المفصَّل (دار الجيل، بيروت ، ص 233) .

⁽³⁾ والثاني : أي والخطيبان الثاني .

تَنَـازَحَتْ : تَنَـازَحَ وَآنْتَـزَحَ ، أَيْ تَبَـاعَــدَ . وَنَـزَحَتِ آلــدُّارُ أَيْ بَعُـدَتْ نُزُوحاً .

تَرَازَحَتْ : مِنْ قَوْلِهِمْ رَزَحَ ، أَلْقَى نَفْسَهُ فِي ٱلْإِغْيَاءِ ، وَقِيلَ لِلشَّدِيْدِ اللهُ وَال ِ اللهُ وَاللهُ عَلَى اللهُ وَاللهُ عَلَى اللهُ وَاللهُ عَلَى اللهُ وَاللهُ عَلَى اللهُ عَلَى طَرِيْقِ الْمَجَازِ .

(دَوَاءُ ٱلْمُسْتَكْبِرِ فِي إِطَارَةِ نُعَرَتِهُ ، وَنَزْعِ شَيْطَانِهِ مِنْ نُخَرَتِهُ) :

ٱلْمُسْتَكْبِرُ: ٱلْمُتَكَبِّرُ ٱلْمُتَعَظِّمُ.

أَلْإِطَارَةُ : بِٱلْكَسْرِ مَصْدَرُ أَطَارَهُ يُطِيرُهُ إِطَارَةً وَطَيَّـرَهُ وَطَايَـرَهُ بِمَعْنَى . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي ٱلْخِصْبِ وَكَثْرَةِ ٱلْخَيْرِ : « هُمْ فِي شَيْءٍ لَا يَطِيْرُ غُرَابُهُ » .

أَلنُّعْرَةُ : بِالْعَيْنِ غَيْرِ الْمُعْجَمَةِ ، عَلَى مِفَالِ الْهَمَزَةِ (1) ، ذُبَابٌ ضَخْمٌ أَخْضَرُ لَهُ إِبْرَةٌ فِي طَرَفِ ذَنَبِهِ يَلْسَعُ بِهَا ذَوَاتِ الْحَوَافِرِ خَاصَةً ؛ وَالْجَمْعُ النَّعَرَاتُ . وَرُبَّمَا دَخَلَ فِي أَنْفِ الْحِمَارِ فَيَرْكَبُ رَأْسَهُ وَلاَ يَرُدُّهُ شَيْءً . وَقَدْ نَعِرَ الْحِمَارُ بِالْكَسْرِ ، فَهُو نَعِرٌ ، وَأَتَانُ نَعِرَةً . وَقَوْلُهُمْ إِنَّ فِي رَأْسِهِ لَنُعَرَةً أَيْ يَعْرًا . كُبْراً .

نَزَعْتُ: آلْشَيْءَ مِنْ مَكَانِهِ أَنْزِعُهُ نَزْعاً أَيْ قَلَعْتُهُ مِنْهُ . وَمِنْهُ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا (2) . وَقَوْلُهُمْ فُلَانٌ فِي آلنَزْع ، أَيْ فِي قَطْعِ ٱلْحَيَاةِ .

أَلنَّخَرَةُ : بِٱلْخَاءِ ٱلْمُعْجَمَةِ ، عَلَى مِثَالِ ٱلنَّعَرَةِ ، مُقَدَّمُ أَنْفِ ٱلْفَرَسِ وَٱلْجِمْارِ وَٱلْجِنْزِيْرِ . كَذَا فِي ٱلصَّحَاحِ ، وَيُقَالُ هَشَمَ نُخْرَتَهُ ، بِٱلتَّسْكِيْنِ ،

⁽¹⁾ الهمزة: الذي يغتاب الناس.

⁽²⁾ وهي من القرآن الكريم ، سورة الأعراف (7 / 26) _ جزئيًا .

أَيْ أَنْفَهُ وَٱلْمَنْخِرُ بِفَتْحِ ٱلْمِيْمِ وَكَسْرِ ٱلْخَاءِ ثُقْبُ ٱلْأَنْفِ .

(كُلُّ طَرِيْقِ لَمْ تُقَوِّمهَا حُجُّهْ ، فَتِلْكَ طَرِيْقَةٌ مُعْوَجَّهْ) :

قَوَّمَ: الْمُعْوَجُّ ، أَيْ أَقَامَهُ وَسَوَّاهُ . وَلَمَّا تَضَمَّنَ الْمُبْتَدَأُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : « كُلُّ طَرِيْقٍ » ، مَعْنَى الشَّـرْطِ ، دَخَلَ الْفَـاءُ فِي خَبَرِهِ ، وَهُــوَ : « فَتِلْكَ طَرِيْقَةٌ » ، نَحْوَ: « كُلُّ رَجُل يَاْتِينِي ، فَلَهُ دِرْهَمُ » . وَقَوْلُهُ : فَتِلْكَ مُبْتَدَأً وَطَرِيْقَةٌ خَبُرُهُ وَمُعْوَجُةٌ صِفَةُ طَرِيْقَةٌ .

(لَا تَقُلْ لِلْحَرَامِ عِلْقُ مَتَاعٍ ، فَمَا هُوَ إِلَّا عَلَقٌ مُتَاعٌ) :

أَلْعِلْتُ : آلأَوَّلُ ، بِكَسْرِ آلْعَيْنِ وَسُكُونِ آللَّم ِ ، آلنَّفِيْسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ يُقَالُ إِنَّهُ عِلْقُ مَضَنَّةٍ ، أَيْ مَا يُضَنُّ بِهِ . وَٱلْجَمْعُ أَعْلَقُ . وَٱلْعَلَقُ . وَٱلْجَمْعُ أَعْلَقُ . وَٱلْعَلَقُ النَّانِي ، بِفَتْحَتَيْنِ ، آلدَّمُ آلْعَلِيْظُ ، وَآلْقِطْعَةُ مِنْهُ عَلَقَةٌ . وَقَوْلُهُمْ نَظْرَةً مِنْ ذِي عَلَقٍ ، أَيْ مِنْ ذِي هَوى .

أَلْمَتَاعُ: الْأُولُ، بِالْفَتْحِ، وَاحِدُ الْأُمْتِعَةِ ؛ وَهُو السَّلْعَةُ. وَالْمَتَاعُ الْمُتَاعُ الْمُتَعَةُ وَمَا تَمَتَّعْتَ بِهِ. وَالنَّانِي بِالْضَّمِّ، اَسْمُ مَفْعُولٍ مِنْ أَتَاعَ الرَّجُلُ، إِذَا قَاءَ، فَهُو مُتِبِعُ وَالْقَيْءُ مُتَاعُ. وَتَاعَ الْقَيْءُ يَتِبِعُ أَيْ خَرَجَ. وَتَاعَ الْشَيْءُ يَتِبِعُ أَيْ خَرَجَ. وَتَاعَ الْشَيْءُ يَتِبِعُ أَيْ خَرَجَ. وَتَاعَ الْشَيْءُ يَتِبِعُ أَيْفُ الْأَوْلُ مُضَافً إِلَى الْشَيْءُ يَتِبِعُ أَيْفِ أَيْفِ اللَّوْلُ مُضَافً إِلَى الْمُتَاعِ ؛ وَلَوْ جَعَلْتَهُمَا مَوْصُوفاً وَصِفَةً بِقَرِيْنَةِ الثَّانِيةِ ، لَجُوذَ بِطَرِيْقِ الْبَدَل مِنَ الْمُتَاعِ ؛ وَلَوْ جَعَلْتَهُمَا الْمُتَاعُ النَّانِي فَهُو صِفَةً لِلْعَلَقِ الثَّانِي (1).

(أَلتَّاجِرُ مَجْدُهُ فِي كِيسِهِ ، وَٱلْعَالِمُ مَجْدُهُ فِي كَرَارِيْسِهِ) (2) :

⁽¹⁾ للعلق الثاني : وفي الأصل الذي بين أيدينا « صفة للأولى » وهذا غلط ظاهر .

⁽²⁾ يوردها الزمخشري في قاموسه و أساس البلاغة ، ، وكأنها من الأقوال المأثورة .

أَلْكَرَارِيْسُ: وَآلْكُرَّاسُ بِآلضَّمَ وَآلتَشْدِيْدِ، جَمْعُ ٱلْكُرَّاسَةِ ؛ وَتَقُولُ هٰذَا أَلْكَتَابُ عِـدَّةُ كَـرَادِيْسَ وَقَرَأْتُ كُـرًاسَةً مِنْ كِتَـابِ سِيْبَـوَيْهِ. كَـذَا فِي آلْكَتِابُ عِـدَّةُ كَـرَادِيْسَ وَقَرَأْتُ كُـرًاسَةً مِنْ كِتَـابِ سِيْبَـوَيْهِ. كَـذَا فِي آلْكَسَاسِ (1) ـ ٱلْمَجْدُ ، آلشَّرَفُ وَآلْحُرْمَةُ وَآلْكَرَمُ أَيْضاً . وَآلْمَجِيْدُ ٱلْكَرِيْمُ .

(كُمْ مِنْ مُسْلِم مُسْلَمْ ، وَكُمْ مِنْ كَافِرٍ مُسَلَّمْ) :

أَلْأُوَّلُ ، بِكَسْرِ آللَّامِ ، آلْمُؤْمِنُ ؛ وَآلثَّانِي ، بِفَتْحِ آللَّامِ ، آسْمُ مَفْعُولٍ مِنْ أَسْلَمَهُ ، أَيْ خَذَلَهُ . كَذَا فِي آلصَّحَاحِ . وَآلثَّالِثُ ، بِفَتْحِ آللَّامِ وَآلتَّشْدِيْدِ ، مِنْ سَلَّمَهُ آللَّهُ مِنَ آلاَفَاتِ ، فَسَلِمَ مِنْهَا . وَسَلَّمَ لَهُ ، أَي آنْفَادَ لَهُ . وَكَمْ هٰذِهِ خَبَرِيَّةٌ قَدْ مَرَّتْ فِي قَوْلِهِ كَمْ رَأَيْتُ مِنْ أَعْرَجُ (2) .

(مَنْ أَخْطَأَتُهُ ٱلْمَنَاقِبْ ، لَمْ تَنْفَعْهُ ٱلْمَنَاسِبْ) :

أَلْمَنَاقِبُ : جَمْعُ ٱلْمَنْقَبَةِ ، وَهْيَ ضِدُّ ٱلْمَثْلَبَةِ .

أَلْمَنَاسِبُ: بِٱلْفَتْحِ، أَي ِ ٱلْأَنْسَابُ جَمْعُ نَسَبٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، أَوْ جَمْعُ مَنْسِبٍ كَالْمَنَاصِبِ فِي جَمْعِ مَنْصِبٍ ؛ وَهُوَ مَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ ٱلْإِنْسَانُ وَفِي الْمَثْلِ: ﴿ أَلْقَرِيْبُ مَنْ تَقَرَّبُ ، لاَ مَنْ تَنَسَّبُ ﴾ ، أَي ِ آدُعَى لَهُ نِسْبَةً .

ٱلْخَطَأ : بِٱلتَّحْرِيْكِ ، نَقِيضُ آلصَّوَابِ . تَقُولُ مِنْهُ أَخْطَأْتُ وَتَخَطَّأْتُ

⁽¹⁾ كل هذا إلا قوله و الكراريس والكراس بالضم والتشديد جمع الكراسة » يرد في أساس البلاغة . وعن الكراس جمعاً للكراس نحيل القارىء إلى حاشية أحمد فارس محقق لسان العرب على ما أخذه ابن منظور عن الصحاح : أي قول الجوهري و الكراسة واحدة الكراس والكراريس » . يقول أحمد فارس (لسان العرب ج 6 ـ ص 193 ، حاشية 2) إن أراد انشاه فظاهر ، وإن أراد أنها واحدة والكراس جمع أو اسم جنس جمعي فليس كذلك . . .

⁽²⁾ راجع ص 26 من هذا الكتاب .

بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَلَا تَقُولُ أَخْطَيْتُ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُهُ . وَقَوْلُهُمْ مَا أَخْطَاهُ إِنَّمَا هُو تَعَجُّبُ مِنْ خَطِيَ أَيْ تَعَمَّدَ الْذَّنْبَ لَا مِنْ أَخْطَأَ .

(وَأَنْتُمْ كَبَنَاتِ وَرْدَانَ يَتَمَرَّغْنَ فِي أَبِي الْمِسْكِ ، وَيَقُلْنَ مَا أَطْيَبَ رِيْحَ الْمِسْكِ):

بَنَاتُ وَرْدَانَ : دُودُ ٱلْعَذِرَةِ (1) كَذَا فِي ٱلْمُعَرَّبِ (2) يَعْنِي ٱلْجُعَلَ (3) .

مَرَّغْتُ : آلدَّابُهَ فِي آلتُّرَابِ تَمْرِيْغاً فَتَمَرَّغَتْ ، أَيْ مَعْكَتَهَا فَتَمَعَّكَ . وَٱلْمَوْضِعُ مُتَمَرَّغٌ وَمَرَاغٌ وَمَرَاغُ بِٱلْفَتْحِ . وَٱلْبُو ٱلْمِسْكِ كُنْيَةُ ٱلنَّجَاسَةِ . وَمَا أَطْيَبَ فِعْلُ ٱلتَّعَجُّبِ وَرِيْحَ ٱلْمِسْكِ مَفْعُولُهُ .

(مِحَكُّ الْمَوَدَّةِ وَالْإِخَا ، حَالَةُ الشُّدَّةِ دُوْنَ الرُّخَا) :

ٱلْمِحَكُ : بِٱلْكُسْرِ مَا يُحَكُّ بِهِ ٱلشَّيْءُ لِلتَّجْرِبَةِ .

أَلْإِخَاءُ : بِٱلْكَسْرِ ٱلْمُؤَاخَاةُ . تَقُولُ آخَاهُ ، وَٱلْعَامَةُ تَقُولُ وَاخَاهُ بِٱلْوَاوِ .

وَٱلرُّخَا : سِعَةُ ٱلْعَيْشِ وَفَرَاغُ ٱلْبَالِ . قَالَ ٱلشَّاعِرُ :

دَعْوَى ٱلْإِخَاءِ عَلَى ٱلرُّخَاءِ كَثِيْرَةٌ لَمِنْ فِي ٱلشَّدَائِدِ تُعْرَفُ ٱلْإِخْوَانُ

⁽¹⁾ العذرة: الغائط.

⁽²⁾ وفي الأصل المغرب بالغين المعجمة وهو خطأ . والمقصود : « المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، وهو كتاب لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي ، لغوي بغدادي معاصر للزغشري . وقد تجد هذا الكتاب بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر (دار الكتب بالقاهرة ، 1361 هـ) .

⁽³⁾ الجعل : ضرب من الخنافس يألف الغائط . والجمع جعلان . وأصله الفارسي (كه » أي غائط . فإذن بنات وردان ليست من السدود بل هي الجعلان ، أي خنافس الغائط .

وَفِي بَعْضِ آلنُسَخِ : حَالُ آلشَّدَّةِ وَآلسَّخَا . أَيْ إِنَّمَا يُعْرَفُ خُلُوصُ آلْمَحَبَّةِ ، عِنْدَ آسْتِوَاءِ آلْحَالَيْنِ فِي آلشَّدَّةِ وَآلرَّخَاءِ .

(مَا الْعَتِيْقُ الْمَأْتُورْ ، بِأَقْطَعَ مِنَ الْحَدِيْثِ الْمَأْتُورْ) :

مَا : نَافِيَةً .

أَلْمَاأُنُـورُ: أَلْسَّيْفُ ٱلَّـذِيْ يُقَـالُ إِنَّـه مِنْ عَمَـلِ ٱلْجِنِّ . كَـذَا فِي ٱلصَّحَاحِ . وَلِهٰذَا أَوْقَعَهُ صِفَةً لِلْعَتِيْقِ وَهُـوَ ٱلْقَدِيْمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ قَالُـوا رَجُلٌ عَتِيْقٌ ، أَيْ قَدِيْمٌ . عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ (1) .

وَٱلْعَتِيْقُ : ٱلْكَرِيْمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَٱلْمُـرَادُ بِهِ هَهُنَـا ٱلسَّيْفُ ٱلْقَدِيْمُ الْمُخْتَارُ كَمَا ذَكَرُوهُ .

وَٱلْحَدِیْثُ ٱلْمَأْثُـورُ: هُوَ مَا يَنْقُلُهُ خَلَفٌ عَنْ سَلَفٍ ؛ مِنْ أَثَـرَ ٱلْحَـدِیْثَ رَوَاهُ.

(فِيْ قَرْعِ بَابِ اللَّذِيهُ ، قَلْعُ نَابِ الْكَرِيْمُ) :

كِلْاَهُمَا بِالْقَافِ: قَرَعْتُ الْبَابَ قَرْعاً ، أَيْ دَقَفْتُهُ. وَتَفْسِيرُ اللَّلْيْمِ وَالْكَرِيْمِ قَدْ مَرَّ والنَّنَابُ وَالنَّيُوبُ اَيْضاً .

قَلَعْتُ : الشَّيْءَ وَأَقْلَعْتُهُ ، أي اسْتَاْصَلْتُهُ ، فَقَلِعَ وَانْ عَلْعَ . قَالَ الشَّاعِرُ :

⁽¹⁾ أبو عبيد (160 — 224 هـ) ، (778 — 840 م) هـو أبو عبيد القاسم بن سلام الهـروي ، نسبة إلى هـراة ؛ لأن أباه كـان عبداً رومياً لرجل من هراة . اشتغـل أبـو عبيد بالحديث واللغـة ثم درَّسَ الأدب ونظر في الفقـه . وقـد درس في البصـرة على الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد وفي الكوفة على الكسائي وابن الأعرابي . يذكر من تصانيفه « الغريب المصنَّف » وهو قاموس كبير .

إِذَا آخْتَاجَ ٱلْكَرِيْمُ إِلَى ٱللَّيْهِمِ فَقَدْ طَابَ ٱلرَّحِيْلُ إِلَى ٱلْجَحِيْمِ أَيْ يَتَاَلُمُ أَذَا قُلِعَ نَابُهُ ، لِأَنَّهُ أَيْ يَتَالُمُ إِذَا قُلِعَ نَابُهُ ، لِأَنَّهُ يَعَالُمُ مِنْ ذَٰلِكَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ كَرِيماً ؛ فَلَوْ كَانَ هُوَ كَرِيْماً لَقُرِعَ بَابُهُ دُونَ بَابِ ٱللَّيْمِ .

(حُجَجُ الْمُوَحِّدِيْنَ لَا تَدْحَضُ بِشُبَهِ (1) الْمُشَبِّهَهُ ، وَكَيْفَ يَضَعُ مَا رَفَعَ إِبْرَاهِيْمُ أَبْرَهَهُ ؟) :

دَحَضَتْ (2) : حُجَّتُهُ تَدْحَضُ ، بِالْفَتْحِ فِيْهِمَا ، بَـطُلَتْ ؛ وَأَدْحَضَهَا اللهُ ، أَيْ أَبْطَلَهَا . أَلْإِدْحَاضُ الْإِزْلَاقُ ، وَالدَّحَضُ بِالتَّحْرِيْكِ الزَّلِقُ .

أَلْشُبَهُ : جَمْعُ الشُّبْهَةِ وَهِيَ مَا اَشْتَبَهَتْ عَلَيْكَ .

أَلْمُشَبَّهَةً : بِالْكَسْرِ ، طَائِفَةً مِنَ النَّاسِ يُشْبِتُونَ لِلّهِ تَعَالَى صِفَاتٍ يُشَابِهُ بِهَا الْخُلْقَ ، أَوْ يُشَبِّهُونَ اللّهَ تَعَالَى بِخَلْقِهِ فِي صِفَاتِهِ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ فِي مَكَانٍ مِخْصُوصٍ وَهُوَ الْعَرْشُ تَمَسُّكًا بِظَاهِرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَلْرَّحْمُنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ مَخْصُوصٍ وَهُوَ الْعَرْشُ تَمَسُّكًا بِظَاهِرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَلْرَّحْمُنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ السَّوَىٰ ﴾ (3) .

أَلْوَضْعُ : نَقِيْضُ ٱلْرُفْعِ .

أَبْرَهَةُ : هُوَ أَبْرَهَةُ آبْنُ الصَّبَّاحِ الْأَشْرَمُ مَلِكُ الْيَمَنِ . بَنَى كَنِيْسَةً بِصَنْعَاءَ وَأَرَادَ أَنْ يَصْرِفَ الْحُجَّاجِ إِلَيْهَا . فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ كِنَانَةَ فَقَضَى عَلَيْهَا

⁽¹⁾ وفي الأصل الذي بين أيدينا : « شبه المشبهة » من دون حرف التبجر. وهذا يقلب المعنى .

⁽²⁾ دحض: فعل لازم ومتعد. تقول دَحَضَتِ الحجة أي بطلت ودحض حجته أي أبطلها .

⁽³⁾ سورة طه (20 / 5) الآية بكاملها .

لَيْلاً . فَأَغْضَبَهُ ذٰلِكَ فَحَلَفَ لَيَهْ دِمَنَّ ٱلْكَعْبَةَ . فَخَرَجَ بِٱلْحَبَشَةِ إِلَى ٱلْكَعْبَةِ ، فَأَهْلَكَهُمْ ٱللَّهُ تَعَالَى ، حَتَّى دَوِيَ ٱبْرَهَةُ فَتَسَاقَطَتْ أَنَامِلُهُ . وَمَا مَاتَ حَتَّى أَنْصَدَعَ صَدْرُهُ عَنْ قَلْبِهِ .

مَا: فِي مَحَلِّ آلنَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولُ يَضَعُ . وَأَبْرَهَهُ مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ فَاعِلُ يَضَعُ . أَيْ كَيْفَ يَخْفِضُ أَبْرَهَهُ مَا بَنَاهُ إِبْرَاهِيْمُ صَلَوَاتُ آللَهِ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ .

(وَيْلُ لِلْمَسَاكِيْنْ ، مِنَ ٱلْمَسَّاكِينْ) :

وَيْلُ : كَلِمَةُ عَذَابٍ يُقَالُ وَيْلَكَ وَوَيْلَهُ وَوَيْلِي . اَلْأُوّلُ جَمْعُ الْمِسْكِيْنِ ؛ وَالثَّانِي جَمْعُ الْمُسَاكِ بِفَتْحِ الْمِيْمِ وَتَشْدِيْدِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ ، وَهُوَ الْبُخُالُ الشَّدِيْدُ الْبُخْلِ ، وَرَجُلٌ مُسَكَةٌ مِثَالَ هُمَزَةٍ أَيْ بَخِيْلٌ .

(مَا ذُو هِمَّةٍ مُشْمَعِلَّهُ كَمَنْ تَشَبَّتَ بِكُلِّ عِلَّهُ) :

مَا : لِلنَّفْي ِ .

إشْمَعَلَ : ٱلْقَوْمُ فِي ٱلطَّلَبِ آشْمِعْلَالًا ، إِذَا بَادَرُوا فِيْهِ وَتَفَرَّقُوا . قَالَ ٱلشَّاعِرُ (١) :

لَهُ دَاعٍ بِمَكَّةَ مُشْمَعِلً وَآخَـرُ فَـوْقَ دَارَتِـهِ يُنَـادِي وَيُقَالُ: أَيْضاً ٱلْمُشْمَعِلَةُ ، آلنَّاقَةُ آلسَّرِيْعَةُ ، وَقَدِ آشْمَعَلَّتِ آلنَّاقَةُ . قَالَ آلْخَلِيْلُ آشْمَعَلَّتِ آلِبَلُ إِذَا مَضَتْ وَتَفَرَّقَتْ مَرَحاً وَنَشَاطاً .

تَشَبُّتَ بِهِ : تَعَلَّقَ بِهِ ، وَشَابَتُهُ . وَرَجُلٌ شَبِتٌ إِذَا كَانَ طَبْعُهُ ذٰلِكَ .

⁽¹⁾ هو أمية بن أبي الصلت .

مُشْتَقٌ مِنَ الشَّبَثِ بِالتَّحْرِيْكِ ، دُوَيْبَةُ (١) كَثِيْرَةُ اَلْأَرْجُلِ مِنْ أَجْنَاسِ (٤) خَشَراتِ اللَّرْضِ وَلاَ تَقُلْ شِبْتُ بِالسُّكُونِ . وَالْجَمْعُ شِبْشَانُ كَخَرِبٍ وَخِرْبَانٍ .

(مِنْ أَعْظَم ِ النَّعْمَةِ صِحَّةُ الأَبْدَانْ ، وَهِيَ عِلَّةُ الْفُسُوقِ وَالْعِصْيَانْ) :

أَيْ صِحَّةُ ٱلْأَبْدَانِ مِنْ أَجَلِّ نِعْمَةِ ٱللَّهِ تَعَالَى . وَهِيَ سبب الْعِصْيَانُ لَا عِلَّتُهُ ؛ لَإِنَّ ٱلْعِصْيَانَ لَا يَتَرَبَّبُ عَلَى ٱلصَّحَّةِ لَكِنْ هِيَ تُفْضِي إِلِهِ وَكَلْذَا عِلَى ٱلصَّحَّةِ لَكِنْ هِيَ تُفْضِي إِلِهِ وَكَلْذَا الْفُسُوقُ .

(مَا ٱلضَّبْعَانُ ٱلْأَمْدَرْ (3) ، مِنَ ٱلْإِتسانِ بِأَغْدَرْ) :

أَلْضَّبْعَانُ : بِالْكَسْرِ ، الذَّكَرُ مِنَ الضَّبَاعِ ؛ وَالْجَمْعُ ضَبَاعِيْنُ ، وَالْأَنْثَى ضِبْعَانَةً . وَضِبَاعٌ وَهٰذَا الْجَمْعُ لِلذَّكْرِ وَالْأَنْثَى مِثْلَ سَبُع وَسِبَاعٍ .

وَضِبْعَانٌ أَمْدَرُ (4): أَيْ ضَجْمُ الْبَطْنِ مُنْفَتِحُ الْجَنْبَيْنِ وَضَبُعٌ مَدْرَاءُ (4) لِغُبْرَةِ لَوْنِهَا. وَلاَ يُقَالُ ضَبُعَةً. وَيُقَالُ فُلاَنٌ أَمْدَرُ الْجَنْبَيْنِ لِلْعَامِلِ (5) اللَّذِي يَمْتَهِنُ نَفْسَهُ وَلاَ يَتَعَهَّدُهَا (6).

⁽¹⁾ عن لسان العرب : وتصغير الدابَّة دويَّبَّة ، الياء ساكنة ، وفيها إشمام من الكسر ، وكذلك ياء التصغير إذا جاء بعدها حرف مُثَقَّل . . .

⁽²⁾ وفي لسان العرب من أحشاش الأرض ، وهو أصح .

⁽³⁾ وفي الأصل الذي بين أيدينا و الأحذر ، وهو تصحيف. وسوف يأتي شرحه .

⁽⁴⁾ وفي الأصل احذر ومدرىء وهو تصحيف . وضبع مدراء : أي بلون المدر ، وهو التراب ، لما علق على جلدها من سلحها . وهكذا يكون المقصود من « الضبعان الأمدر » هنا قذارته وخباثته .

⁽⁵⁾ للعامل أي للسالح .

⁽⁶⁾ أي لا يمتسع .

أَلَّاغُـدَرُ: أَفْعَـلُ ٱلتَّفْضِيـلِ مِنْ غَـدَرَ بِـهِ إِذَا خَـانَـهُ وَلَمْ يَفِ. وَٱلضَّبُـعُ مَعْرُوفَةً بِٱلْغَدْرِ وَٱلْعَبَثِ يُقَالُ أَعْبَتُ مِنَ ٱلْمَدْرَاءِ (7).

(يَا أُنَيْسِيَانْ (8) عَادَتُكَ ٱلنَّسْيَانْ) :

هُوَ تَصْغِيرُ إِنْسَانٍ . وَزِيَادَةُ الْيَاءِ فِي التَّصْغِيْرِ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، كَزِيَادَةِ الْيَاءِ فِي التَّصْغِيْرِ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، كَزِيَادَةِ الْيَاءِ فِي تَصْغِيْرِ رَجُلٍ رُوَيْجِل (9) . وَقِيْلَ كَانَ إِنْسِيَانْ (10) بِالْيَاءِ ، ثُمُّ حُذِفَتْ ، فَلَمَّا صُغِّرَ رُدَّ ذَٰلِكَ الْمَحْذُوفُ .

(أَذْكَرُ النَّاسِ نَاسِ ، وَأَرَقُ الْقُلُوبِ قَاسِ) :

أَذْكَرُ: مِنَ ٱلذُّكْرِ.

وَنَاسٍ : آشُمُ فَاعِلٍ مِنْ نَسِيَهُ نِسْيَانًا .

وَأَرَقُ : أَفْعَلُ التَّفْضِيْلِ كَأَذْكَرُ ؛ مِنْ رَقَّ قَلْبُهُ خِلَافِ غَلُظَ ؛ أَوْ مِنْ رَقَّ لَكُ إِذَا رَحِمَهُ . وَأَصْلُهُ مِنَ الرِّقِّ بِٱلْكَسْرِ ، وَهُمَو الشَّيْءُ الرَّقِيْقُ ، وَالأَرْضُ اللَّيْنَةُ أَيْضًا . وَالرَّقُ أَيْضًا هُوَ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ .

قَىاس : مِنْ قَسَا قَلْبُهُ قَسْوَةً وَقَسَاوَةً ، أَيْ غَلُظَ وَآشْتَدً ؛ وَحَجَرٌ قَـاس

⁽¹⁾ وهنا أيضاً كتبت المدرىء .

⁽²⁾ أنيسيان : وفي الأصل الذي بين أيدينا و أنيسان » بياء واجدة قبل السين . والمعروف أن قياس تصغير أنسان هو و أنيسان » ولكنه لم يستعمل إلا أنيسيان . وقد دلت الياء الأخيرة في تصغيره على الياء الأصلية التي حذفت من و أنسيان » ، أصل كلمة إنسان ، لكثرة الاستعمال .

⁽³⁾ قوله أن الزائد في تصغير رجل ياء تكلف ، والأفضل اعتباره بُنيَ من راجل ، كما يرى سيبويه .

⁽⁴⁾ كان انسيان : وفي الأصل الذي بين أيدينا انيسان بالياء قبل السين . وهـ ذا خطأ وقد مرّ ذكره .

أَيْ الْمَالُدُ فَسُوةً ﴾ (أ) _ أَيْ أَذْكُرُ النَّاسِ لِلّهِ تَعَالَى الْأَنْبِيَاءُ وَارَقُ الْقُلُوبِ اقْلُوبُهُمْ أَشَدُ فَسُوةً ﴾ (أ) _ أَيْ أَذْكُرُ النَّاسِ لِلّهِ تَعَالَى الْأَنْبِيَاءُ وَارَقُ الْقُلُوبِ اقْلُوبُهُمْ وَالْقَسَاوَةُ فِيْهُمْ ، أَيْ عَدَمُ التَّرَجُمِ فِيْهُمْ ، لِأَنَّهُ وَمَعَ هٰذَا وُجِدَ النَّسْيَانُ مِنْهُمْ وَالْقَسَاوَةُ فِيْهُمْ ، أَيْ عَدَمُ التَّرَجُمِ فِيْهُمْ ، لِأَنَّهُ تَعِالَى الْمُعَمِّدِ عَلْيهِ الطَّلَامُ مِأْنَهُ نَسِيَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً ﴾ (2) ؛ وقال لِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الطَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَيْثُ نَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً ﴾ (2) ؛ وقال لِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الطَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَيْثُ نَسِيَ الْإِسْتِثْنَاءَ : ﴿ وَاذْكُرْ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾ (3) ، وَكَذَا أَخْبَرَ عَنْ نُوحٍ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِقَوْلِهِ : ﴿ رَبِّ لاَ تَسَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ ﴾ (4) . . أَلاَيَةُ . . . عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى أَمْوالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ (5) . . أَلاَيَةُ . . .

(قَدْ أَمِنَ الْحِرْمَانْ ، مَنْ سَأَلَ الرَّحْمَٰنْ) :

أَمِنَ : قَدْ مَضَى تَفْسِيرُهُ .

أَلْحِرْمَانَ: مَفْعُولً .

وَمَنْ سَأَلَ : فَاعِلُ . يُقَالُ حَرَمَهُ ٱلْعَطَاءَ ، أَيْ مَنَعَهُ إِيَّاهُ ، حِرْمَانًا .

وَالرَّحْمٰنَ: مَفْعُولُ سَالً . وَمَفْعُولُهُ النَّانِي مَحْدُوفٌ . قَالَ جَارُ اللّهِ الْعَلَّمَةُ : فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ تَقُولُ اللّهُ رَحْمٰنْ : أَتْصْرِفُهُ أَمْ لاَ؟ قُلْتُ أَقِيسُهُ عَلَى إِخْوَتِهِ مِنْ بَابِهِ نَحْوَ عَطْشَانَ وَعَرْضَانَ وَسَكْرَانَ فَلاَ أَصْرِفُهُ . فَإِنْ قُلْتَ قَدْ شُرِطَ

⁽¹⁾ من سورة البقرة (2 / 74) ـ جزئيًا .

⁽²⁾ من سورة طله (20 / 115) ـ جزئيًّا .

⁽³⁾ من سورة الكهف (18 / 24) ـ جزئيًّا .

⁽⁴⁾ من سورة نوح (71 / 26) _ جزئيًا . ونصها : ﴿ وقال نـوح ربِّ لا تذر على الأرض من الكافرين دَيَّارا ﴾ وهي شاهد على قسوة نوح .

⁽⁵⁾ من سورة يونس (10 / 88) ـ جزئيًّا . وهي شاهد على قسوة موسى .

فِي آمْتِنَاعِ صَرْفِ فَعْلَانَ أَنْ يَكُونَ فَعْلَى (1) ، وَآخْتِصَاصُهُ بِآللّهِ يَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ لَهُ يَكُونَ فَعْلَانَ فَعْلَى فَلِمَ تَمْنَعُه آلصَّرْفَ ؟ قُلْتُ كَمَا مَنَعَ ذَٰلِكَ أَنْ يَكُونَ لَهُ مُؤَنَّتُ عَلَى فَعْلَانَةٍ كَنَدْمَانَةٍ . فَإِذَا لاَ عِبْرَةَ بِآمْتِنَاعِ آلتَّأْنِيْثِ لِلإِخْتِصَاصِ ، وَهُو آلْقِيَاسُ آلْعَارِضِ ، فَوَجَبَ آلرَّجُوعُ إِلَى آلاصل قَبْلَ آلاِخْتِصَاصِ ، وَهُو آلْقِيَاسُ عَلَى نَظَائِرِهِ . فَإِنْ قُلْتَ مَا مَعْنَى وَصْفِ آللّهِ بِآلرَّحْمَةِ ، وَمَعْنَاهُ آلْعَطْفُ عَلَى عَبَادِهِ ؟ لِأَنَّ آلْمَلِكَ إِذَا عَطَفَ عَلَى وَلَيْعِهِ وَرَقً لَهُمْ ، أَصَابَهُمْ بِمَعْرُوفِهِ وَإِنْعَامِهِ . كُلُهُ (2) مِنَ آلْكَشَّافِ .

(أَلنَّاسُ أَجْنَاسْ ، وَأَكْثَرُهُمْ أَنْجَاسْ) :

أَلْجِنْسُ : ضَرْبٌ مِنَ ٱلشَّيْءِ وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ ٱلنُّوعِ .

وَاَلْأَنْجَاسُ : جَمْعُ اَلنَّجَسِ بِفَتْحَتَيْنِ ، اَلنَّجَاسَةِ مِنْ نَجِسَ اَلْمَاءُ بِٱلْكَسْرِ يَنْجَسُ نَجَسَاناً بِاَلتَّحْرِيْكِ ، فَهُوَ نَجِسٌ بِكَسْرِ الْجِيْمِ .

(شِيْنَانِ شَيْنَانِ فِي الإِسْلَامُ : أَلْرُشُوَةُ وَالشَّفَاعَةُ فِي الْأَحْكَامُ) :

اَلْأُوَّلُ تَثْنِيَةُ الشَّينِ بِالْكَسْرِ، وَهِيَ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ. وَالنَّانِي بِالْفَتْحِ، تَثْنِيَةُ الشَّيْنِ مَصْدَرِ شَانَهُ يَشِيْنُهُ شَيْناً، إِذَا عَابَهُ. وَأَرَادَ بِهِمَا شِينَ الرَّشْوَةِ وَشِينَ الشَّفَاعَةِ ؛ أي الشَّفَاعَةَ فِيْمَا يَجِبُ عَلَى الْعَبْدِ مِنَ اللَّمْحَكَامِ. اللَّحْكَامِ.

(فَالِقُ الْحَبِّ وَالنُّوى ، خَالِقُ الْحُبِّ وَالنَّوى) :

فَلَقْتُ آلشَّيْءَ فَلْقاً : أَيْ شَقَقْتُهُ .

⁽¹⁾ أي أن يكون مؤنثه على فعلى .

⁽²⁾ أي كل ما ذكر أعلاه .

وَٱلْحَبُّ : بِٱلْفَتْحِ جَمْعُ حَبَّةِ ٱلْحِنْطَةِ . وَهُوَ مِنَ ٱلْحُبُوبِ .

وَالنَّوَى : اَلْأُولُ ، وَهُو جَمْعُ نَوَاةِ التَّمْرَةِ ، وَهُو يُـذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ . وَاَلشَّانِي بِالْفَتْحِ اَيْضًا ، وَهُو اَلْـوَجْهُ الَّـذِيْ يَنْوِيْهِ الْمُسَافِرُ مِنْ قُـرْبٍ أَوْ بُعْدٍ ؛ وَهِيَ مُؤَنَّشَةٌ لاَ غَيْرَ . كَـذَا فِي الصَّحَاحِ . يُقَـالُ اَسْتَقَرَّتْ نَــوَاهُمْ أَيْ أَقَـامُــوا . وَالْمَعْنَى : شَاقُهُمَا بِالنَّبَاتِ وَالشَّجَرِ خَالِقُ الْمَحَبَّةِ وَالْفِرَاقِ .

(مَا قُدِعَ السَّفِيْهُ بِمِثْلِ الْإَعْرَاضْ ، وَمَا أَطْلِقَ عَنْهُ عِنَانُهُ بِمِثْلِ الْعِرَاضْ) :

مَا : لِلنَّفْيِ .

قَدَعْتُ : فَرَسِي ، أَقَدَعُهُ بِآلْفَتْحِ فِيْهِمَا ، أَيْ كَبَحْتُهُ وَكَفَفْتُهُ وَقَدَعْتُ فُلاناً عَنْكَ ، أَيْ كَفَفْتُهُ وَقُدْعَ وَأُطْلِقَ هُهُنَا مِنْ فَلاناً عَنْكَ ، أَيْ كَفَفْتُهُ عَنْكَ ، فَآنْقَدَعَ ، أَي ِ آنْكَفَ . وَقُدِعَ وَأُطْلِقَ هُهُنَا مِنْ بَابِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .

أَلْإِعْرَاضٌ : مَصْدَرُ أَعْرَضَ عَنْهُ يُعْرِضُ إِعْرَاضاً .

وَالْعِرَاضُ: بِالْكَسْرِ الْمُعَارَضَةُ، وَهِيَ الْمُقَابَلَةُ بِالْكَلَامِ. وَهٰذَا الْمُقَابَلَةُ بِالْكَلَامِ . وَهٰذَا الْكَلَامُ فِي مَعْنَى قَوْلِهِمْ: الْحِلْمُ إِقْدَامُ السَّفِيْهِ. وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ: اَلسَّفِيْهُ وَالْكَلَامُ فِي مَعْنَى قَوْلِهِمْ: السَّفِيْهُ مِنْ سَفَاهَتِهِ بِشَيْء، مِثْلِ وَأَذَاهُ، كَالْكُلْبِ وَشَذَاهُ (1) _ يَقُولُ مَا مُنِعَ السَّفِيْهُ مِنْ سَفَاهَتِهِ بِشَيْء، مِثْلِ السَّفَاهَةِ الْمُؤْمَرَاضِ عَنْ مُقَابَلَتِهِ بِمَا قَالَ ؛ وَمَا أُطْلِقَ، أَيْ وَمَا أُرْسِلَ عِنَانُهُ فِي السَّفَاهَةِ بِشَيْء، مِثْلُ مُعَارَضَتِهِ .

(طَعْمُ ٱلآلاءِ أَحْلَى مِنَ آلَنَّ ، وَهِيَ أَمَرُّ مِنَ ٱلَّآلَاءِ مَعَ آلَنَّ) :

أَلَالاَءُ: أَلْنَّعَمُ. وَاحِدُهَا أَلْيٌ بِٱلْفَتْحِ ، وَقَدْ يُكْسَرُ. وَيُكْتَبُ بِٱلْيَاءِ مِثْلَ

⁽¹⁾ شذا الكلب: ذبابه.

مَعْي وَأَمْعَاءٍ .

وَٱلَّالَاءُ : بِٱلْفَتْحِ شَجَرٌ حَسَنُ ٱلْمَنْظَرِ مُرُّ الطُّعْمِ . قَالَ (1) :

﴿ فَإِنَّكُمُ وَمَدْحُكُمُ بُجَيْراً أَبَالَجَإِ كَمَا آمْتُدِحَ ٱلْأَلاَّ ﴾

كَذَا فِي آلصَّحَاحِ .

أَلْمَنُّ: اَلْأُوَّلُ ، الطَّرَنْجَبِينُ (2) ؛ قَالَ اللَّهُ تَعالَى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى ﴾ (3) . وَالتَّانِي مَصْدَرُ قَوْلِكَ مَنَنْتُ عَلَيْهِ مَنَّا .

(رُبُّ بُكَاءٍ وَتَصْلِيَهُ ، شَرُّ مِنْ مُكَاءٍ وَتَصْدِيَهُ) :

أَلْبُكَاءُ: كَالْمُكَاءِ ضَمًّا وَقَصْراً وَمَدًّا. وَقُـرِىءَ قَوْلُـهُ تَعَالَى: إِلَّا مُكَا (4) ، بِٱلْقَصْرِ كَذَا فِي ٱلْكَشَّافِ.

أَلْتَصْلِيَةُ: مَصْدَرُ قَوْلِكَ صَلَيْتُهُ الْعَذَابَ، أَيْ أَلْفَيْتُهُ فِيْهِ إِلْقَاءً، كَأَنَّكَ تُويْدُ الْإَحْرَاقَ, أَوْ مَصْدَرُ صَلَّى يُصَلِّي (5). وَمَعْنَاهُ أَنَّ ٱلْبُكَاءَ وَإِتْعَابَ الْنُفْسِ، إِذَا لَمْ يَكُونَا لِلَّهِ تَعَالَى. هُمَا (فِي) مَنْزِلَةِ الصَّفِيرِ بِالْأَفْوَاهِ وَضَرْبِ

⁽¹⁾ صاحب هذا البيت هو بشر بن أبي خازم .

⁽²⁾ الطرنجبين أو الترنجبين أو الطلنجُبين (وقد سقطت الباء في الأصل الذي بين أيدينا) : مادة حلوة مسهلة تؤخذ من شجر الدردار . فارسية الأصل : ترنكبين ، من تر (أخضر ؛ غض) وانكبين (عسل) . وبها شبّة أهل التفسير المن ، الذي أنزله الله على شعب موسى لدى خروجهم من مصر .

⁽³⁾ من سورة البقرة (2 / 57) ـ جزئيًّا .

⁽⁴⁾ راجع الحاشية (1 من الصفحة المقابلة .

⁽⁵⁾ التصلية مصدر صلَّىٰ ، أما مصدر صلَّى فهـو الصَّلْيُ . يقال صَلَيْتُ اللَّحْمَ بالتخفيف وعلى وجه الصلاح ، معناه شويته ، فأمًّا أصليته وصلَّيته فعلى وجه الفساد والإحراق .

آلْيَدِ عَلَى آلْيَدِ . فَإِنْ قُلْتَ : فَهَلَّا جَعَلْتَ آلتَّصْلِيَةَ مَصْدَرَ قَوْلِكَ صَلَّى لِلّهِ مِنَ الصَّلَاةِ ، فَيَكُونَ آلْمُمْ ادُ مِنَ آلتَّصْلِيَةِ فِعْلَ آلصَّلَاةِ وَيَنْقَلِبَ آلْمَعْنَى إِلَى مَعْنَى الصَّلَاةِ ، فَيَكُونَ آلْمُمَّادُ مِنَ آلتَّصْلِيَةِ فِعْلَ آلصَّلَاةِ وَيَنْقَلِبَ آلْمُعْنَى إِلَى مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ آلْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِينَةً ﴾ (١) ؟ قَلْتُ : إِنَّهُ لاَ يُقَالُ صَلَّيْتُ لِلّهِ تَصْلِينةً ، وَإِنَّمَا يُقَالُ صَلَّيْتُ لِلّهِ صَلاّةً ؛ وَهِيَ قَلْتُ : إِنَّهُ لاَ يُقَالُ صَلَّيْتُ لِلّهِ تَصْلِينةً ، وَإِنَّمَا يُقَالُ صَلَّيْتُ لِلّهِ صَلاّةً ؛ وَهِيَ آلْمُمْ وُضِعَ مَوْضِعَ آلْمَصْدَرِ . كَذَا قَالَهُ آلْجَوْهِرِيُّ .

أَلْمُكَاءُ : أَلْصَّفِيْرُ . مَكَا آلطَّائِرُ يَمْكُو إِذَا صَفَرَ .

أَلْتَصْدِيَةُ: اَلتَّصْفِيْقُ مَصْدَرُ صَدَّى يَدَيْهِ بِالتَّشْدِيْدِ وَأَصْلُهُ إِمَّا مِنَ الصَّدَّ الصَّدَ الصَّدَى بِمَعْنَى الصَّيَاحِ (2) وَأَصْلُهُ صَدَّدَ بِيَدَيْهِ وَالْيَاءُ حِيْنَشِدٍ بَدَلُ مِنَ الدَّالَ كَمَا أَنَّ تَقَضَّى أَصْلُهُ تَقَضَّضَ .

(مَا مَلَّا ٱلْبَيَادِرَ إِلَّا ٱلْبُذُورْ ، وَمَا مَلَّا ٱلْبِدَرَ إِلَّا ٱلسُّذُورْ) :

أَلْبَيَادِرُ : جَمْعُ بَيْدَرٍ ، وَهُوَ ٱلْمَوْضِعُ ٱلَّذِي يُدَاسُ فِيْهِ ٱلطَّعَامُ (3) .

أَلْبُذُورُ : جَمْعُ بُذْرِ آلطَّعَامِ بِآلذَّالِ ٱلْمُعْجَمَةِ .

أَلْبِدَرُ: بِكَسْرِ ٱلْبَاءِ وَفَتْحِ آلدَّالِ ٱلْمُهْمَلَةِ ، جَمْعُ بَدْرَةٍ عَلَى مِثَالِ لَخْلَةٍ . وَهِيَ مَسْكُ (4) آلسُخْلَةِ (5) مَا دَامَتْ تَـرْضَعُ أُمَّهَا (6) وَقِيْلَ هِيَ

⁽¹⁾ من سورة الأنفال (8 / 35) ـ صدر الآية .

 ⁽²⁾ ولم يذكر الصدى بمعنى الصياح إلا تأولا . وفي الأصل الذي بين أيدينا « أما من الصدى أو من الصد بمعنى الصياح » . وهذا غلط ظاهر .

⁽³⁾ الطعام: بمعنى القمح.

⁽⁴⁾ المسك هو الجلد .

⁽⁵⁾ السخلة : ولد الشاة .

⁽⁶⁾ وفي صحاح الجوهري: إذا فطمت.

عَشَرَةُ آلَافِ دِرْهَم (13).

أَلْشُذُورُ: بِالضَّمِّ جَمْعُ الشَّذْرَةِ، وَهُمو مِنَ الذَّهَبِ مَا يُلْتَقَطُ مِنَ الْمُعْدِنِ مِنْ غَيْرِ إِذَابَةِ الْحِجَارَةِ. وَالشَّذْرُ أَيْضاً صِغَارُ اللَّوْلُوْ. أَيْ لاَ تُحَقِّرِ الْمَعْدِنِ مِنْ غَيْرِ إِذَابَةِ الْحِجَارَةِ. وَالشَّذُرُ أَيْضاً صِغَارُ اللَّوْلُوْ. أَيْ لاَ تُحَقِّرِ الصَّغِيرَ، فَإِنَّ الْبَيَادِرَ تُمْلاً مِنَ الْحَبَّاتِ ؛ وَلاَ تُصَغِّرِ الْحَبَّةَ، وَإِنْ كَانَتْ قَلِيْلَةً يَسِيْرَةً، فَإِنَّ الْبَدَرَ تُمْلاً مِنْ حَبَّاتِ الذَّهَبِ.

(أَلشَّحِيْحُ إِذَا رُئِيَ زَادُهُ رُئِيْ ، وَإِذَا لُقِيَ بِٱلسُّؤَالِ لُقِيْ) :

رُثِى : كِلاَهُمَا بِالْهَمْزِ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ ؛ فَالْأُولُ مِنْ رُوْ يَةِ الْعَيْنِ ، وَالنَّانِي مِنَ الرَّتَةِ بِالْهَمْزِ ، أَيْ أَخَذَهُ وَجَعٌ الرَّقَةِ كَبُطِنَ مِنَ الْبَطْنِ أَيْ أَخَذَهُ وَجَعٌ الرَّقَةِ كَبُطِنَ مِنَ الْبَطْنِ أَيْ الْخَذَهُ وَجَعٌ الرَّقَة أَيْ أَصَبْتُ رِثَتَهُ ، مِنَ أَخَذَهُ وَجَعُ الْبَطْنِ أَيْ الصَّبْتُ رِثَتَهُ ، مِنَ الْجَدُ أَيْ السَّحْرِ (1) : يُقَالُ رُئِيَ بِالضَّمِّ وَالْهَمْزِ أَيْ سُحِرَ وَجُنَّ . وَبِهِ رَئِيً الضَّمِّ وَالْهَمْزِ أَيْ سُحِرَ وَجُنَّ . وَبِهِ رَئِيً مِنَ الْجِنِّ أَيْ مَسًّ .

زَادُهُ: بِٱلرَّفْعِ، لِأَنَّهُ فَاعِلُ (2) ٱلْفِعْلِ الْأَوَّلِ. وَأَمَّا فَاعِلُ (3) ٱلْفِعْلِ النَّانِي فَهُوَ ٱلضَّمِيرُ ٱلْمُسْتَكِنُ ٱلْعَائِدُ إِلَى ٱلشَّحِيْعِ.

لُقِيَ بِالسُّوَالِ: كِلاَهُمَا بِلَفْظِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ أَيْضاً. فَالأَوَّلُ مِنَ اللَّقَاءِ ؛ وَالثَّانِي مِنَ اللَّقْوَةِ بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ دَاءٌ فِي الْوَجُهِ ، يُقَالُ مِنْهُ : لُقِيَ اللَّجُلُ بِالضَّمَّ فَهُوَ مَلْقُوَّ .

⁽¹⁾ البدرة : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم ، أُخذ اسمها من بدرة السخلة . أي جلد ولد الشاة الفطيم .

⁽²⁾ الرثة أي السحر: هكذا يوردها الجوهري في صحاحه ولعلها من الرُّثيّ ، أي الجني الذي يراه الناس.

⁽³⁾ أي نائب فاعل .

(أَلْإِسْرَافُ إِتْرَافْ ، وَٱلْإِسْلَافُ إِتْلَافْ) :

كِلَاهُمَا بِٱلْكَسْرِ لَأَنَّهَا مَصَادِرُ.

فَالْإِسْرَافُ : هُوَ التَّبْذِيـرُ ، إِذَا بَذَّرَ . وَالشَّانِي (1) مِنْ أَتْرَفَتْـهُ النَّعْمَةُ ، إِذَا أَبْطَرَتْهُ . وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَلْإِسْرَافُ كُلَّهُ مَذْمُومٌ .

وَآلْإِسْسَلَافُ: مِنْ قَـوْلِهِمْ أَسْلَفْتُ فِي كَسَدَا ، وَآسْتَسْلَفْتُ مِنْهُ دَرَاهِمَ ، فَأَسْلَفَنِي ؛ مُشْتَقٌ مِنَ آلسَّلَفِ بِآلتَّحْرِيكِ وَهْـوَ نَـوْعُ مِنَ ٱلْبُيُـوعِ يُعَجَّـلُ فِيْـهِ آلشَّمَنُ وَتُضْبَطُ ٱلسَّلْعَةُ بِآلْـوَصْفِ إِلَى أَجَل مِعْلُومٍ ، أَوْ مِنْ قَـوْلِهِمْ أَسْلَفَهُ مَـالاً أَيْ أَقْرَضَهُ .

(أَفْلَسُ الْقَوْمِ أَفْشَلُهُمْ وَأَفْسَلُهُمْ أَسْفَلُهُمْ) :

كُلُّهَا أَفْعَلُ آلتَّفْضِيلِ .

فَأَفْلَسُ : مِنَ الشَّذُوْذِ ، إِذْ قِيَاسُ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ أَنْ يُصَاعُ مِنْ ثُلاَثِيًّ غَيْرِ مَزِيْدٍ فِيْهِ ؛ وَهْ وَمِنْ أَفْلَسَ الْقَوْمَ ، أَيْ صَارُوا مُفْلِسِيْنَ . وَمَعْنَاهُ أَشَدُّهُمْ إِفْلَاساً .

أَفْشَلُهُمْ : أَيْ أَجْبَنُهُمْ ؛ مِنْ فَشِلَ بِالشَّينِ ٱلْمُعْجَمَةِ وَٱلْكَسْرِ ، إِذَا جَبُنَ .

وَأَفْسَلُهُمْ : بِٱلسِّينِ ٱلْمُهْمَلَةِ ، أَرْدَأُهُمْ وَأَحْفَرُهُمْ ؛ مِنْ فَسُلَ بِٱلضَّمِّ فَهْ وَ فَسُلُ وَقَوْمٌ فَسُلَى (2) وَفِسَالٌ وَفُسُولٌ . وَٱلرَّوَايَةُ بِٱلسَّينِ ٱلْمُهْمَلَةِ فِي كُلِّهَا

⁽¹⁾ الأتراف .

 ⁽²⁾ هكذا في الأصل ، ولم نجد لهذا الجمع أثراً في كتب اللغة التي رجعنا إليها ،
 ولعله محرف من فُسل أو فُسلاء .

وَٱلْمَعْنَى ظَاهِرٌ .

(مَثَلُ الصَّحَابَةِ وَسَابِعِهِم ، مَثَلُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَرَابِعِهِمْ) :

هُ وَ بِٱلْجَرِّ مِنْ قَوْلِهِمْ (سَبَعْتُهُ) إِذَا شَتَمْتُهُ وَوَقَعْتُ فِيْهِ . وَسَبَعَ ٱلذُّفْبُ ٱلْغَنْمَ ، أَيْ فَرَسَهَا .

وَرَابِعُهُمْ : بِالْجَرِّ أَيْضاً هٰذَا عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ إِنَّ أَصْحَابَ ٱلْكَهْفِ كَانُوا ثَلَاثَةً وَرَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَآسُمُهُ قِطْمِيْرٌ . وَأَصْلُهُ مِنْ رَبَعْتُ ٱلْقَوْمَ أَرْبَعُهُمْ بِٱلْفَتْحِ ، أَيْ صِرْتُ رَابِعَهُمْ .

(كُمْ بَيْنَ الْمَارِفِ وَالْبَارِعِ فِي الْمَعْرِفَهُ ، وَمَا لَيْلَةُ الْمُزْدَلِفَةِ كَيَـوْمِ عَرَفَهُ) :

بَرَعَ : ٱلرُّجُلُ وَبَرُعَ بِٱلضُّمُّ أَيْ كَمُلَ فِي عِلْمِهِ وَغَيْرِهِ فَهُوَ بَارِعٌ .

وَمُزْدَلِفَةُ : مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ . كَذَا فِي ٱلصَّحَاحِ . وَهُوَ غَيْرُ مُنْصَرِفٍ لِمَا فِيهِ مِنَ ٱلتَّانِيْثِ وَٱلْعَلَمِيَّةِ . سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاقْتِرَابِ ٱلنَّاسِ إِلَى مِنَى بَعْدَ الْإِفَاضَةِ (1) . وَيُقَالُ أَزْلَفَ ٱلرَّجُلُ تَقَدَّمَ وَلَعَلَّ ٱللَّامُ (2) فِيْهَا كَلَامِ ٱلْعَبَّاسِ وَٱلْمُظَفَّرِ فَأَعْرِفْهُ. وَمُمَيِّزُ كَمْ مَحْذُونُ ، أَيْ كَمْ فَرْقٍ وَتَفَاوُتٍ ؛ كَمَا تَقُولُ كَمْ وَالْمُظَفَّرِ فَأَعْرِفْهُ. وَمُمَيِّزُ كَمْ مَحْذُونُ ، أَيْ كَمْ فَرْقٍ وَتَفَاوُتٍ ؛ كَمَا تَقُولُ كَمْ سِرْتَ - أَيْ لاَ يَسْتَوِي ٱلْعَارِفُ وَٱلْكَامِلُ فِي ٱلْمَعْرِفَةِ ، بَلِ سِرْتَ ، أَيْ كَمْ نَوْم سِرْتَ - أَيْ لاَ يَسْتَوِي ٱلْعَارِفُ وَٱلْكَامِلُ فِي ٱلْمَعْرِفَةِ ، بَلِ الْبَارِعُ أَفْضَلُ مِنْ لَيْلَةِ ٱلْمُزْدَلِقَةِ .

(رُبُّمَا كَانَتِ الْحِيْلَةُ مِنَ الْقَوْمِ أَغْلَبْ ، وَالزُّبْيَةُ يُصْطَادُ بِهَا كُلُّ لَيْثٍ أَغْلَبْ) :

⁽¹⁾ بعد الإفاضة من عرفات .

⁽²⁾ اللام: أي لام التعريف (الألف واللام) .

أَلْأُوَّلُ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ مِنْ غَلَبَه يَغْلِبُهُ بِكَسْرِ الْغَيْنِ فِي الْمُضَارِعِ ، أَيْ أَقْوَى ؛ وَالتَّانِي مِنْ قَوْلِهِمْ رَجُلُ أَغْلَبُ وَأَسَدُ أَغْلَبُ إِذَا كَانَ غَلِيْظَ الرَّقَبَةِ مِنْ غَلِبَ إِذَا كَانَ غَلِيْظَ الرَّقَبَةِ مِنْ غَلِبَ إِلَّاكُسْرِ غَلَبًا ، وَحَدِيْقَةً غَلْبَاءُ وَحَدَائِقُ غُلْبٌ ، أَيْ مُلْتَفَّةً وَمُلْتَفَّاتُ ، وَمِنْهُ اغْلَوْلَبَ الْعُشْبُ (1) .

وَٱلزَّبْيَةُ: بِٱلضَّمَّ وَٱلزَّايِ، حُفْرَةً تُحْفَرُ لِللَّسَدَ، سُمِّيَت بِلَكَ لَأَنَّهُمْ كَانُوا يَحْفِرُونَهَا فِي مَوْضِع خَالٍ، لَإِنَّ ٱلزَّبْيَةَ فِي ٱلأَصْلِ هِيَ ٱلزَّالِيَةُ لاَ يَعْلُوهَا ٱلْمَاءُ. وَفِي ٱلْمَثَلِ بَلَغَ ٱلسَّيْلُ ٱلزَّبَى أَي ٱلزَّوَابِي.

رُبُّمَا : بِٱلتَّخْفِيفِ وَٱلتَّقْيِلِ ، وَرَبَمَا بِفَتْحَتَيْنِ مَعَ ٱلتَّخْفِيْفِ لُغَةُ أَيْضاً . فَإِنْ قُلْتَ هٰذَا عَلَى ٱلْمُصْلِ فِيْ دُخُولِ رُبَّ عَلَى ٱلْمَاضِي ، فَلِمَ لَمْ يَجُزْ فِي ٱلنَّصِّ عَلَى ٱلْأَصْلِ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى ٱلْمُضَارِعِ وَهْوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ رُبَّمَا لَنُصَّ عَلَى ٱلْمُضَارِعِ وَهْوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ رُبَّمَا يَوَدُّ ٱلَّذِيْنَ كَفَرُوا ﴾ (2) . . ؟ قُلْتُ قَالُوا ٱلْمُتَرَقِّبُ فِي ٱخْبَارِ ٱللّهِ تَعَالَى بِمَنْزِلَةِ يَوَدُّ ٱلَّذِيْنَ كَفَرُوا ﴾ وَيُوكُ دُهُ هٰذَا قَوْلُهُ أَلُوا الْمُتَرَقِّبُ فِي اَخْبَارِ ٱللّهِ تَعَالَى بِمَنْزِلَةِ ٱلْمَاضِي لِصِدْقِ ٱلْوَعْدِ بِهِ وَتَحَقَّقِهِ ، فَكَانَّهُ قِيلَ رُبُّمَا وَدُّوا ؛ وَيُؤكِّدُ هٰذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُ وَنَ إِذِ ٱلْأَغْلَالُ فِي ٱعْنَاقِهِمْ ﴾ (3) : أَتَى بِإِذْ وَهْيَ لِلْمُاضِي ، وَجَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَوْفَ وَهُو لِلِاسْتِقْبَالِ ، لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ ٱلْمُوجُودِ .

(أَصْحَابُ السُّلْطَانِ أَعْظَمُهُمْ خَطَراً أَعْظَمُهُمْ خَطَراً) ، (وَأَبْعَدُ النَّاسِ مَرْقَى فِي الْجَبَلِ أَشَدُّهُمْ حَذَرا) :

كُلُّهَا أَفْعَلُ ٱلتَّفْضِيلِ .

خَطَرُ ٱلرَّجُلِ : بِٱلتَّحْرِيْكِ قَـدْرُهُ وَمَنْزِلَتُهُ . وَلهٰذَا خَـطِرٌ لَهُ وَخَـطِيرٌ لَـهُ ،

⁽¹⁾ أي تكاتف .

⁽²⁾ من سورة الحجر (15 / 2) ـ صدر الآية .

⁽³⁾ آخر الآية 70 وأول الآية 71 من سورة المؤمن .

أَيْ مِثْلُهُ فِي ٱلْقَدْرِ . وَٱلْخَطَرُ ٱلْإِشْرَافُ عَلَى ٱلْهَلَاكِ .

أَصْحَابُ آلسَّلْطَانِ : مُبْتَدَأً . أَعْظَمُهُمْ خَطَراً ، مُبْتَدَأً ثَانٍ . وَأَعْظَمُهُمْ خَطَراً ، مُبْتَدَأً ثَانٍ . وَأَعْظَمُهُمْ خَطَراً ، خَبَرُ لِلْمُبْتَدَإِ آللَّوْلِ . وَخَطَراً نُصِبَ عَلَى آلتَمْييزِ ، وَكَذَا مَرْقًى وَحَذَراً . يُقَالُ رَقِيَ آلسَّطْحَ بِكَسْرِ آلْقَافِ رَفْهاً وَرُقِيًا .

أَيْ صَعِدَ. وَٱلْمَرْقَى ٱلْمَصْعَدُ، وَهُوَ مَوْضِعُ ٱلصَّعُودِ. وَإِنَّمَا قَالَ أَشَدُّهُمْ حَذَراً، لِمَا فِيْهِ مِنْ شِدَّةِ ٱلسُّقُوطِ مِنَ ٱلْجَبَلِ. وَهٰذَا كَقَوْلِ مَنْ قَالَ : إِيَّاكَ وَٱلْمُلُوكُ، إِنْ وَافَقْتَهُمْ مَلُّوكُ، وَإِنْ خَالَفْتَهُمْ قَتَلُوكُ.

وَ قَدْ يَحْدُثُ بَيْنَ الْجَنْبَيْنِ أَبْنُ الْأَبَنْ ، وَالْفَرْثُ وَالدَّمُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِهِمَا) :

فُلاَنُ يُوْبَنُ بِكَذَا أَيْ يُذْكَرُ بِقَبِيحٍ وَفِي الْأَسَاسِ بَيْنَهُمْ أَبْنَةٌ بِالضَّمِّ (1) ، وَهُي الْعُشْدَةُ وَالْأَبَنُ الْعُقَدُ فِي الْقُضْبَانِ لِأَنَّهَا تَعِيْبُهَا . وَأَبَنَهُ يَـأَيُنَهُ إِذَا عَابَهُ وَاتَّهَمَهُ . وَأَبْنَهُ بِالتَّشْدِيْدِ تَأْبِيناً أَيْ مَدَحَهُ وَعَدَّ مَحَاسِنَهُ ، وَقَدْ غَلَبَ فِي مَدْحِ وَاتَّهَمَهُ . وَأَبْنَهُ بِالتَّشْدِيْدِ تَأْبِيناً أَيْ مَدَحَهُ وَعَدَّ مَحَاسِنَهُ ، وَقَدْ غَلَبَ فِي مَدْحِ النَّهُ بِالتَّشْدِيْدِ تَأْبِيناً أَيْ مَدْتَهُ وَعَدَّ مَحَاسِنَهُ ، وَتَثْقِيلُ الْحَشْوِ فِيْهِ النَّادِبِ : تَقُولُ لَمْ يَوَلُ يُقَرِّظُ أَحْيَاكُمْ وَيُوَبِّنُ مَوْتَاكُمْ . وَتَثْقِيلُ الْحَشْوِ فِيْهِ لِلسَّلْبِ كَمَا فِي فَزْعَهُ أَيْ أَزَالَ فَزَعَهُ ؛ وَجَلَّدَ الْبُعِيرَ أَيْ أَزَالَ جِلْدَهُ .

أَلْفَرْثُ : أَلسَّرْجِينُ (2) مَا دَامَ فِي الْكَرِشِ وَجَمْعُهُ الْفُرُوثُ . ذُكِرَ فِي الْكَشَّافِ : يَخْلَقُ اللَّهُ تَعَالَى اللَّبَنَ وَسِيْطاً بَيْنَ الْفَرْثِ وَاللَّمِ يَكْتَنِفَانِهِ ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، لاَ يَبْغِي أَحَدُهُمَا عَلَى الاَخَرِ بِلَوْنٍ وَلاَ

۰ أي عداوة .

وم قَن بمعنى الزيل من النا

طَعْم وَلَا رَاثِحَةٍ بَلْ هُو خَالِصٌ مِنْ ذَٰلِكَ كُلِّهِ . قِيلَ إِذَا أَكَلَتِ ٱلْبَهِيْمَةُ ٱلْعَلَفَ فَآسْتَقَرَّ فِي كَرِشِهَا طَبَخَتْهُ فَكَانَ أَسْفَلُهُ فَرْتًا وَأَوْسَطُهُ لَبَنًا وَأَعْلَاهُ دَماً ؛ وَٱلْكَبِدُ مُسَلَّطَةٌ عَلَى هٰذِهِ ٱلأَصْنَافِ ٱلثَّلَاثَةِ تَقْسِمُهَا فَيَجْرِي ٱلدَّمُ فِي ٱلْعُرُوقِ ، وَٱللَّبَنُ فِي ٱلضَّرُوعِ ، وَيَبْقَى ٱلْفَرْثُ فِي ٱلْكَرِشِ ، فَسُبْحَانَ ٱللَّهِ مَا أَعْظَمَ قُدْرَتَهُ .

(شَيِّع ِ الْحَسَنَةَ بِحُسْنِ الْجَزَا ، فَمَا أَحْسَنَ الشَّعْرَى خَلْفَ الْجَوْزَا) : أَي اتْبَعْهَا مِنْ شَيَّعْتُهُ تَشْيِيعاً عِنْدَ رَحِيلِهِ .

أَلشَّعْرَى: أَلْكَوْكَبُ الَّذِي يَطْلُعُ بَعْدَ الْجَوْزَاءِ وَالشِّعْرَى وَالْغُمَيْصَاءُ الَّتِي فِي الذِّرَاعِ (1) ؛ تَزْعَمُ الْعَرَبُ أَنَّهُمَا أُخْتَا سُهَيْلٍ. وَيُقَالُ رَعَيْنَا شِعْرِيَّ الشَّعْرَى . الْمَرَاعِيَ (2) أَيْ مَا نَبَتَ مِنْهَا بِنَوْءِ الشَّعْرَى .

وَٱلْجَوْزَاءُ: نَجْمٌ . يُقَالُ إِنَّهَا تَعْتَرِضُ فِي جَوْزِ ٱلسَّمَاءِ أَيْ فِي وَسَطِهَا . وَشَاةٌ جَوْزَاءُ أَيْ بَيْضَاءُ ٱلْوَسَطِ . كَذَا فِي ٱلصَّحَاحِ .

﴿ لَا تَصْلُحُ الْأُمُورُ إِلَّا بِأُولِي الْأَلْبَسَابُ ، وَالْأَرْحَـاءُ لَا تَسَدُورُ إِلَّا عَلَىٰ الْأَفْطَابُ ﴾ :

أَلْأَلْبَابُ : جَمْعُ لُبٌ ، وَهُـوَ الْعَقْـلُ . ذُو بِمَعْنَى الصَّـاحِبِ ؛ وَالْجَمْـعُ ذَوُو وَذَوِي .

وَٱلْأَرْحَاءُ : جَمْعُ ٱلرَّحَى .

⁽¹⁾ في لسان العرب: وهما الشعريان: العبور التي في الجوزاء، والغميصاء التي في الذراع.

⁽²⁾ شعريُّ المراعي : كذا في أساس البلاغة ؛ وفي النسخة التي بين أيدينا « الشعري المراعي » وهو خطأ ظاهر .

وَالْأَقْطَابُ : جَمْعُ قُطْبٍ ؛ وَهُوَ الْوَتَـدُ الَّـذِي تَـدُورُ عَلَيْهِ الرَّحَى . وَالْمَعْنَى ظَاهِرٌ .

(أَلدَّايِنُ وَٱلْمَدْيُونُ مُدْبِرَانْ ، وَلاَ خَيْرَ فِي دَالِ آلدَّبَرَانْ) :

دِنْتُ آلرَّجُلَ ، أَقْرَضْتُهُ ، فَهْ وَ مَدِينٌ وَمَـدْيُونٌ . وَدَانَ فُـلَانٌ يَدِيْنُ دَيْنًا ، أَي آسْتَقْرَضَ وَصَارَ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَهْوَ دَايِنٌ . وَيُقَالُ رَجُلٌ مَدْيُونٌ أَيْ كَثُـرَ مَا عَلَيْهِ مِنَ آلدَّيْنِ ؛ وَمِدْيَانٌ إِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَأْخُذَ آلدَّيْنَ وَيَسْتَقْرِضَ .

أَلْمُدْبِرُ: ضِدُّ ٱلْمُقْبِلِ. وَذَكَرَ فِي ٱلْصَّحَاحِ: ٱلدُّبَرَانُ:

خَمْسَةُ كَوَاكِبَ فِي آلثُوْدِ يُقَالُ إِنَّهَا سَنَامُهُ (1) وَمِنْ مَنَاذِلِ آلْقَمَرِ (2) . وَهُ وَ كَوْكَبُ أَحْمَرُ مُنِيرٌ يَتْلُو آلثُّرَيَّا وَيُسَمَّى تَسَالِيَ آلنَّجْمِ وَتَابِعَ آلنَّجْمِ . وَلِاسْتِدْبَارِهِ لِلثَّرَيَّا سُمِّيَ (آلدَّبَرَانُ) . وَبَيْنَ يَدَي ِ آلْكَوَاكِبِ كَوَاكِبُ كَثِيرَةُ فِيْهَا كَوْكَبَانِ صَغِيرَانِ (3) . وَيَعْضُدُ هٰذَا آلْقَوْلَ قَوْلُ جَارِ آللّهِ آلْعَلَّمَةِ وَآلدَّبَرَانُ تِلُو لَكُوكِبَانِ صَغِيرَانِ (3) . وَيَعْضُدُ هٰذَا آلْقَوْلَ قَوْلُ جَارِ آللّهِ آلْعَلَّمَةِ وَآلدَّبَرَانُ تِلُو آلشُريًا . وَقِيلَ : آلدَّال مِنْ كَوَاكِبِ آلنَّحْسِ عَلَىٰ صُسورَةِ آلدَّال خَلْفَ آلُدُنَا .

(سَوْرَةُ السَّفِيهِ تَكْسِرُهَا الْحُلَمَاءُ ، وَالنَّارُ الْمُضْطَرِمَةُ يُطْفِئُهَا الْمَاءُ) :

سَوْرَةُ السَّفِيهِ : بِفَتْحِ السَّينِ ، سَطْوَتُهُ وَاعْتِدَاؤُهُ ؛ وَسَوْرَةُ الشَّرَابِ ، وَثُوبُهُ فِي الرَّأْسِ . وَإِنَّ لِغَضَبِهِ لَسَوْرَةً . وَرَجُلُ سَوَّارٌ أَيْ وَثَابٌ مُعَرْبِدٌ .

⁽¹⁾ وفي الأصل الذي بين أيدينا قسامة وهو خطأ

⁽²⁾ ساقطة في الأصل.

⁽³⁾ كذا وليس الدبران مثنى الدبر.

وَٱضْطَرَمَتْ : إِفْتَعَلَتْ (1) فَقُلِبَتِ ٱلتَّاءُ طَاءُ .

(لَا حَنَفَ بِالدِّينِ الْحَنِيفُ ، وَمَا أَغْنَى الصَّعْدَةَ عَنِ التَّثْقِيفُ) :

أَلْحَنَفُ: بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ فِي الأَصْلِ: اللاعْوِجَاجُ فِي الرَّجْلِ بِكُسْرِ الرَّجْلِ بِكُسْرِ الرَّاءِ، وَهُوَ أَنْ تُقْبِلَ إِحْدَى إِبْهَامَيْ رِجْلَيْهِ (2) عَلَى الْأَخْرَى ؛ فَاسْتُعِيسرَ لِلاعْوِجَاجِ مُطْلَقاً.

أَلْحَنِيفُ: آلْمُسْتَقِيمُ وَآلْحَنِيفُ آلْمُسْلِمُ. وَسُمَّيَ آلْحَنِيفُ بِالْمُسْتَقِيمِ كَمَا سُمِّيَ آلْخَزِيكُ إِلَّاعُورِ: وَقَالَ آلْإِمَامُ آلْمُطَرِّزِيُّ (3): ٱلْحَنِيفُ ٱلْمَائِيلُ عَنْ كُلَّ دِينِ بَاطِلِ إِلَى آلدُينِ آلْحَقُ وَقَوْلُهُمُ ٱلْحَنِيفُ أَي ِ ٱلْمُسْلِمُ ٱلْمُسْتَقِيمُ.

وَمَا أَغْنَى : فِعْلُ ٱلتَّعَجُّب .

أَلصَّعْدَةُ : ٱلْقَنَاةُ ٱلْمُسْتَوِيَّةُ نَبَتَتْ كَذَٰلِكَ لاَ تَحْتَاجُ إِلَى تَثْقِيفٍ .

. (4) (.)

الاصبع الزائدة عيب في الشريعة ينقص ثمن صاحبها عبداً كان أو أمة ولا يقوى القبض والأخذ بالزائدة كما يقوى بدونها وفي القرينة الأولى اشارة إلى قوله وإذا تم شيء بدا نقصه وإلى قوله وزيادة المرء في دنياه نقصان».

⁽¹⁾ أي على وزن افتعلت . فأصلها اخترمت ، كما أن أصل اصطدم احتـدم ، وازدهى ازتهى .

⁽²⁾ والأصل الذي بين أيدينا مضطرب هنا: « أن يقبل أحداً بها من رجليه » .

⁽³⁾ المطرزي (1144 — 1213) هو أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن المطرزي . وهو لغوي ونحوي وفقية . لقب بـ و خليفة الزمخشري » . طبع له قاموس أبجـدي الألفاظ الفقـه الحنفي تحت عنوان و المُغْرِب في ترتيب المُغْرِب » . ولـه : والمصباح في النحـو » طبع مع شروح .

⁽⁴⁾ اسقطنا إلى الهامش هذا المقطع الناقص:

(لَا بُدَّ مَعَ ذَا مِنْ ذَيًّا ، وَالدَّبَرَانُ تِلْوُ الثُّرَيًّا) :

ذَيًّا: بِفَتْحِ آلذَّالِ وَتَشْدِيْدِ آلْيَاءِ ، تَصْغِيرُ ذَا ، وَهُوَ آسْمُ يُشَارُ بِهِ إِلَى الْدُّكُورِ ؛ وَذِي بِكَسْرِ آلذَّالِ لِلْمُؤَنِّثِ: يُقَالُ ذِي أُمَّةُ آللّهِ أَيْ هٰذِهِ . قُلِبَتْ الشَّانِيَةِ السَّاخِيرِ ، وَأَدْغِمَتْ فِي الشَّانِيَةِ الْفُ ذَا يَاءً لِمَكَانِ آلْيَاءِ قَبْلَهَا ، وَهُو يَاءُ آلتَّصْغِيرِ ، وَأَدْغِمَتْ فِي الشَّانِيَةِ وَزِيْدَتْ فِي آخِرِهِ أَلِفُ لِلْفَرْقِ بَيْنَ آلْمُبْهَمِ وَآلْمُعَرَّفِ . وَلاَ يُصَغَّرُ ذِي وَزِيْدَتْ فِي آخِرِهِ أَلِفُ لِلْفَرْقِ بَيْنَ آلْمُبْهَمِ وَآلْمُعَرَّفِ . وَلاَ يُصَغَّرُ ذِي لِلْمُؤَنَّثِ وَإِنَّمَا يُصَغَّرُ تَا فَيُقَالُ تَيًّا كَذَيًّا آكْتِفَاءً بِهِ . ـ أَيْ لاَ بُدَّ لَكَ مَعَ آلْكَبِيرِ مِنَ آلْقَلِيلِ مِنَ آلْقَلِيلِ مِنَ آلْقَلِيلِ مِنَ آلْقَلِيلِ مِنَ آلْقَلِيلِ مِنَ آلْدَيْرِ كَمَا لاَ بُدَّ لِلْكَثِيرِ مِنَ آلْقَلِيلِ مِنَ آلْقَلِيلِ مَصْلَحَةٍ لَكَ لاَ تَلِيقُ بِآلْكِيرِ كَمَا لاَ بُدَّ لِلْكَثِيرِ مِنَ آلْقَلِيلِ مِنَ آلْقَلِيلِ مِنَ آلْقَلِيلِ مِنَ آلْقَلِيلِ مَنْ آلْقُرِيلُ وَإِنَّ آلْثُورَيُّ الْفُرَيَّ الْفُرِيلُ عَلَى مَا قَالُوا ، أَرْبَعُونَ كَوْكَباً ، وَآلَّذِيْ يَبْدُو لِلنَّاظِرِيْنَ مِنْهَا سِتَّةُ كَوَاكِبِ قَدْ ذَكَوْنَاهُ .

وَيْلُوُ ٱلشَّيْءِ : بِٱلْكَسْرِ ، مَا يَتْلُوهُ ، أَيْ يَتْبَعُهُ .

(رُبُّ مُسْتَفْتٍ أَعْلَمُ مِنْ مُفْتِ (١) ، وَاللَّتَيَّا أَكْبَرُ مِنَ الَّتِي) :

إِسْتَفْتَيْتُ ٱلْفَقِيهَ فِي حَادِثَةٍ فَأَفْنَانِي بِجَوَابِهَا .

وَاللَّتَيُّا: بِالْفَتْحِ، تَصْغِيرُ الَّتِي، عَلَى غَيْرِ قِيَاس، وَهُمَا مِنْ أَسْمَاءِ الدَّاهِيَةِ لِكَوْنِ الْمُصَغِّرِ يُسْتَعْمَلُ فِي الدَّاهِيَةِ الْعُظْمَى، وَالْمُكَبَّرِ يُسْتَعْمَلُ فِي الدَّاهِيَةِ الْعُظْمَى، وَالْمُكَبِّرِ يُسْتَعْمَلُ فِي الدَّاهِيَةِ السُّغْرَىٰ عَلَى الْعَكْسِ كَالْقَرِيْنَةِ الْأُولَى. يُقَالُ أَصَابَتْكَ اللَّتَيَّا. وَرُفِعَ فُلَانٌ مِنَ اللَّتَيَّا وَالتَّتِي : هِيَ الْعَظِيمَةُ وَالصَّغِيرَةُ.

(قَدْ يَصْحَبُ ٱلْجَاهِلُ أُولِي ٱلنَّهَى ، وَٱلْفَرَاقِدُ مَعَهَا ٱلسُّهَا) .

أَلُّهَى : بِالضَّمِّ ، جَمْعُ نُهْيَةٍ ، وَهِيَ ٱلْعَقْلُ ، لِأَنَّهَا تَنْهَى عَنِ

⁽¹⁾ مفت : مع حذف التنوين للقافية . وهذا أفضل من ابقاء الياء (للغرض ذاتهه) كما في النسخة التي بين أيدينا .

ٱلْقَبَائِے . قَالَ ٱللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لاَيَاتٍ لُأُولِي ٱلنَّهَى ﴾ (1) .

أَلْفَرَاقِدُ : جَمْعُ ٱلْفَرْقَدِ ، وَٱلْفَرْقَدَانِ نَجْمَانِ قَرِيْبَانِ مِنَ ٱلْقُطْبِ .

وَالسُّهَا: كَوْكَبُ خَفِيُّ صَغِيرٌ مَعَ أَوْسَطِ بَنَاتٍ نَعْسُ الْكُبْرَى يُسَمَّى أَسْلَمَ. وَالنَّاسُ يَمْتَحِنُونَ بِهِ أَبْصَارَهُمْ ؛ وَفِي الْمَثْلِ: «أُرِيْهَا السُّهَا وَتُرينِي أَسْلَمَ. وَالنَّاسُ يَمْتَحِنُونَ بِهِ أَبْصَارَهُمْ ؛ وَفِي الْمَثْلِ: «أُرِيْهَا السُّهَا وَالْفَرْقَدْ لَا يُفَرِّقُ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ السُّهَا وَالْفَرْقَدْ لَ وَالْمَعْنَى قَدْ يَصْحَبُ الصَّغِيرُ الْقَدْرِ الْعَظِيمَ الْقَدْرِ ، كَمَا صَحِبَ الْكُوْكَبُ الْخَفِيُّ الصَّغِيرُ الْكَوَاكِبَ الظَّاهِرَةَ الْعَظِيمَ الْقَدْرِ ، كَمَا صَحِبَ الْكُوْكَبُ الْخَفِيُّ الصَّغِيرُ الْكَوَاكِبَ الظَّاهِرَةَ الْعَظِيمَ الْقَدْرِ ، كَمَا صَحِبَ الْكُوْكَبُ الْخَفِيُّ الصَّغِيرُ الْكَوَاكِبَ الظَّاهِرَةَ الْعَظِيمَ الْعَظِيمَ الْقَدْرِ ، كَمَا صَحِبَ الْكُوْكَبُ الْعَظِيمَ الْعَظِيمَ الْقَدْرِ ، كَمَا صَحِبَ الْكُوكَبُ الْعَظِيمَ الْعَظِيمَ الْعَظِيمَ الْعَظِيمَ الْعَظِيمَ الْعَلْمَ الْعَظِيمَ الْعَظِيمَ الْعَلْمَ الْعَلْمَ الْعَلْمَ الْعَظِيمَ الْعَظِيمَةَ الْعَلْمَةَ الْعَظِيمَ الْعَظِيمَ الْعَظِيمَ الْعَلْمُ الْعَلْمَ الْعَلْمَ الْعَظِيمَةَ الْعَلْمُ الْمَاسِمَ الْعَظِيمَةَ الْعَلْمَ الْعَلْمَ الْعَلْمُ الْعَلْمَ الْعَظِيمَةَ الْمَاسِمِ الْعَلْمُ اللَّهُ الْعَلْمِ اللَّهُ الْعَلْمُ اللَّهُ الْعَلْمُ اللَّهُ الْعَلَامَ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْعَلْمَ اللَّهُ الْعَلْمُ اللَّهُ الْعَلْمُ اللَّهُ الْعَلْمُ اللَّهُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ اللَّهُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعُلْمُ الْعَلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعِلْمُ الْعَلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعِلْمُ الْعَلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعَلِيمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمِ الْعُلْمُ الْعِلْمُ الْعُلْمُ الْعِلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعِلْمُ الْعُلْمُ الْعُل

(يَــدُ ٱلْبَخِيـلِ لاَ تَبِضُّ حَتَّىٰ يُسْلَقَ بِــآلْمِفْـوَلْ ؛ وَلاَ يَسْتَخْـرِجُ مَـا فِي الْجَبَلِ إِلاَّ الضَّرْبُ بِٱلْمِعْوَلْ) :

بَضَّ: اَلْمَاءُ، يَبِضُّ بِاَلْكَسْرِ بَضِيضاً ؛ أَيْ سَالَ قَلِيلاً قَلِيلاً ، وَكَذَٰلِكَ نَضَّ اَلْمَاءُ بِالنَّونِ ، يَنِضُّ نَضِيضاً ؛ إِلاَّ أَنَّ الرَّوايَةَ بِالْبَاءِ . وَفِي الْمَثَلِ مَا يَبْضُ حَجَرُهُ ، أَيْ مَا تَنْدَى صِفَاتُهُ ؛ يُضْرَبُ لِلْبَخِيلِ .

حَتَّى : بِمَعْنَى إِلَى .

يُسْلَقَ : بِلَفْظِ ٱلتَّذْكِيرِ .

وَلَا تَبِضُ : بِلَفْظِ آلتَّأْنِيثِ ، لَإِنَّ آلضَّمِيرَ فِي يُسْلَقَ عَائِدٌ إِلَى ٱلْبَخِيلِ ، وَفِي لاَ تَبِضُ عَائِدٌ إِلَى ٱلْبَخِيلِ ، وَهِي مُؤَنَّتُهُ . وَيُسْلَقَ عَلَى ٱلْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ مِنْ سَلَقَهُ بِلِسَانِهِ أَيْ آذَاهُ بِهِ إِيْذَاءً شَدِيداً ؛ قَالَ آللهُ تَعَالَى ﴿ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾ (2) ؛ أَيْ بَالَغُوا فِيكُمْ . قَالَ ٱلْفَرَّاءُ: سَلَقُوكُمْ وَصَلَقُوكُمْ بِمَعْنَى .

⁽¹⁾ من سورة طه (20 / 54 / 128) ـ جزئيًّا في كلتيهما .

⁽²⁾ من سورة الأحزاب (33 / 19) ـ جزئيًا .

وَٱلْمِقْوَلُ : بِٱلْكَسْرِ ، ٱللَّسَانُ ؛ وَٱلْمُرَادُ ٱلْكَلَامُ .

أَلضَّرْبُ : فَاعِلُ يَسْتَخْرِجُ .

وَٱلْمِعْـوَلُ: ٱلْفَأْسُ ٱلْعَـظِيمَةُ ٱلَّتِي يُنْفَـرُ بِهَـا ٱلصَّحْـرُ. وَٱلْجَمْـعُ ٱلْمَعَاولُ.

وَلَا يَسْتَخْرِجُ : بِفَتْحِ ٱلْيَاءِ وَكَسْرِ ٱلرَّاءِ .

(لَا تَبْلُغُ سُوقَةُ شَأُو مَلِكُ ، وَلَا يَجْرِي كَوْكَبٌ جَرْيَ ٱلْفَلَكِ) :

أَلسُّوقَةُ: خِلَافُ ٱلْمَلِكُ؛ يُقَالُ هُمْ مِنَ ٱلسُّوقَةِ وَٱلسُّوَقِ؛ أَيْ هُمْ غَيْرُ ٱلْمُؤنَّثُ ٱلْمُلُوكِ. كَذَا فِي إَلاَسَاسِ. وَيَسْتَوِي فِيْهِ ٱلْـوَاحِدُ وَٱلْجَمْعُ وَٱلْمُؤَنَّثُ وَٱلْمُؤَنَّثُ وَٱلْمُذَكِّرُ.

ٱلشَّالُو : ٱلْغَايَةُ وَٱلسَّبْقُ ؛ وَمِنْهُ شَأَوْتُ ٱلْقَوْمَ شَأُواً أَيْ سَبَقْتُهُمْ .

أَلْمَلِكُ : بِكَسْرِ آللَّامِ ، مَعْرُوفٌ ؛ وَكَذَا ٱلْفَلَكْ .

(أَلرَّجُلُ يَثْرُكُ بِرَّ أَدَانِيهِ ، وَهُوَ إِلَىٰ اَلْأَبَاعِدِ مُحْسِنْ) : (وَالنَّعَامَةُ تَهْجُرُ بَيْضَهَا وَبَيْضَ أُخْرَى تَحْضُنْ) :

أَلْبِرُ: بِٱلْكَسْرِ، ٱلْإِحْسَانُ.

أَلَّادَانِي : آلَّاقَارِبُ وَٱلْخُلَّانُ ؛ جَمْعُ آلَّادُنَىٰ ، وَهُوَ ٱلَّاقْرَبُ ؛ مِنْ دَنَا مِنْهُ يَدْنُو دُنُوًا .

وَٱلنَّعَامَةُ : بِٱلْفَتْحِ ، مِنَ ٱلطَّيْرِ ؛ يُذَكِّرُ وَيُؤَنَّتُ ؛ وَٱلنَّعَامُ ٱسْمُ جِنْسٍ مِثْلُ ٱلْحَمَامِ وَٱلْحَمَامَةِ . كَذَا فِي ٱلصَّحَاحِ .

تَهْجُرُ : بِٱلتَّأْنِيثِ ؛ وَكَذَا تَحْضُنُ لَأَجْلِ ٱلنَّعَامَةِ .

بَيْضَهَا: جَمْعُ بَيْضَةِ الطَّائِرِ ؛ أَيْ تَتْرُكُ بَيْضَهَا. وَفِي أَمْثَالِهِمْ: هُوَ أَذَلُّ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ ، الَّتِي يَتْرُكَهَا .

تَحْضُنُ : مِنْ حَضَنَ الطَّائِرُ بَيْضَهُ يَحْضُنُهُ ، إِذَا ضَمَّهُ إِلَىٰ نَفْسِهِ تَحْتَ جَنَاحِهِ ؟ وَكَذَا الْمَرْأَةُ إِذَا حَضَنَتْ وَلَدَهَا . وَمِنْهُ : الْحَاضِنَةُ . ثَهْجُرُ وَتَحْضُنُ بِالضَّمِّ .

وَبَيْضَ أُخْرَىٰ : أَيْ بَيْضَ نَعَامَةٍ أُخْرَىٰ ؛ وَٱنْتِصَابُهُ بِتَحْضُنُ .

(قَدْ يَلِدُ مِثْلَ الْحَسَنِ مِثْلُ الْحَجَّاجُ ؛ وَاللَّوْلُؤُ يَخْرُجُ مِنَ الْمَاءِ الْأَجَاجُ) :

أَلْمِثْلُ: اَلْأَوَّلُ مَنْصُوبٌ عَلَىٰ الْمَفْعُولِيَّةِ؛ وَالنَّانِي مَرْفُوعُ عَلَىٰ الْفَاعِلِيَّةِ، وَالنَّانِي مَرْفُوعُ عَلَىٰ الْفَاعِلِيَّةِ. لَعَلَّهُ أَرَادَ بِالْحَسَنِ الشَّيْخَ الزَّاهِدَ الْحَسَنَ الْبَصْرِيُّ (1)، وَلِلْعَجَاجِ ابْنَ (2) يُوسُفَ الظَّالِمَ الْمَعْرُوفَ بِالظَّلْمِ وَسَفْكِ الدَّمِ.

وَمَاءُ أُجَاجُ : أَيْ مُرُّ ؛ وَقَدْ أَجُّ الْمَاءُ ، يَوُجُّ أُجُوجاً _ أَيْ قَدْ يَلِدُ الطَّالِحُ الصَّالِحَ ؛ وَفِيهِ إِشَارَةً إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ يُخْرِجُ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ (3) . . .

(وَلَدُ الشَّرِيفِ أَوْلَىٰ بِالشَّرَفْ ، وَالدُّرُّ أَغْلَىٰ مِنَ الصَّدَفْ) :

أَلشِّرِيفُ: ٱلْمَاجِدُ.

أُوْلَىٰ : أَخْرَىٰ .

⁽¹⁾ مر^ات ترجمته .

⁽²⁾ وفي الأصل الذي بين أيدينا ﴿ أَبَا ﴾ .

⁽³⁾ من سورة الأنعام (6 / 95) وسورة يونس (10 / 31) وسورة الروم (30 / 19) وغيرها . .

وَٱلدُّرُّ: جَمْعُ دُرَّةٍ.

وَٱلصَّدَفُ : بِٱلتَّحْرِيكِ ، جَمْعُ صَدَفَةٍ ، وَهْيَ غِشَاءُ ٱلدُّرَّةِ ؛ هٰذَا كَقَوْل ِ مَنْ قَالَ :

« إِنَّ آلسَّرِيِّ إِذَا سَرَىٰ فَبِنَفْسِهِ وَآبْنُ آلسَّرِيِّ إِذَا سَرَى أَسْرَاهُمَا » أَيْ أَعْظَمُهُمَا وَأَمْجَدُهُمَا .

(لَا غَرْوَ أَنْ يَرْتَفِعَ أُولُو الْجَهْلِ وَيَنْحَطَّ الْعَالِمْ ؛ فَقَدْ يَتَدَلَّى سُهَيْلٌ وَيَسْتَقِلُ النَّعَائِمْ)

(زِيْنَةُ الْأَرْضِ بِالْعُلَمَاءُ ، وَالْكَوَاكِبُ زِيْنَةُ السَّمَاءُ) :

لَا غَرْوَ: أَيْ لَا عَجَبَ.

يَنْحَطُّ : أَيْ يَنْزِلُ . يُقَالُ حَطَّهُ فَآنْحَطَّ ، أَيْ أَنْزَلَهُ فَنَزَلَ .

سُهَيْلُ: نَجْمٌ ؛ يُقَالُ إِذَا طَلَعَ سُهَيْلُ وَقَعَ ٱلْبَلَاءُ فِي ٱلأَرْضِ ، وَأُسْقِطَ أَوْلَادُ ٱلزُّنَا .

أَلنَّعَائِمُ: مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِ آلْقَمَرِ؛ وَهْيَ ثَمَانِيَةُ أَنْجُم كَأَنَّهَا سَرِيرٌ (1) مُعْوَجٌ أَرْبَعَةٌ صَادِرَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَارِدَةٌ كَذَا فِي ٱلصِّحَاحِ. قَالَ جَارُ ٱللّهِ: فَلاَ يَتَدَلَّى مِنْ ٱلْجَبَلِ أَيْ نَزَلَ.

وَيَسْتَقِلُّ : مِن آسْتَقَلَّتِ آلسَّمَاءُ ، أَي ِ آرْتَفَعَتْ .

وَيُقَالُ دَلَّىٰ شَيْئًا فِي مَهْوَاةٍ ، وَتَدَلَّى بِنَفْسِهِ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ مِنَ ٱلسَّرِيرِ وَتَدَلَّتِ ٱلشَّمَرَةُ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ . « وَدَلَّاهُمَا بِغُرُودٍ » (2) أَيْ قَرَّبَهُمَا مِمَّا أَرَادَ .

⁽¹⁾ وفي الأصل «كأنه سير»، وهو خطأ.

⁽²⁾ هي من القرآن : سورة الأعراف (7 / 21) ـ جزئيًا .

(شُعَاعُ آلشَّمْسِ لَا يَخْفَىٰ ، وَسِرَاجُ ٱلْحَقُّ لَا يَطْفَا) :

شُعَاعُ آلشَّمْسِ: بِآلضَّمِّ، مَا يُرَى مِنْ ضَوْئِهَا عِنْدَ طُلُوعِهَا كَآلْقُضْبَانِ.

طَفِيءَ: ٱلسِّرَاجُ بِٱلْهَمْزِ، مِنْ بَابِ عَلِمَ يَعْلَمُ وَأَطْفَأْتُهُ أَنَا إِطْفَاءً، قَلَبَ هَمْزَتَهَا هُنَا أَلِفاً لِيُوَافِقَ قَوْلَهُ لَا يَخْفَىٰ.

(رُبُّ قَوْمٍ يَلُونَكُمْ حِبَالًا وَلَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا)(1):

أَلْأُوَّلُ مِنَ ٱلْوَلْيِ ، وَهُوَ ٱلْقُرْبُ وَٱلدُّنُوُّ وَقَدْ وَلِيَهُ يَلِيهِ بِٱلْكَسْرِ فِيْهِمَا ، أَيْ دَنَا مِنْهُ وَقَرُبَ ؛ وَمِنْهُ : «كُلْ مِمَّا يَلِيكَ لَا مِمَّا يُقَارِبُ غَيْرَكَ » .

أَلْحِبَالُ: بِٱلْكَسْرِ وَٱلْحَاءِ ٱلْمُهْمَلَةِ، جَمْعُ ٱلْحَبْلِ وَهُوَ ٱلرَّسَنُ ؛ وَٱلْحَبْلُ، ٱلْعَهْدُ ؛ وَٱلْحَبْلُ، ٱلأَمَانُ . وَٱلنَّانِي (2) مِنْ أَلَا فِي ٱلأَمْرِ يَالُو أَيْ قَصَّرَ فِيْهِ ، فَهُو آلٍ أَيْ مُقَصِّرُ ؛ وَٱلْمَرْأَةُ آلِيَةً ، وَجَمْعُهَا أَوَالٍ . وَيُقَالُ أَلَاهُ قَصَّرَ فِيْهِ ، أَيْ آسْتَطَاعَةُ يَسْتَطِيعُهُ . فَإِنْ قُلْتَ فَمَا وَجْهُ ٱلْبِيصَابِ ٱلْجَبَالِ يَأْلُوهُ ، أَيْ آسْتَطَاعَةُ يَسْتَطِيعُهُ . فَإِنْ قُلْتَ فَمَا وَجْهُ ٱلْبِيصَابِ ٱلْجَبَالِ وَالْخَبَالِ ؟ قُلْتُ ٱلنَّيْسِينِ أَوْ عَلَىٰ ٱلْحَالِ ؛ أَيْ يَدْنُونَ مِنْكُمْ وَاصِلِينَ أَوْ ذَوِي عَهْدٍ ، وَآنْتِصَابُ ٱلنَّانِي عَلَىٰ أَنَّهُ مَفْعُولُ ثَانٍ لِيَٱلُونَ ، فَإِنْ قُلْتَ « أَلَا » لاَ يَتَعَدَّى إِلَىٰ مَفْعُولٍ وَاحِدٍ إِلاَّ بِحَرْفِ ٱلْجَرِّ كَمَا ذَكُرْنَاهُ ، فَكَيْفَ قُلْتَ إِنَّهُ مَفْعُولُ ثَانٍ ؟ قُلْتُ : هٰذَا كَمَا تَقُولُ لِمَا تَضَمَّنَ مَعْنَىٰ مَنَعَ ، فَلَيْ تَعْدِيَتَهُ وَنَابَ عَنْهُ .

وَ إِلْحَبَالُ: آلثَّانِي بِآلْحَاءِ آلْمُعْجَمَةِ وَبِآلْفَتْحِ، آلْفَسَادُ. وَفُلَانٌ خَبَالٌ عَلَىٰ نَفْسِهِ أَيْ عَنَاءً. وَأَمَّا ٱلْخَبَالُ آلَّذِي فِي آلْحَدِيثِ: « مَنْ قَفَا مُؤْمِناً بِمَا

⁽¹⁾ وهمي من القرآن : آل عمران (3 / 118) _ جزئيًا .

⁽²⁾ أي يألونكم .

لَيْسَ فِيهِ وَقَفَهُ آللّهُ تَعَالَىٰ فِي رَدْغَةِ (1) ٱلْخُبَالِ حَتَّىٰ يَجِيءَ بِٱلْمَخْرِجِ مِنْهُ (2) مِنْهُ (2) مِنْهُ (2) مِنْهُ (3) مَنْهُ (4) أَمْلُ أَمْلُ آلنّادِ . وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ آلصَّلاَةُ وَآلسَّلاَمُ قَفَا ، أَيْ قَذَفَ ؛ وَآلرُدْغَةُ ، آلطُينَةُ . وَآلْخَبَالُ ٱلَّذِي فِي شِعْرِ لَبِيدٍ (3) آسْمُ لِفَرَس .

(سَوْفَ يَنْفَعُكَ مَا أَنْتَ مُعْطِ ، وَإِنْ دَفَعْتَ إِلَىٰ ذِنَابٍ مُعْطِ) :

سَوْفَ : لِلإِسْتِقْبَالِ كَالسِّينِ إِلَّا أَنَّ فِي سَوْفَ زِيَادَةً فِي اَلتَّأْخِيرِ . أَلاَ تَرَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ (4) ؛ أَيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

اَلْأُولُ اَسْمُ فَاعِلِ ؛ يُقَالُ : ﴿ أَعْطَىٰ يُعْطِي إِعْطَاءٌ ، فَهُوَ مُعْطٍ » أَيْ مَا أَنْتَ مُعْطِيهِ ؛ لِأَنَّ مَا لِلْمَوْصُولِ فَلاَ بُدَّ مِنْ عَائِدٍ إِلَيْهِ مِنْ صِلَتِهِ . وَقَوْلُهُ أَنْتَ مُعْطٍ صِلَتُهُ . وَالنَّانِي جَمْعُ أَمْعَطُ ؛ يُقَالُ ذِنْبُ أَمْعَطُ وَهُوَ الَّذِي تَسَاقَطَ شَعْرُهُ ؛ وَيُقَالُ لِصَّ آمْعَطُ وَلُصُوصٌ مُعْطً . شُبَّهَتْ بِالذِّنَابِ فِي جِنْسِهَا فَوْصِفَتْ بِصِفَتِهَا . وَأَرْضُ مَعْطَاءُ وَرَمْلَةٌ مَعْطَاءُ وَرِمَالٌ مُعْطُ أَيْ لاَ يَنْبُتُ فِيهَا فَوْصِفَتْ بِصِفَتِهَا . وَأَرْضُ مَعْطَاءُ وَرَمْلَةٌ مَعْطَاءُ وَرِمَالٌ مُعْطُ أَيْ لاَ يَنْبُتُ فِيهَا نَبُولُ مَنْ مَعْطَاء وَرَمُلَةً مَعْطَاء وَرِمَالٌ مُعْطُ أَيْ لاَ يَنْبُتُ فِيهَا نَبُلُ مُعْلًا مُوصِ . وَإِنْ ذَفَعْتَهُ إِلَىٰ اللَّصُوصِ . وَإِنْ نَفَعْلَ مَا تُعْطِيهِ وَإِنْ دَفَعْتَهُ إِلَىٰ اللَّصُوصِ . وَإِنْ لَلْوَصْلِ هَهُنَا .

(أَلْعِلْمُ دَرْسٌ وَتَلْقِينُ ، لاَ طِرْسٌ وَتَرْقِينُ) :

دَرَسَ : ٱلْكِتَابَ دَرْساً وَدِرَاسَةً . وَأَصْلُهُ مِنْ دَرَسْتُ ٱلْحِنْطَةَ ؛ مِنَ

⁽¹⁾ وفي الأصل رذعة وهو تصحيف.

⁽²⁾ منه: ساقطة في الأصل الذي بين أيدينا.

⁽³⁾ أي قوله:

تَكَاثَرَ قُرْزُلُ والجَوْنُ فِيهَا، وَتَحْجُلُ والنَّعَامِةُ والخَبَال

⁽⁴⁾ من سورة الضحى (93 / 5) ـ الآية بكاملها .

ٱلدُّرَاسِ .. وَبَعِيرٌ لَمْ يُدْرَسْ أَيْ لَمْ يُرْكَبْ .

ٱلتَّلْقِينُ: قَدْ مَرٌّ فِي أَوُّلِ ٱلْكِتَابِ.

أَلْطُرْسُ: بِالْكَسْرِ الصَّحِيفَةُ. وَيُقَالُ هِيَ الَّتِي مُحِيَتُ ثُمُّ كُتِبَتْ كَالطُّسُ (1) بِالْكَسْرِ.

أَلتَّرْقِينُ: آلتَّرْقِيشُ وَٱلْكِتَابَةُ ٱلْجَسَنَةُ. وَثَوْبٌ مُرْقَنٌ، بِفَتْحِ ٱلْقَافِ، أَيْ مَصْبُوغٌ. وَٱلرَّقَانُ اَلزَّعْفَرَانُ. أَيْ مَصْبُوغٌ. وَٱلرَّقَانُ اَلزَّعْفَرَانُ. وَٱلْمَوْقُونُ وَٱلْمَوْقُومُ بِمَعْنَى.

(إِذَا أَخَذَتُكَ آلزُّ عَازِعْ ، لَمْ تُغْنِ عَنْكَ ٱلْوَعَاوِعْ) :

رِيْحٌ زَعْزَعُ: وَزَعْزَاعٌ وَزَعْزَعَانٌ ، بِٱلْفَتْحِ ، أَيْ تُحَرِّكُ الْأَشْيَاءَ وَزَعْزَعْتُ الشَّيْءَ فَتَزَعْزَعَ أَيْ هَزَزْتُهُ فَآهْتَزُّ وَآضْطَرَبَ .

لَمْ تُغْنِي عَنْكَ : أَيْ لَمْ تَنْفَعْكَ قَالَ آللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ : ﴿ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ ﴾ (2) . وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبْ ﴾ (3) . أَيْ مَا نَفَعَهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبْ ﴾ (4) . أَيْ مَا نَفَعَهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبْ ﴾

اَلْوَعَاوِعُ: جَمْعُ وَعُوعَةِ الذَّنْبِ وَالْكَلْبِ أَيْ عُواهُمَا (4). وَوَعُوتَ الْكَلْبُ أَيْ عَوَاهُمَا (4). وَوَعُوتَ النَّاسِ أَيْ ضَجَّتُهُمْ . وَخَطِيبٌ وَعُوعٌ (5) مَدْحٌ وَوَعُواعٌ ذَمٌّ . كَذَا فِي الْأَسَاسِ . وَلِهٰذَا يُقَالُ مِهْذَارٌ وَعُواعٌ وَلَا يُقَالُ وَعُوعٌ .

⁽¹⁾ الطس بالكسر والفتح: الطست.

⁽²⁾ من سورة الليل (92 / 11) ونص الآية ﴿ وما يغني عنه ماله إذا تردَّى ﴾ .

⁽³⁾ من سورة اللهب (111 / 2) . الآية بكاملها .

⁽⁴⁾ عواؤهما

⁽⁵⁾ وفي الأصل وعواع بالألف وهو خطأ .

(كُمْ لِأَيْدِي الرِّقَابْ، مِنْ أَيَادٍ فِي الرِّقَابْ):

أَصْلُ يَدٍ: يَدْيُ بِسُكُونِ آلدَّالِ ؛ وَمِنْ ثَمَّةَ جُمِعَ عَلَىٰ أَيْدٍ وَيُدِيٍّ عَلَىٰ وَزُنِ فَعْلٍ (1) كَفَلْسٍ وَأَفْلُسٍ وَفُلُوسٍ . فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ عَرَفْتَ أَنَّ آلْمَحْذُوفَ مِنْهَا آلْيَاءُ دُونَ آلْوَاوِ : تَقُولُ يَدَيَانِ وَلاَ تَقُولُ يَدَيَانِ وَلاَ تَقُولُ يَدَيَانِ وَلاَ تَقُولُ يَدَوَانِ بِآلْوَاوِ قَالَ آلشًاعِرُ :

« يَدَيَانِ بَيْضَاوَانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ » (2) .

أَلرُّكَابُ : ٱلْإِبِلُ ٱلَّذِي يُسَارُ عَلَيْهَا فَإِنْ قُلْتَ فَمَا وَاحِدَتُهَا ؟ قُلْتُ لَا

^{(1) . . .} الذي جمعه أَفْعُلُ وفُعُول .

⁽²⁾ وفي الأصل الذي بين أيدينا «عند محكم» ونص البيت كما يرد في لسان العرب:

[«] يديان بيضاوان عند محلم قد يمعنانك بينهم أن تُهْضَمَا» (3) أي اتخذت عنده يدا .

⁽⁴⁾ وفي الأصل «ياديت عنده فلانا» وهو غلط.

وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا ، إِلاَّ أَنَّهُمْ قَالُوا وَاحِدَتُهَا رَاحِلَةً ، وَهِيَ الْمَطِيَّةُ ؛ كَمَا قَالُوهُ فِي جَمْعِ آمْرَأَةٍ . ثُمَّ يُجْمَعُ آلرُّكَابُ عَلَىٰ آلرُّكُبِ مِثْلَ ٱلْكِتَابِ عَلَىٰ إلرُّكُبِ مِثْلَ ٱلْكِتَابِ عَلَىٰ آلرُّكُب مِثْلَ ٱلْكِتَابِ عَلَىٰ آلُكُتُب .

مِنْ أَيَادٍ: وَهُوَ جَمْعُ ٱلْأَيْدِي ، ثُمَّ غَلَبَتْ عَلَىٰ جَمْعِ يَدِ ٱلنَّعْمَةِ . أَيْ مِنْ يَعَم فِي رِقَابِ ٱلنَّاسِ لِأَنَّهُمْ عَلَيْهَا يَبْلُغُونَ إِلَىٰ ٱلْمُرَادِ وَبِهَا يَتَجَرَّدُونَ مِنَ ٱلشَّرِّ وَٱلْعِنَادِ .

(أَلدُّخُولُ فِي دَارَةِ ٱلْإِسْلَامْ ، خُلُودٌ فِي دَارِ ٱلسَّلَامْ) :

أَلدَّارَةُ: أَخَصُّ مِنَ ٱلدَّارِ كَٱلْمِسْكَةِ مِنَ ٱلْمِسْكِ . وَفِي ٱلْأَسَاسِ: كُلُّ مَـوْضِعٍ يُـدَارُ بِهِ شَيْءٌ يَحْجِـزُهُ فَهْـوَ دَارَةً . * نَـزَلْنَـا فِي دَارَةٍ مِنْ دَارَاتِ ٱلْعَرَبِ * ، وَهْيَ أَرْضٌ سَهْلَةً يُحِيطُ بِهَا جِبَالٌ .

أَلْخُلُودُ : دَوَامُ ٱلْبَقَاءِ .

وَالسَّلَامُ : مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَالدَّارُ أُضِيْفَتْ إِلَيْهِ لِتَعْظِيمِهَا وَالْمُرَادُ بِهَا الْجَنَّةُ . وَقِيلَ : السَّلَامُ السَّلَامَةُ ، كَأَنَّهُ قِيلَ دَارُ السَّلَامَةِ ، سُمِّيَتِ الْجَنَّةُ بِهَا لِأَنَّ أَهْلَهَا سَالِمُونَ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَآفَةٍ . وَالدُّخُولُ مُبْتَدَأُ وَالْخُلُودُ خَبَرُ .

(إِنَّ ٱلْبَرَاطِيلُ ، تَنْصُرُ ٱلْأَبَاطِيلُ) .

أَلْبَرَاطِيلُ : هِيَ جَمْعُ بِرْطِيـل بِٱلْكَسْرِ ، وَهُوَ ٱلْحَجَـرُ ٱلطَّوِيـلُ . وَرَأْسُ مُبَرْطَلُ ، أَيْ طَوِيلٌ . وَمِنْهُ أَلْقَمَهُ ٱلْبِرْطِيلَ ، أَي ِ ٱلرَّشْوَةَ . وَبُـرْطِلَ فُـلَانٌ ، رُشِيَ . كَذَا فِي ٱلْأَسَاسِ (1) .

جَمْعُ إَبْطِيلٍ .

(مَنْ مُنِيَ بِٱلرُّهَبْ ، عُنِيَ بِٱلْهَرَبْ) :

مُنِيَ بِهِ ، وَعُنِيَ بِهِ : عَلَىٰ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ إِذَا آبْتُلِيَ وَآهْتُمَّ لَـهُ (1) وَقَامَ بهِ (2) .

أَلرَّهَبُ : بِالتَّحْرِيكِ ، مَصْدَرُ رَهِبَهُ بِـاَلْكَسْرِ يَبِرْهَبُهُ ، أَيْ يَخَـالُهُ . قَـالَ اللّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ (3) . وَأَرْهَبَهُ وَاسْتَرْهَبَهُ إِذَا أَخَافَهُ .

وَٱلْهَرَبُ : الْفِرَارُ مِنَ ٱلْخَوْفِ . وَقَدْ هَرَبَ فُلَانٌ وَهَرَّبَهُ غَيْرُهُ تَهْرِيباً . وَيُقَالُ : ﴿ مَا لَـهُ هَارِبٌ وَلَا قَارِبٌ ﴾ أَيْ لاَ صَادِرٌ عَنِ ٱلْمَاءِ وَلاَ وَارِدٌ ، يَعْنِي لَيْسَ لَـهُ شَيْءً . ﴿ مَنْ ﴾ هُنَا لِلشَّـرْطِ . مُنِيَ جُمْلَةٌ شَـرْطِيَّـةٌ . وَعُنِيَ جُمْلَةً جَزَائِيَةً .

(نَقُلُ الصَّخْرِ مِنَ الْقُنَنْ ، أَهْوَنُ مِنْ حَمْلِ الْمِنَنْ) :

ٱلْقُنَنُ : بِٱلضَّمُّ جَمْعُ قُنَّةٍ وَهْيَ أَعْلَىٰ ٱلْجَبَلِ .

أَهْوَنُ : أَيْسَرُ .

ٱلْمِنَنُ : بِكُسْرِ ٱلْمِيْمِ جَمْعُ مِنَّةٍ . قَالَ ٱلشَّاعِرُ :

« لَنَقْ لُ الصَّخْرِ مِنْ قُنَنِ الْجِبَالِ اَحْبُ إِلَيْ مِنْ مِنَنِ السِّجَالِ » نَقْلُ الصَّخْرِ مُبْتَدَأً ، وَأَهْوَنُ خَبَرٌ .

(أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَىٰ الْمُلْكِ تَلَفَّتَا ، أَقَلُّهُمْ مِنَ الْهُلْكِ تَفَلَّتَا) :

⁽¹⁾ ابتلي واهتم له : معنى سني به .

⁽²⁾ قام به: معنى عني .

⁽³⁾ من سورة الأعراف (7 / 153) ـ جزئياً .

أَلَّأُولُ بِتَقْدِيمِ ٱللَّامِ ، وَٱلثَّانِي بِتَقْدِيمِ ٱلْفَاءِ ، وَهُمَا مَنْصُوبَانِ عَلَىٰ ٱلتَّمْيِيزِ .

أَلْتَلَفُّتُ: وَآلِالْتِفَاتُ بِمَعْنَى ، لَكِنَّ آلتَّلَفُّتَ أَكْثَـرُ مِنْـهُ. كَــذَا فِي آلصَّحَاحِ.

أَلتَّفَلُتُ : الْخَلَاصُ وَالنَّجَاةُ ؛ يُقَالُ تَفَلَّتَ وَانْفَلَتَ أَيْ نَجَا وَخَلَصَ . ﴿ أَكُثَ رُ النَّاسِ ﴾ مُبْتَدَأُ ، وَ إِلَىٰ ﴾ صِلَةُ التَّفَلُّتِ . ﴿ أَكُثَ رُ النَّاسِ ﴾ مُبْتَدَأُ ، وَ الْقَلْمُ ﴾ خَبَرُهُ .

(أَهْلُ الْحَرّْبِ وَالْجَدَلْ ، بَيْنَ الْحَرَبِ وَالْجَذَلْ) :

أَلْأُوُّلُ بِٱلسُّكُونِ .

وَٱلْجَدَلُ: بِٱلْجِيمِ وَٱلدَّالِ ٱلْمُهْمَلَةِ وَٱلتَّحْرِيكِ. أَيْ أَهْلُ ٱلْمُحَارَبَةِ. وَٱلثَّانِي (¹) بِٱلتَّحْرِيكِ، مَصْدَرُ حَرَبَهُ يَحْرُبُهُ مِنْ بَابٍ طَلَبَ يَطْلُبُ، أَيْ أَخَذَ مَالَهُ وَتَرَكَهُ بِلاَ شَيْءٍ.

وَٱلْجَـذَلُ: آلنَّانِي بِالْجِيمِ وَٱلدَّالِ ٱلْمُعْجَمَةِ وَٱلتَّحْرِيكِ ، أَي ٱلْفَرَحُ وَٱلسُّرُورُ. وَيُقَالُ جَـذِلَ بِٱلْكَسْرِ ، أَيْ فَرِحَ ؛ وَأَجْـذَلَـهُ أَيْ ٱفْرَحَهُ. « بَيْنَ الْحَرَبِ . . . ، خَبَرُ لِأَهْلُ .

(أَنْتُمُ الْأُودًاءُ وَالْأَعِزَّاءُ ، مَا لَمْ يُصِبْكُمْ دَاءُ أَوْ عَزَّاءُ) :

أَلَّأُودًاءُ : جَمْعُ وَدِيدٍ .

كَالْأُعِزَّاءِ : جَمْع ِ عَزِيزٍ .

أَلدًا أَ : الْعِلَّةُ وَالْمَرَضُ ؛ وَالْجَمْعُ الْأَدْوَاءُ .

⁽¹⁾ أي الحَرَب.

أَلْعَزَّاءُ: بِاَلتَّشْدِيدِ، اَلشَّدَّةُ مِنْ مَرَضِ أَوْ مَوْتٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِك. يُقَالُ اَسْتُعِزَّ بِالسَّدَّةِ مِنْ ذَلِك. يُقَالُ اَسْتُعِزَّ بِالسَّدَةِ مِنْ ذَلِكَ. كَذَا اَسْتُعِزَّ بِالسَّدَةُ الشَّدِيدَةُ. وَعُزِّزَ بِهِمْ، فِي اَلْأَسَاسِ. وَذُكِرَ فِي الصَّحَاحِ: أَلْعَزَّاءُ، السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ. وَعُزِّزَ بِهِمْ، أَيْ شُدِّدَ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُرَخَّصْ. قَالَ جَارُ اللّهِ الْعَلَّامَةُ (١):

﴿ مَنْ حَسَّنَ مِنْهُ ٱلْعَزَاءُ ، هَانَتْ عَلَيْهِ ٱلْعَزَّاءُ ﴾ .

أَلَّاوُّلُ بِٱلتَّخْفِيفِ ، وَهُوَ ٱلصَّبْرُ .

(ٱلْفِلَاحَةُ بِٱلْفَلَاحِ مَصْحُوبَهُ ، وَٱلْبَرَكَةُ عَلَىٰ أَهْلِهَا مَصْبُوبَهُ ، :

أَلْفِلَاحَةُ : وَفَلَحْتَ الْأَرْضَ تَفْلَحُهَا ، بِالْفَتْحِ فِيهِمَا ، أَيْ شَقَقْتَهَا لِتَحْرُثَ . وَفِي الْمَثَلِ : أَلْحَدِيدُ بِالْحَدِيدِ يُفْلَحُ ، أَيْ يُشَقُّ وَيُقْطَعُ .

وَأَمًّا ٱلْفَلَاحُ : بِٱلْفَتْحِ وَٱلتَّخْفِيفِ ، وَٱلْفَلَحُ بِـٱلتَّحْرِيـكِ ، فَهُوَ ٱلْبَقَـاءُ فِي ٱلْخَيْرِ وَٱلظَّفَرِ وَٱلنَّجَاةِ . وَمِنْهُ ﴿ حَيَّ عَلَىٰ ٱلْفَلَاحُ ﴾ .

مَصْبُوبَةً: أَيْ مَسْكُوبَةً؛ مِنْ صَبَبْتُ الْمَاءَ فَانْصَبُ ، أَيْ سَكَبْتُ اَ فَانْصَبُ ، أَيْ سَكَبْتُ أ فَانْسَكَبَ . أَيْ أَحْسَنُ وُجُوهِ التَّعَيُّشِ فِي اللَّذُنْيَا هُوَ الزِّرَاعَةُ ، فَإِنَّهَا مَقْرُونَةً بِنَيْلِ الْمُرَادِ .

(أَلْمَرْءُ عُنُوانُ أَمْرِهُ ، عُنْفُوانُ عُمْرِهُ) :

عُنْوَانُ : اَلْكِتَابِ ، عَلَامَتُهُ الَّتِي يُعْرَفُ بِهَا مَا فِي اَلْكِتَابِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرَّ وَحَسَنِ وَقَبِيحٍ . وَقَدْ عَنْوَنْتُ اَلْكِتَابَ ، أَعَنْوِنُهُ .

⁽¹⁾ أي الزمخشري في أساس البلاغة وهو يوردها هكذا «وتقول: من حسن منه. . . الخ » فهل هذه الحكمة، كما يفهم من هذا الكتاب، هي من أقوال الزمخشري، أم يجب أن نفهم من ورودها في «الأساس»، وبهذه الصورة أنها من حكم العرب؟

عُنْفُوَانُ : آلشَّبَابِ ، وَأَنْفُوانُهُ ، أَيْ أَوَّلُهُ . وَمِنْهُ اعْتَنَفَ آلشَّيْءَ وَاثْتَنَفَهُ بِمَعْنَى (1) . أَلْمَرْءُ : مُبْتَدَأً . عُنْوَانُ أَمْرِهِ : مُبْتَدَأً ثَانٍ . وَعُنْفُوانُ عُمْرِهِ : خَبَرٌ لِلْمُبْتَدَ إِ الثَّانِي . وَآلْمُبْتَدَأُ ٱلثَّانِي مَعَ خَبَرِهِ وَقَعَ خَبَراً لِلْمُبْتَدَ إِ ٱلأَوَّلِ .

(مَا مَنْ دَأَبَ الْأَدَبَ أَبْدَا، كَمَنْ بَدَا فِيْهِ وَشَـدَا):

مَا لِلنَّفْيِ ، وَمَنْ لِلْمَوْصُولِ ِ .

دَأَبْ : بِآلدَّال ِ آلْمُهْمَلَلَةِ، أَيْ جَدَّ وَتَعِبَ . ذُكِرَ فِي ٱلْمُجْمَل (2) .

أَلَّابَدُ : آلدُّهُرُ ؛ وَجَمْعُهُ آبَادٌ وَأَبُودٌ .

بَدَا: ٱلشَّيْءُ يَبْدُو إِذَا ظَهَرَ .

شَدَا: مِنَ الْعِلْمِ وَمِنَ الْغِنَاءِ، يَشْدُو، إِذَا أَخَذَ طَرَفاً مِنْهُ. وَلَوْ قُلْتَ بَدَاً فِيهِ بِالْهَمْزَةِ، بِمَعْنَىٰ الْبَتَدَأَ، لاَ يَجُوزُ، لأِنَّ قَوْلَهُ ﴿ فِيهِ ﴾ يَدْفَعُهُ (٩) ، لأِنَّهُ يُقالُ بَدَأَهُ وَبَدَاً بِهِ ، وَلاَ يُقَالُ بَدَأَ فِيهِ . وَالضَّمِيرُ فِي فِيهِ عَائِدٌ إِلَىٰ الأَدَبِ . يُقالُ بَدَأَهُ وَبَدَاً بِهِ ، وَلاَ يُقَالُ بَدَأَ فِيهِ . وَالضَّمِيرُ فِي فِيهِ عَائِدٌ إِلَىٰ الأَدَبِ . وَالصَّمِيرُ فِي فِيهِ عَائِدٌ إِلَىٰ الأَدَبِ وَارَدْتَ وَلَا مُعَدَّدُوفًا وَقُلْتَ كَمَنْ بَدَا التَّعَلَّمَ فِي الْأَدَبِ وَارَدْتَ بِالْحَلْمِ وَارَدْتَ بِالْعَلْمِ وَاخَذَ طَرَفاً مِنَ الْأَدَبِ ، يَعْنِى أَنّهُ فَوْقَ ذٰلِكَ .

(مَنْ عَرَفَ الْمَعَادِفْ ، عَفَّرَ الْمَرَاعِفْ) :

عَرَفَ : بِٱلْتُخْفِيفِ .

أَلْمَعَادِفُ : نَقِيضُ ٱلأَجَانِبِ ، وَٱلْمَعَادِفُ ، ٱلْوُجُوهُ ؛ وَٱلْمَعَادِفُ ،

⁽¹⁾ اعتنف الشيء وائتنفه: أخذ أوله وابتدأه.

⁽²⁾ هو « المجمل في اللغة » لأحمد بن فارس ، صاحب « مقاييس اللغة » .

⁽³⁾ أي ينقض هذا الافتراض.

ٱلْعُلُومُ جَمْعُ ٱلْمَعْرِفَةِ . هٰذَا هُوَ ٱلْمُرَادُ هٰهُنَا .

عَفَّرَهُ : تَعْفِيراً ، أَيْ مَرَّغَهُ وَلَطَّخَهُ ؛ وَعَفَّرَ قِرْنَهُ أَيْضاً ، أَيْ صَارَعَهُ .

أَلْمَرَاعِفُ : الْأُنُوفُ ؛ يُقَالُ فَعَلْتُ ذٰلِكَ عَلَىٰ الرَّعْمِ مِنْ مَرَاعِفِ . وَمَا أَحْسَنَ مَرَاعِفَ اَقْلَامِهِ ، أَيْ مَقَاطِرَهَا . سُمَّيَتِ الْأُنُوفُ بِالْمَرَاعِفِ لِأَنْهَا مُقَدِّمَاتُ الْأَعْضَاءِ ، مِنْ رَعَفَهُ إِذَا سَبَقَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ « اَرْعَفِي » ، أَيْ مُقَدِّمَاتُ الْأَعْضَاءِ ، مِنْ رَعَفَهُ إِذَا سَبَقَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ « اَرْعَفِي » ، أَيْ مَقَدَّمِي . وَفِي قَوْلِ جَارِ اللّهِ : « مَنْ عَرَفَ الْقُرْآنُ رَعَفَ الْأَقْرَانُ » . - أَيْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْدِفَ الْعُقُوانُ » . - أَيْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْدِفَ الْعُلُومَ كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ فَإِذَا قَدَرُأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِدُ اللّهِ يَعْدِفَ الْمُرَاعِفَ أَيْ أَذِلً نَفْسَكَ بِاللّهِ . . . ﴾ (1) أَيْ إِذَا أَرَدْتَ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ . عَفِّرِ الْمَرَاعِفَ أَيْ أَذِلُ نَفْسَكَ فِي تَحْصِيلِهَا بِالإِخْتِلَافِ إِلَىٰ أَرْبَابِ الْعُلُومِ .

(خَفْ عَلَىٰ ٱلْعَبْدِ ٱلسَّرِيُّ ، مِنْ ذَوِي ٱلْقَدْرِ ٱلزَّرِيُّ) :

خَفْ : بِفَتْحِ الْخَاءِ ، أَمْرٌ . فَإِنْ قُلْتَ يُقَالُ خَافَهُ وَخَافَ مِنْهُ ، فَكَيْفَ أَتَى بِحَرْفِ الإسْتِعْلَاءِ هُهُنَا ؟ قُلْتُ هٰذَا مِنْ قَوْلِهِمْ خِفْتُهُ عَلَىٰ مَالِي ، وَتَخَوَّفْتُهُ عَلَيْهِمْ إِلَّا مُنْ أَخُوفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الرَّيَاءُ » .

أَلسَّرِيُّ : ٱلسَّيِّدُ ٱلسَّخِيُّ ذُو ٱلْمُرُوءَةِ ؛ وَٱلْجَمْعُ ٱلسَّرَاةُ ، وَهُـوَ جَمْعُ عَزِيزٌ لِأَنَّهُ لاَ يُجْمَعُ فَعِيلٌ عَلَىٰ فَعَلَةٍ بِٱلتَّحْرِيكِ (2) .

الزَّدِيُّ : ٱلْمُسْتَحْقَرُ مِنْ زَرَى عَلَيْهِ إِذَا عَابَهُ وَٱسْتَحْقَـرَهُ . يُقَـالُ فُـلَانُّ زَدِيُّ ٱلْمَنْزِلَةِ وَٱلْقَدْرِ بِتَقْدِيمِ ِ ٱلزَّايِ ِ ٱلْمَنْقُوطَةِ .

⁽¹⁾ من سورة النحل (16 / 98) ـ جزئياً. وفي الأصل الذي بين أيدينا «وإذا....».

 ⁽²⁾ لأن وزن و فَعَلَة ، ليس قياسياً إلا في كل صفة على وزن فاعل ، لمذكر ،
 عاقل، صحيح اللام .

(أَيُّهَا الْحُوَّلُ الْقُلُّبُ أَمِنْ حِيلَتِكْ ، أَنْ تَجْمَعَ الْمَالَ لِبَعْلِ حَلِيلَتِك) : أَيُّهَا : أَيْ يَا أَيُّهَا ؛ حُذِفَ النِّدَاءُ.

هُ وَ حُوَّلٌ قُلَّبٌ : بِضَمِّ الْفَاءِ وَتَشْدِيدِ الْعَيْنِ ، أَيْ مُحْتَالٌ بَصِيرٌ بِتَقْلِيبِ الْأَمُورِ مِنْ حَالَ الرَّجُلُ يَحُولُ إِذَا آحْتَالَ .

أَمِنْ : أَلْهَمْزَةُ لِلاِسْتِفْهَامِ ؛ وَمِنْ مِنْ حُرُوفِ ٱلْجَرِّ .

وَحِيلَتِكَ : مَجْرُورَةً بِهَا . أَلْحِيلَةُ ، بِٱلْكَسْرِ ، مِنَ ٱلاِحْتِيَالِ وَيَاوُهُا وَاوٌ .

أَلْبَعْلُ : آلزُّوْجُ .

وَٱلْحَلِيلَةُ : ٱلزُّوْجَةُ . وَهْيَ مَجْرُورَةٌ بِإِضَافَةِ ٱلْبَعْلِ . وَقَدْ يُسَرَادُ بِٱلْحَلِيلَةِ ٱلْجَارَةُ .

أَنْ تُجْمَعَ ٱلْمَالَ: فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَلَىٰ ٱلإِبْتِدَاءِ.

وَمِنْ حِيلَتِكْ : فِي مَحَلُّ ٱلرُّفْعِ عَلَىٰ ٱلْخَبَرِ .

(فِي ٱلْأَرْضِ نَاسٌ وَنُوَيْسٌ ، وَمِنْهُمْ طَاوُوسٌ (1) وَطُوَيْسْ) :

أَلنَّاسُ : قَـدْ يَكُــونُ مِنَ الْإِنْسِ وَمِنَ الْجِنِّ (2) وَأَصْلُهُ أُنَـاسٌ فَخُفَّفَ . كَذَا فِي الصَّحَاحِ .

⁽¹⁾ في الأصل طاوس بواو واحدة. وكأن الشارح يلفظها بكسر الواو على وزن فاعل، من طاس يطوس طوساً (كما سيأتي وسنعلق عليه) وكان بعضهم يلفظها بالهمزة (طاؤ وس) تخففاً، ولكننا الآن لا نجد الطاؤ وس مهموزة إلا في القواميس.

⁽²⁾ وذلك من كثرة الروايات عن الجن التي يحدث فيها أن يسأل الجن من أنتم، فيجيبوا «ناس من الجن»، كما يقول الناس جواباً عن هذا السؤال «ناس من بني فلان».

نُوَيْسٌ : تَصْغِيرُ نَاسٍ عَلَىٰ ٱللَّفْظِ ؛ وَلَوْ صُغِّرَ عَلَىٰ ٱلْأَصْلِ لَقِيـلَ أُنَيِّسٌ بِٱلتَّشْدِيدِ .

طُورُسُ وَطَاوُوسُ آسْمُ رَجُلِ مَعْرُوفِ مِنْ تَلاَمِلَةِ علِيٍّ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُ قِيلَ مَعْرُوفِ مِنْ تَلاَمِلَةِ علِيٍّ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُ قِيلَ مَعْرُوفِ مِنْ تَلاَمِلَةِ علِيٍّ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُ قِيلَ فِي حَقِّهِ : خُلُقُ طَاوُوسِ عَلَىٰ خَلْقِ طَاوُوسِ (1) وَهُوَ آلطَّيْرُ ٱلْحَسَنُ آلرِّيَاشِ مِنْ طَاسَ يَطُوسُ طَوْساً (2) أَيْ حَسُنَ وَجْهُهُ وَطُوسٌ (3) الْمُصَوِّرُ تَطُويساً ، أَيْ صَوَّرَ آلطُواوِيسَ . وَيُقَالُ إِنَّهُ لَطَاوُوسٌ إِذَا كَانَ جَمِيلًا . وَطُوَيْسٌ آسْمُ مُخَنَّثٍ صَوَّرَ آلطُواوِيسَ . وَهُو أَوَّلُ مَنْ غَنَّى كَانَ بِالْمَدِينَةِ فِي آلْإِسْلاَمِ فَنَقَرَ بِاللَّهُ الْمُؤَلِّ مِنْ طُوسٌ » . وَهُو أَوَّلُ مَنْ غَنَّى بِالْمَدِينَةِ فِي آلْإِسْلاَمِ فَنَقَرَ بِاللَّهُ عَنْهُمْ . وَكَانَ يَقُولُ تَوقَعُوا يَا أَهْلَ وَلِلْمَتَ فِي آلنَّهُ مَاتُ فِيهَا رَسُولُ آللَهِ صَلَّىٰ آللَهُ عَنْهُمْ وَسَلَّمَ ، وَفُطِمْتُ فِي آلْيُومِ آلَٰذِي مَاتَ فِيهِا رَسُولُ آللَهِ صَلَّىٰ آللَهُ عَنْهُمْ . وَتَوَوَّجْتُ فِي آلنُومِ آلَٰذِي مَاتَ فِيهِ أَبُو بَكُو ، وَبَلَغْتُ آلْحُلُمَ يَوْمَ قُتِلَ عُمَرٌ ، وَتَوَوَّجْتُ فِي آلْيُومِ آلَٰذِي مَاتَ فِيهِ أَبُو بَكُو ، وَبَلَغْتُ آلْحُلُمَ يَوْمَ قُتِلَ عُمْرُ ، وَتَوَوَّجْتُ فِي آللَهُ عَنْهُمْ . وَكَانَ آسْمُهُ فَي وَلَا تَعْنَى جَعَلَهُ مُ وَلُكَ يَعْمَ اللّهُ عَنْهُمْ . وَكَانَ آسْمُهُ فَاوُوساً ، فَلَمَّاتُ مَ عَلَهُ مُ وَيُلِدَ لِي يَوْمَ قُتِلَ عَلِيٌّ رَضِيَ آللَهُ عَنْهُمْ . وَكَانَ آسْمُهُ طَاوُوساً ، فَلَمَّا تَخَنَّ جَعَلَهُ طُورُساً . كَذَا فِي آلصَّحَاحِ .

⁽¹⁾ وفي أساس البلاغة: وتقول: كان خُلُقُ طاووس يحكي خَلْقَ الطاووس؛ وهو طاووس اليماني .

⁽²⁾ بعضهم يقول أن أصله من الطوس وهو القمر، ويحدد آخرون: الهلال. وله معنى مجازي هو الحسن. ولكن من شبه المؤكد أنه ليس أصلاً لكلمة الطاووس، وهذا اجتهاد من الذين تعاطوا اللغة في هذا المجال على غير علم منهم باللغات المؤثرة في العربية. فأصل هذه الكلمة يوناني Txws، وقد أخذه عنهم أهل شمالي سوريا بدليل ما ورد في لسان العرب نقلاً عن ابن خلدون: « وقال المؤرخ: الطاؤ وس في كلام أهل الشام، الجميل من الرجال».

⁽³⁾ في الأصل الذي بين أيدينا: «وصور المطوس تطويساً أي صور الطواويس، وظاهر أن المقصود هو ما أثبتنا في المتن وقد ورد في الأساس.

(آمِنْ بِٱلْأَمِينِ آبْنِ آمِنَهُ ، تَأْتِ يَوْمَ ٱلْفَزَعِ بِنَفْسِ آمِنَهُ) :

آمِنْ : أَمْرٌ مِنْ آمِّنَ بِهِ إِيمَاناً أَيْ صَدَّقَهُ . وَأَرَادَ بِالْأَمِينِ رَسُولَ اللهَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأِنَّهُ لَمْ يَخُنْ قَطُّ مُذْ وُلِدَ إِلَىٰ آنْتِهَاءِ عُمْرِهِ . وَآبْنِ بِٱلْجَرِّ لِأَنَّهُ صِفَةً لِلْأَمِينِ .

وَآمِنَةُ: بِٱلْمَدِّ وَبِغَيْرِ ٱلتَّنْوِينِ ٱسْمُ أُمِّهِ.

يَومُ ٱلْفَزَعِ: وَيَوْمُ ٱلْخَوْفِ، أَيْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ. وَٱلْآمِنَةُ ٱلثَّانِيَةُ صِفَةُ ٱلنَّانِيَةُ صِفَةُ ٱلنَّفْسِ؛ إِسْمُ فَاعِلٍ مِنْ أَمِنَهُ يَأْمَنُهُ أَمْناً ـ أَيْ سَالِمَةٍ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَنَاجِيَةٍ مِنْ أَمِنهُ .

تَأْتِ : أَصْلُهُ تَأْتِي سَقَطَتِ آلْيَاءُ لِوُقُوعِ تَأْتِ جَوَاباً لِلأَمْرِ وَجَزَاءً لَهُ . (أَكْثَرُ النَّاسِ عَن الْحَقِّ زُورْ ، وَدَعْوَاهُمْ بَاطِلٌ وَزُورْ) :

كِلْاهُمَا بِٱلضَّمِّ فَٱلْأَوَّلُ جَمْعُ ٱلْأَذْوَرِ وَهُوَ فِي ٱلْأَصْلِ مِنَ ٱلرِّجَالِ ٱللَّهْيَلِ مُطْلَقاً . ٱلنَّغِيرَ لِلْأَمْيَلِ مُطْلَقاً .

وَالزُّورُ: اَلنَّانِي بِمَعْنَىٰ اَلْكَذِبِ وَقَدْ زَوَّرْتَ عَلَيَّ أَيْ قُلْتَ زُوراً. وَالزُّورُ أَيْضَاً مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَىٰ: ﴿ مَا لَكُمْ تَعْبُدُونَ الزُّورَ ﴾ . ـ أَيْ أَكْثُرُ النَّاسِ مَاثِلُونَ عَنِ الْحَقِّ .

(إِذَا أَخَبُّ أَخُوكَ فَحَلَّقْ عَلَىٰ آسْمِهْ ، وَتَحَفَّظْ مِنْ كَيْدِهِ وَطِلَسْمِهْ) :

إِذَا أَخَبَّ أَخُوكَ : بِٱلْخَاءِ ٱلْمُعْجَمَةِ ، مِنْ خِبِّ بِٱلْفَتْحِ وَٱلْكَسْرِ وَهُوَ الرَّجُلُ الْخَدَّاعُ ٱلْجَرِيءُ . تَقُولُ خَبِبْتَ يَا رَجُلُ مِنْ بَابٍ عَلِمَ وَقَدْ خَبَبَهُ تَخْبِيبًا أَيْ خَدَعَهُ .

فَحَلِّقْ عَلَىٰ آسْمِهِ : أَمْرٌ مِنْ حَلَّقَ ٱلطَّائِرُ إِذَا ٱرْتَفَعَ فِي طَيَرَانِهِ وَأَصْلُهُ

مِنَ ٱلْحَالِقِ وَهُوَ ٱلْمَكَانُ ٱلْمُشْرِفُ وَإِيلٌ مُحَلَّقَةُ مِنَ ٱلْحَلَقِ أَيْ وَسْمُهَا ٱلْحَلَقُ وَهُوَ ٱلْمُدَوَّرُ - أَيْ فَٱرْتَفِعْ مِنْ عِنْدِهِ وَكُنْ حَيْثُ مَا يَكُونُ عَلَىٰ آسْمِهِ لِتَكُونَ أَنْتَ دَائِماً عَلَىٰ آدَّعَاءِ أُخُوَّةٍ أَخِيكَ وَلٰكِنْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ. وَفِي ٱلْأَسَاسِ آخَتَفَظَ بِهِ وَتَحَفَّظَ بِهِ أَيْ عُنِيَ بِحِفْظِهِ (1) وَآحْتَفِظْ بِمَا أُعْطِيكَ فَإِنَّ لَهُ أَنْاً (2). وَعَلَيْكَ بِآلتَّحَفُّظِ مِنَ آلنَّاسِ وَهُوَ ٱلتَّوَقِّي. وَفِي ٱلصَّحَاحِ التَّحَفُظُ ، ٱلتَّيَقُظُ وَقِلَةُ ٱلْغَفْلَةِ .

طِلَسْمِهِ: أَيْ حِيلَتِهِ وَمَكْرِهِ مِنْ طَلْسَمَ ٱلرَّجُلُ وَطَرْمَسَ أَيْضاً أَيْ أَطْرَقَ وَأَرْخَى عَيْنَيْهِ يَنْظُرُ إِلَى ٱلأَرْضِ (3).

(مِلَاكُ حُسْنِ السَّمْتُ ، إِيْثَارُ طُولِ الصَّمْتُ) :

مِلَاكُ: اَلأَمْرِ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ مَا يَقُومُ بِهِ وَيُقَالُ: أَلْقَلْبُ مِلَاكُ الْجَسَدِ.

أَلسَّمْتُ : بِٱلْفَتْحِ الطَّرِيقُ ؛ وَسَمَتَ يَسْمُتُ بِٱلضَّمِّ أَيْ قَصَدَ وَٱلسَّمْتُ أَيْضًا هَيْئَةُ أَهْلِ الْخَيْرِ فَيُقَالُ مَا أَحْسَنَ سَمْتَهُ أَيْ هَدْيَهُ .

أَلْإِيثَارُ : بِٱلْكَسْرِ ، مَصْدَرُ آثَرَهُ عَلَيْهِ أَي ِ آخْتَارَهُ عَلَيْهِ . قَالَ ٱللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ : ﴿ وَيُوْ ثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ ﴾ (4) .

⁽¹⁾ وفي الأصل «أقام به»، وربما قصد «قام به». على كل حال فضلنا اعتماد ما ورد في أساس البلاغة حرفياً، وإن كان التفتازاني ينقل عادة بتصرف.

^{(2) «} له شأناً» : وفي الأصل بياض قدر كلمتين ، ملأناه استناداً إلى أساس البلاغة . و « أعطيك » في الأساس « أعطيتك » .

⁽³⁾ الطلسم كالحجاب ، حِرْزٌ يكتبه الساحر مدعياً أنه لدفع الأذى، ثم أطلق على كل كتابةٍ غير مفهومة أو على كل سحر. وأصل هذه الكلمة على الأرجح يوناني، من TEVEOYA وهو طقس من الطقوس الدينية.

⁽⁴⁾ من سورة الحشر (59 / 9) ـ جزئياً .

(مَنْ لَمْ تَزِنْهُ السِّيرُ لَمْ تَزِنْهُ السِّيرَاءُ ، وَمَنْ لَمْ يَتَّقِ الْحُوبَ لَمْ تَنْقَ لَهُ الْحَوْبَاءُ) :

تَزِنْهُ : مِنْ زَانَهُ يَزِيْنُهُ زَيْناً ، لاَ مِنْ وَزَنَهُ يَزِنْهُ .

أَلسِّيَرُ: بِٱلْكَسْرِ، جَمْعُ آلسِّيرَةِ، وَهْيَ آلطَّرِيقَةُ؛ يُقَالُ سَارَ بِهِمْ سِيرَةً حَسَنَةً.

أَلسَّيرَاءُ: بِكَسْرِ ٱلسَّينِ وفَتْحِ آلْيَاءِ بُرْدٌ فِيهِ خُطُوطٌ صُفْرٌ. قَالَ ٱلنَّابِغَةُ: «صَفْرَاءُ كَٱلسَّيرَاءِ أُكْمِلَ خَلْقُهَا (1)، كَالْغُصْنِ، فِي غُلَوائِهِ، ٱلْمُتَأَوِّدِ» ﴿صَفْرَاءُ كَٱلسَّيرَاءِ أُكْمِلَ خَلْقُهَا (1)، كَالْغُصْنِ، فِي غُلَوائِهِ، ٱلْمُتَأَوِّدِ»

أَلْأُوَّلُ مِنِ آتَّقَى آلشَّرَكَ يَتَّقِيهِ . وَآلثَّانِي مِنْ نَقِيَ بِٱلْكَسْرِ نَقَاوَةً وَنَقَاءً إِذَا صَارَ نَقِيًا أَيْ نَظِيفاً .

أَلْحُوبُ: بِالضَّمِّ، الْإِثْمُ. وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ طَلَاقَ أُمَّ أَيُّوبَ لَحُوبُ وَقَالَ تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً ﴾ (2). وَالْحَوْبَةُ بِالْفَتْحِ الْإِثْمُ نَحْوَ أَللَّهُمَّ آغْفِرْ حَوْبَتِي. وَيُقَالُ فَعَلْتُ كَذَا لِحَوْبَةِ فُلَانٍ أَيْ لِحُرْمَتِهِ وَحَقِّهِ وَالْحَوْبَاوَاتُ. يُقَالُ. لِحُرْمَتِهِ وَحَقِّهِ وَالْحَوْبَاوَاتُ. يُقَالُ. حَرْسَ اللّهُ حَوْبَاءَك.

(رَاقِبِ القَابِضَ الْبَاسِطْ ، وَكُنِ الْمُقْسِطَ لَا الْقَاسِطْ) :

رَاقِبْ : أَمْرٌ مِنْ رَاقَبَ آللَّهَ فِي أَمْرِهِ أَيْ خَافَهُ .

أَلْقَبْضُ : خِـلَافُ ٱلْبَسْطِ .

⁽¹⁾ وفي الأصل «قد خلفتها » . غير أننا اعتمدنا على رواية الديوان وهي التي اتبعت في لسان العرب وغيره من كتب اللغة والأدب .

⁽²⁾ من سورة النساء (4 / 2)_ جزئيًّا.

أَلْقَابِضُ وَٱلْبَاسِطُ : هُمَا آسْمَانِ مِنْ أَسْمَاءِ آللّهِ تَعَالَىٰ ؛ أَيْ قَابِضَ الْأَرْوَاحِ عَنِ الْأَجْسَادِ عِنْدَ الْأَرْوَاحِ عَنِ الْأَجْسَادِ عِنْدَ الْمُمَاتِ ، وَبَاسِطَ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَادِ عِنْدَ الْحَيَاةِ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَقْبِضُ الصَّدَقَاتِ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ يَعْنِي يَقْبَلُهَا ، وَيَبْسُطُ الرَّزْقَ لِلْفُقَرَاءِ يَعْنِي يُعْطِيهِ وَيُهَيِّنُهُ . وَقِيلَ يَقْبِضُ الرِّزْقَ أَيْ يُضِيَّقُهُ وَيَبْسُطُ الرِّزْقَ أَيْ يُضِيعُهُ وَيَبْسُطُ الرِّزْقَ أَيْ يُضِيعُهُ وَيَبْسُطُ الرِّزْقَ أَيْ يُضِعَهُ .

أَلْمُقْسِطُ : بِكَسْرِ آلسِّينِ ، آلْعَادِلُ مِنْ أَقْسَطَ فِيهِ إِذَا عَدَلَ فِيهِ وَٱلْهَمْزَةُ فِيهِ أَلْمُقْسِطِينَ ﴾ (2) . فيهِ أَللهُ تُعَالَىٰ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُجِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ (2) .

أَلْقَاسِطُ : مِنْ قَسَطَ إِذَا ظَلَمَ قَالَ آللَّهُ تَعَالَىٰ : وَأَمَّا ٱلْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً ﴾ (3) . أي ِ آلظًالِمُونَ .

(لَا خَيْرَ فِي آلـزَّمَانْ ، مَا طَلَعَ آلْمِرْزَمَانْ) :

هُمَا مِرْزَمَا آلشَّعْرَيْنِ بِكَسْرِ آلْمِيمِ ، وَهُمَا نَجْمَانِ أَحَدُهُمَا فِي آلشَّعْرَى وَآلاَخُرُ فِي آلذَّمَانِ أَبَداً ؛ وَآلاَخُرُ فِي آلزَّمَانِ أَبَداً ؛ لِأَخْرَ فِي آلزَّمَانِ أَبَداً ؛ لِأَنْهَمَا يَطْلُعَانِ مَا دَامَتِ آلدُّنْيَا بَاقِيَةً .

ِ كُمْ أَحْدَثَ بِكَ الزَّمَانُ أَمْراً إِمْرَا ، سِيَّمَا وَلَمْ يَزَلْ يَضْرِبُ زَيْدٌ عَمْراً) :

أَلْأُمْرُ: بِٱلْفَتْحِ، وَاحِدُ ٱلْأُمُورِ؛ يُقَالُ أَمْرُ فُلَانٍ مُسْتَقِيمٌ. وَأُمُورُهُ

⁽¹⁾ هنا تنتهي الجملة في الأصل الذي بين أيدينا، ولعله يذهب إلى أن الهمزة فيه للسلب: لأن قسط تعني ظلم وجار، وأقسط عَدَلَ.

⁽²⁾ من سورة المائدة (5 / 45) والحجرات (49 / 9) والممتحنة (60 / 8) ـ جزئيًّا فيها جميعاً .

⁽³⁾ من سورة الجن (72 / 15) ـ الآية بكاملها .

مُسْتَقِيمَةٌ . وَأَمَوْتُهُ بِكَذَا أَمْراً .

وَالْإِمْرُ النَّانِي : بِالْكَسْرِ ، الْعَجَبُ وَالشَّيْءُ الْمُنْكَرُ ؛ مِنْ قَوْلِهِ أَمِرَ أَمَرَةً وَأَمَرةً وَأَمَراً بِالْفَتْحِ ، أَي اَشْتَدُ (1) . وَالْإِسْمُ مِنْهُ الْإِمْرُ بِالْكَسْرِ قَالَ اللّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ لَقَدْ جِنْتَ شَيْئاً إِمْراً ﴾ (2) .

أَحْدَثَهُ : أَيْ أَوْجَدَهُ ؛ مِنَ ٱلْحُدُوثِ وَهُوَ كَوْنُ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ . فَإِنْ قُلْتَ أَآرْتِفَاعُ زَيْدٍ بِيَضْرِبُ أَمْ بِلَمْ يَزَلْ وَكِلَاهُمَا يَقْتَضِيَانِ ٱلرَّفْعَ وَٱلنَّصْبَ قُلْتُ لِللَّهُمَا يَقْتَضِيَانِ ٱلرَّفْعَ وَٱلنَّصْبَ قُلْتُ لِللَّهُمَا يَقْتَضِيَانِ ٱلرَّفْعَ وَٱلنَّصْبَ قُلْتُ لِللَّهُ مِنْ بِلَمْ يَزَلْ لِأَنَّهُ آسْمُهُ . وَخَبَرُهُ يَضْرِبُ . وَفَاعِلُهُ ٱلضَّمِيرُ فِيهِ . وَلَكَ أَنْ تَعُدَّهُ مِنْ بِلَمْ يَزَلْ لِأَنَّهُ آسْمُهُ . وَخَبَرُهُ يَضْرِبُ . وَفَاعِلُهُ ٱلضَّمِيرُ فِيهِ . وَلَكَ أَنْ تَعُدَّهُ مِنْ تَوْجِيهِ ٱلْفِعْلَيْن .

(أَلْجِيَلُ مَعَ الْحَوَلُ ، لاَ تَبْتَغِي عَنْهُ الْجِوَلُ) (3) :

أَلْحِيَلُ : بِٱلْكُسْرِ ، جَمْعُ حِيلَةٍ .

أَلْحَوَلُ : بِفَتْحَتَيْنِ ، مَصْدَرُ حَوِلَتْ عَيْنُهُ بِٱلْكَسْرِ أَي ِ ٱحْوَلَّتْ .

أَلْجِوَلُ: بِكَسْرِ ٱلْحَاءِ وَفَتْحِ ِ ٱلْوَاوِ ، ٱلْتَحَوُّلُ ؛ يُقَالُ حَالَ مِنْ مَكَانِهِ . جَوَلًا .

إِبْتَغَيْتُ الشَّيْءَ وَبَغَيْتُهُ أَيْ طَلَبْتُهُ. لَا تَبْتَغِي بِالتَّاءِ الْفَوْقَانِيَّةِ عَلَىٰ الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ (4) ﴿ لَأَنَّهُ إِخْبَارٌ عَنِ الْحِيَلِ ، وَهْيَ جَمْعٌ ، وَالْفِعْلُ مُؤَخَّرٌ فَلَا بُدَّ لِلْفَاعِلِ (4) ﴿ لَأَنَّهُ إِخْبَارٌ عَنِ الْحِيَلِ ، وَهْيَ جَمْعٌ ، وَالْفِعْلُ مُؤَخِّرٌ فَلَا بُدً مِنَ التَّانِيثِ . وَالضَّمِيرُ فِي عَنْهُ رَاجِعٌ إِلَى الْحَوَلِ . وَإِنَّمَا قَالَ الْحِيَلُ مَعَ

⁽¹⁾ اشتد : بمعنى الزيادة والنماء .

⁽²⁾ من سورة الكهف (18 / 72) _ جزئيًّا .

^{. (3)} مقتبيس من قوله تعالى : ﴿ خَالِدين فيها لا يبغون عنها حولًا ﴾ من سورة الكهف . (109 / 109) .

⁽⁴⁾ أي للمعلوم .

ٱلْحَوَلِ ، لِأِنَّ ٱلْأَحْوَلَ عَلَى مَا يُقَالُ يَكُونُ ذَا حِيَلٍ وَفِي ٱلْمَثَلِ كُلُّ أَحْوَلَ فَحُولً فَحُولً (1) .

(إِنْ لَمْ تَكُنْ ذَا عِرْنِينٍ أَشَمْ ، كُنْتَ لِرِيحِ الذَّلِّ أَشَمّ):

عِرْنِينُ : كُلِّ شَيْءٍ بِآلْكَسْرِ أَيْ أَوَّلُهُ وَعَرَانِينُ آلْقَوْمِ سَادَاتُهُمْ وَعِرْنِينُ آلْقَوْمِ الدَّاتُهُمْ وَعِرْنِينُ آلْقُومِ مَا تَحْتَ مُجْتَمَعِ آلْحَاجِبَيْنِ فَهُوَ أَوَّلُ آلَّانْفِ حَيْثُ يَكُونُ فِيهِ آلشَّمُ ؛ وَلَأَشَمُ وَاحِدُ آلشُّمَ بِآلضَّمَ ، مِنْ شَمِمَ (2) وَيُقَالُ هُمْ شُمَّ آلْعَرَانِينِ بِآلضَّمَ ، وَآلاَشَمُ وَاحِدُ آلشُّمَ بِآلضَّمَ ، مِنْ شَمِمَ أَي الْفَهُ بِآلْكَسْرِ يَشَمَّ شَمَماً ، إِذَا آرْتَفَعَتْ قَصَبَةُ أَنْفِهِ . وَفِي عِرْنِينِهِ شَمَم أَي آرْتِفَاعُ .

اَلْأَشَمُّ : اَلنَّانِي مِنْ قَوْلِكَ شَمَمْتُ الشَّمَّامَةَ (3) أَشُمُّهَا بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ شَمًّا وَشَعِيماً فَهُوَ أَشَمُّ وَآمْرَأَةُ شَمَّاءُ وَرِجَالٌ وَنِسَاءٌ شُمُّ ؛ وَمِنْهُ : اَلأَرْوَاحُ تَنَشَامُ كَمَا تَنَشَامُ الْخَيْلُ . وَالْأَشَمُّ اللَّوَّلُ صِفَةُ عِرْنِينٍ لٰكِنَّهُ فُتِحَ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ لِكَوْنِهِ غَيْرَ مُنْصَرِفٍ . وَانْتَصَبَ اللَّشَمُّ النَّانِي لِكَوْنِهِ خَبَرَ كَانَ . لَيْ الْخَرِّ لِكَوْنِهِ خَبَرَ كَانَ . لَيْ الْأَسَمُ النَّانِي لِكَوْنِهِ خَبَرَ كَانَ . لَيْ إِنْ لَمْ تَكُنْ سَيِّداً كَرِيماً كُنْتَ أَذَلً النَّاسِ وَأَحْقَرَهُمْ .

(عَمَلٌ فِيهِ رِيَاءْ ، مَا عَلَيْهِ ضِيَاءْ) :

أَلرَّيَاءُ: ٱلْمُرَاآةُ ؛ مَصْدَرُ رَاءَى ٱلنَّاسَ بِعَمَلِهِ . قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُ ونَ ﴾ (4) .

⁽¹⁾ فحول: أي فمحتال . . . هذا ما بدا لنا أنه أصل كلمة فجوح » (فاء، فجيم، فواو، فحاء) التي نجدها في النسخة الأصلية .

⁽²⁾ فك الأدغام هنا فقط للتوضيح. تقول شمَّ يَشَمُّ شمَاً ، فإذا لحق الفعل ما يوجب منك الادغام (كضمير المخاطب مثلًا في قولك شِمِمْتَ يا جبل) كسرت الميم .

⁽³⁾ الشمامة : مفرد الشمَّامات وهي الروائح العطرة .

⁽⁴⁾ من سورة الماعون (107 / 6) _ الآية بكاملها .

مَا : بِمَعْنَىٰ لَيْسَ . خَبَرُهَا ٱلْجُمْلَةُ ٱلظَّرْفِيَّةُ ، أَعْنِي عَلَيْهِ (1) . وَجُمْلَةُ فِيهِ رِيَاءٌ فِي مَحَلِّ ٱلرَّفْعِ عَلَىٰ أَنَّهَا وَقَعَتْ صِفَةً لِقَوْلِهِ عَمَلٌ . وَهُوَ مُبْتَدَأُ وَالْجُمْلَةُ ٱلْمَنْفِيَّةُ خَبَرُهُ .

(بِرَبِّهِ فَلْيَثِقْ مَنْ وَثِقْ ، وَإِلَّا فَلْيَبِقْ مَنْ وَبِقْ) :

وَقَوْلُهُ بِرَبِّهِ : مَفْعُولٌ قُدِّمَ لِلإِخْتِصَاصِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أَنِيبُ ﴾ (3) . وَٱلْمَعْنَىٰ فَلْيَخُصَّ ٱلْوَاثِقُونَ ثِقَتَهُمْ بِٱللّهِ رَبِّهِمْ دُونَ غَيْرِهِ وَإِلَّا فَلْيَهُلِكُوا مَعَ ٱلْهَالِكِينَ .

(رُبُّ زَوْرَةِ زَائِرْ ، أَشَدُّ مِنْ زَأْرَةِ زَائِرْ) :

أَلزَّوْرَةُ وَٱلزَّأْرَةُ مُضَافَتَانِ إِلَىٰ ٱلزَّاثِرِ .

أَلزَّوْرَةُ : أَلْمرَّةُ مِنْ زَارَهُ يَزُورُهُ زَوْراً وَزِيَارَةً وَزُوَارَةً ، بِٱلضَّمِّ أَيْضاً ، فَهُوَ زَائِرٌ . وَٱلزَّوْرُ بِفَتْحِ آلزَّايِ آلزَّائِرُونَ ؛ يُقَالُ رَجُلٌ زَائِرٌ وَقَوْمٌ زَوْرٌ وَزُوَّارٌ ، مِثْلَ سَافِرٍ (4) وَسَفْرٍ بِٱلْفَتْحِ ، وَسُفَّادٍ بِٱلضَّمِّ وَٱلتَّشْدِيدِ ، وَنِسْوَةٌ زَوْرٌ وَزُوَّرُ

⁽¹⁾ وفي الأصل «فيه» وهو خطأ.

⁽²⁾ بياض في الأصل.

⁽³⁾ من سورة هود (11/88) وسورة الشورى (42 / 10) ـ جزئيًّا فيهما جميعاً .

⁽⁴⁾ بمعنى مسافر.

بِٱلتَّشْدِيدِ مِثْلَ نُوِّحٍ وَنُوَّمٍ وَزَاثِرَاتٌ أَيْضاً .

أَلزَّأْرَةُ: أَلْمَرَّةُ مِنْ زَأَرَ ٱلْأَسَدُ زَأْراً وَزَئِيراً فَهُوَ زَائِرٌ وَزَئِرَ ٱلْأَسَدُ بِٱلْكَسْرِ فَهُوَ زَئِرٌ عَلَىٰ مِثَالِ جَذِلٍ .

(زَأْرَةُ ٱلْأَسَدِ فِي ٱلزَّارَهُ، أَهْوَنُ مِنْ زَوْرَةِ بَعْضِ ٱلزَّارَهُ) :

زَأْرَةُ : آلأسَدِ هِيَ ٱلْمَرَّةُ مِنَ آلزَّأْدِ ، وَهُوَ صَوْتُ لِلْأَسَدِ فِي صَدْرِهِ .

أَلزَّأْرَةُ: آلتَّانِيَةُ، آلأَجَمَةُ؛ وَهْيَ بِالْهَمْزَةِ كَالْأُولَىٰ، خَفَّفَتْ لِلاِزْدِوَاجِ . وَٱلثَّالِثَةُ بِآلالِفِ، جَمْعُ زَائِرٍ مِنَ آلزِّيَارَةِ كَسَفَرَةٍ جَمْع سَافِرٍ وَكَفَرَةٍ جَمْع كَافِرٍ .

(أَلنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ أَغْمَارْ ، وَإِنْ تَنَفَّسَتْ بِهُمُ ٱلْأَعْمَارْ) :

اَلْأُولَىٰ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، جَمْعُ غُمْرٍ بِالضَّمِّ ؛ وَهُوَ الَّذِي لَمْ يُجَرِّبِ الْأُمُورَ وَالْأَسَى عُمْرَهُ . وَقَدْ غَمُرَ بِالضَّمِّ يَغْمُرُ غَمَارَةً . وَالنَّانِيَةُ بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، جَمْعُ عُمْرِ الْمَرْءِ . قَالَ جَارُ اللّهِ العَلَّامَةُ : يُقَالُ هٰذَا النَّوْبُ أَنْفَسُ النَّوْبَيْنِ وَبَيْنَهُ نَفَسٌ أَيْ بُعْدٌ . وَغَائِطٌ مُتَنَفِّسُ النَّوْبَيْنِ وَبَيْنَهُ نَفَسٌ أَيْ بُعْدٌ . وَغَائِطٌ مُتَنَفِّسُ الْيُ بَعِيدٌ . وَفِي عُمْرِهِ تَنَفَّسُ . وَتَنَفَّسَ بِهِ الْعُمْرُ . وَبَلَّغَكَ اللّهُ أَنْفَسَ الْأَعْمَارِ . اللّهُ أَنْفَسَ الْأَعْمَارِ .

(يَا ذَا الْكِبْرِ آئتِ بِمَا هُوَ بِٱلْعَبْدِ أَجْدَرْ ، وَإِنْ كُنْتَ أَعَزَّ مِنَ ٱلْكِبْرِيتِ الْأَحْمَرْ) :

أَيْ يَا ذَا ٱلْكِبْرِيَاءِ وَٱلْعَظَمَةِ آثْتِ ؛ مِنْ أَتَى ، وَٱلْأَلِفُ فِيهِ لَلْوَصْلِ وَفِي أَمْثَالِهِمْ : إِنَّهُ أَعَزُّ مِنَ ٱلْكِبْرِيتِ ٱلْأَحْمَرِ . يُقَالُ إِنَّ ٱلْكِبْرِيتَ ٱلْأَحْمَرَ إِذَا خُلِطَ بِٱلصَّفْرِ صَارَ ذَهَباً . وَٱلْبَاءُ فِي بِمَا لِلتَّعْدِيَةِ .

(نَظَرَتْ إِلَيْكَ آلسَّبْعُونَ وَأَنْتَ سَبْعْ ، وَتَضْبَعُ فِي آلدُّنْيَا كَأَنَّكَ فِي ثَلَّةِ ضَبْعْ) :

أَي ِ ٱلسَّبْعُونَ حَوْلًا .

أَلسَّبُعُ: وَاحِدُ السِّبَاعِ وَالسَّبْعَةُ اللَّبُوءَةُ وَمِنْهُ سَبَعَ الذَّئْبُ الْغَنَمَ أَيْ فَرَسَهَا.

أَلضَّبْعُ : مَعْرُوفَةً ؛ وَلاَ تَقُلْ ضَبْعَةٌ ، لأَنَّ ٱلذَّكَرَ ضِبْعَانٌ بِٱلْكَسْرِ .

تَضْبَعُ: بِفَتْحِ آلْبَاءِ، أَيْ تَمُدُّ فِي آلدُّنْيَا ضَبْعَكَ (1) لِلْجَمْعِ ؛ مِنْ ضَبَعْتَ آلْجَيْلُ ضَبَعْتَ آلْجَيْلُ وَضَبَّعَتْ ، أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ ضَبَعَتِ آلْجَيْلُ وَضَبَّعَتْ ، أَيْ مَدُّتْ أَضْبَاعَهَا فِي آلسَّيْر

يُقَالُ: « لَا تَفْرُقُ بَيْنَ آلتَّلَةِ وَبَيْنَ هٰذِهِ آلثَلَّةِ » (2). وَآلثَلَّةُ ، بِٱلْفَتْحِ جَمَاعَةُ آلنَّاسِ . ـ أَيْ دَنَا عُمْرُكَ مِنْ سَبْعِينَ سَبْعِينَ سَبْعٌ ذُو نَابٍ تَفْرِسُ أَخَاكَ وَلَا يَرْحَمُهُ وَلَا تَمْتَنِعُ عَنْ تَمْزِيْقِ سَنَةً وَأَنْتَ سَبْعٌ ذُو نَابٍ تَفْرِسُ أَخَاكَ وَلَا يَرْحَمُهُ وَلَا تَمْتَنِعُ عَنْ تَمْزِيْقِ اللَّعْرَاضِ . شَبْهَكَ بِأَخْبَثِ آلاَّخْبَثِ كَمَا يُقَالُ : ٱلضِّبَاعُ أَخْبَثُ آلسِّبَاعِ وَهُولُلَاءِ أَخْبَثُ آلضَباع .

(مَا زَادَ كِبْرٌ قَطُّ فِي كِبَرْ ، مَا ٱلْكِبْرُ إِلَّا رِيحٌ فِي كَبَرْ) :

أَلْكِبْرُ: آلأَوَّلُ بِٱلْكَسْرِ وَٱلسُّكُونِ ، ٱلْعَظَمَةُ وَٱلْكِبْرِيَاءُ ؛ مِنْ كَبُرَ بِٱلضَّمَّ أَيْ عَظُمَ فِي قَدْرِهِ . وَكِبْرُ ٱلشَّيْءِ مُعْظَمُهُ . وَٱلثَّانِي بِٱلْكَسْرِ وَفَتْحِ ٱلْبَاءِ ، مَصْدَرُ قَوْلِكَ كَبِرَ بِٱلْكَسْرِ يَكْبَرُ كِبَراً ، أَيْ أَسَنَّ ؛ وَٱلإِسْمُ ٱلْكَبْرَةُ بِٱلْفَتْحِ .

⁽¹⁾ الضبع : (ج : أضباع) : أي وسط العضد، وتستعمل للعضد كلها .

⁽²⁾ وفي الأصل : لا تفرق بين هذه الثلة وبين هذه الثلة .

يُقَالُ: غَلَبَتْ فُلاَنَاً كَبْرَةً فِي آلسِّنَ وَآلثَّالِثُ (¹) بِفَتْحَتَيْنِ وَهْوَ آلطَّبْلُ ؛ وَٱلْجَمْعُ أَكْبَارٌ أَوْ كِبَارٌ نَحْوَ جَمَلٌ وَأَجْمَالٌ . وَٱلْكَبَرُ بِفَتْحَتَيْنِ ٱلْأَصَفُ وَقِيلَ ٱللَّصَفُ فَارِسِيٍّ (²) مَعرَّبُ .

(إِنَّ حُسْنَ ٱلسِّيمِيَاءُ ، جِنْسٌ مِنَ ٱلْكِيمِيَاءُ) :

هُوَ بِٱلْمَدِّ، كَٱلْكِيْمِيَاءِ، ٱلْهَيْئَةُ وَٱلْعَلاَمَةُ. قَالَ ٱلشَّاعِرُ:

« لَهُ سِيمِيَاءٌ لَمْ تَشُقَّ عَلَىٰ ٱلْبَصَرْ »

أَيْ يَفْرَحُ بِهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَآلسِّيمَى (4) مَقْصُورُ . قَالَ آللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وَجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ آلسُّجُودِ ﴾ (5) . وَقَدْ يُمَدُّ .

(إِنْ حَصَّلْتُكَ يَا قُوتْ ، هَانَ عَلَيَّ آلدُّرُ وَٱلْيَاقُوتْ) :

هُوَ مِنَ ٱلتَّحْصِيلِ .

يَا: مِنْ خُرُوفِ ٱلنَّدَاءِ.

وَقُوتُ : ٱلْإنْسَانِ بِٱلضَّمِّ مَا يَقُومُ بِهِ ٱلْبَدَنُ مِنَ ٱلطَّعَامِ .

عَلَيَّ: بِٱلتَّشْدِيدِ.

⁽¹⁾ والثالث: المقصود الثالث معنى ، وهو الرابع ترتيباً .

⁽²⁾ هنا أيضاً يخطىء الشارح في إيجاد الأصل الأجنبي للكلمة. فالكبر بمعنى الطبل أصله فارسي (تبير) أمَّا الكبر بمعنى الأصف، وهو نبات متوسطي شائك تخلل أزهاره وثماره فتؤلف تابلاً منبهاً وحاموضاً، فأصله يوناني (كاباريس). والمعنى أن الكبرياء كالريح في طبل.

⁽³⁾ يذكره الجوهري في صحاحه لأسيد ابن عنقاء الفزاري:

[«]غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيمياء لا تشق على البصر» (4) في الأصل «السيما».

⁽⁵⁾ من سورة الفتح (48 / 29) م جزئيًّا .

هَانَ عَلَيْهِ كَذَا: أَيْ خَفَّ وَسَهُلَ. وَهَوَّنَهُ آللَّهُ عَلَيْهِ أَيْ سَهَّلَهُ وَخَفَّفَهُ.

(مَا الثَّمَرُ الْيَانِعُ تَحْتَ خُضْرَةِ الْوَرَقْ ، بِأَحْسَنَ مِنَ الْخَطِّ الرَّائِعِ فِي بَيَاضِ الْوَرَقْ) :

كِلاَهُمَا بِفَتْحَتَيْنِ: فَٱلْأُوّلُ مِنْ أَوْرَاقِ آلشَّجَرِ، جَمْعُ وَرَقَةٍ بِآلتَّحْرِيكِ. يُقَالُ أَوْرَقَتِ آلشَّجَرَةُ وَوَرَقَتْ تَوْرِيقاً. وَشَجَرَةٌ مُورِقَةٌ، ذَاتُ وَرَقٍ. وَشَجَرَةٌ وَوَيَقَةٌ ، ذَاتُ وَرَقٍ. وَشَجَرَةٌ وَرِقَةٌ وَوَرِيقَةٌ ، كَثِيرَةُ آلْوَرَقِ. وَتَوَرَّقَ آلظَّبيُ ، أَكَلَ آلْوَرَقَ. وَمَا أَحْسَنَ أَوْرَاقَ فُلَانٍ ، إِذَا كَانَ حَسَنَ آلْهَيْئَةِ وَآللَّبْسَةِ . وَآلنَّانِي مِنْ قَوْلِهِمْ كَتَبَ فِي أَوْرَاقَ فُلَانٍ ، إِذَا كَانَ حَسَنَ آلْهَيْئَةِ وَآللَّبْسَةِ . وَآلَتَّانِي مِنْ قَوْلِهِمْ كَتَبَ فِي أَلُورَقِ بِآلتَّحْرِيكِ ، وَهِي جُلُودٌ رِقَاقٌ . وَصَنْعَتُهُ آلْوِرَاقَةُ . وَعِنْدَهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ . كَذَا فِي آلْأَسَاسٍ .

أَلثَّمَرُ: جَمْعُ ثَمَرَةٍ.

أَلْيَانِعُ: وَٱلْيَنِيعُ كَٱلنَّاضِجِ وَٱلنَّضِيجِ وَزْناً وَمَعْنَى ؛ مِنْ يَنَعَ ٱلثَّمَرُ بِٱلْفَتْحِ يَيْنِعُ بِٱلْكَسْرِ يَنْعاً وَيُنُوعاً ، أَيْ نَضِجَ وَأَيْنَعَ مِثْلُهُ ؛ أَيْ حَانَ قِطَافُهُ وَقَوِيَ .

أَلرَّائِعُ: آسْمُ فَاعِلٍ مِنْ رَاعَنِي ٱلشَّيْءُ، أَيْ أَعْجَبَنِي حُسْنُهُ. وَكَلِمَةُ مَا لِلنَّفْيِ، وَقَوْلُهُ بِأَحْسَنَ (1) خَبَرُهُ. مَا لِلنَّفْيِ، وَٱلثَّمَرُ آسْمُهُ. وَٱلْيَانِعُ صِفَةُ ٱلثَّمَرِ. وَقَوْلُهُ بِأَحْسَنَ (1) خَبَرُهُ. وَتَحْتَ نُصِبَ عَلَىٰ ٱلظَّرْفِ.

(تَسْوِيدٌ بِخَطِّ ٱلْكَاتِبْ ، أَمْلَحُ مِنْ تَوْرِيدٍ بِخَدِّ ٱلْكَاعِبْ) :

سَوَّدْتُ وَجْهَ ٱلْعَدُوِّ تَسْوِيداً مِنَ ٱلسَّوَادِ .

أَلتَّوْرِيدُ: تَفْعِيلٌ مِنْ قَوْلِهِمْ وَرَّدَ ثَوْبَهُ ، أَيْ صَبَغَهُ بِٱلْوَرْدِ ؛ وَخَدٌّ

⁽¹⁾ أي أحسن (الباء زائدة).

مُوَرَّدٌ ؛ وَتَوَرَّدَ خَدَّاهَا .

أَمْلَحُ: مِنَ ٱلْمَلَاحَةِ وَهُوَ خَبَرُ ٱلتَّسْوِيدِ.

أَلْكَاعِبُ: ٱلْجَارِيَةُ حِينَمَا يَبْدُو ثَدْيُهَا لِلنَّهُودِ؛ وَٱلْجَمْعُ ٱلْكَوَاعِبُ مِنْ كَعَبَ يَكْعُبُ بِٱلضَّمِّ كُعُوباً.

(لَا يَنْشَبُ ظِفْرُ ٱللَّيْثِ فِي ٱلْفَرِيْسَهُ ، مَا دَامَ رَابِضاً فِي ٱلْعِرِّيسَهُ) :

يَنْشَبُ: مُضَارِعُ نَشِبَ آلصَّيْدُ فِي آلْحِبَالَةِ بِآلْكَسْرِ؛ وَمَخَالِبُ آلْجَارِحِ فِي آلْخِيلَةِ بِآلْكَسْرِ؛ وَمَخَالِبُ آلْجَارِحِ فِي آلْخِيلَةِ أَيْ عَلِقَ. وَتَنَشَّبَ أَيْ تَعَلَّقَ. وَأَنْشَبَهُ أَيْ عَلَّقَهُ إِنْشَابًا .

أَلْفَرِيْسَةُ: بِالتَّخْفِيفِ، هِيَ فَرِيْسَةُ الْأَسَدِ؛ مِنَ ٱلْفَرْسِ، وَهُوَ دَقُّ الْعُنْقِ وَكَسْرُهُ. وَفِي الْخَوِيثِ نَهْيٌ عَنِ الْفَرْسِ فِي اللَّبِيحَةِ؛ وَهُوَ أَنْ يُكْسَرَ عَظْمُ الرَّقَبَةِ، قَبْلَ أَنْ تَبْرُدَ اللَّبِيحَةُ؛ وَمِنْهُ أَبُو فِرَاسٍ (2) كُنْيَةُ الْأَسَدِ.

أَلرَّابِضُ : بِالْبَاءِ ، مِنْ رَبَضَ السَّبْعُ رُبُوْضاً . فَالرُّبُوضُ لِلاَّسَدِ كَالْجُسُومِ لِلطَّائِرِ وَالْبُرُوكِ لِلْبَعِيرِ . وَفِي الْمَثَلِ : « كَلْبٌ طَائِفٌ خَيْرٌ مِنْ أَسَدٍ رَابِضٍ » .

أَلْعِرِّيسَةُ : بِٱلْكَسْرِ وَٱلتَّشْدِيدِ ، وَكَذَا ٱلْعِرَّيسُ وَهُمَا مَأْوَىٰ ٱلْأَسَدِ . (لاَ تَجْعَلْ صُنْدُوقَ ٱلسِّرُ ، إلاَّ صَدْرَ ٱلصَّدُوقِ ٱلْحُرُّ) :

لاً : لِلنَّهْيِ .

⁽¹⁾ الأخيذة ما أُخِذَ بالقوة . وفي الأصل « الأجولة » ، وهو خطأ .

⁽²⁾ وفي الأصل أفراس وهو خطأ .

أَلْصَّنْدُوقُ : مَعْرُوفٌ وَالصَّدُوقُ مُبَالَغَةُ الصَّادِقِ . وَآنْتِصَابُ الصَّدْرِ عَلَىٰ أَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ لَتَجْعَلْ .

(كُونُوا حُنَفَاءَ لِلَّهُ ، حُلَفَاءَ فِي آللَّهُ) :

أَلْحُنَفَاءُ: جَمْعُ ٱلْحَنِيفِ، وَقَدْ مَرٌّ.

أَلْحُلَفَاءُ: جَمْعُ ٱلْحَلِيفِ. أَيْ مُتَعَاهِدِينَ فِي ٱللّهِ. وَذُكِرَ فِي أَسَاسِ آلْبُلَاغَةِ: بَيْنَهُمْ حِلْفٌ أَيْ عَهْدُ. وَهُمْ حُلَفَاءُ بَنِي "فُلاَنٍ وَأَحْلاَفُهُمْ قَالَ. جَرِيرٌ:

﴿ مُحَالِفُهُمْ جُوعٌ قَدِيمٌ وَذِلَةٌ وَبِئْسَ ٱلْحَلِيفَانِ ٱلْمَذَلَّةُ وَٱلْفَقْرُ ﴾
 وَفُلاَنُ مُحَالِفٌ لَهُ أَيْ مُلاَزِمٌ لَهُ . _ أَيْ كُونُوا مُسْلِمِينَ لِلّهِ مُنْقَادِينَ لَهُ مُتَعَاهِدِينَ ، مُتَوْاخِين (3) بَيْنَكُمْ فِي آللّهِ ، أَيْ لِأَجْلِ آللّهِ .

(أَلْجُودُ وَالْحِلْمُ حَاتِمِيٌّ وَأَحْنَفِيٌّ ، وَالدِّينُ وَالْمِلْمُ حَنِيفِيٌّ وَحَنَفِيٌّ) :

كِلَاهُمَا بِٱلْحَاءِ غَيْرِ ٱلْمُعْجَمَةِ . أَرَادَ بِهِ حَاتِمَ بْنَ عَبْدِ ٱللّهِ بْنَ مَسْعُودٍ ٱلْحَشْرَجِيَّ ٱلطَّائِيُّ وَبِهِ يُضْرَبُ ٱلْمَثَلُ فِي ٱلْجُودِ . وَأَرَادَ بِأَحْنَفَ أَحْنَفَ بْنَ إِلْحَاقٍ ٱلْعِجْلِيُّ ، وَكَانَ مِنْ عُلَمَاءِ ٱلْعَرَبِيَّةِ وَأَعْظَمِهِمْ حِلْماً ؛ وَبِهِ يُضْرَبُ إِسْحَاقٍ ٱلْعِجْلِيُّ ، وَكَانَ مِنْ عُلَمَاءِ ٱلْعَرَبِيَّةِ وَأَعْظَمِهِمْ حِلْماً ؛ وَبِهِ يُضْرَبُ إِلْمَثُلُ فِي ٱلْحِلْمِ فَلِهٰذَا قَالَ : أَلْحِلْمُ أَحْنَفِيُّ .

أَلْحَنِيفُ: فِي آلأَصْلِ آلْمَائِلُ عَنْ كُلِّ دِينٍ بَاطِلِ إِلَى ٱلدِّينِ ٱلْحَقِّ آلْمُسْتَقِيم ؛ مِنَ ٱلْحَنَفِ بِآلَتَحْرِيكِ ، وَهُوَ ٱلْمَيْلُ . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَلْعِلْمُ حَنَفِيًّ ، فَهُو مَنْسُوبٌ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُ . فَلَمَّا أُرِيدَ ٱلنَّسْبَةُ إِلَىٰ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُ . فَلَمَّا أُرِيدَ ٱلنَّسْبَةُ إِلَىٰ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُ . فَلَمَّا أُرِيدَ ٱلنَّسْبَةُ إِلَىٰ أَبِي حَنِيفَةً ، حُذِفَ ٱلزَّوَائِدُ ، فَبَقِيَ حَنِيفٌ

⁽¹⁾ والأشيع متآخين .

مِنْهُ، ثُمَّ زِيدَ عَلَيْهِ يَاءُ آلنِّسْبَةِ فَصَارَ حَنَفِيًّا، بِفَتْحِ آلنُّونِ. فَإِنْ قُلْتَ فَمَا بَالُكَ تَقُولُ فِي آلنِّسْبَةِ إِلَىٰ أَبِي عُبَيْدَةَ عُبَيْدِيٌّ بِضَمِّ آلْعَيْنِ، وَهُوَ بِعَيْنِهِ كَأْبِي جَلِيْفَةَ ؟ قُلْتُ هٰذَا مَعْدُولٌ عَنِ آلْقِيَاسِ ؛ وَآلَّذِي ذَكَرْنَاهُ فَعَلَىٰ آلْقِيَاسِ عَنِ آلْقِيَاسِ ؛ وَآلَّذِي ذَكَرْنَاهُ فَعَلَىٰ آلْقِيَاسِ آلْمُلْتَثِمِ آلْمُسْتَقِيمٍ.

﴿ وَتَّذَ اللَّهُ الْأَرْضَ بِالْأَعْلَامِ الْمُنِيفَةُ ، كَمَا وَطَّدَ الْحَنِيفِيَّةَ بِعُلُومِ أَبِي حَنِيفَهُ ﴾ :

ذَكَرَ ٱلْأَسَاسُ: وَتَّدَ ٱللَّهُ ٱلأَرْضَ بِٱلْجِبَالِ وَأَوْتَدَهَا. وَٱلْجِبَالُ أَوْتَاهُ ٱلْأَرْضِ ، وَتَدَ بِٱلْمَكَانِ وَهُوَ وَاتِدٌ: لَا يَبْرَحُ ، ثَابِتٌ . وَيُقَالُ تِدْ وَتَدَكَ بِٱلْمِيتَدَةِ وَأَوْتِدُهُ . وَهُو أَذَلُّ مِنْ وَتَدٍ .

أَلَّاعُلَامُ: أَلْجِبَالُ.

أَلْمُنِيفَةُ: صِفَةُ الْأَعْلَامِ؛ مِنْ أَنَافَ، إِذَا اَرْتَفَعَ. وَجَبَلُ مُنِيفٌ مُرْتَفِعٌ عَالٍ. وَأَنَافَ عَلَيْهِ أَشْرَفَ. وَأَنَافُوا عَلَى مِاثَةٍ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ مِاثَةٌ وَنَيُّفٌ.

وَطَّدَهُ: تَوْطِيداً وَوَطَدَهُ يَطِدُهُ وَطْداً أَيْ أَثْبَتَهُ وَأَكَّدَهُ.

أَلْحَنِيفِيَّةُ: أي آلْمِلَّةُ ٱلْحَنِيفِيَّةُ.

(وَالْأَئِمَّةُ الْجِلَّةُ الْحَنَفِيَّةُ ، أَزِمَّةُ الْمِلَّةِ الْحَنِيفِيَّةُ) :

أَلْجِلَّةُ: بِآلْكَسْرِ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ مِشْيَخَةٌ (١) جِلَّةٌ بِآلْكَسْرِ وَآلتَّشْدِيدِ؛ وَاجَدُهَا جَلِيلٌ مِثْلُ صَبِيٍّ وَصِبْيَةٍ. وَجَلَّتْ هٰذِهِ آلنَّاقَةُ أَيْ أَسَنَّتْ وَهْيَ فِي آلَاً صَلِي مَنْ صَبِيً وَصِبْيَةٍ. وَجَلَّتْ هٰذِهِ آلنَّاقَةُ أَيْ أَسَنَّتْ وَهْيَ فِي آلَاً صَلْ الْمُسَانُ (٤) مِنَ آلْإِبلِ . وَأَمَّا مَنْ رَوَاهُ بِآلاً جِلَّةٍ فَظَاهِرٌ.

⁽¹⁾ مثيخة : جمع شيخ .

⁽²⁾ المسان جمع المُسِنِّ .

أَلْحَنَفِيَّةُ : مَنْسُوبَةٌ إِلَىٰ أَبِي حَنِيفَةَ ، رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ مُحِبِّيهِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ .

أَلَّاثِمَّةُ: مُبْتَدَأً، وَٱلَّازِمَّةُ خَبَرُهُ؛ وَهُوَ جَمْعُ زِمَامٍ بِٱلْكَسْرِ، وَهُوَ ٱلْخَيْطُ الَّذِي يُشَدُّ فِي الْبُرَةِ (1) أَوْفِي ٱلْخِشَاشِ (2)، ثُمَّ يُشَدُّ فِي طَرَفِهِ ٱلْمِقْوَدُ.

(أَلشَّرَائِعُ بِمَسَائِلِهَا، وَآلشَّرَائِعُ بِمَسَائِلِهَا) :

أَلشَّرَائِعُ : ٱلْمَشَارِعُ ، جَمْعُ ٱلشَّرِيْعَةِ ، وَهْيَ مَشْرَعَةُ ٱلْعَمَاءِ ، وَهْيَ مَوْرِدُ ٱلشَّارِبَةِ .

أَلْمَسَائِلُ : كِلْاَهُمَا بِآلْهَمْزِ ، إِلَّا أَنَّهُ فِي آلَاًوَّل ِ أُبْدِلَتِ آلْهَمْزَةُ مِنَ آلْيَاءِ ، وَآلتَّانِي هَمْزَتُهُ أَصْلِيَّةً .

أَلْمَسَائِلُ الْأُوَّلُ: جَمْعُ مَسِيلِ الْمَاءِ، بِالْفَتْحِ، وَهُوَ مَوْضِعُ سَيْلِهِ، مِنْ سَالَ الْمَاءُ وَغَيْرُهُ سَيْلًا. وَيُجْمَعُ أَيْضاً عَلَى مُسُلٍ وَأَمْسِلَةٍ. وَالشَّرَائِعُ الْثَانِيَةُ هِيَ الشَّرِيعَةُ، وَهْيَ مَا شَرَّعَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ لِعِبَادِهِ مِنَ الدِّينِ. وَقَدْ شَرَعَ لَهُمْ يَشْرَعُ لَهُمْ شَرْعاً أَيْ سَنَّ. كَذَا فِي الصَّحَاحِ.

أَلْمَسَائِلُ آلنَّانِيَةُ: جَمْعُ آلْمَسْأَلَةِ بِآلْهَمْزِ مِنَ آلسُّوَالِ - أَيْ: إعْتِبَارُ شَرِيْعَةِ آلْإِسْلَامِ بِآعْتِبَارِ مَسَائِلِهَا شَرِيْعَةِ آلْإِسْلَامِ بِآعْتِبَارِ مَسَائِلِهَا مَا أَنَّ آعْتِبَارَ شَرِيْعَةِ آلْإِسْلَامِ بِآعْتِبَارِ مَسَائِلِهَا مَا أَنَّ آعْتِبَارُ شَرِيْعَةِ آلْإِسْلَامِ بِآغَتِبَارِ مَسَائِلِهَا مَا أَوْامِرِهَا وَنَوَاهِيهَا ، كَفَوْلِهِ صَلَّىٰ آللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنَّمَا آلأَعْمَالُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنَّمَا آلأَعْمَالُ إِللَّيَّاتِ .

(بَلَىٰ مِنَ النَّكِدِ بَلاءْ ، وَلَوْلاَ مِنْهُ لأواء) :

⁽¹⁾ البرة: حلقة تجعل في أنف الجمل.

⁽²⁾ الخشاش وواحدته خشاشة وهي العود يجعل في عظم أنف الجمل.

بَلَىٰ : حَرْفٌ مُصَدِّقٌ لِمَا بَعْدَ ٱلنَّفْيِ وَمُوجِبٌ لَهُ .

أَلنَّكِدُ: بِكَسْرِ ٱلْكَافِ وَٱلْأَنْكَدُ وَٱلْمَنْكُودُ، ٱلَّذِي لاَ خَيْرَ فِيْهِ. يُقَالُ نَكِدَ بِكَسْرِ ٱلْكَافِ يَنْكَدُ ؛ وَتَنَكَّدُ تَنَكَّداً ؛ وَسَأَلْتُهُ فَأَنْكَدْتُهُ ، أَيْ وَجَدْتُهُ نَكِداً (¹). وَطَلَبَ فُلاَنُ حَاجَةً فَأَنْكَدَ أَيْ أَكْدَىٰ (²).

أَلْبَلَاءُ: أَلْمِحْنَةُ وَٱلْفِتْنَةُ.

وَلَوْلاَ : لِلتَّحْضِيضِ ؛ وَلَوْلاَ لِامْتِنَاعِ آلثَّانِي لِوُجُودِ آلأَوَّل ِ . ـ أَيْ أَنَّ كَلِمَةَ بَلَى مِنَ ٱلنَّكِدِ فِي جَوَابِ ٱلسَّائِل ِ بَلاَءٌ وَمِحْنَةٌ عَلَىٰ ٱلسَّائِل ِ، أَبَداً يَكُونُ فِي تَوَقَّع وَآنتِظَارٍ . وَكَذَا قَوْلُ ٱلنَّكِدِ هَلَّا سَأَلْتَنِي شَيْئاً ، وَقَوْلُهُ لَوْلاَ كَذَا لَا عُطَيْتُكَ كَذَا .

لْأُوَاءُ: مِنهُ وَٱلَّلْاَوَاءُ ٱلشَّدَّةُ وَٱلْمَشَقَّةُ.

(شَتَّانَ فُلَانٌ كَالْبَاقِرْ ، وَفُلَانٌ مِنَ ٱلْبَاقِرْ) :

شَتَّانَ : مِنْ أَسْمَاءِ آلَأَفْعَالِ . يُقَالُ : شَتَّانَ زَيْدٌ وَعَمْرُو ، أَي ِ آفْتَرَقَا . وَشَتَّانَ مَا زَيْدٌ وَعَمْرُو أَيْضًا ، فِي جَوَابِ مَنْ قَالَ : أَلْمُقَارَبَةُ فِي آلْكَرَمِ أَوْ فِي آلْجِلْمِ وَنَحْوِهِمَا ثَابِتَةٌ بَيْنَ زَيْدٍ وَعَمْرُو . قَالَ جَارُ آللّهِ آلْعَلَّامَةُ : هُوَ لِتَبَايُنِ آلْشَيْئَيْنِ فِي بَعْضِ آلْمَعَانِي وَآلَأَحْوَال ِ .

كَٱلْبَاقِرِ : أَيْ مِثْلَ ٱلْبَاقِرِ ؛ وَكَانَ يُقَالُ لِمُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ ٱلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، « ٱلْبَاقِرُ » لِتَبَقُّرِهِ فِي

⁽¹⁾ أي قليل الخير.

⁽²⁾ وفي الأصل « فلان طالب حاجة فنكد أي أكدى» وقد صححناها استناداً إلى أساس البلاغة .

ٱلْعِلْمِ وَتَبَحَّرِهِ فِيهِ . وَكَانَ فَصِيحاً زَاهِداً وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ بَقَرَ عِلْمَ اللَّوَلِينَ وَٱلاَّخِرِينَ ؛ مِنْ بَقَرْتُ الشَّيْءَ فَتَحْتُهُ وَوَسَّعْتُهُ . وَيُقَالُ فُلاَنُ بَاقِرُ وَبَاقِرَةً وَمِنْهُ بَقَرَ عَنِ ٱلْمُبَالَغَةِ . وَبَاقِرَةً وَمِنْهُ بَقَرَ عَنِ ٱلْمُبَالَغَةِ .

وَٱلْبَاقِرُ ٱلثَّانِي : جَمَاعَةُ ٱلْبَقَرِ مَعَ رُعَاتِهَا . كَذَا فِي ٱلصَّحَاحِ . وَهٰذَا كَالسَّامِرِ فِي كَوْنِهِ جَمْعاً .

(أَعَرُّ النَّاسِ يُبْلَىٰ مِنَ الْخُطُوبِ بِالْأَعَرُّ ، كَأَنَّ الْعَرَّاءَ أُخْتُ الْأَعَرُّ) : اَلْأَعَرُّ اللَّوْلُ : نَقِيضُ اللَّذَلِّ .

يُبْلَى : يُمْتَحَنُّ .

وَالتَّانِي بِمَعْنَى الْأَشَدِّ وَالْأَشَقِّ ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ عَزَّ عَلَيَّ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا أَي ِ اَشْتَدَّ وَشَقَّ . وَفِيهِ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً النَّاسِ بَلَاءً النَّاسِ بَلَاءً النَّاسِ بَلَاءً النَّامِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً النَّاسِ بَلَاءً النَّامِ اللهَ عَلَيْهِ الصَّلَاءُ وَالسَّلَامُ : « أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً اللَّهُ وَالسَّلَامُ : « أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً اللَّانِيَاءُ » .

أَلْعَزَّاءُ: آلدَّاهِيَةُ آلشَّدِيدَةُ.

أُخْتُ اَلْأَعَزِّ : أَيْ أَعَزِّ اَلنَّاسِ لِأَنَّهَا لاَ تُفَادِقُ اَلْأَعَزَّ كَمَا لاَ تُفَادِقُ الْأَخْتُ الْأَخَ . وَالْبَاءُ صِلَةُ يُبْلَىٰ .

(وَقْعُ الْبَارُوخِ عَلَىٰ الْيَافُوخْ ، أَهْوَنُ مِنْ وِلاَيَةِ بَعْضِ الْفُرُوخْ) : أَلْبَارُوخُ : الْفَأْسُ . وَهْوَ أَيْضاً آسْمُ سَيْفِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي هَاشِم ٍ أَمِيرِ مَكَّةً .

أَلْيَافُوخُ : أَلْمَوْضَعُ آلَّذِي يَتَحَرَّكُ مِنْ رَأْسِ آلطَّفْلِ . وَهُوَ يَفْعُولُ وَآلْجَمْعُ يَآفِيخُ . وَيَا فُوخُ آللَيْلِ مُعْظَمُهُ . كَـذَا فِي آلصَّحَاحِ . وَالصَّحَاحِ . وَالصَّحَاحِ .

أَلْوِلاَيَةُ: بِآلْفَتْحِ وَآلْكَسْرِ لُغْتَانِ كَآلرِّضَاعَةِ وَآلرَّضَاعَةِ . وَقِيلَ بِآلْكَسْرِ آلسَّلْطَنَةُ (1) ، وَهُو مَصْدَرُ مِنَ آلْوَلاَءِ ، ؛ وَبِآلْفَتْحِ مَصْدَرُ آلْوَلْيِ (2) . قَالَ جَارُ آللّهِ آلْعَلاَمَةُ : سَمِعْتُ آلْعَرَبَ يَقُولُونَ : « فُلاَنُ فَرْخٌ مِنَ آلْفُرُوخِ » يُرِيدُونَ وَلَدَ آلزِّنَا ، وَيَقُولُونَ فُلاَنُ فُرَيْخُ قَوْمِهِ ، بِلَفْظِ آلتَّصْغِيرِ ، لِلْمُكَرَّمِ مِنْهُمْ ، شُبّة وَلَدَ آلزِّنَا ، وَيَقُولُونَ فُلاَنُ فُرَيْخُ قَوْمِهِ ، بِلَفْظِ آلتَّصْغِيرِ ، لِلمُكَرَّمِ مِنْهُمْ ، شُبّة بِفُرَيْخٍ فِي بَيْتِ قَوْمٍ يُرَبُّونَهُ وَيُرَفْرِفُونَ عَلَيْهِ . وَلاَ هُلِ (3) آلْمَعَانِي مُتَصَرَّفَاتُ بِفُرَيْخٍ فِي بَيْتِ قَوْمٍ يُرَبُّونَهُ وَيُرَفْرِفُونَ عَلَيْهِ . وَلاَ هُلِ (3) آلْمَعَانِي مُتَصَرَّفَاتُ وَمَذَاهِبُ ؛ أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : « أَعَزُ مِنْ بَيْضَةِ آلْبِلَدِ » وَ «أَذَلُ مِنْ بَيْضَةِ آلْبَلَدِ » وَ «أَذَلُ مِنْ بَيْضَةِ وَمَنْنِهَا وَحَضْنِهَا لَهَا ، وَدَلِيلَةً لَتَرْعُونَ عَلَيْهَا وَحَضْنِهَا لَهَا ، وَدَلِيلَةً لِتَرْعُونَ عَلَيْهَا وَحَضْنِهَا لَهَا ، وَدَلِيلَةً لِتَرْعُونَ عَلَيْهَا وَحَضْنِهَا لَهَا ، وَدَلِيلَةً لِتَرْعُهَا إِيًّاهَا وَحَضْنِهَا أَيْعَامُ وَعَلَى أَلُونَ عَلَيْهَا وَحَضْنِهَا لَهَا ، وَدَلِيلَةً لِتَرْعُهُ إِلَيْهُ لَا خَيْرَ فِي رَأْيِهِمْ وَإِمَارَتِهِمْ .

(صِحَّةُ النُّسْخَةِ حَدِيقَةُ الْحَدَقْ ، وَثِقَةُ الرِّوَايَةِ أَرْوَى مِنَ الْعَذَقْ) : أَنُسْخَةُ : الْكِتَاكُ .

أَلْحَدِيقَةُ : آلرَّوْضَةُ ذَاتُ آلشَّجَرِ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ بُسْتَانٍ عَلَيْهِ حَائِطَةٌ . وَحَدَّقُوا بِهِ أَحْدَاقاً أَيْ أَحَاطُوا بِهِ .

أَلْحَدَقُ : بِٱلتَّحْرِيكِ ، جَمْعُ حَدَّقَةٍ بِٱلتَّحْرِيكِ أَيْضاً ؛ وَهُوَ سَوَادُ ٱلْعَيْنِ ٱلْأَعْظَمُ .

أَلتُّفَةُ : أَلاعْتِمَادُ .

أَرْوَى : أَفْعَلُ ٱلتَّفْضِيلِ مِنْ رَوِيَ مِنَ ٱلْمَاءِ بِٱلْكَسْرِ رَبًّا .

⁽¹⁾ الولاية بالكسر والفتح النصرة. والولاية بالكسر وحسب أي الحكم.

⁽²⁾ أي من ولي ولاء ، ومن ولي وليا .

⁽³⁾ ولأهل المعاني: وفي الأساس: وللمعاني.

⁽⁴⁾ وفي الأصل الذي بين أيدينا: وحضن أخرى لها. وهو خطأ.

أَلْعَذَقُ: بِالتَّحْرِيكِ، الْمَاءُ الْكَثِيرُ وَعَذِقَتْ عَيْنُ الْمَاءِ بِالْكَسْرِ إِذَا عَرُرَتْ .

(كُمْ مِنْ مُودِ، فِي صَدْمَةِ ٱلْحَرْبِ مُودِ):

كِلَاهُمَا بِالضَّمِّ وَكَسْرِ الدَّالِ ، إِلَّا أَنَّ الأَوَّلَ بِالْهَمْزِ : يُقَالُ رَجُلُ مُوْدٍ ، أَيْ كَامِلُ الأَدَاةِ تَامُّ السِّلاَحِ ، مِنْ آدَى الرَّجُلُ أَيْ قَوِيَ مِنَ الْإِيْدَاءِ . كَذَا فِي الصِّحَاحِ . وَلِذَا تَخَفَّفَتْ هُنَا كَالثَّانِي . وَالثَّانِي مِنَ الْإِيْدَاءِ مِنْ أَوْدَىٰ فُلَانٌ إِذَا هَلَكَ .

أَلصَّدْمَةُ: فَعْلَةٌ مِنْ صَدَمَهُ كَذَا، أَيْ ضَرَبَهُ بِجَسَدِهِ. وَصَادَمَهُ فَتَصَادَمَا وَأَضْطَرَبَا. وَفِي ٱلْحَدِيثِ: « أَلصَّبْرُ عِنْدَ ٱلصَّدْمَةِ ٱلْأُولَىٰ).

(وَكُمْ مِنْ أَكْشَفْ ، لِغَمَّاءِ الرُّوحِ أَكْشَفْ) :

أَلْأُوَّلُ: ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي لاَ تُرْسَ مَعَهُ فِي ٱلْحَرْبِ؛ وَٱلْجَمْعُ ٱلْكُشُفُ. وَٱلنَّانِي أَفْعَلُ ٱلتَّفْضِيلِ مِنْ كَشَفَ غَمَّهُ؛ وَٱللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ كَشَاٰتُ ٱلْغَمِّ.

أَلْغَمَّاءُ: أَلشَّدِيدَةُ مِنَ آلشَّدَائِدَ آلَّتِي تُغِمُّ . وَ« إِنَّهُ لَفِي غُمَّةٍ مِنْ أَمْرِهِ » ، إِذَا لَمْ يَهْتَدِ لِلْمَخْرَجِ مِنْهُ .

أَلرَّوْعُ: بِٱلْفَتْحِ، ٱلْخَوْفُ.

(تَضْرِبُ فِي مَوْجِ الضَّلَالِ وَتَسْبَعْ ، فَمَا تُغْنِي عَنْكَ الأَحْرَازُ وَالسَّبَعْ) :

تَضْرِبُ: فِعْلُ مُضَارِعُ، مِنْ ضَرَبَ فِي ٱلْأَرْضِ، أَيْ سَارَ. قَالَ ٱللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِيهَا . . . ﴾ (١) أَيْ سِرْتُمْ فِيهَا .

⁽¹⁾ من سورة النساء (4 / 100) _ جزئيًّا .

ألضَّلالْ: الضَّلالة .

وتسْبِعُ: مُضارعُ سبح يسْبِعُ، بالْفتْح فيهما، في الْماء أيْ عام فيه. ومنْهُ: ﴿ وَالسَابِحاتِ سبْحا ﴾ (١): أقسمُ بالملائكة الّتي تسْبِحُ أيْ تَشْرعُ في أمْرِ اللّه (١).

فما تُغْني عنْك : ألتَاءُ فيه للتَّأْنيث . واَلتَاءُ في تضْربُ وتسْبحُ للْخطاب .

الأَحْرَازُ: بِٱلْفَتْحِ جَمْعُ الْحَرْزِ، وهُو الْمُوْضَعُ الْحَصِينَ. ويُسمَّى التَعْوِيذُ حَرْزاً للتَّحَرُّزِ وَالتَّوقِي به.

السَّبِحُ : بَالضَّمَ جَمْعُ سُبْحَةِ خِرِزاتُ التَّسْبِيحِ قال جَارُ اللَّهِ الْعَلَّامَةُ (١٠) السَّبْحة بالضَّمَ التَطُوَّ مِن الذَّكْرِ والصُّلاة للتَّحرُّز به والتَّوقِي وسبَح تسبيحاً أيْ صلَّىٰ . وصلَّى الْمَكْتُوبة والسُّبْحة أي النَّافلة . واسْأَلْك بسُبْحات وجُهك أنْ صلَّىٰ . أيْ بما تُسبُحُ به منْ دلائل عظمتك وجلالك .

(أَهْلُ ٱلْكُفْرِ وَٱلْكُفْرِانُ ، أَبْعَدُ مِن ٱلْغُفْرِ وَٱلْغُفْرِانُ) :

أراد بِالْكُفْرِ الْكُفْرِ بِاللَّهِ تعالى ، وِبِالْكُفْران كُفْران النَّعْمة .

ٱلْغَفْرُ: بَالضَّمِّ، ولذ ٱلأرْويَّة وهي ٱلْأَنْثي من ٱلأَوْعال ، وٱلجمْعُ

⁽¹⁾ من القرآن ، من سورة النازعات (٦٥ / ٤٠) ـ الأية بكاملها .

⁽²⁾ وهناك تفسيرات أخرى كثيرة .

⁽³⁾ الزمخشري في أساس البلاغة . ما عدا الجملة الأولى حتى « والتوقي » ، ونحن نحافظ عادةً على حرفية ما يورده الشارح نقلاً عن الأساس وإن لم يكن نقله هو حرفياً . ولكن حين يضطرب النص الذي بين أيدينا كما في قوله : « وسبح تسبيحات أي صلى المكتوبة والسبحة » ، نضطر إلى الاعتماد كلياً على نص أساس البلاغة .

آلاْغْفَارُ . وَبِهِ يُضْرَبُ آلْمَثَلُ فِي آلْبُعْدِ لِأَنَّهَا (١) تَكُونُ دَائِماً عَلَىٰ رُوُّوسِ آلْجِبَال ِ .

وَٱلْغُفْرَانُ : غُفْرَانُ ٱللَّهِ تَعَالَىٰ .

(لَا يَزَالُونَ يَرْكَبُونَ خَطَايَاهُمْ ، كَأَنَّهَا عَلَى ٱلصِّرَاطِ مَطَايَاهُمْ) :

أَلْخَطَايَا : جَمْعُ خَطِيئَةٍ . أَصْلُهَا خَطَائِيءُ ، عَلَىٰ مِثَال ِ فَعَائِلَ ، فَلَمَّا آجْتَمَعْتِ آلْهَمْزَتَانِ قُلِبَتِ آلْهَمْزَةُ آلثَّانِيَةُ يَاءً لِأَنَّ قَبْلَهَا كَسْرَةً ، ثُمَّ آسْتُثْقِلَتْ ، وَآلْجَمْعُ ثَقِيلٌ وَهُوَ مُعْتَلٌ مَعَ ذٰلِكَ ، فَقُلِبَتِ آلْيَاءُ أَلِفاً ، ثُبَمَّ قُلِبَتِ آلْهَمْزَةُ الْجَمْعُ ثَقِيلٌ وَهُوَ مُعْتَلٌ مَعَ ذٰلِكَ ، فَقُلِبَتِ آلْيَاءُ أَلِفاً ، ثُبَمَّ قُلِبَتِ آلْهَمْزَةُ الْأَوْلَى يَاءً لِخَفَائِهَا بَيْنَ أَلِفَيْنِ . كَذَا فِي آلصَّحَاحِ .

وَٱلْمَطَايَا: جَمْعُ مَطِيَّةٍ ؛ وَأَصْلُهَا فَعَائِلُ فَفُعِلَ بِهَا مَا فُعِلَ بِخَطَايَا.

(أَلْخَالِي مِنَ الدِّينِ الْخَالِصْ ، وَإِنْ قِيلَ ذُو الْمَنَاقِبِ ، ذُو الْمَنَاقِبِ ، ذُو الْمَنَاقِصْ) :

أَلْمَنَاقِبُ: جَمْعُ مَنْقَبَةٍ وَهْيَ ضِدُّ ٱلْمَثْلَبَةِ وَهْيَ ٱلْعَيْبُ.

أَلْمَنَاقِصُ : جَمْعُ ٱلْمَنْقَصَةِ وَهْيَ ٱلنَّقْصُ .

وَٱلْمُرَادُ بِآلدِّينِ ٱلْخَالِصِ : آلإِسْلاَمُ . وَتَقْدِيْرُهُ : أَلْخَالِي مِنْهُ ذُو ٱلْمَنَاقِصِ وَٱلْمَنَاقِصِ وَٱلْمَنَاقِصِ وَٱلْمَنَاقِصِ وَٱلْمَنَاقِصِ خَبَرُهُ .

(لَيَالِيكَ مُومِسَاتٌ يُرِينَكْ، بَعْضَ مَا تَهْوَى ثُمَّ يَرِيْنَكْ): يُقَالُ إِمْرَأَةٌ مُومِسَةٌ وَمُومِسٌ بِٱلضَّمِّ، أَيْ فَاجِرَةٌ، مِنَ ٱلْوَمْسِ وَهْوَ

⁽¹⁾ التأنيث هنا للجماعة.

ٱلإحْتِكَاكُ . وَنِسَاءُ مُومِسَاتٌ وَمَوَامِيسُ أَيْ فَاجِرَاتٌ .

يُرِينَكَ : بِٱلضَّمِّ مِنَ ٱلْإِرَاءَةِ .

وَتَهْوَى : مُضَادِعُ هَوِيَهُ بِٱلْكَسْرِ ، أَيْ أَحَبَّهُ ثُمَّ يَرِينَكَ بِفَتْحِ ٱلْيَاءِ مِنَ ٱلْوَرْي (١) ، بِٱلسُّكُونِ ، وَهُوَ ٱلَّذِي يُدَاخِلُ ٱلْجِسْمَ . يُقَالُ وَرَاهُ ٱلدَّاءُ يَرِيهِ أَيْ أَكَلَهُ .

يَرِينَكَ : أَيْ يُوبِقْنَكَ وَيَأْكُلْنَكَ أَوْ يَسْحَرْنَكَ ؛ مِنَ الرِّئَةِ بِالْكَسْرِ وَالْهَمْزَةِ ، وَهُوَ السَّحْرُ . تَقُولُ مِنْهُ رَأَيْتُهُ ، لاَ مِنَ الرَّيْنِ ، فَآعْرِفْهُ : « بَعْضَ » : الْمَفْعُولُ الثَّانِي لِيُرِيْ . وَالْأَوَّلُ : الْكَافُ .

(مِنْ مُتُونِ آلْبِيضِ تُؤْخَذُ بَيْضَاتُ آلْخُدُورْ ، وَمِنْ صُدُورِ ۖ آلْمُرَّانَ يُقْطَفُ رُمَّانُ آلصَّدُورْ) :

مَتْنُ ٱلسَّيْفِ وَجْهُهُ وَشِيْتُهُ (2) .

أَلْأَبْيَضُ : آلسَّيْفُ ؛ وَٱلْجَمْعُ آلْبِيضُ بِٱلْكَسْرِ . وَأَصْلُهُ بِٱلضَّمِّ لَكِنَّهُ كُسِرَ لِمَكَانِ آلْيَاءِ كَٱلْعِينِ فِي جَمْعِ ٱلْأَعْيَنِ (3) .

أَلْبَيْضَاتُ: ٱلْحِسَانُ مِنَ ٱلْجَوَارِي وَٱلنِّسَاءِ. مِنْ قَوْلِهِمْ فُلَانٌ بَيْضَةُ ٱلْبَلَدِ، إِذَا وَصَفُوهُ بِٱلذُّلِ وَقِلَّةِ ٱلْبَلَدِ، إِذَا وَصَفُوهُ بِٱلذُّلِّ وَقِلَّةِ أَنْصَارِهِ فَيَكُونُ مَدْحاً وَذَمًا .

⁽¹⁾ وهو قيح في الجوف أو قرح يقع في قصب الرئتين.

⁽²⁾ وأصل المشية الوشى حذفت الواو وعوضت منها التاء.

⁽³⁾ الأعين الذي اتسع سواء عينه . مونتة عيناء . ويطلق على ثور بقر الوحش أيضاً .

أَلْخُدُورُ: ٱلْحِجَالُ جَمْعُ ٱلْخِدْرِ.

أَلْمُرَّانُ : بِآلضَّمَّ وَآلتَّشْدِيدِ آلرِّمَاحُ . أَلْوَاحِدَةُ مُرَّانَةٌ . وَآلرُّمَّانُ مَعْرُوفَ . أَلْوَاحِدَةُ رُمَّانَةٌ مِنَ آلْفَواكِهِ . وَعَنَى بِآلرُّمَّانِ ثَدْيَهُنَّ عِنْدَ كُعُوبِهِنَّ . « تُؤْخذُ » وَ عَنَى بِآلرُّمَّانِ مَنَ آلْقَطْفِ وَهُو آلْقَطْعُ . وَ عَنَى بِنَاءِ آلْمَفْعُولِ مِنَ آلْقَطْفِ وَهُو آلْقَطْعُ .

(أَلْأَيَّامُ سَعْدُ وَسُعَيْدُ ، وَآلنَّاسُ عَمْرُو وَعُبَيْدُ) :

أَي الْأَيَّامُ خَيْرٌ وَشَرُّ؛ يَوْمٌ يُمْنُهُ أَكْثَرُ، وَيَوْمٌ يُمْنُهُ أَقلُ. وفي أَمْثَالِهِمْ أَسَعْدُ أَمْ سُعَيْدٌ؟ بِلَفْظِ اَلتَّصْغِيرِ أَيْ هُوَ مِمَّا يُحَبُّ أَوْ يُكْرَهُ وأصْلُهُ أَنَّ سعْدا وَسُعَيْداً كَانَا أَبْنَيْ ضَبَّةَ بْنِ أُدِّ وَقَدْ نَفَرَتْ لَهُ إِبِلُ تَحْتَ اللَّيْلِ، فوجَههما إلى طَلَبِهَا، فَرَدَهَا سَعْدٌ وَفُقِدَ سُعَيْدٌ. فَصَارَ سَعْدٌ مِمًا يُتَيَمَّنُ بِهِ وَسُعَيْدُ مَمًا يُتشاءمُ فِي الْمَثْلُ في بِهُ أَرَادَ بِعَمْرٍ و عَمْراً بْنَ عُبَيْدٍ (٤). ، وَهُوَ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ الْمَثْلُ في الْعِنَّةِ وَالْوَرَع حَتَّىٰ قِيلَ فِيهِ:

كُلُّكُمْ يَـمْشِي رُوَيْـدْ كُلُّكُمْ يَـطْلُبُ صَيْـدْ كُلُّكُمْ يَـطْلُبُ صَيْـدْ كُلُّكُمْ وَالْبِ عُبَيْدُ (١)

(لَا بُدَّ لِلْمُنْصُلِ مِنْ قِرَابْ ، وَلِلْمِخْلَبِ مِنْ قِنَابْ) :

أَلْمُنْصُلُ: بِٱلضَّمِّ، ٱلسَّيْفُ.

⁽¹⁾ واصل المثل « أسعد أم سعيد» ان ضبة المذكور كان إذا رأى سواداً تحت الليل قال : « سعد أم سعيد ؟ » .

⁽²⁾ وهو الذي بانفصاله مع واصل بن العطاء عن حلقة الحسن البصري تؤرخ ولادة الاعتزال .

⁽³⁾ إلى هنا ينتهي شرح التفتازاني . فمن هو عبيد الذي يفهم من السياق أنه يجب أن يكون مخالفاً في صفاته لصفات عمروبن عبيد .

قِرَابُ ٱلسَّيْفِ : جَفْنُهُ ؛ وَهُوَ وِعَاءٌ يَكُونُ فِيهِ ٱلسَّيْفُ بِغِمْـدِهِ وَحِمَالَتِـهِ : كَذَا فِي ٱلصَّحَاحِ .

مِخْلَبُ ٱلسَّيْفِ فِي مِقْنَبٍ وَقِنَابٍ ، وَهُوَ كُمُّهُ وَغِطَاؤُهُ . وَرَجَعَ ٱلصَّائِـدُ وَقَـدْ مَلاً مِقْنَبَهُ ، وَهُوَ مِخْلاَتُهُ ٱلَّتِي يُجْعَلُ فِيهَا مَا صِيدَ . وَمِنْهُ : « إِضْرِبْ قُنْبَ فَرَسِكَ يَنْجُ بِكَ » . وَهُوَ جِرَابُ قَضِيبِهِ .

(لَا غَرْوَ مِنْ سِبَاعٍ فِي غِيَاضٌ ، وَمِنْ حَيَّاتٍ فِي رِيَاضٌ) :

لَا غَرْوَ : أَيْ لَا عَجَبَ ؛ مِنْ غَرَوْتُ أَيْ عَجِبْتُ .

أَلْغِيَاضُ : جَمْعُ غَيْضَةٍ وَهْيَ ٱلْغَابَةُ .

أَلرُّيَاضُ : جَمْعُ رَوْضَةٍ .

(إِخْذَرْ مُؤْمِناً يَعْذُرُكْ ، وَلاَ تَذَرْ مُؤْمِناً يَذْعَرُكْ) :

أَيْ خَفْ مُوْمِناً لَا يُؤَاخِذُكَ بِتَقْصِيرِكَ وَلَا يُرْشِدُكَ إِلَى طَرِيقِ الصَّوَابِ اللهِ يَعْذُرُكَ ؛ وَلَا تَدَعْ مُوْمِناً يُخَوِّفُكَ ، مِنْ ذَعَرَهُ يَذْعَرُهُ بِالفَسْحِ فِيهِمَا ، أَيْ الْفَرْعَةُ وَأَنْذَرَهُ . وَالْجُمْلَتَانِ بَعْدَ الْمُؤْمِنِ صِفَةُ الْمُؤْمِنِ .

(عَلَيْكَ بِمَنْ يُنْذِرُكَ الْإِبْسَالَ وَالْإِبْلَاسُ ، وَإِيَّاكَ وَمَنْ يَقُولُ لَكَ لَا بَاسَ لَا تَاسُ) :

عَلَيْكَ : مِنْ أَسْمَاءِ آلأَفْعَـال ِ ، بِمَعْنَى آلأَمْرِ . تَقُـولُ عَلَيْكَ زَيْـداً أَي ِ الْزَمْهُ . قَالَ آللهُ تَعَالَى ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ (١) . أي ِ آلْزَمُوهَا .

أَبْسَلْتُ : فُلَاناً إِذَا أَسْلَمْتُهُ لِلْهَلَكَةِ ، فَهْ وَ مُبْسَلُ . وَأَبْسَلْتُ وَلَـدِي إِذَا

⁽¹⁾ من سورة المائدة (5 / 108) ـ جزئيًا .

رَهَنْتُهُ . قَالَ آللَّهُ تَعَالَى : ﴿ أُولَٰئِكَ آلَٰذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا ﴾ (1) وَٱلْإِبْسَالُ آلتَّحْرِيمُ ؛ مِنَ ٱلْبَسْلِ ، وَهُوَ ٱلْحَرَامُ .

وَٱلْإِبْلَاسُ : ٱلْيَأْسُ . قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى ﴿ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ (2) أَبْلَسَ فُلَانٌ إِذَا سَكَتَ مِنْ يَأْسِ وَأَبْلَسَ مِنْ رَحْمَةِ ٱللَّهِ تَعالَى أَيْ يَئِسَ .

وَإِيَّاكَ وَمَنْ يَقُولُ لَا بَاسَ : هٰذَا مِنْ قَبِيلِ قَوْلِهِمْ إِيَّاكَ وَٱلْأَسَدَ أَيْ : إِحْذَرْ مَنْ يَقُولُ لَكَ لَا بَأْسَ فِي هٰذَا ٱلأَمْرِ أَيْ لَا حَرَجَ . وَلَا تَأْسَ لِلنَّهْيِ ، وَسُقُوطُ ٱلْأَلِفِ مِنْ تَأْسَ لِلْجَزْمِ ، وَتَلْبِينُ ٱلْهَمْزَةِ لِلاِزْدِوَاجِ وَٱلتَّخْفِيفِ .

(أَلْقَى عَلَيْكَ طِمْرَيْهِ الْمَشِيبُ ، وَعَلَيْكَ مِنَ الْحِرْصِ رِدَاءُ قَشِيبُ) :

ٱلطُّمْرُ: بِٱلْكَسْرِ ٱلثُّوبُ ٱلْخَلَقُ وَٱلْأَطْمَارُ جَمْعُهُ. وَفُلاَنٌ ذُو طِمْرَيْنِ.

أَلْمَشِيبُ: بِالْفَتْحِ، مَرْفُوعُ لِأَنَّهُ فَاعِلُ أَلْقَى. أَرَادَ بِطِمْرَيْهِ مَشِيبَ الرَّأْمِ وَاللَّحْيَةِ.

أَلْقَشِيبُ: الْجَدِيدُ. وَسَيْفٌ قَشِيبٌ حَدِيثُ عَهْدٍ بِالْجَلَاءِ. وَنَسْرٌ قَشِيبٌ (3). إِذَا خُلِطَ لَهُ فِي اللَّحْمِ يَأْكُلُهُ سُمَّ فَإِذَا أَكَلَهُ قَتَلَهُ فَيُؤْخَذُ رِيشُهُ.

(تَقُولُ أَنَا صَائِمْ ، وَأَنْتَ فِي لَحْمِ أَخِيكَ سَائِمْ) :

مِنْ سَامَتِ ٱلْمَاشِيَةُ تَسُومُ سَوْمًا أَيْ رَعَتْ فَهْيَ سَائِمَةً. وَأَسَمْتُهَا أَنَا إِذَا أَخَرَجْتُهَا إِلَى ٱلرَّعْي ِ .

(عَضَّ ٱلْمَدُو أَفْمَالَكْ ، أَشَدُّ مِنْ عَضَّ أَفْمَى لَكْ) :

⁽¹⁾ من سورة الأنعام (70 / 6) _ جزئيًا .

⁽²⁾ من سورة الأنعام (6 / 44) ـ جزئيًا .

⁽³⁾ نسر قشيب أي مقشب أي مسموم؛ من القِشْبِ وهو سُمُّ .

كِللَّهُمَا بِٱلْعَيْنِ ٱلْمُعْجَمَةِ : إِلاَّوْلُ مِنْ عَضَّهُ إِذَا عَابَهُ وَطَعَنَ عَلَيْهِ وَٱلثَّانِي مِنْ عَضَّهُ بِأَسْنَانِهِ .

أَلَّا فَعَالُ : جَمْعُ فِعْلِ وَهْوَ مَفْعُولُ ٱلْعَضِّ .

أَلْأَفْعَى : حَيَّةً ؛ تَقُولُ هٰذِهِ أَفْعَى بِٱلتَّنْوِينِ . وَبَعْضُهُمْ مَنَعُوهَا ٱلصَّرْفَ لِنَعْمِهِمْ أَنَّهَا صِفَةً لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى ٱلْخَبَاثَةِ وَٱلشَّرِّ . وَٱلْأَوَّلُ (١) أَقْوَى . وَٱلْجَمْعُ ٱلْأَفَاعِي . وَٱرْضٌ مُفْعَاةً ذَاتُ أَفَاعٍ . وَاَلْجَمْعُ ٱللَّفَاعِي . وَأَرْضٌ مُفْعَاةً ذَاتُ أَفَاعٍ . وَتَفَعَى آلرَّجُلُ صَارَ كَٱلْأَفْعَى فِي ٱلشَّرِّ .

(وَيْلٌ لِكُلِّ رَئِسْ مِنْ عَذَابِ بَيْسْ) :

ٱلْبَيْسُ : عَلَى وَزْنِ ٱلرَّئِسِ ، أَي ِ ٱلشَّدِيدُ .

وَيْلٌ : مُبْتَدَأُ لِكُلِّ رَئِسٍ خَبَرُهُ كَفَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَيْلُ لِكُلِّ أَفَّالِكِ أَقَالِكِ أَنْ مَنْصُوباً عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ ، ثُمَّ عُدِلَ بِهِ إِلَى أَيْهِم ﴾ (3) . وَهُوَ فِي الْأَصْلِ كَانَ مَنْصُوباً عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ ، ثُمَّ عُدِلَ بِهِ إِلَى الرَّفْعِ لِإِرَادَةِ مَعْنَى النَّبُوتِ ، كَفَوْلِهِمْ : « سَلامٌ عَلَيْكُمْ » .

(أَلْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ طَبِّعٌ سَلِسْ ، وَهُوَ عَلَى ٱلْفَاسِقِ جَامِحُ شَرِسْ) :

طَيِّعٌ: بِٱلتَّشْدِيدِ، أَيْ مُطِيعٌ.

سَلَسٌ : أَيْ لَيِّنٌ مُنْقَادٌ . وَسَلِسٌ أَيْضاً بِٱلْكَسْرِ أَيْ سَهْلُ .

جَمَعَ ٱلْفَرَسُ جُمُوحاً ، فَهُـوَ جَـامِـعٌ ، أَيْ لَمْ يَـرْضَ رُكُـوبَ رَاكِبِهِ ، وَوَثَبَ يُسْقِطُ ٱلرَّاكِبَ .

⁽¹⁾ أي بالتنوين .

⁽²⁾ وفي الأصل « الأفاعي والأفعون وذكر الأفاعي . . » وهو خطأ .

⁽³⁾ من سورة الجاثية (45 / 6) _ الأية بكاملها .

شرِسٌ: بِآلْكَسْرِ، سَاءَ خُلُقُهُ فَهْ وَشَرِسٌ، بِكَسْرِ آلرَّاءِ، أَيْ سَيَّهُ آلْخُلُقِ عَسِيرٌ شَدِيدٌ ٱلْخِلَافِ. وَمَكَانٌ شَرِسٌ أَيْضًا غَلِيظٌ. وَتَشَارَسَ ٱلْقَوْمُ أَيْ تَعَادُوْا. وَٱلسَّلَسُ وَٱلشَّرَسُ بِفَتْحَتَيْن مَصْدَرَانِ.

(مَا أَدْرِي أَيُّهُمَا أَشْقَى أَمَنْ يَعُومُ فِي آلأَمْوَاجُ ، أَمْ مَنْ يَقُومُ عَلَى آلأَزْوَاجُ) :

(مَنْ تَزَوَّجَ فَهُوَ طَلِيقٌ قَدِ آسْتَأْسَرْ ، وَمَنْ طَلَّقَ فَهُوَ بِغَاثُ (١) قَدِ آسْتَنْسَرْ) :

أَيْ مَا أَعْلَمُ . أَيُّهُمَا ، بِالْيَاءِ ، مُبْتَدَأً . وَأَشْقَى أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ أَيْ أَتْعَبُ . وَفِي التَّنْزِيلِ : لتشقى (2) أي لتتعب .

(إِذَا وَقَعَتْ سِهَامُ ٱلْقَضَاءُ ، نَثَرَتْ حَلَقَ ٱلنَّثْرَةِ ٱلْقَضَّاءُ) :

أَلَّاوَّلُ بِالتَّخْفِيفِ ، أَيْ قَضَاءُ ٱللَّهِ وَقَـدَرُهُ . وَٱلثَّانِي بِالتَّشْدِيدِ ، ٱلْمُحْكَمَةُ مِنَ ٱلدُّرُوعِ مِنْ قَضَاهُ (3) أَيْ أَحْكَمَهُ وَيُقَالُ ٱلصُّلْبَةُ .

نَشَرْتُ اللَّوْلُوَ وَغَيْرَهُ فَالْتَشَرَ وَتَنَاثَرَ . وَنَشَرْتُ (4) دِرْعَهُ عَنْهُ أَيْ أَلْقَيْتُهَا عَنْهُ .

أَلْحَلَقُ : بِٱلتَّحْرِيكِ ، جَمْعُ ٱلْحَلْفَةِ بِٱلْتُسْكِينِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَذُكِرَ

⁽¹⁾ البغاث: طائر بطيء الطيران، اصغر من الرخمة، ويستعمل اسمه لما لا يصيد من الطير عامة. وفي المثل «ان البغاث بأرضنا يستنسر».

⁽²⁾ من سورة طه (20 / 2) _ جزئيًا .

⁽³⁾ ويعارض ابن سيده هذا الاشتقاق فيعده خطأ في التصريف ، لأنه لو كان كذلك القال «قضياء». والأرجح إن القضاء هي الخشنة من الدروع لجدتها، من قولك أقض عليه مضجعة .

⁽⁴⁾ وفي الأصل «فانتشر وتناثرت درعه . . . » وهو خطأ .

فِي ٱلْمُجْمَلِ حَلَقَةُ ٱلْحَدِيدِ وَٱلسَّلَاحِ كُلُهَا بِفَتْحِ ٱللَّامِ. وَقَالَ ٱلأَصْمَعِيُّ ٱلْحَلْقَةُ بِٱلتَّسْكِينِ، وَٱلْجَمْعُ ٱلْحِلَقُ بِكَسْرِ ٱلْحَاءِ، كَبَدْرَةٍ وَبِدرٍ وَقَصْعَةٍ وَقِصَع .

ٱلنَّثْرَةُ : بِٱلْفَتْحِ ٱلدِّرْءُ ٱلْوَاسِعَةُ يُقَالُ لِلدِّرْعِ نَثْلَةٌ وَنَثْرَةٌ .

(قُرُّبَ آبْنُ قُرَيْبٍ بِأَصْمَعَيْهِ لاَ بِأَصْمَعِهْ ، وَإِلاَّ لَمْ يُشِرْ (1) إِلَيْهِ آلرَّشِيدُ بِإِصْبَعِهْ) :

قُرَّبَ : عَلَى مَا لَمْ يُسَمُّ فَاعِلُهُ مِنَ ٱلتَّقْرِيبِ .

وَآبْنُ قُسرَيْبٍ: عَلَى لَفْظِ التَّصْغِيسِ هُسوَ عَبْسدُ الْمَلِكِ آبْنُ قُسرَيْبِ الْأَصْمَعِيُّ (2) صَاحِبُ الْحِكَايَاتِ وَالْأَشْعَارِ وَاللَّغَاتِ وَالْمَوَاعِظِ الْحَسْنَاءِ وَكَانَ فِي زَمَنِ هَارُونَ الرَّشِيدِ يَسْتَوْعِظُهُ وَيَسْتَنْصِحُهُ فَيَعِظُهُ وَيَنْصَحُ لَهُ. وَيُقَالُ: « لَهُ أَصْمَعَانِ » بِالْفَتْحِ أَيْ قَلْبُ ذَكِيُّ وَرَأْيٌ حَازِمٌ عَازِمٌ .

ٱلْأَصْمَعُ: بِٱلْفَتْحِ أَيْضاً ، ٱلْقَبِيْلَةُ ٱلَّتِي يُنْسَبُ إِلَيْهَا ٱلْأَصْمَعِيُّ.

وَٱلْمُرَادُ بِٱلرَّشِيدِ : هَارُونُ ٱلرَّشِيدُ .

وَإِلَّا : أَيْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ قَلْبٌ ذَكِيٌّ وَرَأْيٌ حَازِمٌ لَمْ يَمْدَحُهُ ٱلْخَلِيفَةُ .

(فِي قَرْضِ الْأَعْرَاضْ ، قَرْضُ الْأَعْرَاضْ) :

⁽¹⁾ وفي الأصل ديسر، بالسين المهملة .

^{. (} 732 - 742) ، (123 - 732 م) ، (216 - 123 م) . (2)

هو أبو سعيد عبد الملك الباهلي من أبناء عدنان. اللغوي والراوية الذي نقرأ الآن معظم شعرنا القديم بروايته. وله إلى جانب جمعه لكثير من دواوين الشعر العربي، كتب في اللغة منها: «كتاب خلق الانسان» و «كتاب الحيل» و «كتاب الأضداد». وقد عهد إليه هارون الرشيد بتعليم ابنه «الأمين».

كِلْاهُمَا بِالْقَافِ: أَلْقَرْضُ الْأَوَّلُ مَا تُعْطِيهِ مِنَ الْمَالِ غَيْرَكَ لِتُعْطَاهُ وَالْجَمْعُ قُرُوضٌ.

وَالْأَعْرَاضُ بِالْفَتْحِ وَالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ . فَالْأُولُ جَمْعُ الْعَرْضِ بِالْسُكُونِ وَهُوَ الْمُعْرَاضِ بِالْسُكُونِ وَهُو الْمُتَاعُ ، وَمَا لَيْسَ يُنْقَدُ مِنَ الْأَمْوَالِ فَهُو عَرْضٌ (1) سِوَى الدَّرَاهِمِ وَالدَّنَانِيرِ فَإِنَّهُمَا عَيْنٌ ؛ أَوْ جَمْعُ الْعَرَضِ بِالتَّحْرِيكِ وَهُو مَا كَانَ مِنْ مَالٍ قَلَّ أَوْ كَثُرَ . وَفِي الْحَدِيثِ أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهَا الْبُرُّ وَالْفَاجِرُ .

وَٱلْقَرْضُ ٱلثَّانِي ٱلْقَطْعُ ، مِنْ قَرَضْتُهُ أَقْرِضْهُ بِٱلْكَسْرِ أَيْ قَطَعْتُهُ . وَٱلْقَرْضُ ٱلْمُجَازَاةُ أَيْضاً .

وَالْأَعْـرَاضُ : جَمْعُ عِـرْض بِالْكَسْرِ وَهْـوَ النَّفْسُ . يُقَـالُ اَكْـرَمْتُ عَنْـهُ عِـرْضِ أَيْصِـاً الْجَسَـدُ . وَعِـرْضُ الرَّجُـلِ عِـرْضُ الْخَسَـدُ . وَعِـرْضُ الرَّجُـلِ حَسَبُهُ . أَيْ لَا تُقْرِضْ اَخَاكَ وَتُوَبِّخَهُ فَإِنَّ الْقَرْضَ مِقْرَاضُ الْمَحَبَّةِ .

(ضَع ِ الْفَرْضَ مَكَانَ الْقَرْضُ ، فَهُوَ أَرْوَحُ لِلْقَلْبِ وَأَسْلَمُ لِلْعِرْضُ) :

ضَعْ : أَمْرٌ مِنْ وَضَعَهُ يَضَعُهُ .

أَلْفَرْضُ : مَا فُرِضَ عَلَيْكَ بِالْفَاءِ . أَيْ أَدُّ مَا آفْتُرِضَ عَلَيْكَ كَمَا تُؤَدِّي قَرْضَكَ لاَ مَحَالَةَ ؛ أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ : ﴿ مَا أَصَبْتُ مِنْهُ فَرْضَا ۚ وَلاَ قَرْضاً ﴾ . أَلاَّوْلُ بِالْفَاءِ وَهُوَ الْعَطِيَّةُ الْمَرْسُومَةُ .

أَرْوَحُ : أَفْعَلُ آلتَّفْضِيلِ مِنَ ٱلرَّاحَةِ .

وَأَسْلَمُ : كَذْلِكَ مِنَ ٱلسِّلَامَةِ .

ٱلْعِرْضُ : بِٱلْكَسْرِ .

⁽¹⁾ ومنه العرض والطلب: فالعرض ما يوجد في السوق من السلع.

أَلْفَاءُ فِي ﴿ فَهُوَ ﴾ لِلتَّعْلِيلِ .

(أَحْصَنُ مِنَ آللَّامَهُ ، لَبُوسُ السَّلَامَهُ) :

أَحْصَنُ : أَفْعَلُ ٱلتَّفْضِيلِ مِنَ ٱلْحَصِينِ (1) .

أَصْلُ اللَّامَةِ بِٱلْهَمْزَةِ وَالسُّكُونِ . وَهِيَ اللَّرْعُ الْمُحْكَمَةُ الْمُلْتَثِمَةُ وَالسُّكُونِ . وَهِيَ اللَّرْعُ الْمُحْكَمَةُ الْمُلْتَثِمَةُ وَالْجَمْعُ اللَّامَةَ .

أَللَّبُوسُ : بِٱلْفَتْحِ ِ ٱللِّبَاسُ . وَهُوَ مُبْتَدَأً ؛ وَأَحْصَنُ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ .

(مَنْ نَضَا هٰذَا اللَّبُوسْ ، لَمْ يُلْقَ إِلَى الْبُوسْ) :

نَضًا عَنْهُ ٱلثَّوْبَ أَيْ خَلَعَهُ عَنْهُ . وَكَلِمَةُ هٰذَا إِشَارَةٌ إِلَى ٱللَّامَةِ .

أَلْبُوسُ : آلشَّدَّةُ وَٱلْفَقْرُ. بَيْسَ آلرَّجُلُ بِٱلْكَسْرِ يَبْأَسُ بُؤْساً وَبِئْساً أَي ِ آشْتَدَّتْ حَاجَتُهُ فَهُوَ بَائِسٌ .

(إِنْتِخَارُ الدُّنِيُّ بِشَرَفِ الآلْ ، كَآغْتِرَادِ الظُّمْآنِ بِلَمْعِ الآلْ) :

أَلدُّنِيُّ : آلدُّونُ وَٱللَّئِيمُ .

أَلَالُ : ٱلْأَهْلُ وَٱلْعِيَالُ وَٱلْأَتْبَاعُ .

غَرُّهُ : بِكَذَا فَآغْتُرُّ بِهِ ، أَيْ خَدَعَهُ بِهِ فَٱنْخَدَع .

أَلظُمْآنُ : ٱلْعَطْشَانُ .

⁽¹⁾ الحصين: يقال درع حصين، أي مُحْكمة.

⁽²⁾ اللام، كما كتبت في النسخة الأصلية صحيح. ولكن قوله «بالتحريك» يجعلنا نعتقد أنه أراد اللَّوَم بضم اللام وفتح الهمزة؛ علماً بأن كتابة الهمزة في النسخة التي بين أيدينا مضطربة أيما اضطراب.

وَالَّاهُ : ضِدُّ عَادَاهُ .

أَلْبَاءُ: فِي بِدَاثِهِ لِلتَّعْدِيَةِ.

أَعْدَاكَ بِدَائِهِ : أَيْ أَصَابَكَ بِسُوءٍ وَآلَأُصْلُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَعْدَاهُ ٱلْجَرَبَ. وَفِي ٱلْحَدِيثِ : « لَا عَدْوَى » أَيْ لَا يُعْدِي سَيِّءٌ سَيِّئاً .

أَلَّاعْدَاءُ: جَمْعُ عَدُوٍّ.

تَنْجُ مِنْ إِعْدَائِهِ : بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ لِأَنَّهُ مَصْدَرُ أَعْدَاهُ الْجَرَبَ . وَالضَّمِيرُ فِي إِعْدَائِهِ عَائِدٌ إِلَى الدَّاءِ قَالَ الْمُصَنِّفُ : « أَعْدَى مِنَ الْجَرَبِ عِنْدَ الْعَرَبِ عِنْدَ الْعَرَبِ »

(أَقْرَبُ شَيْءٍ عِنْدَ اللّهِ مِنَ الْعُسْرِ الْيُسْرَانْ ، وَأَبْعَدُ مِنْهُ عِنْدَ صَاحِبِهِ النّسْرَانْ) :

هٰذَا مُقْتَبَسٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرَا ﴾ (1) . آلآيَةُ . وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ وَعْدَ آللّهِ بِأَنَّ ٱلْعُسْرَ مَرْدُونٌ بِيُسْرَيْنِ وَمَتْبُوعٌ بِهِمَا كَائِنٌ لاَ مَحَالَةَ . وَهٰذَا مَعْنَى قَوْلِهِ أَقْرَبُ شَيْءٍ عِنْدَ آللّهِ ٱلْيُسْرَانِ . وَفِي ٱلْحَدِيثِ : « لَنْ يَعْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ » . وَفِيهِ مَبَاحِثُ يَأْبَى ذِكْرَهَا هٰذَا ٱلْوَجِيزُ فَإِنَّ هَلَا لَلْهُ الْعُسْرِ يُسْراً ﴾ . ألآيةُ . المُصَنَّفَ ذَكَرَهَا فِي كَشَّافِهِ فِي قَوْلِهِ ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْراً ﴾ . ألآيَةُ .

وَٱلنَّسْرَانِ : بِٱلنُّونِ كَوْكَبَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا : « أَلنَّسْرَ ٱلطَّائِرَ » وَلِلآخَرِ « أَلنَّسْرَ ٱلْوَاقِعَ » . وَٱلضَّمِيرُ فِي صَاحِبِهِ عَائِدٌ إِلَى ٱلْعُسْرِ : أَقْرَبُ وَأَبْعَدُ خَبَرَانِ قُدِّمَ مُبْتَدَأُهُمَا وَهُمَا ٱلْيُسْرَانِ وَٱلنَّسْرَانِ .

⁽¹⁾ من سورة الانشراح (94 / 5) $_{-}$ الآية بكاملها. والثانية، بعيد ذلك، من دون الفاء، هي الآية السادسة .

(فَرْقُكَ بَيْنَ ٱلرُّطَبِ وَٱلْعَجَمْ ، هُوَ ٱلْفَرْقُ بَيْنَ ٱلْعَرَبِ وَٱلْعَجَمْ) :

أَلْعَجَمُ الْأَوَّلُ هُوَ النَّوَى (1) . وَكُلُّ مَأْكُولٍ كَالزَّبِيبِ وَمَا أَشْبَهَهُ فَهُوَ عَجَمٌ بِالتَّحْرِيكِ . أَلْوَاحِدَةُ عَجَمَةً . وَالثَّانِي جَمْعُ عَجَمِيٍّ خِلَافِ الْعَرَبِيِّ .

أَلرُّطَبُ : بِضَمِّ آلرَّاءِ وَفَتْحِ آلطَّاءِ مَا أَدْرَكَ مِنْ ثَمَرَ آلنَّخْلِ . أَلْوَاحِدَةُ رُطَبَةُ وَجَمْعُ رُطَبِ أَرْطَابٌ أَيْ : أَلْعَرَبُ بِمَنْزِلَةِ آلنَّوَى .

(يَا دُنْيَا تَحْلِينَ لِأُوْلَادِكِ ثُمَّ تَمَرِّينْ ، وَتَحُلِّينَ بِهِمْ ثُمَّ تَمُرِّينْ) :

أَلْأُوّلُ بِفَتْحِ آلتّاءِ وَسُكُونِ آلْحَاءِ وَكَسْرِ آللّام . حَلاَ فِي آلْفَم يَحْلُو، أَيْ صَارَ حُلُواً، وَأَصْلُهُ تَحْلُوينَ، عَلَى وَزْنِ تَكْتُبِينَ، فَلَمَّا كُسِرَتِ آلْوَاوُ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ سُكَّنَتِ آلْوَاوُ فَحُذِفَتْ لِإجْتِمَاعِ آلسَّاكِنَيْنِ، ثُمَّ كُسِرَتْ ضَمَّةُ آللَّام لِمَكَانِ آلْنَاء .

لَأُوْلَادِكِ : بِكَسْرِ ٱلْكَافِ لِتَأْنِيثِ دُنْيَا .

وَتَمَرِّينَ : بِفَتْحِ آلتَّاءِ وَٱلْمِيمِ وَكَسْرِ آلرَّاءِ مِنْ مَرَّ ٱلشَّيْءُ يَمَرُّ أَيْ صَارَ مُرًّا مِنْ بَابٍ عَلِمَ (2) . وَٱلثَّانِي بِفَتْحِ ٱلتَّاءِ وَضَمِّ ٱلْحَاءِ وَتَشْدِيدِ ٱللَّامِ أَيْ مُرَّا مِنْ بَابٍ عَلِمَ (2) . وَٱلثَّانِي بِفَتْحِ ٱلتَّاءِ وَضَمِّ ٱلْحَاءِ وَتَشْدِيدِ ٱللَّامِ أَيْ تُنْزِلِينَ بِهِمْ مِنْ حَلَّ بِٱلدَّارِ وَحَلَّ بِٱلْفَوْمِ .

ثُمَّ تَمُرِّينَ : بِفَتْحِ آلتَّاءِ وَضَمِّ آلْمِيمِ وَتَشْدِيدِ آلرَّاءِ مِنَ آلْمُرُورِ وَهُوَ آلْمُضِيُّ أَيْ تَمْضِينَ . وَثُمَّ لِلْعَطْفِ .

(إِنَّ الَّذِي سَخَّرَ الْفُلْكَ فِي الْمَاءُ ، هُوَ الَّذِي سَيَّرَ الْفَلَكَ فِي السَّمَاءُ) :

⁽¹⁾ النوى: جمع النواة.

⁽²⁾ أي أن أصلها مَورَ بكسر الراء ، يَمْرَرُ بفتح الراء .



وَأَمَّا قَوْلُهُمْ شَيْطَانٌ لَيْطَانٌ (1) فَإِنَّبَاعُ .

أَلسَّلِيطُ: آلزَّيْتُ عِنْدَ عَامَّةِ آلْعَرَبِ وَعِنْدَ أَهْلِ آلْيَمَنِ دُهْنُ آلسَّمْسِمِ. كَذَا فِي آلصَّحَاْحِ.

فَنِيَ : بِكُسْرِ ٱلنُّونِ .

وَجْهٌ : مُبْتَدَأً ، وَبِلا حَيَاءٍ : صِفَتُهُ ، وَعُودٌ قُشِرَ : خَبَرُهُ .

(كَفَاكَ عِبْرَةً [أَنْ] (2) صُدِّرَ فُلاَنٌ ثُمَّ صُودِرْ ، وَآسْتُؤْسِرَ فُلاَنٌ بَعْدَمَا آسْتُوزِرْ) :

أَلْأَفْعَالُ كُلُّهَا عَلَى آلْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ هُنَا . صَدَّرْتُهُ فِي آلْمَجْلِسِ فَتَصَدَّرَ تَهُ عَلَى آلْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ هُنَا . صَدَّرْتُهُ فِي آلْمَجْلِسِ فَتَصَدَّرَا أَيْ سَابِقاً قَالَ تَصْدِيراً أَيْ شَابِقاً فَالَ فَرَسُ فُلَانٍ مُصَدَّرًا أَيْ سَابِقاً قَالَ / آلرَّاجِزُ (3) :

« مُصَدَّرُ لا وَسَطُّ وَلا تَسالِي »

صَادَرَهُ عَلَى ٱلْمَالِ، أَيْ عَزَلَهُ عَنْ مَنْصِبِهِ بِأَخْذِ مَالِهِ كُلِّهِ.

⁽¹⁾ عن لسان العرب : لاطه الله ليطا : لعنه الله ، ومنه قول أمية يصف الحية ودخول ابليس جوفها :

[«]فلاطها الله إذ أغرت خليفته طول الليالي، ولم يجعل لها أجلا» أراد أن الحية لا تموت بأجلها حتى تقتل. وشيطان ليطان: منه، سريانية.

⁽²⁾ ليبدو من الشرح أن «أن» المصدرية هذه مقدرة أو محذوفة من الجملة .

⁽³⁾ والشطر مكسور كما ترى. إلا إذا كان على غير الرجز وغير ترتيبه: فيكون: «مصدًر لا تال ولا وسط » على المنسوح ، أو كان على الرجز، وهذا أقرب إلى المعقول، ولكن على أن يقرأ: «مصدًر لا وسط ولا» الشطر الأول، و«تال . . . » بداية الشطر الثاني . وفي لسان العرب، ينسب هذا الرجز لـ « وكين » ، وآخره « ولا بالي » بالباء . وقد تكون نسخة هذا الشرح أصوب . وفي أساس البلاغة: «ولا تالي» ـ ومصدر بكسر الدال المشددة .

أُسْتُوْ سِرَ: فُلَانٌ ، أَخَذُوهُ مِنَ الْأَسْرَى ، إِذَا شَدُّوهُ بِالْإِسَارِ وَهُوَ " اَلْقِدُ (¹) وَفِي اَلْاسَاسِ : اَسْتُوْزَرَهُ : جَعَلَهُ وَزِيراً .

عِبْرَةً : تَمْيِيزٌ : « صُدِّرَ فُلَانٌ » وَقَعَ فَاعِلًا لِكَفَاكَ بِتَقْدِيرِ أَنِ اَلْمَصْدَرِيَّهِ قَبْلَهُ ، أَيْ « أَنْ صُدِّرَ فُلَانٌ » ؛ أَوْ بِتَقْدِيرِ هٰذَا اَلْقَوْلِ لُفِظَ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ هٰذَا اَلْقَوْلُ .

(أَمِدَّ مُتَقَدِّمَ ٱلْمَعْرُوفِ بِقَادِمِهْ ، فَإِنَّ خَوَافِيَ ٱلرِّيشِ مَدَدٌ لِقَوَادِمِهْ) :

أَمِدٌ : أَمْرٌ مِنْ أَمْدَدْتُ آلْجَيْشَ بِمَدَدٍ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَمْدَدْنَاهُمْ فِفَاكِهَةٍ ﴾ (3) ، وَالإِسْتِمْدَادُ طَلَبٌ .

أَلْمَعْرُوفُ: ضِدُّ ٱلْمُنْكَرِ. وَٱلْمَعْرُوفُ ٱلْإِحْسَانُ.

أَلْقَادِمُ : آسْمُ فَاعِلٍ مِنْ قَدِمَ بِٱلْكَسْرِ مِنْ سَفَرٍ قُدُوماً ـ أَيْ : أَتْبِعْ إِحْسَانَكَ آلْمُتَاَخِّرَ .

قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ : أَلْخَوَافِي هِيَ مَا دُونَ ٱلرِّيشَاتِ ٱلْعَشْرِ مِنْ مُقَدَّمِ آلْجَنَاح . وَٱلْوَاحِدَةُ خَافِيَةً .

وَقَوَادِمُ ٱلطَّيْرِ: مَقَادِيمُ رِيْشِهِ ؛ وَهْيَ عَشْرُ فِي كُلِّ جَنَاحٍ . أَلْوَاحِدَةُ قَادِمَةٌ .

(طَلَبُ النَّنَاءِ بِٱلْمَجَّانُ ، مِنْ عَادَاتِ الْمُجَّانُ) :

كِلاَهُمَا بِٱلتَّشْدِيدِ ، إِلَّا أَنَّ ٱلْأَوَّلَ بِٱلْفَتْحِ وَٱلثَّانِي بِٱلضَّمِّ . فَٱلْأَوَّلُ مِنْ

⁽¹⁾ القِدُّ: السَّيْرُ.

⁽²⁾ من سورة البقرة (2 / 13 و 91) ـ جزئيًا فيهما جميعاً .

⁽³⁾ من سورة الطور (52 / 22) ـ جزئيًّا .

(كُلُّ قَرِيبٍ لَكَ عَلَيْكَ رَقِيبٌ ، يَوَدُّ أَنْ تُقْبَرَ عَمَّا قَرِيبٌ) : أَلرَّقِيبُ : آلْحَافِظُ وَآلْمُنْتَظِرُ .

يَوَدُّ : يَتَمَنَّى .

تُقْبَرَ: بِتَاءِ الْخِطَابِ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ ؛ مِنْ قَبَرَ الْمَيْتَ ، أَيْ دَفَنَهُ . وَأَقْبَرَهُ أَيْ صَيَّرَ لَهُ قَبْراً يُدْفَنُ فِيهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ (1) ؛ أَيْ جَعَلَهُ مِمَّنْ يُقْبَرُ وَلَمْ يَجْعَلُهُ مِمَّنْ يُلْقَى لِلْكِلَابِ .

عَمَّا: مَا زَائِدَةً . أَيْ عَنْ زَمَانٍ قَرِيبٍ . وَ ﴿ لَكَ ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِقَرِيبٍ (2) . وَعَلَيْكَ مُتَعَلِّقٌ بِرَقِيبٌ (3) . وَعَلَيْكَ .

(وَلَدُكَ يَقُولُ مَالُكَ إِرْثِي ، وَأَخُوكَ يَقُولُ مَا لَكَ أَرْثِي) :

أَلَّاوُّلُ بِٱلرُّفْعِ وَاحِدُ ٱلْأَمْوَالِ .

إِرْثِي : بِٱلْكُسْرِ أَيْ مِيْرَاثِي وَٱلثَّانِي بِفَتْحِ ٱللَّامِ .

وَمَا : إِسْتِفْهَامِيَّةً .

وَأَرْثِي: بِفَتْحِ ٱلْهَمْزَةِ، حِكَايَةٌ عَنْ نَفْسِهِ ؛ مِنْ رَثَى لَهُ يَرْثِي رَثْياً، أَيْ رَجْمَهُ ؛ أَوْ مِنْ رَثَى ٱلْمَيْتَ مَرْثِيَةً ، إِذَا نَدَبَهُ . ـ أَيْ أَخُوكَ يَقُولُ مَا لَكَ يَا أَخِي ، أَوْ مَا أَرْثِي لَكَ ، أَوْ لِأَيِّ مَعْنَى أَرْثِي .

(أَهْيَبُ وَطْأَةً مِنَ الْأَسَدُ ، مَنْ يَمْشِي فِي الطَّرِيقِ الْأَسَدَ) :

⁽¹⁾ من سورة عبس (80 / 21) ونص الآية ثم اماته فأقبره .

⁽²⁾ الأولى .

⁽³⁾ يقصد بخبر رقيب المحذوف.

أَهْيَبُ : أَفْعَلُ ٱلتَّفْضِيلِ مِنَ ٱلْهَيْبَةِ .

أَلْوَظْأَةُ : مِنْ وَطِيءَ ٱلأَرْضَ بِٱلْكَسْرِ . وَٱنْتِصَابُهَا عَلَى ٱلتَّمْيِيزِ .

أَلْأَسَدُ: وَاحِدُ آلاسَادِ وَآلْأُسُودِ. وَآلتَّانِي بِآلتَّشْدِيدِ، مِنْ قَوْلِهِمْ أَمْرٌ سَدِيدٌ وَأَسْتَدُ وَآسْتَدُ أَي آسْتَقَامَ قَالَ آلشَّاعِرُ: سَدِيدٌ وَأَسَدُ ، أَيْ قَاصِدٌ ؛ مِنْ سَدَّ آلأَمْرُ وَآسْتَدُ أَي آسْتَقَامَ قَالَ آلشَّاعِرُ: « فَلَمَّا آسْتَدُ سَاعِدُهُ رَمَانِي »

وَتَسَدَّدَ عَلَى آلرَّمْي ِ أَيْضاً آسْتَقَامَ. وَسَدَّدَ سَهْمَهُ نَحْوَهُ. وَسَدَّدَ آلسَّهْمَ بِنَفْسِهِ.

(أَذْكُرْ أَخَاكَ بِأَذْكَى مِنَ الْمِسْكِ السَّحِيقْ، وَإِنْ كَانَ مِنْكَ فِي الْبَلَدِ السَّحِيقْ) :

أُذْكُرْ : أَمْرُ .

بِأَذْكَى : بِأَفْوَحَ ؛ أَفْعَلُ ٱلتَّفْضِيلِ مِنْ ذَكَا ٱلْمِسْكُ يَذْكُو ذَكَاءً إِذَا فَاحَ .

أَلسَّحِيتُ : ٱلْمَفْتُوتُ ٱلْمَدْقُوقُ ؛ مِنْ قَوْلِكَ سَحَفْتُ ٱلدَّوَاءَ فَٱنْسَحَقَ.

وَإِنْ كَانَ : أَيْ أَخُوكَ .

أَلسَّحِيقُ: ٱلْبَعِيدُ؛ مِنْ سَحُقَ؛ بِٱلضَّمْ، أَيْ بَعُدَ. وَأَسْحَفَهُ ٱللَّهُ أَيْ أَبْعَدَهُ. وَسُحْفًا لَهُ أَيْ بُعْداً لَهُ .

(لَا مِسْكَ وَلَا أَنَابُ ، أَطْيَبُ مِنْ نُسْكِ مَنْ أَنَابُ) :

قَالَ جَارُ ٱللّهِ ٱلْعَلَّامَةُ : أَلَّانَابُ بِٱلْفَتْحِ وَٱلتَّخْفِيفِ هُوَ ٱلْمِسْكُ . وَتَقُولُ (بَلَدٌ عَبِقُ ٱلْجَنَابُ ، كَأَنَّمَا ضُمِّخَ بِٱلْأَنَابُ » . كَذَا فِي ٱلْأَسَاسِ .

ٱلنُّسْكُ : مُضَافٌ إِلَى « مَنْ » وَهُوَ ٱلْعِبَادَةُ .

وَأَنَابَ إِلَى ٱللَّهِ ، أَيْ أَقْبَلَ وَتَابَ .

وَأَطْيَبُ : بِٱلرَّفْعِ لِأَنَّهُ خَبَرُ لَا ٱلَّتِي لِنَفْي ِ ٱلْجِنْسِ ِ. (مَا مِسْكُ دَارِينْ ، أَطْيَبَ مِنْ مُسْكِ (1) دَارِينْ) :

كِلَاهُمَا بِآلدُّال ِ غَيْرِ آلْمُعْجَمَةِ . وَكَذَا بِآلرُّاءِ . فَآلأُوَّلُ بَلْدَةٌ يُنْسَبُ إِلَيْهَا - آلْعِطُرُ . وَفِي آلصُّحَاحِ : هُوَ فُرْضَةً بِآلْبُحْرَيْنِ ، أَيْ مَحَطُّ آلسُّفُنِ بِآلْبُحْرَيْنِ ، فِيهَا سُوقٌ كَانَ يُحْمَلُ إِلَيْهَا آلْمِسْكُ مِنْ نَاحِيَةِ آلْهِنْدِ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ الْعَطَّارُ آلدَّارِيُّ لِانْتِسَابِهِ إِلَى آلدَّارِينِ (2) . وَفِي آلْحَدِيثِ : « مَثَلُ آلْجَلِيسِ آلْعَطَّارُ آلدَّارِيُّ لِانْتِسَابِهِ إِلَى آلدَّارِينِ (2) . وَفِي آلْحَدِيثِ : « مَثَلُ آلْجَلِيسِ آلْطَارُ آلدَّارِيُّ لَانْتِسَابِهِ إِلَى آلدَّارِينِ (2) . وَفِي آلْحَدِيثِ : « مَثَلُ آلْجَلِيسِ آلْطَارُ آلدَّارِيُّ لَانْتِسَابِهِ إِلَى آلدَّارِينِ (3) . وَفِي آلْحَدِيثِ : « مَثَلُ آلْجَلِيسِ وَالْمُعَلَّادُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللِّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ الللَّهُ الللْهُ الللْهُ اللْهُ الللْهُ اللْهُ اللْهُلُولُولُ الللْهُ اللْهُ الللْهُ اللللللَّهُ اللللْهُ الللْهُ اللَ

وَدَارِينَ ٱلنَّانِي : جَمْعُ ٱلدَّارِي . وَهُوَ ٱلْعَالِمُ مِنْ دَرَاهُ وَبِهِ إِذَا عَلِمَهُ .

وَمَا : بِمَعْنَى لَيْسَ . وَمِسْكُ دَارِينَ آسْمُهُ .وَأَطْيَبَ بِٱلنَّصْبِ خَبَرُهُ .

(لَا يَغْبَأُ ٱلْمُؤْمِنُ بِشَغْبِ كُلِّ مُنَافِقْ ، فَكُمْ مِنْ عِيدٍ شَاهِقٍ فِي جَبَلٍ مَنَافِقْ) :

لا : تَصْلُحُ هٰهُنَا لِلنَّفْيِ وَالنَّهْيِ أَيْضاً ؛ لٰكِنْ إِذَا جَعَلْتَهَا (3) لِلنَّهْيِ ، كَسَرْتَ هَمْزَةَ يَعْبَأُ الْبُتَّةَ . مَا عَبَأْتُ بِفُلَانٍ عَبًا وَلاَ أَعْبَأُ بِفُلَانٍ ؛ أَيْ مَا بَالَيْتُ بِهِ وَلاَ أَعْبَأُ بِفُلَانٍ ؛ أَيْ مَا بَالَيْتُ بِهِ وَلاَ أَبَالِي بِهِ . قَالَ اللّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلاَ دُعَاوُكُمْ ﴾ (5) . وَيَعْبَأُ بِغَتْحِ الْيَاءِ وَالْبَاءِ .

⁽¹⁾ المسك بضم الميم هو العقل الوافر.

⁽²⁾ بقصد دارین .

⁽³⁾ وفي الأصل «بجدك» و«الإجداء» بالجيم والدال.

⁽⁴⁾ وفي الأصل جعلته.

⁽⁵⁾ من سورة الفرقان (25 / 77) _ جزئياً .

أَلشَّغَبُ : بِالتَّحْرِيكِ ، مَصْدَرُ شَغِبْتُ عَلَيْهِمْ بِالْكَسْرِ ؛ وَهْ يَ لُغَةٌ ضَمِيفَةٌ. وَاللَّغَةُ الْفُصْحَى : ﴿ أَلشَّغْبُ ﴾ بِالتَّسْكِينِ ، مَصْدَرُ شَغَبْتُ عَلَيْهِمْ فِشَعَبْتُهُمْ وَهُوَ مِنْ شَغْبِ الْجُنْدِ ، وَهُو تَهَيَّجُ الشَّرِ . كَذَا فِي الصَّحَاحِ .

ٱلْعِيرُ : ٱلْحِمَارُ ٱلْوَحْشِيُّ وَٱلْأَهْلِيُّ .

اَلشَّاهِ قُ اَلْأَوْلُ اَسْمُ فَاعِلْ مِنْ شَهَقَ يَشْهَقُ بِالْفَتْحِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الشَّهِيقُ الْخُرُ صَوْتِ الْحِمَادِ وَالزَّفِيرُ اَوَّلُهُ . وَقِيلَ : اَلشَّهِيقُ رَدُّ النَّفَسِ وَالزَّفِيرُ اللَّهُ فِيقُ الشَّهِيقُ رَدُّ النَّفَسِ وَالزَّفِيرُ إِنْكُ فَي الْمُوْتَفِعُ مِنْ شَهَقَ يَشْهَقُ بِالْفَتْحِ فِيْهِمَا إِذَا ارْتَفَعَ إِخْرَاجُهُ . وَالثَّانِي : اَلْعَالِي الْمُوْتَفِعُ مِنْ شَهَقَ يَشْهَقُ بِالْفَتْحِ فِيْهِمَا إِذَا ارْتَفَعَ شَبَّهُ كَلامَ الْمُنافِقِ عِنْدَ الْمُوْمِنِ الْمُخْلِصِ بِشَهِيقِ الْحِمَادِ عَلَى الْجَبَلِ الْعَلِي .

(كَانُوا يُؤَاخِـدُونَ رِجَالَ ٱلْفَضْـلِ بِزِنَـاتِهِمْ دَنَانِيْرْ ، حَتَّى فَضَّلُوا عَلَيْهِمْ آلْكِلاَبَ وَٱلسَّنَانِيرْ) :

أَلزَّنَاتُ : جَمْعُ ٱلزَّنَةِ وَٱلْهَاءُ فِي ٱلزَّنَةِ عِوَضٌ مِنَ ٱلْوَاوِ ٱلْمَحْذُوفَةِ مِنْ أَوَّلِهِ لَإِنَّهُ مِنْ وزَنَهُ يَزِنُهُ. وَذُكِرَ فِي ٱلصَّحَاحِ : آخَـذَهُ بِذَنْبِهِ مُؤَاخَذَةً. وَٱلْعَامَّةُ تَقُولُ وَاخَذْتُهُ بِذَنْبِهِ. أَيْ كَانُوا لَا يَأْتَمِنُونَ أَهْلَ ٱلْفَضْلِ بِسَبَبِ وَزْنِهِمْ دَنَانِيرَ.

(حَالُ الْعَاقِلِ الْغَافِلْ ، يَبْسُطُ عُذْرَ الْجَاهِلِ الذَّاهِلْ) :

يَبْسُطُ : بِٱلنَّاءِ وَٱلْيَاءِ ، خَبَرٌ مِنَ ٱلْحَالِ . وَٱلْحَالُ يُذَكِّرُ وَيُؤَنَّثُ .

(لَحْمُ ٱلْحُرُّ يَأْكُلُهُ أَهْلُ ٱلْحَسَدْ ، كَمَا يَأْكُلُ ٱلنَّمْلُ وَلَدَ ٱلْأَسَدْ) :

أَلْحُونُ : ٱلْكَرِيمُ .

أَلنَّمْلُ: جَمْعُ ٱلنَّمْلَةِ.

(حَلَّ ٱلشَّيْبُ بِفَوْدَيْكَ فَحَيَّهَلْ ، وَتَبَصَّرْ هَلْ تُدْرِكُ ٱلْمَهَلْ):

حَلُّ : أَيْ نَزَلَ .

وَفَوْدَا آلرُّأْسِ جَانِبَاهُ . قَالَ آبْنُ آلسَّكَيتِ : إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ ضَفِيرَتَانِ يُقَالُ فَوْدَانِ .

حَيُّ : أَسْرِعْ .

وَهَلْ : زَجْرُ لِلْخَيْلِ أَي آقْتَرِبْ. فَرُكَّبَتَا ثُمَّ بَعْدَ التَّرْكِيبِ جُعِلَ (1) آسُماً لِأَيتِ سَرِيعاً . ذُكِرَ فِي الْمُفَصَّلِ (2) حَيَّهَلَ مُركَّبِ مِنْ حَيَّ وَهَلَ مَبْنِيًّ عَلَى الْفَتْحِ . وَفِيهِ لُغَاتُ : حَيَّهَلْ بِالسُّكُونِ ، وَحَيْهُلَ (3) بِسُكُونِ الْهَاءِ وَفَتْحِ اللَّم ، وَحَيْهُلَ بِاللَّاهِ . وَالْمَعْنَى فَأَسْرِعْ إِلَى التَّوْبَةِ وَالطَّاعَةِ أَوْ إِيْتِ أَمْرَ اللّهِ .

أَلْمَهَلُ : بِالتَّحْرِيكِ التَّوْدَةُ . وَالْمُهَلُ بِالضَّمِّ وَفَتْحِ الْهَاءِ جَمْعُ الْمُهْلَةِ ٤٠ وَهْيَ الْإِسْمُ مِنَ الْإِمْهَالِ بِالْكَسْرِ أَي الْإِنْتِظَارِ. وَفِي بَعْضِ النَّسَخِ : وهَلْ تُدْرِكُ الْأَمَلُ » . وَمَعْنَاهُ ظَاهِرٌ .

وَتَبَصَّرُ : تَأَمَّلُ وَتَفَكَّرْ مِنَ ٱلْبَصِيرَةِ .

(أَلدُّهْرُ يَهْدِمُ سُورَ ٱلْخَوَرْنَقُ ، كَمَا يُمَزُّقَ بَيْتَ ٱلْخَدَرْنَقُ) :

⁽¹⁾ أي جعل الاسم المركب منهما .

^{(2) «} المفصل في علم العربية » كتاب للزمخشري. ويسمى كذلك «المفصل في النحو». له عدة شروح ، منها «شرح المفصل» لابن يعيش.

⁽³⁾ كذا في المفصل (طبعة دار الجيل ـ بيروت ـ ص 153) بتخفيف الباء .

أَلْسُورُ : بِآلضُّمُّ حَائِطٌ بِآلْمَدِينَةِ وَٱلْجَمْعُ أَسْوَارٌ وَسِيرَانٌ .

أَلْخَوْرُنَقُ: بِفَتْحَتَيْنِ وَسُكُونِ آلسِرًاءِ وَفَتْحِ آلنُونِ ، عَلَى مِثَالِ آلْخَدَرْنَقِ ، آسْمُ قَصَرٍ بِظَهْرِ ٱلْكُوفَةِ لِلنَّعْمَانِ بِنِ آمْرِىءِ ٱلْقَيْسِ ، بَنَاهُ لَهُ سِنِمَّارٌ ، وَهُوَ آسْمُ رَجُلٍ رُومِيٍّ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ ٱلْقَاهُ مِنْ أَعْلَاهُ فَخَرَّ مَيْتًا ، كَيْلاَ يَبْنِيَ لِغَيْرِهِ مِثْلَهُ فَضَرَبَتْ بِهِ ٱلْعَرَبُ مَثَلاً فَقَالُوا جَزَاءُ سِنِمَّادٍ . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَخُكِرَ فِي كِتَابِ ٱلصَّحَاحِ أَيْضاً فِي بَابِ ٱلْقَافِ : ٱلْخَوْرُنَى : آسمُ قَصْرٍ وَمَا كَانَ ذَا ذَنْبِ »
 وَذُكِرَ فِي كِتَابِ ٱلصَّحَاحِ أَيْضاً فِي بَابِ ٱلْقَافِ : ٱلْخَوْرُنَى : آسمُ قَصْرٍ بِٱلْعِرَاقِ ، فَارِسِيٍّ مُعَرَّبٌ ، بَنَاهُ ٱلنَّعْمَانُ ٱلاَّكْبَرُ ٱلَّذِي يُقَالُ لَهُ ٱلأَعْوَرُ ، وَهُوَ اللَّذِي لَيسَ ٱلْمُسُوحَ فَسَاحَ فِي ٱلأَرْضِ .

أَلْخَدَرْنَقُ: بِٱلْخَاءِ ٱلْمُعْجَمَةِ ٱلْعَنْكَبُوتُ فَإِذَا جَمَعْتَهُ حَذَفْتَ آخِرَهُ وَقُلْتَ ٱلْخَدَارِنُ (1).

يُمَزُّقُ : مِنَ ٱلتَّمْزِيْقِ وَهُوَ ٱلتَّخْرِيقُ .

(أَلشُّرِيفُ مَنْ إِذَا غِيبَ عَنْهُ عِيبٌ ، وَإِذَا إِيبَ إِلَيْهِ هِيبٌ) :

أَلْأُوَّلُ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالشَّانِي بِغَيْرِ الْمُعْجَمَةِ . يُقَالُ غَابَ أَيْ بَعُدَ غَيْبًا وَغَيْبَةً وَغِيْباً وَمَغِيباً . وَالثَّانِي عَابَ الشَّيْءُ ، أَيْ صَارَ ذَا عَيْبٍ ؛ وَعِبْتُهُ أَنَا عَيْباً وَمَعِيباً (2) . يَتَعَدَّى وَلاَ يَتَعَدَّى كَمَا تَرَى .

⁽¹⁾ وفي الأصل الخوران ، وهو خطأ .

⁽²⁾ يقال غاب عيبا ، وعابه عيبا وعابا . أما العياب فجمع العيبة ، وأما المعيب فاسم مفعول بمعنى ما كان ذا عيب .

آبَ إِلَيْهِ يَوُ وَبُ أَوْبًا ، أَيْ رَجَعَ وَٱلْأَوَّابُ ٱلتَّوَّابُ .

هَابَهُ : يَهَابُهُ أَيْ خَافَهُ .

مَنْ : هُهُنَا مُوْصُولٌ . وَصِلَتُهُ ٱلْجُمْلَةُ ٱلشَّرْطِيَّةُ وَٱلْجَزَائِيَّةُ . وَهُوَ فِي مَحَلِّ ٱلرَّفْعِ عَلَى ٱلْخَبَرِيَّةِ لِلشَّرِيفُ . أَيْ : أَلشَّرِيفُ ، ٱلَّذِي إِذَا غَابَ عَنْهُ ٱلنَّاسُ ، أَوْ غَابَ هُوَ عَنِ ٱلنَّاسِ ، عَابُوهُ وَذَمُّوهُ ، وَإِذَا آبَ إِلَيْهِ ٱلنَّاسُ أَوْ آبَ إِلَيْهِ ٱلنَّاسُ أَوْ آبَ إِلَيْهِ ٱلنَّاسُ أَوْ آبَ إِلَيْهِ ٱلنَّاسِ هَابُوهُ وَآخَتَشَمُوهُ .

(ٱلْمُقْطَعُونَ مُقَطَّعُونْ) :

كِلاَهُمَا بِالضَّمِّ إِلَّا أَنَّ الْأُوَّلَ مِنْ بَابِ الْإِفْعَالِ ، وَالشَّانِي مِنْ بَابِ الْمُفْعِيلِ . فَالْأُوّلُ بِفَتْحِ الطَّاءِ هُمُ الَّذِيْنَ يَأْخُذُونَ الْأَرَاضِي بِإِقْطَاعِ السُّلْطَانِ إِيَّاهَا ؛ مِنْ قُولِهِمْ أَقْطَعْتُهُ قِطْعَةً أَيْ طَائِفَةً مِنْ أَرْضِ الْخَرَاجِ . وَالشَّانِي إِيَّاهَا ؛ مِنْ قُولِهِمْ أَقْطَعْتُهُ قَطْعاً بَعْدَ أَيْضًا بِفَتْحِ الطَّاءِ أَي الْمُهْلَكُونَ مِنْ قَطْعتُهُ إِرْباً (1) ، أَيْ قَطَعْتُهُ قَطْعاً بَعْدَ أَيْضًا بِفَتْحِ الطَّاءِ أَي الْمُهْلَكُونَ مِنْ قَطْعَتُهُ إِرْباً (1) ، أَيْ قَطَعْتُ حُجَّتُهُمْ عَنِ قَطْع . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْمَقْطُوعِ هُمُ الَّذِينَ انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُمْ عَنِ الْحَقِّ وَكَلِمَةِ اللّهِ الْعُلْيَا ، وَأَنَّهُمْ مُهْلَكُونَ ، مِنْ قَوْلِهِمْ أَقْطَعَ الرَّجُلُ انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُمْ عَنِ اللّهِ الْعُلْيَا ، وَأَنَّهُمْ مُهْلَكُونَ ، مِنْ قَوْلِهِمْ أَقْطَعَ الرَّجُلُ انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُمْ عَنِ حُجَّتُهُ وَبَكَتُوهُ فَلَمْ الْمُنَاشِيرِ الطَّاءِ لاَ غَيْرَ ؛ وَلٰكِنَّ لَفُظَ الْمَنَاشِيرِ يَعْضُدُ الْوَجْهَ الْأُولَ فَاعْرُفُهُ .

(وَٱلْمَنَاشِيرُ مَنَاشِيرُ) :

أَلَّاوَّلُ جَمْعُ مَنْشُورٍ ؛ وَهُـوَ الْكِتَـابُ الَّـذِي كُتِبَ لِمَنْ يُقْطِعُهُ الْإِمَـامُ . وَالثَّانِي جَمْعُ مِنْشَارٍ ؛ مِنْ نَشَرَ الْخَشَبَةَ قَطَعَهَا .

⁽¹⁾ كذا في الأصل وحقها أن تكرر. والارب هو العضو الكامل من الانسان والحيوان ، لذا لا يقال إلا فيهما. وجمع آراب وبعضهم يجمعه على أرْآب ، وقولهم قطّعه إرّباً (بفتح الراء) قطع شائع .

(مَنْ أَكْثَرَ مِنْ سُبْحَانْ ، فَهُوَ أَبْلَغُ مِنْ سَحْبَانْ) :

مَنْ هٰهُنَا لِلشَّـرْطِ ؛ وَمِنْ ثَمَّـةَ دَخَـلَ الْفَـاءُ فِي قَـوْلِـهِ : « فَهْـوَ » لَأِنَّــهُ جَزَارُهُ.

أَكْثَرَ: فِعْلٌ مَاضٍ بِمَعْنَى كَثَّرَ بِٱلتَّشْدِيدِ .

سُبْحَانَ : عَلَمٌ (1) لِلتَّسْبِيحِ غَيْدُ مُنْصَرِفٍ وَمِنْ ثَمَّةَ ٱنْتَصَبَ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ كَعُثْمَانَ .

أَبْلَغُ : أَيْ أَفْصَحُ ، أَفْعَلُ آلتَّفْضِيلِ مِنْ بَلُغَ بِٱلضَّمِّ بَلاَغَةً إِذَا صَارَ بَلِيْغاً .

وَسَحْبَانُ : عَلَمُ رَجُلٍ فَصِيسِحٍ مِنْ وَاثِلٍ ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثْلُ فِي الْفَصَاحَةِ . _ أَيْ مَنْ أَكْثَرَ مِنَ التَّنزِيهِ الْبَلِيغِ مِنَ الْقَبَائِعِ الَّتِي تُضِيفُهَا إِلَيْهِ تَعَالَى أَعْدَاءُ اللّهِ ، فَهُوَ أَبْلَغُ مِنْ سَحْبَانَ .

(مَنْ لَمْ يَرْكَبِ آلآذِي ، لَمْ يَشْرَبْ مِنَ ٱلْمَاذِي) (2) :

هُوَ بِٱلمَدُّ مَوْجُ ٱلْبَحْرِ ، وَٱلْجَمْعُ ٱلْأَوَاذِيُّ ، وَأَصْلُهُ مِنَ ٱلْأَذَى .

وَٱلْمَاذِيُّ : بِتَشْدِيدِ ٱلْيَاءِ أَيْضًا ، ٱلْعَسَلُ ٱلْأَبْيَضُ . وَٱلْمَاذِيَّةُ مِنَ ٱلدُّرُوع ، ٱلْبَيْضَاءُ .

⁽¹⁾ أي اسم فعل . وهذا يدعم رأي عباس حسن صاحب النحو الوافي القائل بأن أسماء الأفعال من أسماء الأفعال، أسماء الأفعال هي أسماء مسمياتُهَا الأفعال. ونحن الآن لا نعد سبحان من أسماء الأفعال، كما كان يعدها ابن بري وابن جني، بل اسماً يقوم مقام المصدر، ويُنْصَبُ مفعولاً مطلقاً . (2) وفي أساس البلاغة (مادة أذي): « وتقول : إِرْكَبِ الأذي ، تشرب الماذي » .

(كَيْفَ يَثْنِي عِطْفَ الْمَرِحِ الْفَخَّارْ، مَنْ أَصْلُهُ مِنْ صَلْصَالِ الْفَخَّارْ):

يَثْنِي : عَلَى ٱلْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ مُضَارِعُ ثَنَى جِيدَهُ أَيْ عَطَفَهُ وَصَرَفَهُ . وَيُقَالُ فُلَانٌ ثَنَى عَنْكَ عِطْفَهُ إِذَا أَعْرَضَ عَنْكَ .

أَلْعِطْفُ : بِٱلْكَسْرِ ؛ يُقَالُ عِطْفَا ٱلرَّجُلِ ، جَانِبَاهُ ، مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرِكِهِ . وَكَذَا عِطْفَا كُلِّ شَيْءٍ جَانِبَاهُ . كَذَا فِي ٱلصِّحَاحِ .

أَلْمَرِحُ : بِٱلْفَتْحِ وَكَسْرِ ٱلرَّاءِ ؛ آسْمُ فَاعِل مِنْ مَرِحَ بِٱلْكَسْرِ ، أَيْ نَشِطَ وَفَرِحَ فَرَحاً شَدِيداً .

أَلْفَخُارُ : كِلاَهُمَا بِٱلْفَتْحِ وَآلتَّشْدِيدِ . فَمَعَنْى آلَّاوَّل ِ ٱلْفَخِيرُ ، أَي ِ الْكَثِيرُ ٱلْفَخْرِ ؛ مِنْ فَخِرْتُ بِكَذَا أَي ِ آفْتَخَرْتُ بِهِ .

مَنْ أَصْلُهُ : فِي مَحَلِّ ٱلرَّفْعِ لِأَنَّهُ فَاعِلُ يَثْنِي .

أَلصَّلْصَالُ: أَلطِّينُ ٱلْحُرُّ (1) خُلِطَ بِٱلرَّمْلِ فَصَارَ يَتَصَلْصَلُ إِذَا جَفَّ ، فَإِذَا طُبِخَ بِٱلنَّارِ فَهُوَ ٱلْفَخَّارُ. كَذَا قَالَ ٱلْجَوْهَرِيُّ . وَهُوَ ٱلْخَزَفُ . وَكَأَنَّهُ أَرَادَ بِٱلْمَرِحِ الْفَخَّارِ إِبْلِيسَ ، لَعَنَهُ آللَّهُ ، وَبِمَنْ أَصْلُهُ مِنْ صَلْصَالٍ آدَمَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَوْ هُوَ صَالِحٌ لِمَنْ كَانَ عَلَى حَالِهِمَا .

(فِيلَ لِبَنِي زِيَادٍ ٱلْكَمَلَهُ ، وَأَكْمَلُ مِنْهُمُ ٱلْحَمَلَةُ ٱلْعَمَلَهُ) :

أَلْكَمَلَةُ : جَمْعُ الْكَامِلِ كَالْحَمَلَةِ جَمْعِ الْحَامِلِ وَالْعَمَلَةِ جَمْعِ الْحَامِلِ وَالْعَمَلَةِ الْعَامِلُونَ الْعَامِلُونَ بَالْعَامِلُونَ بِالْعَمَلَةِ الْعَامِلُونَ بِالْعَمَلَةِ الْعَامِلُونَ بِمَا فِي الْقُرْآنِ وَبِالْعَمَلَةِ الْعَامِلُونَ بِمَا فِي الْقُرْآنِ . _ أَيْ أَبْنَاءُ زِيَادٍ كُلُّهُمْ يُسَمَّوْنَ الْكَمَلَةَ ، وَلٰكِنَّ الْأَكْمَلَ مِنْهُمُ

⁽¹⁾ الطين الحر: أي الذي لا رمل فيه .

امِلُونَ لِكِتَابِ ٱللَّهِ تَعَالَى ، ٱلْعَامِلُونَ بِهِ .

(أَلضَّاحِكُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِ مَضْحُوكٌ مِنْهُ غَدَا ، فَلْيُرْسِلْ عِنَانَهُ فِي آلضَّحِكِ مُقْتَصِدَا) :

أَرَادَ بِٱلْغَدِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ .

إِقْتَصَدَ : فِي ٱلنَّفَقَةِ آقْتِصَاداً ، أَيْ أَنْفَقَ مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا تَقْتِيرٍ ، مُقْتَصِداً أَيْ غَيْرَ مُسْرِفٍ .

أَلْفَاءُ فِي قَوْلِهِ فَلْيُرْسِلْ جَوَابُ الشَّرْطِ الْمُقَدَّرِ كَالْفَاءِ فِي فَلْيَعْبُدُوا ، أَيْ إِذَا كَانَ مَنْ يَضْحَكُ الْيُوْمَ يُضْحَكُ مِنْهُ غَداً فَلاَ يُسْرِفْ فِي الضَّحِكِ ، فَإِنَّهُ قَالَ الله تَعَالَى : ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً ﴾ (1) .

(لَا خَيْرَ فِي جُودِ ٱلْمَطَّالُ ، وَإِنْ كَانَ كَٱلْجَوْدِ ٱلْهَطَّالُ) :

أَلَّاوَّلُ بِٱلضَّمِّ ٱلسَّخَاءُ . وَٱلثَّانِي بِٱلْفَاتْحِ ٱلْمَطَرُ ٱلْغَزِيرُ .

أَلْمَطَّالُ: بِالْفَتْحِ ، فَعَّالُ مِنَ الْمَطْلِ ، وَهْوَ التَّأْخِيرُ ؛ مِنْ مَطَلَ الْغَرِيمُ الدَّيْنَ ، أَيْ أَخْرَهُ . وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : « مَطَلَ الْحَدَّادُ الْحَدِيدَةَ » ، إِذَا ضَرَبَهَا وَمَدَّهَا لِتَطُولَ ؛ وَكُلُّ مَمْدُودٍ مَمْطُولٌ .

أَلْهَطَّالُ: بِٱلْفَتْحِ أَيْضاً ، مِنَ ٱلْهَطْلِ وَتَتَابُعِ ٱلْمَطَرِ وَسَيَلَانِهِ .

(لَا خَيْرَ فِيْمَنْ إِذَا وَعَدَ تَعَرْقَبْ ، وَإِذَا عَزَمَ تَعَقْرَبْ) (٤) :

أَلْأُوَّلُ (تَعَرْقَبَ) بِٱلرَّاءِ ، أَيْ تَشَبَّهَ بِعُرْقُوبِ ، بِضَمَّ ٱلْعَيْنِ ، وَهُوَ رَجُلُ

⁽¹⁾ من سورة التوبة (9 / 82) ـ جزئيًّا .

⁽²⁾ وفي أساس البلاغة : «وتقول : فلان إذا مَطَلَ تعقرب ، وإذا وعد تعرقب » .

مِنَ ٱلْعَمَالِقَةِ ، ضَرَبَتْ بِهِ ٱلْعَرَبُ مَثَلًا فِي ٱلْخُلْفِ ، فَقَالُوا : « مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ » . وَذٰلِكَ أَنَّ أَخَاهُ أَتَاهُ يَسْأَلُهُ شَيْئاً ، فَقَالَ عُرْقُوبٌ : إِذَا أَطْلَعَ نَخْلُهُ أَتَاهُ ، فَقَالَ : إِذَا أَبْلَحَ ؛ فَلَمَّا أَبْلَحَ ، قَالَ : إِذَا أَبْلَحَ ؛ فَلَمَّا أَبْلَحَ ، قَالَ : إِذَا أَرْطَبَ ؛ فَلَمَّا أَرْطَبَ ، قَالَ : إِذَا صَارَ تَمْراً ؛ أَرْهَى ؛ فَلَمَّا أَرْطَبَ ، قَالَ : إِذَا صَارَ تَمْراً ؛ فَلَمًّا صَارَ تَمْراً ، عَلَمًّا أَرْطَبَ ، قَالُ : إِذَا صَارَ تَمْراً ؛ فَلَمَّا صَارَ تَمْراً ، جَدَّهُ فِي ٱللَّيْلِ وَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئاً . وَيُقَالُ أَيْضاً أَكْذَبُ مِنْ عُرْبَ .

عَزَمَ : بِكُسْرِ ٱلزَّايِ (1) .

وَتَعَقْرَبَ : أَيْ تَشَبَّهَ بِعَقْرَبٍ ، وَفَعَلَ فِعْلَهَا . وَقِيلَ عَقْرَبٌ آسْمُ رَجُلٍ تَامِرِ (2) مَذَنِيٍّ كَانَ مَطَّالًا .

(إِذَا كَثُرَ ٱلطَّاغُونْ أَرْسَلَ ٱللَّهُ ٱلطَّاعُونْ):

كَثُرَ: نَقِيضُ قَلَّ.

أَلْأُوَّلُ بِٱلْغَيْنِ ٱلْمُعْجَمَةِ جَمْعُ ٱلطَّاغِي ، وَهُوَ كُلُّ مَنْ تَجَاوَزَ حَدَّهُ فِي الْعِصْيَانِ . قَالَ اللّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنْسَانَ لَيَطْغَى ﴾ (3) . وَقَالَ تَعَالَى الْمُعْجَمَةِ ، أَيْضاً : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ . . . ﴾ (4) وَالنَّانِي بِٱلْعَيْنِ غَيْرِ ٱلْمُعْجَمَةِ ، مُفْرَدٌ ؛ وَهُوَ ٱلْمَوْتُ مِنَ ٱلْوَبَاءِ وَٱلْجَمْعُ ٱلطَّوَاعِينُ .

(مَا آسْتَهَانَ قَوْمٌ بِالدِّينِ إِلاَّ حَاقَ بِهِم ِ الْهَوَانُ ، وَنَفَاهُمُ الزَّمَانُ كَمَا يُنْفَى الزُّوانْ) :

⁽¹⁾ كذا في الأصل، ولعله أراد بكسرها في المضارعة.

⁽²⁾ التامر هو الذي عنده تمر وتستعمل لبائعه .

⁽³⁾ من سورة العلق (96 / 6) ونصها: ﴿ كلا إِن الانسان ليطغيٰ ﴾ .

⁽⁴⁾ من سورة الحاقة (69 / 11) _ جزئيًا .

إِسْتَهَانَ : بِهِ وَأَهَانَهُ وَتَهَاوَنَ بِهِ أَي ِ ٱسْتَحْقَرَهُ .

وَحَاقَ : بِهِ كَذَا أَيْ أَحَاطَ بِهِ وَٱنْقَلَبَ عَلَيْهِ .

قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيُّءُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ (١) .

أَلْهَوَانُ : ٱلْحَقَارَةُ .

نَفَاهُمْ: مِنَ ٱلنَّفْيِ.

أَلزُّوَانُ : بِٱلضَّمِّ وَٱلْوَاوِ حَبَّةٌ سَوْدَاءُ تَكُونُ فِي ٱلطَّعَامِ (2) ، لَا تُوْكَلُ بَلْ تُلْتَقَطُ وَتُلْقَى مِنَ ٱلطَّعَامِ . وَقَدْ يُهْمَزُ . أَيْ نَفَاهُمْ أَهْلُ ٱلزَّمَانِ بِأَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنْ دَائِرَةٍ إِلَاْسُلَامِ ، وَأَخْرَجُوهُمْ مِنْهَا كَمَا يُنْفَى ٱلزُّوَانُ وَيُخْرَجُ مِنَ ٱلْبُرِّ فَيُلْقَى .

(رُبُّ تَكْلِيم بِالْمِقْوَلْ ، أَشَدُّ مِنْ تَكْلِيم بِالْمِقْصَلْ) :

رُبِّ : مِنْ حُرُوفِ ٱلْجَرِّ .

وَالْأُوّلُ كَلَّمَهُ تَكْلِيماً وَكِلَّاماً بِالتَّشْدِيدِ وَكَسْرِ الْكَافِ . قَالَ اللّهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً ﴾ (3) . وَ ﴿ كَانَا مُتَصَارِمَيْنِ فَصَارَا يَتَكَالَمَانِ ﴾ ، وَلاَ تَقُلْ يَتَكَلَّمُ بِكَذَا . وَرَجُلُ كِلِّيمٌ عَلَى مَقْلُ يَتَكَلَّمُ بِكَذَا . وَرَجُلُ كِلِّيمٌ عَلَى مِثَالِ صِدِّيقٍ بِالْكَسْرِ ، أَيْ مِنْطِيقٌ . وَالتَّانِي مَصْدَرُ كَلَّمْتُهُ تَكْلِيماً ، أَيْ مِنْطِيقٌ . وَالتَّانِي مَصْدَرُ كَلَّمْتُهُ تَكْلِيماً ، أَيْ جَرَّحْتُهُ تَجْرِيحاً ، فَهُو كَلِيمٌ وَبِهِ كَلْمٌ وَكِلَامٌ وَكُلُومٌ . وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ ﴿ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾ (4) عَلَى مِثَالِ تَضْرِبُ أَيْ تَجْرَحُهُمْ وَتَسُمُّهُمْ .

⁽¹⁾ من سورة فاطر (35 / 43) ـ جزئياً .

⁽²⁾ ويقصد بالطعام القمح، وهذا كثير في الكتاب.

⁽³⁾ من سورة النساء (4 / 136) ـ آخر الآية .

⁽⁴⁾ من سورة النمل (27 / 82) جزئيًّا . وقد سقطت (من) في النص الأصلي .

أَلْمِقْوَلُ: بِٱلْكَسْرِ ٱللَّسَانُ .

مِقْصَلُ : وَقِصَّالٌ أَيْ قَطَّاعُ ، مِنْ قَصَلَهُ بِٱلْقَافِ إِذَا قَطَعَهُ .

(رُبُّ كَلِمَةٍ هِيَ عِنْدَ آلنَّاسِ نَصِيحَهُ ، وَهْيَ عِنْدَ آللّهِ فَضِيْحَهُ) : اَلْأَوَّلُ بِآلنُّونِ وَآلصَّادِ آلْمُهْمَلَةِ ، وَآلثَّانِي بِآلْفَاءِ وَآلضَّادِ ٱلْمُعْجَمَةِ . أَقَلُّ مِنَ آلْهَمْ ، أَكْثَرُ هٰذِهِ ٱلْهَمْ .)

أَهْمَجُ : بِالتَّحْرِيكِ جَمْعُ هَمَجَةٍ بِالتَّحْرِيكِ أَيْضاً وَهْيَ ذُبَابٌ صَغِيرٌ كَالبَعُوضِ يَسْسَقُطُ عَلَى وُجُوهِ النَّعَمِ وَآخْيَنِهَا . وآهْمَجَةُ أَيْضاً الشَّاةِ المَهْزُولَةُ . يَسُسَقُطُ عَلَى وُجُوهِ النَّعَمِ وَآخْيَنِهَا . وآهْمَجَةُ أَيْضاً الشَّاةِ المَهْزُولَةُ . وَيُقَالُ لِلرَّعَاعِ مِنَ الْقَوْمِ آخُمْقَى (1): ﴿ إِنَّمَا هُمْ هَمَجُ ﴾ . كَذَا فِي الصَّحَاحِ . وَيُقَالُ لِلرَّعَاعِ مِنَ الْقَوْمِ آخُمُ إِلاَ هَمَجُ وَرَعَاعٌ . ﴿ هُوَ أَذَلُ مِنَ وَيُكِرَ فِي الْأَسَاسِ : وَمِنَ الْمَجَازِ : ﴿ مَا هُمْ إِلاَ هَمَجٌ وَرَعَاعٌ . ﴿ هُو أَذَلُ مِنَ الْهَمَجِ ﴾ ؛ وَهُو ضَرْبٌ مِنَ الْبَعُوضِ .

أَلْمُهَجُ : بِالضَّمُ ، جَمْعُ الْمُهْجَةِ ، وَهْيَ الدَّمُ ، وَقِيلَ دَمُ الْقَلْبِ خَاصَّةً حَتَّى يُقَالَ : ﴿ خَرَجَتْ مُهْجَتُهُ ﴾ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ . وَدَفَقَ اللّهُ مُهْجَتَكَ ، وَهْيَ دَمُ الْقَلْبِ ، أَيْ أَهْلَكَكَ . فَدَفَقَتْ مُهْجَتُهُ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى . وَالْمُتُعَبِّ مُهْجَتُهُ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى . ﴿ وَالْمُتُهِجَ فُلاَنُ ﴾ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ أَيْ أُخِذَتْ مُهْجَتُهُ (2) . يَتَعَدَّى . ﴿ وَالْمُتُهِجَ فُلاَنُ ﴾ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ أَيْ أُخِذَتْ مُهْجَتُهُ (2) .

(مَا لِأَحَدِ فِي حُسْنِ الْبِزَّةِ مِنْ عِزَّهُ ، فَرُبُ هَيْئَةٍ بَذَّةٍ بَرَّتْ كُلِّ بِزَّهُ) : مَا : لِلنَّفْي .

⁽¹⁾ وفي الأصل والحمقاء بالمد وهو خطأ.

⁽²⁾ مهجته: هذا المقطع مأخوذ، بشيء من التصرف، عن أساس البلاغة. إلا أن طبعة صادر تشدد الفاء في ودفق الله مهجتك، وهي مشهورة بالتخفيف، وقول الشارح وفدفقت يتعدى ولا يتعدى، يدل على أنه استعملها من دون تشديد .

وَٱلْبِزَّةُ بِٱلْكَسْرِ ٱلْهَيْئَةُ وَٱللِّبَاسُ. « وَفُلَانُ ذُو بِزَّةٍ حَسَنَةٍ » . وَٱلْبِزَّةُ أَيْضاً ، وَٱلْبِزَّةُ أَيْضاً ، آلسُّلاَحُ . يُقَالُ : « غَزَا فِي بِزَّةٍ كَامِلَةٍ » ، وَهِيَ أَيْضاً ، وَأَنْبَلَّ أَيْضاً ، وَهُوَ ٱلسَّيْفُ .

هَيْئَةٍ بَدَّةٍ: بِالذَّالِ ؛ يُقَالُ : «حَالُ فُلَانٍ بَذَّةٌ » أَيْ سَيِّئَةٌ (1) . « وَقَدْ بَذِذْتَ بَعْدِي » بِالْكَسْرِ ، فَأَنْتَ بَاذُ الْهَيَّئَةِ وَبَذَّهَا أَيْ رَثُ الْهَيْئَةِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلِيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « أَلْبَذَاذَةُ مِنَ الْإِيمَانِ » أَيْ رَثَاثَةُ الْهَيْئَةِ مِنْ عَلاَمَاتِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « أَلْبَذَاذَةُ مِنَ الْإِيمَانِ » أَيْ رَثَاثَةُ الْهَيْئَةِ مِنْ عَلاَمَاتِ الْإِيمَانِ . وَبَرَّتْ كُلُّ بِزَّةٍ أَيْ غَلَبَتْهَا .

(يَا طَالِبَ ٱلْمَالِ طَالَ بِكَ ٱلرَّضَاعُ فَمَتَى ٱلْفِطَامُ ، إِحْذَرْ لَا يَنْبِذَنَكَ فِي الْحُطَمَةِ هٰذَا ٱلْحُطَامُ) :

أَلْمَتَاعُ (²⁾ : مَتَاعُ آلدُّنْيَا وَمَنْفَعَتُهَا .

أَلْفِطَامُ : بِٱلْكَسْرِ ، مَصْدَرُ فَطَمَ الصَّبِيَّ عَنْ أُمِّهِ فَطْماً ، أَيْ فَصَلَهُ عَنْ ثَدْيِهَا .

إَحْذَرُ : أَيْ خَفْ بِكَسْرِ ٱلْهَمْزَةِ ·

لَا يَنْبِذَنَّكَ : بِنُونِ آلتَّوْكِيدِ ، أَيْ لَا يُلْقِيَنَّكَ وَلَا يَطْرَحَنَّكَ حُطَامُ آلدُّنْيَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ .

نَبَذَهُ : أَلْقَاهُ وَطَرَحَهُ . قَالَ آللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لَيُنْبَذَنَّ فِيْ ٱلْحُطَمَةِ ﴾ (3) ؛ وَهْيَ مِنْ أَسْمَاءِ جَهَنَّمَ : آسْمُ فَاعِلٍ كَٱلْهُمَزَةِ وَٱللَّمَزَةِ ، مِنْ حَطَمَ ٱلشَّيْءَ إِذَا

⁽¹⁾ وقد اضطرب التنقيط هنا في النسخة الأصلية، فجاءت «شئبة».

⁽²⁾ كذا في الأصل. ولكن لماذا يشرح التفتازاني هذه الكلمة؟.

⁽³⁾ من سورة الهمزة (104 / 4) ونص الآية ﴿ كلا لينبذن في الحطمة ﴾ .

كَسَرَهُ. سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّهَا تَحْطِمُ مَا يُلْقَى فِيهَا، أَيْ تَدُقَّهُ وَتَكْسِرُهُ مِنَ الْبُسِرِ. وَيُقَالُ حُطَامُ اللَّائَدُ أَمْتِعَتُهَا. وَذُكِرَ فِي الْأَسَاسِ: يُقَالُ لِلرَّجُلِ اللَّبُسِرِ. وَيُقَالُ حُطَامُ اللَّائَدُ أَمْتِعَتُهَا. وَذُكِرَ فِي الْأَسَاسِ: يُقَالُ لِلرَّجُلِ اللَّكُولِ إِنَّهُ لَحُطَمَةً . وَرَاعٍ حُطَمٌ وَحُطَمَةً ، إِذَا كَانَ قَلِيلَ الرَّحْمَةِ لِلْمَاشِيَةِ ، كَأَنَّهُ يَحْطِمُ الْمَالَ لِعُنْفِهِ فِي السَّوْقِ. وَطَارَتِ الرِّيحُ بِحُطَامِ النِّبْنِ وَهٰذَا كَانَةُ يَحْطِمُ النَّبْنِ وَهٰذَا حُطَامُ النَّنْيَا ؛ شُبَّة بِالْكُسَارِةِ (1). وَفُلَانٌ جَمَعَ حُطَامَ الدُّنْيَا ؛ شُبَّة بِالْكُسَارِةِ الْمُسَالِةِ تَحْسِيساً لَكُسَارِهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللللِّهُ الللللْمُ اللَّهُ الللِّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

(لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي ذِمِّتِكَ سِوَى دِينَارْ ، لَمْ تُؤْمَنْ أَنْ يَطْرَحَكَ فِي وَادِي نَارْ) :

فِي ذِمَّتِكَ : فِي رَقَبَتِكَ .

تُؤْمَنْ: بِتَاءِ الْخِطَابِ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ مِنْ آمَنَهُ إِيْمَاناً (2) لاَ مِنْ أَمِنَهُ بِالْكَسْرِ، أَيْ لَمْ تُؤْمِنْ أَنْتَ مِنْ أَنْ يَطْرَحَكَ ذَلِكَ الدَّينَارُ. وَالضَّمِيرُ فِي يَطْرَحَ عَائِدٌ إِلَى دِينَارٍ وَلَوْ قَرَأْتَ لَمْ يُؤْمَنْ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَيَاءِ الْغَائِبِ يَجُوزُ أَيْضاً. أَيْ: لَمْ يُؤْمِنْ فِكَ الدِّينَارُ مِنْ طَرْحِكَ فِي النَّارِ.

(طَهُّرْتَ فَاكَ بِمَسَاوِيْكُ ، لَوْلاَ أَنَّكَ نَجَّسْتَهُ بِمَسَاوِيْكُ) :

فَاكَ : أَيْ فَمَكَ وَقَدْ مَرَّ .

أَلْمَسَاوِيكُ : جَمْعُ ٱلْمِسْوَاكِ ؛ وَٱلْكَافُ فِي ٱلثَّانِيَةِ لِلْخِطَابِ.

وَٱلْمَسَاوِي : ٱلْقَبَائِحُ جَمْعُ سُوءٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .

أَنُّكَ بِفَتْحِ ٱلْهَمْزَةِ . نَجَّسْتَهُ مِنَ ٱلنَّجَسِ .

⁽¹⁾ وفي الأصل (انكساره» وهو خطأ .

⁽²⁾ عن لسان العرب: ويقال: آمن فلانٌ العدوُّ إيماناً، مأمن يأمن، والعدو مؤمَّن

(أَلشَّرَهُ عَلَى ٱلطَّعَامُ ، مِنْ أَخْلَاقِ ٱلطَّغَامُ) :

كِلَاهُمَا بِٱلْفَتْحِ . أَلشَّرَهُ بِآلتَّحْرِيكِ مَصْدَرُ شَرِهَ عَلَى ٱلطَّعَامِ بِٱلْكَسْرِ أَيْ حَرِصَ عَلَيْهِ حِرْصاً شَدِيداً . وَٱلثَّانِي بِٱلْغَيْنِ ٱلْمُعْجَمَةِ أَوْعَادُ ٱلنَّاسِ وَهُمُ أَيْ حَرِصَ عَلَيْهِ حِرْصاً شَدِيداً . وَٱلثَّانِي بِآلْغَيْنِ آلْمُعْجَمَةِ أَوْعَادُ ٱلنَّاسِ وَهُمُ الَّذِيْنَ يَخْدُمُونَ بِطَعَامٍ . أَلْوَاحِدُ وَٱلْجَمْعُ سَوَاءً . وَٱلطَّغَامُ أَيْضاً رِذَالُ ٱلطَّيْرِ . أَلْوَاحِدُ وَٱلْأَنْقَى مِثْلُ نَعَامٍ وَنَعَامَةٍ .

(أَعْمَالُكَ نِيَّهُ ، إِنْ لَمْ تُنْضِجْهَا بِنِيَّهُ) :

كِلَاهُمَا بِٱلْكُسْرِ يُقَـالُ لَحْمٌ نِيءٌ عَلَى وَزْنِ نِيعٍ (1) بِٱلْكُسْرِ ، أَيْ غَيْـرُ نَضِيجٍ . وَقَدْ نَـاءَ يَنِيءُ مِثْلَ جَـاءَ يَجِيءُ . وَأَنَاءَهُ يُنِيثُهُ إِنَاءَةً . وَيَجُـوزُ أَنْ يُقَالَ نِيُّ بِٱلتَّشْدِيدِ (2) .

تُنْضِجُهَا: بِآلتَّاءِ تَاءِ آلتَّأْنِيثِ ؛ لِأَنَّ آلنَّيَّةَ وَقَعَتْ فَاعِلاً لِلْفِعْلِ وَهُوَ مُقَدَّمٌ. وَآلنَّيَّةُ آلثَّانِيَةُ مِنْ نَوَيْتُ نِيَّةً ؛ وَفِيهِ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ آلصَّلاَةُ وَآلسَّلاَمُ: لاَ عَمَلَ إِلاَّ بِآلنَيَّةِ .

(لَا تَقَعُ الْأَعْمَالُ سَنِيَّة ، مَا لَمْ تَقَعْ سُنَّيَّهُ) :

ٱلْأُوُّلُ بِٱلْفَتْحِ وَتَخْفِيفِ ٱلنُّونِ . وَٱلثَّانِيَةُ بِٱلضَّمُّ وَتَشْدِيدِ مَا بَعْدَهُ .

اَلسَّنِيُّ: مِثَالُ فَعِيلِ: اَلرَّفِيعُ وَالْعَلِيُّ: سَنِيَ فِي اَلشَّرَفِ بِالْكَسْرِ أَيْ عَلاَ فِيهِ. وَأَسْنَاهُ أَيْ رَفَعَهُ . وَالثَّانِيَةُ مِنَ السُّنَّةِ . وَإِعْرَابُ السَّنِيَّةِ وَالسُّنَيَّةِ بِالنَّصْبِ . فَإِنْ قُلْتَ عَلاَمَ اَنْتَصَبَا ؟ قُلْتُ عَلَى الْخَبَرِ لِتَقَعُ ، لِمَا أَنَّ هٰذَا

⁽¹⁾ من ناع ينيع نَيْعاً الغصن أي مال.

⁽²⁾ أي بالابدال والادغام.

ٱلْفِعْلَ قَدْ يَجْرِي مَجْرَى يَكُونُ ، فَيُسَمَّى ٱلمَرْفُوعُ بِهِ ٱسْمَهُ وَٱلْمَنْصُوبُ خَبَرَهُ .

(طُوبَى لِمَنْ خَاتِمَةُ عَمْرِهِ كَفَاتِحَتِهْ ، لَيْسَتْ أَعْمَالُهُ بِفَاضِحَتِهْ) :

طُوبَى : قَدْ مَرُّ شَرْحُهُ .

خَاتِمَةُ ٱلشَّيْءِ آخِرُهُ وَفَاتِحَةُ ٱلشَّيْءِ أَوَّلُهُ . وَٱخْتَتَمْتُ ٱلشَّيْءَ نَقِيضُ اَفْتَتَحْتُهُ . وَٱلْخَتَمْتُ ٱلشَّيْءَ نَقِيضُ اَفْتَتَحْتُهُ . وَٱلضَّمَاثِرُ كُلُّهَا رَاجِعَةً إِلَى مَنْ ، إِلَّا ضَمِيرَ فَاتِحَتِهِ فَإِنَّهُ عَائِدٌ إِلَى أَنْ اللهُمْرِ لِأَنَّهُ لاَ يَجْرِي ٱلْقَلَمُ .

﴿ أَلْمُسْتَهِينُ بِدِينِ آللَّهِ يَزِيدٌ ، عَلَى مَا فَعَلَهُ زِيَادٌ وَيَزِيدٌ ﴾ :

أَي ِ ٱلْمُسْتَخِفُّ بِدِيْنِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَهْتِرُ بِهِ (1) . يَـزِيْـدُ أَيْ يَفْضُـلُ مِنْ زَادَ يَزِيْدُ . وَٱلثَّانِي ٱسْمُ رَجُلِ مَعْرُونٍ وَأَيِّ مَعْرُونٍ .

عَلَى مَا فَعَلَ : أَيْ عَلَى فِعْلِ زِيَادٍ وَيَزِيدَ .

(أَطْلُبْ وَجْهَ اللَّهِ فِي كُلُّ مَا أَنْتَ صَانِعْ ، وَإِلَّا فَعَمَلُكَ كُلُّهُ ضَائِعْ) :

وَجُهُ ٱللَّهِ : أَيْ رِضَاهُ .

صَانِعٌ : مِنَ ٱلصَّنَاعَةِ أَيْ مَا أَنْتَ صَانِعُهُ .

وَإِلَّا : أَيْ وَإِلَّا تَطْلُبْ رِضَى آللَّهِ .

ضَائِعٌ : بِالضَّاضِ الْمُعْجَمَةِ مَعْرُوكٌ . فَإِنْ قُلْتَ مَا الْمُنَاسَبَةُ بَيْنَ الْوَجْهِ وَالرُّضَى حَتَّى يُذْكَرَ وَيُزَادُ بِهِ الرَّضَى ؟ قُلْتُ كُلُّ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ فَلَا

⁽¹⁾ وفي الأصل استحقر به، بالحاء بدل الهاء والقاف بدل التاء، وهو خطأ لأنه لا يقال استحقر به بل استحقره .

َبُدَّ لَهُ مِنْ وَجْهٍ يُوَجِّهُهُ إِلَيْهِ وَيَفْعَلُهُ لِأَجْلِهِ ؛ فَإِذَا فَعَلَ الْإِنْسَانُ ذَٰلِكَ الشَّيْءَ ، لِأَجْلِهِ اللَّهِ وَوَجَّهَهُ إِلَيْهِ ، فَذَٰلِكَ الْفِعْلُ الَّذِي فِيهِ رِضَى اللّهِ لِأَنَّهُ فَعَلَهُ لِأَجْلِهِ تَعَالَى . فَلِهٰذَا الْوَجْهِ (1) يُذْكَرُ الْوَجْهُ وَيُرَادُ بِهِ الرَّضَى .

(عَوِّلْ فِي ٱلسِّبَاقِ عَلَى دِينِكْ ، تَسْبُقْ فِي مَيَادِينِكْ) :

عَوِّلْ: أَمْرٌ مِنْ عَوِّلْتُ بِفُلَانٍ وَعَلَى فُلَانٍ تَعْوِيلًا ، إِذَا آسْتَعَنْتُ بِهِ . وَمَا لَهُ فِي آلْقَوْمِ مُعَوَّلٌ . وَيُقَالُ إِنَّمَا آلدُّنْيَا دُوَلٌ لَيْسَ فِيهَا (2) مُعَوَّلٌ . وَيُقَالُ عَوَّلَ عَلَيْهِ .

فِي ٱلسَّبَاقِ: أَيْ فِي ٱلْمُسَابَقَةِ إِلَى ٱلْخَيْرَاتِ. أَيْ تَسْبُقُ أَقْرَانَكَ فِي أُولَاكَ وَأُخْرَاكَ.

وَتَسْبُقْ : بِتَاءِ ٱلْخِطَابِ وَٱلْجَزْمِ لِأَنَّهُ جَوَابُ ٱلْأَمْرِ .

ٱلْمَيَادِينُ : جَمْعُ ٱلْمِيْدَانِ ، بِٱلْكَسْرِ وَٱلْفَتْحِ ، وَٱلْكَسْرُ أَفْصَحُ.

(كُمْ قَذَفَ ٱلْمَوْتُ فِي هُوَّهُ ، مِنْ جُمْجُمَةٍ مَزْهُوَّهُ) :

قَذَفَهُ : رَمَاهُ وَنَبَذَهُ .

أَلْهُوَّةُ : بِآلضَّمُّ وَٱلتَّشْدِيدِ ٱلْحُفْرَةُ ٱلْعَمِيقَةُ . وَقَدْ مُرَّ ذِكْرُهَا (3) .

وَٱلْجُمْجُمَةُ : بِٱلضَّمِّ عَظْمُ ٱلرُّأْسِ ٱلْمُشْتَمِلُ عَلَى ٱلدَّمَاغِ ، وَيُعَبَّرُ بِهَا عَنْ جَمِيعِ ٱلْبَدَنِ فَيُقَالُ : وَضَعَ ٱلْإِمَامُ ٱلْخَرَاجَ عَلَى ٱلْجَمَاجِمِ ، عَلَى كُلُّ

⁽¹⁾ الوجه بمعنى القصد.

⁽²⁾ هذا لا يعني أن فعل عول يتعدى بفي. فمتعلق «في» هنا هو خبر ليس المحذوف. وفي الأساس: ليس عليها معول.

⁽³⁾ راجع ص 53 و 54.

جُمْجُمَةِ كَذَا وَكَذَا

زُهِيَ الرَّجُلُ بِلَفْظِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ زَهْ وا فَهْ وَ مَزْهُ وَ أَيْ تَكَبَّرَ فَهْ وَ مُتَكَبِّرٌ . فَإِنْ قُلْتَ صِيغَةُ التَّعَجُّبِ لاَ تَأْتِي مِنَ الْمَجْهُ ول فَمَا وَجْهُ قَوْلِهِمْ مَا أَزْهَاهُ مِنْ هٰذَا الْبَابِ ؟ قُلْتُ لَيْسَ هٰذَا مِنْ ذٰلِكَ ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ لُغَةٍ أُخْرَى الْهَا أَنْ دُرَيْدٍ (1) ، وَهْيَ زَهَا يَزْهُو إِذَا تَكَبِّرَ ؛ وَ « فُلاَنُ أَزْهَى » مِنْهُ أَيْضاً . وَلَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْمَزْهُ وَقَ مِنَ الرَّهْ وِ وَهُ وَ الْمَنْظُرُ الْحَسَنُ . يُقَالُ مِنْهُ زُهِيَ وَلَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْمَزْهُ وَمَ مِنْ الرَّهْ وِ وَهُ وَ الْمَنْظُرُ الْحَسَنُ . يُقَالُ مِنْهُ زُهِيَ الشَّيْءُ بِعَيْنِكَ بِلَفْظِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .

(لَا فَضْسَلَ فِي آلتَّقُوَى لِمَسَالِكِ عَلَى مَمْلُوكُ ، وَلَا لِغَنِيٍّ عَلَى صُعْلُوكُ ، وَلَا لِغَنِيٍّ عَلَى صُعْلُوكُ) :

ٱلْمَالِكُ ٱلْمَوْلَى وَٱلْمَمْلُوكُ ٱلْعَبْدُ.

أَلْصُعْلُوكُ بِالضَّمِّ الْفَقِيرُ وَالْجَمْعُ الصَّعَالِيكُ وَالتَّصَعْلُكُ الْفَقْرُ. قَالَ الشَّاعِرُ:

وقَضَيْنَا زَمَاناً بِٱلتَّصَعْلُكِ وَٱلْغِنَى ،

(أَلنُّسَاءُ مَتَى عَرَفْنَ قَلْبَكَ بِالغَرَامْ ، أَلْصَفْنَ أَنْفَكَ بِالرَّغَامْ) :

مَتَى لِلشُّرْطِ وَٱلْصَفْنَ جَزَاءُ ٱلشُّرْطِ .

يُقَالُ بِهِ غَرَامٌ ، بِٱلْفَتْحِ ، أَيْ وُلُوعٌ بِهِ . وَمِنْهُ أُغْرِمَ بِهِ ، أَيْ أُولِعَ بِهِ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ . وَهُوَ مُغْرَمٌ بِفُلاَنَةٍ ، أَيْ يُحِبُّهَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ

⁽¹⁾ هو أبو بكر محمد بن دريد الأزدي (223 – 321 هـ) ، (839 – 934 م) ، له « الجمهرة في اللغة » وهو أشهر المعاجم التي صنفت في القرون الأولى بعد «كتاب العين»، وقد رتب على نسقه (طبع في أربعة مجلدات).

عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً ﴾ (1) ، أَيْ هَلَاكاً وَلِزَاماً لَهُمْ وَقِيلَ : ٱلْغَرَامُ : آلشَّيْءُ آلدَّائِمُ وَآلُعَذَابُ . بِٱلْرَّغَامِ (2) فِي مَوْضِعِ آلنَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ لِأَلْصَقَ . وَٱنْفَكَ بِٱلنَّصْبِ لِأَنَّهُ ٱلْمَفْعُولُ ٱلأَوَّلُ .

أَلَـرَّغَامُ: بِالْفَتْحِ، التَّـرَابُ. يُقَالُ أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَـهُ، أَيْ أَلْصَقَهُ بِالتَّرَابِ. يُقَالُ أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَـهُ، أَيْ أَلْصَقَهُ بِالتَّرَابِ. أَي الشَّرْطِيَّةُ وَالشَّرْطُ مَعاً مِعَ عَرْفِ الشَّرْطِ خَبَرُ ﴿ أَلنَّسَاءُ ﴾ .

(مَشْيُكَ مِنَ التِّيهِ الْخَيْزَلَى ، وَقَوْلُكَ إِنْ سُئِلْتَ الْخَيْرَ لا) :

أَلتَّهِهُ : بِٱلْكَسْرِ ، مَصْدَرُ تَـاهَ يَتِيهُ تِيهِـاً إِذَا تَكَبَّرَ . وَهُــوَ أَتَيْـهُ ٱلنَّـاسِ . وَالتَّيهُ أَيْضًا ٱلْمَفَازَةُ ٱلَّتِي يَتِيهُ فِيهَا ٱلنَّاسُ أَيْ يَتَحَيَّرُونَ فِيهَا .

اَلْخَيْزَلَى : خَبَرُهُ. وَقَوْلُكَ مُبْتَدَأُ أَيْضاً . وَإِنْ بِالْكَسْرِ . وَلا خَبَرُهُ . وَالْخَيْرَ بِالنَّصْبِ لِأَنَّهُ الْمَفْعُولُ الْأُولُ ؛ وَالْخَيْرَ بِالنَّصْبِ لِأَنَّهُ الْمَفْعُولُ النَّانِي ، لِأَنَّهُ يُقَالُ : سَأَلَهُ مَالاً . فَإِنْ قُلْتَ : اَلْحَرْفُ لاَ يَكُونُ حَدِيشاً وَلاَ الشَّانِي ، لِأَنَّهُ عَلَى مَا عُرِفَ فَكَيْفَ صَحَّ هُنَا أَنْ يَقَعَ « لاَ » خَبَراً عَنِ الْقَوْلِ ؟ مُحَدَّناً عَنْهُ عَلَى مَا عُرِفَ فَكَيْفَ صَحَّ هُنَا أَنْ يَقَعَ « لاَ » خَبَراً عَنِ الْقَوْلِ ؟ قُلْتُ إِنَّمَا صَحَّ هٰذَا عَلَى تَأْوِيلِ اللَّفْظِ أَيْ لَفْظِ « لاَ » ، كَمَا فِي قَوْلِهِمْ : « وَعَمُوا مَطِيَّةُ الْكَذِبِ » . فَإِنَّ « زَعَمُوا » وَقَعَ مُحَدَّناً عَنْهُ عَلَى تَأُويلِ اللَّفْظِ ، وَعَمُوا مَطِيَّةُ الْكَذِبِ » . فَإِنَّ « زَعَمُوا » وَقَعَ مُحَدَّناً عَنْهُ عَلَى تَأُويلِ اللَّفْظِ ، أَيْ فَلْ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا ﴾ (3) ؛ أَيْ قِيلَ اللهُ عَلَى اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا ﴾ (3) ؛ أَيْ قِيلَ لَهُمْ هٰذَا الْقَوْلُ أَوْ لَفُظُ آمِنُوا . وَإِلّا لَمْ يَصِحَ وُقُوعُ الْفِعْلِ مُبْتَدَا وَلَا فَاعِلاً لَهُمْ هٰذَا الْقُولُ أَوْ لَفُظُ آمِنُوا . وَإِلّا لَمْ يَصِحَ وُقُوعُ الْفِعْلِ مُبْتَدَا وَلَا فَاعِلا فَاعِلاً لَهُمْ هٰذَا الْقُولُ أَوْ لَفُطُ آمِنُوا . وَإِلّا لَمْ يَصِحَ وُقُوعُ الْفِعْلِ مُبْتَدَا وَلَا فَاعِلاً

⁽¹⁾ من سورة الفرقان (25 / 65) جزئيًّا .

⁽²⁾ وفي الأصل « بالغرام » وهو خطأ .

 ⁽³⁾ من سورة البقرة (2 / 13 و 91) - جزئيًا في الآيتين. وقد مر ذلك آنفاً.

أَصْلًا وَلاَ رَأْساً.

(أَلْأَحْمَقُ لاَ يَجِدُ لَذَّهُ الْحِكْمَةُ ، كَمَا لاَ يَنْتَفِعُ بِالْوَرْدِ صَاحِبُ الزُّكْمَةُ) :

يُقَالُ لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةً .

أَلْحِكْمَةُ : بِٱلْكَسْرِ فَهُمُ ٱلْمَعَانِي .

أَلزُّكُمَةُ : بِالضَّمِّ الزُّكَامُ . وَقَدْ زُكِمَ الرَّجُلُ . فَهْ وَ مَزْكُومُ وَأَذْكَمَهُ اللَّهُ فَهْ وَ مَزْكُومُ وَأَذْكَمَهُ اللَّهُ فَهْ وَ مَزْكُم وَ مَثْرُوكً . وَلَكِنْ هُ وَالْكِنْ هُ وَاللَّهُ وَلَدٌ غَيْرُ صَالِحٍ . وَيُقَالُ لآخِرِ وَذُكِرَ فِي الْأَسَاسِ : لِفُلَانٍ زُكْمَةُ سُوءٍ ، أَيْ وَلَدٌ غَيْرُ صَالِحٍ . وَيُقَالُ لآخِرِ وَلَدِ الرَّجُلِ زُكْمَةُ وَلَدِ أَبَوَيْهِ ، بِالضَّمِّ أَيْضًا . وَيُقَالُ زَكَمَ بِالنَّطْفَةِ (1) أَيْ وَلَدِ الرَّجُلِ ذُكُمَ بِالنَّطْفَةِ (1) أَيْ حَذَفَ بِهَا كَمَخْطَةِ الْمَزْكُومِ . كُلَّهُ مِنْ بَابِ الْمَجَازِ .

(مَا لِلنَّاسِ بِلاَ خَيْرٍ جَمَالْ ، وَمَا لِلْخَيْرِ فِي ٱلنَّاسِ مَجَالْ) :

أَلْجَمَالُ: آلزِّينَةُ. وَآلْمَجَالُ: آلْجَوَلَانُ أَوْ مَوْضَعُهُ. كِلاَهُمَا مَرْفُوعَانِ عَلَى أَنَّهُمَا أَسْمَاءُ كَلِمَةِ « مَا » ، وَهُوَ بِمَعْنَى لَيْسَ . وَآلْخَيْـرُ نَقِيضُ آلشَّـرُ . وَٱلْخَيْرُ ٱلْمَالُ فِيْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنْ تَرَكَ خَيْراً ﴾ (2) . كَذَا فِي آلتَّفَاسِيرِ .

(عَلَيْكَ بِٱلْعَمَلِ دُونَ ٱلتَّمَنِّي ، وَإِيَّاكَ وَٱلْعَجَلَ دُونَ ٱلتَّأَنِّي) :

عَلَيْكَ بِٱلْعَمَلِ : أَيْ : إِلْزَمِ ٱلْعَمَلَ فَلاَ خَيْرَ فِي ٱلتَّمَنِّي .

وَإِيَّاكَ وَٱلْعَجَلَ : مِنْ بَابِ ٱلتَّحْذِيرِ وَقَدْ مَرٌّ .

أَلتَّأَنِّي : مَصْدَرُ تَأَنَّى فِي آلأَمْرِ ، أَيْ تَرَفَّقَ فِيهِ . وَآسْتَأْنَى فِيهِ مِثْلُهُ

⁽¹⁾ وفي الأصل الذي بين أيدينا: « زاكم بالنطغة »: تصحيف.

⁽²⁾ من سورة البقرة (2 / 180) ـ جزئيًّا .

يُقَالُ تَأَنَّ فِي أَمْرِكَ وَآتَيْدْ ، وَآمْرَأَةً أَنَاةً أَيْ ذَاتُ فُتُودٍ . وَنِسَاءً أَنَـوَاتُ . قَـالَ آلشًاعِرُ (١) :

إِسْتَاْنِ تَـظْفَـرْ فِي أُمُـورِكَ كُلِّهَـا وَإِذَا عَـزَمْتَ عَلَى ٱلْهَـوَى فَتَـوَكَـلِ وَآنَيْتُ ٱلأَمْرَ أَيْ أَخُرْتُهُ عَنْ وَقْتِهِ . يُقَالُ لَا تُؤْنِ فُرْصَتَكَ .

(شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ لِعَجْلَانْ ، شِنْشِنَةٌ عَرَفَهَا مِنْ سَحْبَانْ) :

أَلشَّقْشِقَةُ ؛ بِكَسْرِ آلشَّينِ كَآلشَّينَيْنِ فِي آلشَّنْشِنَةِ ، شَيْءٌ كَآلرَّقَةِ يُخْرِجُهَا آلْبَعِيرُ مِنْ فِيهِ إِذَا هَاجَ . وَإِذَا قَالُوا لِلْخَطِيبِ ذُو شِقْشِقَةٍ فَإِنَّهُ يُشَبَّهُ بِٱلْفَحْلِ كَذَا فِي آلصَّحَاحِ .

هَدَرَ : ٱلْبَعِيرُ هَدْراً أَيْ رَدَّدَ صَوْتَهُ فِي حَنْجَرَتِهِ .

وَعَجْلَانُ : بِٱلْفَتْحِ مُوَ آبْنُ سَحْبَانَ .

شِنْشِنَةُ: ٱلرَّجُلِ غَرِيْزَتُهُ. وَفِي ٱلْمَثَـلِ: «شِنْشِنَةٌ أَعْـرِفُهَا مِنْ أَخْرَمِ » (2) وَفِي مَثَلِ آخَرَ: « مِنْ أَبِيهِ شَنَاشِنُ » .

شِفْشِقَةً : مُبْتَدَأً . وَشِنْشِنَةً خَبَرُهُ . وَالضَّمِيرُ الْمُسْتَكِنُّ فِي عَرَفَهَا عَاثِـدٌ إِلَى عَجْلَانَ . وَكَثْرَةُ عِلْمِهِ مِنْ أَبِيهِ سَحْبَانَ .

(أَمَارَةُ إِدْبَارِ ٱلْإِمَارَهُ ، كَثْرَةُ ٱلْوَبَاءِ وَقِلَّةُ ٱلْعِمَارَهُ) :

ٱلْأَمَارَةُ : بِٱلْفَتْحِ مُبْتَدَأً . وَكَثْرَةُ ٱلْوَبَاءِ خَبَرُهُ . قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ : ٱلْأَمَارَةُ

⁽¹⁾ ألبيت الآتي من قصيدة مشهورة لعبد القيس بن خفاف البرجمي .

⁽²⁾ كان لأبي أخزم الطائي ابن يقال له أخزم. وكان عاقاً فمات وترك بنين، فوثبوا يوماً على جدهم أبي أخزم فأدموه فقال (من الرجز):

[«]إِنَّ بنِيِّ ضـرجوني بـالــدم ِ شنشنة أعرفهـا من أخزم ِ»

وَٱلْأَمَارُ بِٱلْفَتْحِ ٱلْوَقْتُ وَٱلْعَلَامَةُ .

أَلْإِدْبَارُ: بِٱلْكَسْرِ نَقِيضُ ٱلْإِقْبَالِ.

أَلْإِمَارَةُ ، وَٱلْإِمْرَةُ بِٱلْكَسْرِ فِيهِمَا : أَلْوِلَايَةُ .

أَلْوَبَاءُ: بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ (1) مَرَضٌ عَامٌ. فَجَمْعُ الْمَقْصُورِ أَوْبَاءُ، وَجَمْعُ الْمَمْدُودِ أَوْبِئَةً . وَالْفِعْلُ مِنْهُ وُبِئَتِ الْأَرْضُ فَهْيَ مَوْبُوءَةً ؛ وَوَبِئَتْ بِالْكَسْرِ تَوْبَأُ ، فَهْيَ وَبِئَةً ؛ وَأَوْبَأَتْ فَهْيَ مُوبِئَةً .

(إِيَّاكَ وَالْإِمَارَهْ ، فَإِنَّهَا لِلدِّمَاءِ إِمَارَهْ ، وَلِلْبَلَاءِ إِبَارَهْ) :

إِيَّاكَ وَٱلْإِمَارَةَ : مِثْلُ إِيَّاكَ وَٱلْأَسَدَ وَقَدْ مَرُّ (2) .

أَلْإِمَارَةُ : كِلَاهُمَا بِٱلْكَسْرِ . وَٱلْأُولَى مَا مَرَّ قُبَيْلَ ذَلِكَ مِنْ أَمُرَ عَلَى الْفَوْمِ صَارَ وَالِيَهُمْ . وَٱلثَّانِيَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَمَارَ ٱلدَّمَ فَمَارَ أَيْ أَسَالَهُ فَسَالَ . وَأَصْلُهُ مِنْ مَارَ ٱلدَّمُ عَلَى وَجُهِ ٱلأَرْضِ ، إِذَا ٱنْصَبُّ فَتَرَدَّدَ عَرْضاً ؛ وَمَارَ ٱلسَّنَانُ فِي ٱلْمَطْعُونِ وَأَمَارَهُ ٱلطَّاعِنُ .

أَلْإِبَارَةُ : بِالْكَسْرِ أَيْضاً مَصْدَرُ أَبَارَهُ اللَّهُ فَبَارَ ، أَيْ أَهْلَكَهُ فَهَلَكَ . وَبَارَ عَمَلُهُ أَيْ بَطَلَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ (١) ، أَيْ يَبْطُلُ .

(لَنْ يُفْلِحَ وَزِيـرٌ عِنْـدَ أَمِيـرْ ، مَـا طَلَعَ آبْنُ جَمِيـرْ ، وَسَمَـرَ آبْنَـا سَمِيرْ) (4)

⁽¹⁾ والمشهور بالمد والهمز، أي : « وباء » و « بَأُ » ، والشارح يستعمل هنا « أوباء » جمعاً للمقصور ، وهو جمع المهموز .

⁽²⁾ وقد مرُّ ذكره سابقاً الكتاب .

⁽³⁾ من سورة فاطر (35 / 10) ـ جزئيًّا .

⁽⁴⁾ وفي التهذيب : « لا أفعل ذلك ما أَجْمَرَ ابن جمير وما أسمر ابن سمير » .

إِبْنُ جَمِيرٍ: ٱلشُّمْسُ وَقِيلَ ٱلْهِلَالُ (1).

وَآئِنَا سَمِيرٍ: آللَّيْلُ وَآلنَّهَارُ (2). وَكَمَا قَالُوا: ﴿ إِبْنَا سَمِيْرٍ ﴾ آللَّيْلُ وَآلنَّهَارُ ، وَكَمَا قَالُوا: ﴿ إِبْنَا سَمِيرٍ ﴾ آللَّهُ وَآلنَّهَارُ ، يُقَالُ اَ أَفْعَلُهُ مَا سَمَرَ آبْنَا سَمِيرٍ ، أَيْ أَبْداً . وَيُقَالُ : آلسَّمِيرُ آلدَّهُرُ وَآلنَّهَارُ ، يُقَالُ اللَّهُ اللللللَّهُ اللللْلُلُولُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللللللْمُ الللللللْمُ اللللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللْمُعَلِمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللْمُلْمُ الللْمُ الللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللْمُلْمُ اللْمُنْ اللْمُلْمُ اللْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللللْمُلْ

(أَلْمُبَالَغَةُ فِي آلتَّدَابِيرْ ، مُغَالَبَةٌ فِي ٱلْمَقَادِيرْ) :

أَلتَّذَابِيرُ : جَمْعُ ٱلتَّذْبِيرِ ، وَهُوَ فِي ٱلأَمْرِ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى مَا تَوُولُ إِلَيْهِ عَاقِبَتُهُ ، مِنْ دَبَّرَ فِي ٱلثَّنْيُءِ تَدْبِيراً أَوْ تَدَبَّرَهُ . قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى :﴿لِيَدَّبُرُوا آيَاتِهِ (3) ﴾ .

أَلْمَقَادِيرُ: أَقْدَارُ آللَّهِ تَعَالَى جَمْعُ ٱلْمِقْدَارِ (4).

أَلْمُغَالَبَةُ: خَبَرُ الْمُبَالَغَةِ فَاعْرِفْهُ. فَإِنْ قُلْتَ: اَلتَّدْبِيرُ مَصْدَرٌ، وَالْمَصْدَرُ لاَ يُثَنَّى وَلاَ يُجْمَعُ، فَكَيْفَ جُمِعَ هَهُنَا؟ قُلْتُ إِنَّمَا جُمِعَ لِتَعَدُّدِهِ وَالْمَصْدَرُ لاَ يُثَنَّى وَلاَ يُجْمَعُ، فَكَيْفَ جُمِعَ هَهُنَا؟ قُلْتُ إِنَّمَا جُمِعَ لِتَعَدُّدِهِ وَآخُتِلَافِ أَنْوَاعِهِ، كَالزَّكُواتِ وَآلْبَيُوعِ وَنَحْوِهَا، وَالْمَعْنَى مُبَالَغَةُ النَّاسِ فِي تَدَابِيرِهِمْ مُغَالَبَةٌ مِنْهُمْ لِمَقَادِيرِ اللّهِ وَقَضَائِهِ تَعَالَى ؛ فَلا خَيْرَ فِي طُولِ التَّدَابِيرِ لَلْهِ وَقَضَائِهِ تَعَالَى ؛ فَلا خَيْرَ فِي طُولِ التَّذَابِيرِ لِللّهِ وَقَضَائِهِ تَعَالَى ؛ فَلا خَيْرَ فِي طُولِ التَّذَابِيرِ لللّهِ وَقَضَائِهِ تَعَالَى ؛ فَلا خَيْرَ فِي طُولِ التَّذَابِيرِ لاَنَّ التَّذَابِيرِ تَهْدِمُهَا الْمَقَادِيرُ .

⁽¹⁾ يقال للقمر في آخر الشهر ابن جمير ، لأن الشمس تَجْمُرُهُ أي تواريه . فابن جمير هو الليل المظلم في آخر الشهر القمري . ولكن يقال ابنا جمير للنهار والليل . سميا بذلك للاجتماع، كما سُمِّيًا « ابني سمير » لأنه يسمر فيهما .

⁽²⁾ الراء ساقطة في النسخة الأصلية التي بين أيدينا . أما إذا كانت واو (وكما) هي راء النهار ، فقد يجب أن يكون قصده (كما قالوا ابنا جمير الليل والنهار ، لا ابنا سمير .

⁽³⁾ من سورة ص (38 / 29) ـ جزئيًا .

⁽⁴⁾ عن لسان العرب: قال الليث: المقدار اسم القَدْرِ. إذا بلغ العبد المقدار مات.

(دَابَّةُ السُّوءِ إِذَا رُحِمَتْ مَرِحَتْ ، وَإِذَا حُرِمَتْ رَمَحَتْ) : رُحِمَتْ : بِلَفْظِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ مِنَ الرَّحْمَةِ .

وَمَرِحَتْ بِكَسْرِ ٱلرَّاءِ وَفَتْحِ ٱلْمِيْمِ ، تَمْرَحُ بِٱلْفَتْحِ مَرَحاً ، وَهُوَ شِدَّةُ الْفَرَحِ وَٱلنَّشَاطِ . وَأَمْرَحَهُ إِمْرَاحاً أَيْ نَشَّطَهُ .

وَرَمَحَتْ: بِالْفَتْحِ مِنْ قَوْلِكَ رَمَحَ الْفَرَسُ وَالْحِمَارُ وَالْبَغْلُ إِذَا ضَرَبَهُ (أَ) بِرِجْلِهِ. وَفِي الْأَسَاسِ دَابَّةٌ رَمَّاحَةٌ وَرَمُوحٌ، أَيْ عَضَّاضَةٌ وَعَضُوضٌ. وَتَرَامَحُوا، أَيْ تَسَابَقُوا. وَرَمَحَهُ أَيْ طَعَنَهُ بِالرَّمْحِ.

(أَلَا إِنَّ فَوَاتَ ٱلْوُفَاهُ ، أَشَدُّ عَلَى ٱلْحُرِّ مِنَ ٱلْوَفَاهُ) :

أَلْهَوَاتُ : اَلْفَوْتُ . وَفِي الْأَسَاسِ : مَاتَ فُلَانٌ مَوْتَ الْفُواتِ أَيْ فُجِيءَ .

وَٱلْوُفَاةُ : بِٱلضَّمِّ جَمْعُ ٱلْوَافِي . تَقُولُ : وَفَى بِٱلْعَهْدِ فَهُوَ وَافٍ أَيْ أَوْفَى بِهِ فَهُوَ مُوفٍ.

وَٱلْوَفَاةُ : بِٱلْفَتْحِ ٱلْمَوْتُ . يُقَالُ : أَدْرَكَتْهُ ٱلْوَفَاةُ ، وَهِيَ آسْمُ مِنْ تَوَفَّاهُ ٱللَّهُ أَيْ قَبَضَ رُوحَهُ . وَتُوفِّيَ فُلاَنٌ بِلَفْظِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، أَيْ مَاتَ . وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِٱلْوُفَاةِ بِٱلضَّمِّ ٱلْكَمَلَةُ ؛ مِنْ وَفَى أَيْ كَمُلَ .

وَأَلا : لِلتَّنْبِيهِ ، كَفَوْلِهِ تَعَالَى :﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ ﴾ (2) . (أَثْلُ عَلَى كُلِّ مَنْ وَزِرْ ، كَلًا لاَ وَزَرْ (3) :

⁽¹⁾ ضرب صاحبه ، فارسه. أي «رحمه الفرس... إذا ضربه » .

⁽²⁾ من سورة البقرة (2 / 12) ـ جزئيًّا .

⁽³⁾ من سورة القيامة (75 / 11) ـ الآية بكاملها .

أَتْلُ: أَمْرٌ مِنْ تَلَا ٱلْقُرْآنَ، أَيْ قَرَأَ.قَالَ ٱللّهُ تَعَالَى: ﴿وَٱتْلُا عَلَيْهِمْ نَبَأَ آبْنَيْ آدَمَ بِٱلْحَقِّ (1) ﴾ وَمَنْ لِلْمَوْصُولِ؛ وَوَزِرَ صِلَتُهُ، أَيْ أَذْنَبَ.

وَكَلًّا: كَلِمَةُ رَدْعٍ ، أَي ِ آرْتَدِعُوا عَنْ طَلَبِ ٱلْمَفَرِّ .

لَا وَزَرَ: أَيْ لَا مَلْجَأَ. وَكُلُّ مَنِ ٱلْتَجَأْتَ إِلَيْهِ مِنْ رَجُلِ أَوْ غَيْرِهِ فَهُوَ وَزَرُكَ . وَقَوْلُهُ : « كَلَّا لَا وَزَرَ » هُهُنَا ، فِي مَحَلُ ٱلنَّصْبِ . وَٱلْمَعْنَى إِقْرَأُ عَلَى ٱلْوَازِدِينَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَا وَزَرَ ﴾ لِيَتُوبُوا مِنْ أَوْزَادِهِمْ .

(كُونُوا بَرَامِكَهُ ، فَمَا دُوْلَتُكُمْ بِرَامِكَهُ) :

أَلْبَرَامِكَةُ : جَمْعُ بَرْمَكِيٍّ بِآلْفَتْحِ وَهُوَ (2) آسْمُ مَلِكٍ (3) . فَإِنْ قُلْتَ : مَا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ تَاءَ الزَّنَادِيقِ ، فَلَمَّا حُذِفَتِ آلْيَاءُ مِنَ الزَّنَادِيقِ ، فَلَمَّا حُذِفَتِ آلْيَاءُ مِنَ الزَّنَادِيقِ ، عُوضَ مِنْهَا بِآلتًاء . وَأَمَّا الْمَلَائِكَةُ فَإِلْحَاقُ آلتًاء بِهَا لِتَأْنِيثِ الْبَرَامِكَةِ فَلِلدَّلاَلَةِ عَلَى آلنَّسِ الْجَمْعِ . كَذَا فِي آلْكَشَّافِ . وَأَمَّا آلتًاء فِي آلْبَرَامِكَةِ فَلِلدَّلاَلَةِ عَلَى آلنَّسَبِ كَآلاً شَاءِ فِي جَمْعِ أَشْعَثِيٍّ .

فَمَا دَوْلَتُكُمْ بِرَامِكَةٍ: مَا لِلنَّفْيِ وَٱلْبَاءُ زِيْدَتْ فِي ٱلْخَبَرِ لِتَوْكِيدِ ٱلنَّفْيِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَا هُمْ بِمُوْ مِنِينْ ﴾ (4). وَرَامِكَةٍ أَيْ مُقِيمَةٍ. تَقُولُ: رَمَكَ بِٱلْمَكَانِ يَرْمُكُ بِٱلضَّمِّ رُمُوكاً ، إِذَا أَقَامَ. وَٱرْمَكْتُهُ أَنَا. وَٱلرَّامِكُ بِٱلْكَسْرِ

من سورة المائدة (5 / 30) ـ جزئيًا .

⁽²⁾ أي برمك .

⁽³⁾ كذا، والحق أن البرامكة، كما هو معروف، كانوا وزراء للعباسيين بين سنتين 750 و 809 م .

⁽⁴⁾ من سورة البقرة (2 / 8) ـ جزئيًّا .

وَٱلْفَتْحِ شَيْءٌ أَسْوَدُ يُخْلَطُ بِٱلْمِسْكِ .

﴿ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِآلنَّفْسِ آلْوَزَّارَهُ ، نَفْسُ بَلَاها آللَهُ بِآلُوزاره) : أَلَا : لِلتَّنْبِيهِ .

أَخْبَرَهُ بِكَذَا إِخْبَاراً أَيْ أَنْبَأَهُ بِهِ.

أَلْوَزَّارَةِ: بَالْفَتْحِ وَٱلْتَشْدِيدِ مُبَالَغَةُ ٱلْوَازِرِ أَي ِ ٱلآثِم ، كَٱلظَّلَّامِ فِي ٱلظَّالِم ، وَٱلتَّاءُ فِيهِ لِلتَّأْنِيثِ ، لِكَوْنِهَا صِفَةً لِلنَّفْسِ . قَوْلُهُ نَفْسٌ : أَيْ هِيَ نَفْسٌ . يُقَالُ وَزِرَ فُلَانٌ أَيْ أَذْنَبَ ، فَهُوَ وَازِرٌ . وَوَزَرَهُ يَزِرُهُ أَيْ حَمَلَهُ يَحْمِلُهُ ، فَهْوَ وَازِرُهُ ، أَيْ حَامِلُهُ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةً وِزْرَ أُخْرَى ﴾ (1) ، فَمِنَ آلثَّانِي لاَ مِنَ آلأُوَّلِ . فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا تَقُولُ فِيْ قَوْلِ آلنَّبيِّ صَلَّىٰ آللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِرْجِعْنَ مَأْزُورَاتِ غَيْرَ مَأْجُورَاتِ » . وَظَاهِرُهَا أَنَّهَا تُرَى مِنَ ٱلَّأَزْرِ وَهُوَ ٱلْقُوَّةُ ، وَمَعْنَاهَا يَقْتَضِي أَنَّ ذٰلِكَ مِنَ ٱلوَزْرِ ؟ قُلْتُ : هِيَ مِنَ ٱلْوَزْرِ ، وَلٰكِنَّهُ جَعَلَ ٱلْوَاوَ هَمْزَةً لِمَكَانِ مَأْجُورَاتٍ طَلَباً لِلتَّنَاسُبِ ؛ وَٱلتَّنَاسُبُ مَطْلُوبٌ عِنْدَهُمْ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا ﴾ (2) ، كَيْفَ حَسُنَ أَنْ يُنَوِّنَ سَلَاسِلًا عِنْدَ ٱنْضِمَامِهَا إِلَى مُنْصَرِفَةٍ ، وَهْيَ أَغْلَالًا ، مُرَاعَاةً لِلتَّنَاسُب بَيْنَهُمَا . فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا مَعْنَى مَأْزُورَاتِ ؟ فَإِنْ جَعَلْتَهَا مِنَ ٱللَّغَةِ ٱللَّازِمَةِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنَ ٱللَّغَتَيْنِ ٱلآنَ ، فَلَا يَأْتِي مِنْهُمَا ٱلْمَفْعُولُ كَمَا لاَ يَأْتِي ٱلْمَخْرُوجُ مِنْ خَرَجَ ؛ وَإِنْ جَعَلْتَهَا مِنَ ٱللُّغَةِ ٱلْأُخْرَى وَهْيَ مُتَعَدِّيَّةً فَلَا يَسْتَقِيمُ ٱلْمَعْنَى فَآعْرِفْهُ . قُلْتُ : هِيَ لَا مِنْ هٰذِهِ وَلَا مِنْ هٰذِه ؛ وَإِنَّمَا هِيَ لُغَةً ثَالِثَةً : وُزِرَ يُوزَرُ كِلاَهُمَا بِلَفْظِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فَهُو

⁽أ) من سورة الانعام (6 / 164) وسورة الاسراء (17 / 15). وسورة فاطر (35 / 16) وسورة فاطر (35 / 18) وسورة الزُّمر (39 / 7) ـ جزئيًّا فيها جميعاً.

⁽²⁾ من سورة الدهر ($^{76}/4$) _ جزئياً .

مَوْزُورٌ . فَإِنْ قُلْتَ : إِسْمُ الْفَاعِلِ يَأْتِي عَلَى فَاعِلٍ فِي الثَّلَاثِيِّ وَلَا يَأْتِي عَلَى مَفْعُولٍ ؟ قُلْبُ قَدْ يَأْتِي عَلَى مَفْعُولٍ ؟ قُلْبُ قَدْ يَأْتِي عَلَى مَفْعُولٍ ؟ قُلْبُ قَدْ يَأْتِي السَّمَ فَاعِلٍ « مَفْعُولٌ » ، عَلَى مَا لاَ يُسْتَعْمَلُ إِلاَّ مَجْهُولاً . وَلِلْعَرَبِ لُغَاتُ لاَ السَّمَ فَاعِلٍ « مَفْعُولٌ » ، عَلَى مَا لاَ يُسْتَعْمَلُ إِلاَّ مَجْهُولاً . وَلِلْعَرَبِ لُغَاتُ لاَ يَتَكَلَّمُونَ بِهَا إِلاَّ عَلَى سَبِيلِ الْمَنْعُولِ بِهِ ، وَإِنْ كُنَّ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ ؛ يَتَكَلَّمُونَ بِهَا إِلاَّ عَلَى سَبِيلِ الْمَنْعُولِ بِهِ ، وَإِنْ كُنَّ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ ؛ يَتَكَلَّمُونَ بِهَا إِلاَّ عَلَى سَبِيلِ الْمَنْعُولِ بِهِ ، وَإِنْ كُنَّ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ ؛ يَتَكَلَّمُونَ بِهَا إِلاَّ عَلَى سَبِيلِ الْمَنْعُولِ بَهِ ، وَإِنْ كُنَّ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ ؛ يَتَكَلَّمُ وَذُو وَ وَلَا يَلْمُ مَا أَنُّ اللَّهُ وَرُولُ إِلَى اللَّهُ مُنْعُولُ مَوْدُولًا أَيْ الْبَحَةُ ؛ وَكَذَلِكَ وُزِرَ بِالضَّمِّ أَيْ اَيْمَ ، يُوزَرُ اللَّهُ مُ فَهُو مَوْدُورٌ أَيْ آئِمُ ، فَهُو مَوْدُورُ وَلًا أَيْ آئِمُ ،

وَقَوْلُهُ بَلَاهَا آللَهُ ، أَيْ آبْتَلَاهَا آللَهُ . وَيُقَالُ فِي آلدُّعَاءِ : أَللَّهُمَّ لَا تَبْلُنَا إِلاَّ بِٱلَّذِي هُوَ أَحْسَنُ (1) .

(كُلُّ وَزِيرٍ مُوسَى ، إِلَّا وَزِيرَ مُوسَى) :

يُقَالُ هُوَ وَزِيرُ الْمُلِكِ: أَلَّذِي هُو يُوازِرُهُ أَعْبَاءَ الْمُلْكِ أَيْ يُحَامِلُهُ. وَفِي الصَّحَاحِ: الْمُوَازِرُ كَالْأَكِيلِ بِمَعْنَى الْمُوَاكِلِ ؛ لِأَنّهُ يَحْمِلُ عَنْهُ وَزْرَهُ أَيْ يُقْلَهُ. فَإِنْ قُلْتَ: فَهَلْ جَعَلْتَهَا بِمَعْنَى الْمُعَاوِنِ مِنْ وَازَرَهُ عَاوَنَهُ وَزْرَهُ أَيْ يُقْلَهُ. فَإِنْ قُلْتَ: فَهَلْ جَعَلْتَهَا بِمَعْنَى الْمُعَاوِنِ مِنْ وَازَرَهُ عَاوَنَهُ قُلْتُ أَبِي ذَلِكَ جَارُ اللّهِ الْعَلِّمَةُ فَقَالَ إِنّهُ لَيْسَ مِنَ الْمُعَاوَزَةِ بِمَعْنَى الْمُعَاوَنَهُ وَعَلِّلُ بِأَنّ وَاوَهَا مُنْقَلِبَةً عَنْ هَمْزَةٍ وَفَعِيلٌ مِنْهَا (2) أَزِيرٌ. كَذَا فِي أَسَاسِ وَعَلَّلَ بِأَنَّ وَاوَهَا مُنْقَلِبَةً عَنْ هَمْزَةٍ وَفَعِيلٌ مِنْهَا (2) أَزِيرٌ. كَذَا فِي أَسَاسِ وَعَلَّلَ بِأَنَّ وَاوَهَا مُنْقَلِبَةً عَنْ هَمْزَةٍ وَفَعِيلٌ مِنْهَا (2) أَزِيرُ. كَذَا فِي أَسَاسِ الْبَلَاعَةِ . وَيُقَالُ نَحْنُ أَوْزَارُهُ أَجْمَعُونَ ، أَيْ وُزَرَاؤُهُ وَأَنْصَارُهُ نَحْوَ أَشْرَافٍ وَأَيْتَامٍ . .

وَأَرَادَ بِالْمُوسَى : الْحَدِيدَ الَّذِي يُحْلَقُ بِهِ الْرَّأْسُ . وَأَرَادَ بِالشَّانِي ،

⁽¹⁾ أو « لا تُبْلِنَا (بضم التاء وكسر اللام) إلا بالتي هي أحسن ، من « أبلاهُ ، . .

⁽²⁾ أي من الموازرة التي أصلها مؤازرة بالهمز. وفي الأصل الذي بين أيدينا وبمعنى، في موضع ومنها، وهو خطأ.

مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ وَبِوَزِيرِهِ ، أَخَاهُ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . أَيْ كُلُّ وَزِيرٍ مُوسَى ، يَا خُدُ الرَّشَى وَيَحْلِقُ أَمْوَالَ النَّاسِ كَالْمُوسَى ، سِوَى وَزِيرِ مُوسَى ، وَهُو مَارُونُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَهُو لَمْ يَا خُذُ وَلَمْ يُعْطِ وَلَمْ يُنْقِصْ . وَأَمَّا هٰذَا مِنْ جِهَةِ مَارُونُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَهُو لَمْ يَا خُذُ وَلَمْ يُعْطِ وَلَمْ يُنْقِصْ . وَأَمَّا هٰذَا مِنْ جِهَةِ الْإِعْرَابِ ، فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكُ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ (1) .

(أَللَّمْحَةُ ٱلْيَسِيرَةُ يُـزَالُ بِهَا ٱلْإِبْهَامُ ، وَجَمْعَ ٱلْكَفُّ تَشُـدُهُ عَلَى قِصَرِهَا ٱلْإِبْهَامُ) :

كِلَاهُمَا بِالْكَسْرِ: فَالْأُولُ مَصْدَرُ أَبْهَمَ الْبَابِ أَغْلَقَهُ. وَكِيلامٌ مُبْهَمٌ أَيْ لَا مُأْتُى لَهُ. وَالشَّانِي ٱلْإَصْبَعُ الْعَظَيْمُةُ لَلا مَأْتَى لَهُ. وَالشَّانِي ٱلْإَصْبَعُ الْعَظَيْمُةُ الْعَظَيْمُةُ الْعَظَيْمُةُ الْعَظَيْمُةُ الْعَظَيْمُةُ الْعَظَيْمُةُ الْعَظَيْمُةُ الْقَصِيرَةُ ؛ وَهِيَ مُؤَنَّتُهُ ؛ وَالْجَمْعُ الْأَبَاهِيمُ . كَذَا فِي الصَّخَاجِ بَالْمُ

اللَّمْحَةُ الْيَسِيرَةُ: أَي النَّظْرَةُ الْقَلِيْلَةُ ، مِنْ لَمَحَهُ وَالْمَحَةُ ، إِذَا الْعَلَيْهُ وَاللَّحِمُ لَمُحَدُّ ، أَنَّ لَمَعْ . يَنَظَرِ خَفِيفٍ . وَالإِسْمُ اللَّمْحَةُ . وَلَمَحَ الْبَرْقُ وَالنَّجُمُ لَمُحَدًّ ، أَيُّ لَمَعْ . وَلِمَ الْبَرْقُ وَالنَّجُمُ لَمُحَدُّ ، أَيُّ لَمُعْ . وَفِي فُلَانٍ لَمْحَةُ مِنْ أَيِهِ ، أَيْ مُشْلَابَهُ ، وَفِي فُلَانٍ لَمْحَةً مِنْ أَيِهِ ، أَيْ مُشْلَابَهُ ، وَفِي فُلَانٍ لَمْحَةً مِنْ أَيهِ وَمُو مِنَ النَّوادِرِ .

يُـزَالُ : عَلَى ٱلْبِنَــَاءِ لِلْمَفْعُــولِ ؛ مِنْ أَزَالَـهُ يُــزِيْلُهُ إِزَالَـةً ، ۚ أَيْ اَبْعَــِّـدٍهُ وَنَحَّاهُ .

وَجُمْعُ اَلْكَفَ : بِالضَّمَّ ، وَهُوَ حِينَ يَقْبِضُهَا . يُقَالُ : ضَرَبْتُهُ بِجُمْعِ كَفِّي . وَهُوَ لاَ يَتَقَوَّى إِلَّا عِنْدَ اَنْضِمَامِ الْإِبْهَامِ إِلَيْهِ . وَهُذَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَشُدُّهُ الْإِبْهَامُ ، أَيْ تُقَوِّيهِ .

وَ عَلَى قِصَرِهَا: بِكُسْرِ ٱلْقَافِ وَفَتْحِ ٱلصَّادِ ، أَيْ مَعَ قِصَرِهَا. وَأَمَّا

⁽¹⁾ من سورة القصص (28 / 88) ـ جزئيًّا .

قَوْلُهُمْ مَاتَتُ فَلَانَةً بِجُمْعِ (1) ، بِالضَّمَّ ، فَمَعْنَاهُ مَاتَتْ وَوَلَدُهَا بِبَطْنِهَا

(بَدُرُ فِي مَمْطُورَهُ ، بُرُّ فِي مَطْمُورَهُ):

ٱلْبَيْرُ: مَا يُبْذَرُ مِنَ ٱلْحُبُوبِ فِي ٱلَّارْضِ لِلزَّرَاعَةِ ..

الْمَحْطُورَةُ : مِنْ مَطَرَتْهُمُ السَّمَاءُ ، أَيُ أَصَابَعُهُمْ بِالْمَطَرِ ، كَفَوْلِهِمْ غَاتَتُهُمُ السَّمَاءُ ، أَيُ أَصَابَعُهُمْ بِالْمَطُورُ . وَفِي الْمَشَلِ غَاتَتُهُمُ السَّمَاءُ مَاطِرَةً وَوَادٍ مَمْطُورٌ . وَفِي الْمَشَلِ وَيَحْسَبُ كُلُ مَمْطُورٍ أَنْ غَيْرَهُ مَمْطُورٌ » يُسْتَغْمَلُ فِي الْغَنِي لاَ يُعْطِي وَيَحْسِبُ غَيْرَةً كُنفُيهِ غَنِياً .

وَ وَ الْمَطْمُورَةُ : خُفْرَةً يُطْمَرُ فِيهَا الطَّعَامُ ، أَيْ يُخْبَأ ، وَقِيلَ أَيْ يُمْلُا . وَفِي الْأَسَاسِ : وَخَبَأَ الطَّعَامَ فِي الْمَطْمُورَةِ ، وَالْجَمْعُ الْمَطَامِيرُ . وَطَمَرَ نَفْسَهُ وَمَتَاعَهُ أَيْ أَخْفَاهُ . وَمِنْهُ الطُومَارُ (2) ، لإخْفَائِهِ مَا فِيهِ . فَإِنْ قُلْتَ : فَهَلَامَ الْأَوْلُ ، فَعَلَى الإِبْتِذَاءِ ، وَلا يُقَالُ إِنَّهُ فَهَلَامَ الْأَنْفَعَ الْبَلْدُ وَالْبُرُ ؟ قُلْتُ : أَمَا الْأَوْلُ ، فَعَلَى الإِبْتِذَاءِ ، وَلا يُقَالُ إِنَّهُ فَهَلَامَ الْمُنْفِيةِ بِأَلْوَمُو ، وَهُو الْجَارُ وَالْمَجُرُورُ ، أَغْنِي فِي مَنْطُورَةٍ (أَنَّ) نَكِرَةً لِتَخْمِيمِهِ بِالْوَمْفِ ، وَهُو الْجَارُ وَالْمَجُرُورُ ، أَغْنِي فِي مَنْطُورَةٍ (أَنَّ) أَيْ بَلْرُ وَاقِعُ فِي الْأَرْضِ الْمَسْقِيَّةِ بِالْمُطَرِ ، بُرَّ فِي حُفْرَةً . وَأَمَّا النَّانِي ، فَعْلَى الْخَبْرِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

⁽¹⁾ وفي الحديث أنه ﷺ ذكر الشهداء فقال: ومنهم أن تموت المرأة بجمع؛ يعني أن تموت وفي بطنها ولد. وفي حديث آخر: أيما امرأة ماتت بجمع لم تُطْمَتُ دخلتِ الجنة، وهذا يريد به البكر.

⁽²⁾ الطومار: الصحيفة.

⁽³⁾ وفي الأصل ومطمورة، وهو غلط.